جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم المكتبات والمعلومات
ماجستير إدارة المكتبات وخدمات المعلومات

دور المكتبات العامة
بمدينة دمشق في تعزيز التنمية البشرية

دراسة ميدانية

دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في المكتبات والمعلومات

باختصاص: إدارة المكتبات وخدمات المعلومات

إعـداد
عبير محمد موفق العقاد
إشـراف
الأستاذ المساعد د. أحمد علي

العام الدراسي
2013-2014 م

قرار لجنة الحكم

بناء على قرار مجلس البحث العلمي والدراسات العليا رقم / / المتخذ بالجلسة رقم / / تاريخ / / م القاضي بتشكيل لجنة الحكم على رسالة الماجستير في قسم المكتبات والمعلومات

للطالبة

بعنوان

وعضوية كل من:

أ. د. عبد المجيد مهنا

الأستاذ المساعد د. أحمد علي

د. قيس صالح

قررت اللجنة وبعد إجراء جلسة الدفاع العلنية بتاريخ / / م منح الطالبة درجة الماجستير في إدارة المكتبات والمعلومات بتقدير جيد جداً وعلامة وقدرها 77 درجة.

الإهـــداء

أحمد الله عز وجل الذي أحاطني بأناس رائعين في حياتي كان لهم فضلٌ عظيم في كل ما يتعلق بمرحلتي الدراسية في الماجستير بدءا من قبل أول خطوة فيها وحتى تقديم هذه الرسالة . . .

أشكرهم جميعاً . . .

أحبابي . . .

عائلتي . . .

أصدقائي . . .

معارفي . . .

زملائي . . .

أساتذتي . . .

وكل من وضعه الله في طريقي . . .

لكل فرد منهم فضل . . كلٌّ حسب دوره . .

وإن كنت أخصّ بالشكر **الدكتور أحمد علي** الذي كان أستاذا رائعا بحقّ . .

لم نشعر مع حضرته بتلك المسافات التي تفصل بين الأستاذ والطالب لأنه اختصرها بأخوّته لنا . .

دعمني بمعلوماته . . وقته . . نصائحه . . تعاطفه . . وتشجيعه في أوقات خمولي . .

لولاه . . لتأخرت هذه الرسالة سنوات

أشكره جزيل الشكر وأنا ممتنّة له كثيرا . . جزاه الله عني كلّ الخير . .

وفي المرحلة الميدانية للبحث . . كان لأناس بصماتهم في بحثي . حيث أتقدّم بشكري البالغ لمديرية الثقافة في مدينة دمشق لكل ما قدمه لي أفرادها من مساعدات خالصة في جمع المعلومات . . كما أتوجّه بالشكر لمدراء المراكز الثقافية في مدينة دمشق وأمناء مكتباتها ومدراء معاهد الثقافة الشعبية فيها وكل موظف قدّم لي معلومة . . اشكرهم جزيل الشكر . .

لكلّ من ساعدني . . أشكرك من قلبي . .

عبيـــــــــــر

المستخلص

هذا البحث هو عبارة عن دراسة حول الدور الذي تقوم به المكتبات العامة في مدينة دمشق في تعزيز التنمية البشرية . ويهدف البحث إلى التعريف بمفهوم التنمية البشرية بشكل عام، والتعريف بالمكتبات العامة وتسليط الضوء على أربع مكتبات عامة موجودة في دمشق وعلى خدماتها. للوصول بعدها الى التعرف على القدرات الإنسانية التي تساهم المكتبات العامة في دمشق في تشكيلها لدى المستفيدين منها ودور تلك المكتبات في تحقيق الاستثمار الأكفأ والانتفاع الأكبر من تلك القدرات التي اكتسبها الرواد، أي دورها في تعزيز التنمية البشرية لدى المستفيدين.

كما تهدف الدراسة إلى التعرف على المشاكل التي تعوق رواد المكتبات العامة في دمشق من تعزيز تنميتهم البشرية عن طريق تلك المكتبات، واقتراح الحلول المناسبة لهذه المشكلات.

وقامت الباحثة في سبيل إنجاز أهداف البحث بدراسة ميدانية للمكتبات العامة الموجودة في المناطق التالية بدمشق: (أبو رمانة، العدوي، كفرسوسة، والمزة)، وذلك بالاستعانة بأداة الاستبيان عن طريق توزيعه على عينة من رواد تلك المكتبات، حسب التقاء الباحثة بهم بالصدفة خلال مدة زمنية محددة.

واستخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي للعلوم الإنسانية للحصول على البيانات الوصفية الضرورية، بالإضافة إلى بعض المعاملات الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات.

وقد توصلت الباحثة إلى نتيجة مفادها أن المكتبات العامة بشكل عام، تلعب دوراً أساسياً في تعزيز التنمية البشرية في المجتمع عن طريق تقديم خدمات المعلومات المختلفة، وأنّ المكتبات العامة في دمشق تساهم بشكل لا بأس به في تحسين مستوى الصحة والمعرفة والمهارات لروادها وتساعدهم على التمتع بأوقات الفراغ وفي الأغراض الإنتاجية وفي الشؤون الثقافية والاجتماعية والسياسية، أي أنها تساهم في تعزيز التنمية البشرية لروادها.

وإن كان على المكتبات العامة في دمشق أن تطوّر من مبانيها وتأثيثها وتجهيزاتها وخططها وبرامجها وحرفيّة موظفيها وأن تقدّم خدمات معلومات أكثر جودة ونوعيّة ليكون دورها في تعزيز التنمية البشرية أكثر قوة وفاعلية. كما عليها العمل على الإعلان والترويج لخدماتها وبرامجها بطرق فعّالة قادرة على الوصول إلى غالبية أفراد المجتمع في دمشق.

المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
قرار لجنة الحكم	أ
الإهداء	ب
المستخلص	د
المحتويات	و
فهرس الجداول	ط
فهرس الأشكال	ك
المقدمة	1
أهمية البحث.	4
أهداف البحث.	5
مشكلة البحث.	5
فروض البحث.	6
منهج البحث.	6
مجتمع الدراسة.	6
أدوات الدراسة.	7
حدود الدراسة.	8
الدراسات السابقة.	11
الباب الأول: التنمية البشرية	
الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات حول التنمية	
أولاً: تعريف التنمية... لغة واصطلاحاً.	17
ثانياً: تطور مفهوم التنمية: من التنمية إلى التنمية البشرية.	19
ثالثاً: مفاهيم في التنمية	23
الفصل الثاني: ماهية التنمية البشرية	
أولاً: الجذور التاريخية للتنمية البشرية	30
ثانياً: تعريف التنمية البشرية HD: Human Development.	35
ثالثاً: أهداف التنمية البشرية.	39

المحتوى	رقم الصفحة
رابعاً: أبعاد التنمية البشرية.	40
الباب الثاني: المكتبات العامة ودورها في تعزيز التنمية البشرية	
الفصل الأول: المكتبات العامة .. مفهومها وأهدافها وخدماتها.	
أولاً: ماهية المكتبات العامة ومفهومها.	74
ثانياً: ظهور المكتبات العامة وتطورها.	77
ثالثاً: رسالة المكتبات العامة.	78
رابعاً: أهداف المكتبات العامة.	79
خامساً: خدمات المكتبات العامة.	81
الفصل الثاني: أساسيات في المكتبات العامة وعلاقتها بالتنمية البشرية.	
أولاً: قوانين رانجاناثان ونظرية جيسي شيرا حول المكتبات وعلاقتها بتعزيز التنمية البشرية.	94
ثانياً: الأغراض الأساسية للمكتبة العامة وعلاقتها بتعزيز التنمية البشرية.	97
الفصل الثالث: دور المكتبات العامة في تعزيز التنمية البشرية.	
أولاً: الجانب الأول: دور المكتبات العامة في تكوين القدرات البشرية.	103
1- المكتبة العامة ودورها في التربية والتعليم.	103
2- المكتبة العامة ودورها في تنمية الوعي الصحي.	121
3- المكتبة العامة في التدريب وتعزيز المهارات.	125
4- المكتبات العامة بيوتات المعرفة.	142
ثانياً: الجانب الثاني: دور المكتبات العامة في الاستفادة من القدرات البشرية فيما ينفع الإنسان.	147
1- المكتبة العامة ودورها في زيادة الإنتاج.	147
2- المكتبة العامة ودورها في تزجية أوقات الفراغ.	152
3- المكتبة العامة ودورها في المشاركة في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية.	153
ثالثاً: كيف تساهم المكتبات العامة في تعزيز التنمية البشرية.	164
رابعاً: دعم المكتبات العامة من أجل تعزيز التنمية البشرية في مجتمع المعلومات.	167

المحتوى	رقم الصفحة
الباب الثالث: دراسة ميدانية لدور المكتبات العامة في تعزيز التنمية البشرية في مدينة دمشق	
الفصل الأول: واقع المكتبات العامة في مدينة دمشق.	
أولاً: المكتبات العامة في سورية... ولادتها باسم مراكز ثقافية.	174
ثانياً: لماذا مدينة دمشق؟	177
ثالثاً: المكتبات العامة في مدينة دمشق.	179
رابعاً: نشاطات المكتبات العامة في مدينة دمشق وعلاقتها بالتنمية البشرية.	206
الفصل الثاني: تحليل الاستبانة والمعالجة الإحصائية	
أولاً: تحليل استبانة الدراسة الخاصة بفئة الكبار ونتائجها.	211
ثانياً: تحليل استبانة الدراسة الخاصة بفئة الصغار ونتائجها.	287
نتائج وتوصيات الدراسة	
أولاً: نتائج الدراسة.	309
ثانياً: توصيات الدراسة.	316
المراجع	323
الملاحق	338

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
.1	تاريخ إحداث المكتبات العامة في مدينة دمشق	180
.2	مباني المكتبات العامة وتجهيزاتها في مدينة دمشق	185
.3	العاملون في المكتبات العامة في مدينة دمشق	188
.4	أعداد الكتب في مكتبات المراكز الثقافية	193
.5	عدد الحواسيب في قاعات الإنترنت في المكتبات العامة	200
.6	الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية في 2011	206
.7	الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية في 2012	208
.8	الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية في الربع الأول والربع الثاني من	209

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
	2013	
.9	عينة الدراسة (الخاصة بفئة الكبار)	213
.10	العينة من حيث الجنس	214
.11	العينة من حيث العمر	217
.12	العينة من حيث المهنة	219
.13	العينة من حيث المستوى التعليمي	221
.14	معدل الزيارة للمراكز الثقافية	223
.15	دور المراكز الثقافية في محو الأمية	225
.16	كيفية مساهمة المركز الثقافي في محو الأمية	227
.17	الاستفادة من خدمة الانترنت في المركز الثقافي	229
.18	تقييم خدمة الإنترنت المتاحة في المركز الثقافي	231
.19	زيارة مكتبة المركز لغرض الدراسة	233
.20	يبين مصادر المعلومات التي يعتمد عليها في المكتبة أكثر من غيرها	235
.21	مدى وجود ما يحتاجه رواد المركز من كتب ومجلات في مكتبة المركز الثقافي	237
.22	زيارة المركز الثقافي لأغراض الدراسة	239
.23	تقييم أماكن الدراسة بشكل عام في المركز الثقافي	240
.24	الدورات التعليمية في المراكز الثقافية	242
.25	الدورات التعليمية الأكثر حضورا في المراكز الثقافية	243
.26	تقييم الدورات التعليمية في المراكز الثقافية	245
.27	دور المركز الثقافي في التعليم المستمر	246
.28	مساهمة المركز الثقافي في المحافظة على الصحة	248
.29	كيفية مساهم المركز الثقافي في الحفاظ على الصحة الجسدية أو النفسية بحالة سليمة	250
.30	مساهمة المركز الثقافي في بناء أو دعم المهارات	252
.31	المهارات التي يساهم المركز الثقافي في بنائها أو دعمها	254
.32	المركز الثقافي ومهارات التعامل مع المكتبة	256

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
.33	المركز الثقافي ومهارات ثقافة المعلومات	258
.34	المركز الثقافي ومهارات التفكير	260
.35	المركز الثقافي والمهارات الاجتماعية	262
.36	كيفية مساهمة المركز الثقافي في بناء أو تعزيز المهارات	264
.37	مساهمة المركز الثقافي في تطوير العمل والدخل الاقتصادي	266
.38	كيفية مساهمة المركز الثقافي في تطوير الوضع الاقتصادي	268
.39	قضاء وقت الفراغ من أجل الترفيه والتسلية في المركز الثقافي	270
.40	دوافع قضاء وقت الفراغ في المركز الثقافي من أجل التسلية	272
.41	مساهمة المركز الثقافي في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية	274
.42	كيفية مساهمة المركز الثقافي في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية.	276
.43	مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الثقافية	278
.44	كيفية مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الثقافية	280
.45	مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الاجتماعية	282
.46	كيفية مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الاجتماعية	284
.47	عينة الدراسة (الخاصة بفئة الصغار)	288
.48	العينة من حيث الجنس	289
.49	معدل الزيارة للمراكز الثقافية	291
.50	سبب زيارة المركز الثقافي	293
.51	الدورات التعليمية التي حضرها الطفل في المركز الثقافي	296
.52	أسباب زيارة مكتبة الأطفال	298
.53	المواد الأكثر قراءة في المكتبة	300
.54	استمتاع الطفل بالقراءة في مكتبة المركز	302
.55	أسباب استمتاع الطفل بالقراءة في مكتبة المركز الثقافي	304
.56	المهارات التي يدعمها المركز الثقافي لدى الأطفال	306

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
.1	التبعية الإدارية لرئيس المركز الثقافي في دمشق	186
.2	عينة الدراسة (الخاصة بفئة الكبار)	213
.3	العينة من حيث الجنس	216
.4	العينة من حيث العمر	218
.5	العينة من حيث المهنة	220
.6	العينة من حيث المستوى التعليمي	222
.7	معدل الزيارة للمراكز الثقافية	224
.8	دور المراكز الثقافية في محو الأمية	226
.9	كيفية مساهمة المركز الثقافي في محو الأمية	228
.10	الاستفادة من خدمة الانترنت في المركز الثقافي	230
.11	تقييم خدمة الإنترنت المتاحة في المركز الثقافي	232
.12	زيارة مكتبة المركز لغرض الدراسة	234
.13	مصادر المعلومات التي يعتمد عليها في المكتبة أكثر من غيرها	236
.14	مدى وجود ما يحتاجه رواد المركز من كتب ومجلات في مكتبة المركز الثقافي	238
.15	زيارة المركز الثقافي لأغراض الدراسة	239
.16	تقييم أماكن الدراسة بشكل عام في المركز الثقافي	241
.17	الدورات التعليمية في المراكز الثقافية	243
.18	الدورات التعليمية الأكثر حضوراً في المراكز الثقافية	244
.19	تقييم الدورات التعليمية في المراكز الثقافية	245
.20	دور المركز الثقافي في التعليم المستمر	247
.21	مساهمة المركز الثقافي في المحافظة على الصحة	249
.22	كيفية مساهمة المركز الثقافي في الحفاظ على الصحة الجسدية أو النفسية بحالة سليمة	251
.23	مساهمة المركز الثقافي في بناء أو دعم المهارات	253
.24	المهارات التي يساهم المركز الثقافي في بنائها أو دعمها	255

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
.25	المركز الثقافي ومهارات التعامل مع المكتبة	257
.26	المركز الثقافي ومهارات ثقافة المعلومات	259
.27	المركز الثقافي ومهارات التفكير	261
.28	المركز الثقافي والمهارات الاجتماعية	263
.29	كيفية مساهمة المركز الثقافي في بناء أو تعزيز المهارات	265
.30	مساهمة المركز الثقافي في تطوير العمل والدخل الاقتصادي	267
.31	كيفية مساهمة المركز الثقافي في تطوير الوضع الاقتصادي	269
.32	قضاء وقت الفراغ من أجل الترفيه والتسلية في المركز الثقافي	271
.33	دوافع قضاء وقت الفراغ في المركز الثقافي من أجل التسلية	273
.34	مساهمة المركز الثقافي في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية	275
.35	كيفية مساهمة المركز الثقافي في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية.	277
.36	مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الثقافية	279
.37	كيفية مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الثقافية	281
.38	مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الاجتماعية	283
.39	كيفية مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الاجتماعية	285
.40	عينة الدراسة (الخاصة بفئة الصغار)	288
.41	العينة من حيث الجنس	290
.42	معدل الزيارة للمراكز الثقافية	292
.43	سبب زيارة المركز الثقافي	295
.44	الدورات التعليمية التي حضرها الطفل في المركز الثقافي	297
.45	أسباب زيارة مكتبة الأطفال	299
.46	المواد الأكثر قراءة في المكتبة	301
.47	استمتاع الطفل بالقراءة في مكتبة المركز	303
.48	أسباب استمتاع الطفل بالقراءة في مكتبة المركز الثقافي	305
.49	المهارات التي يدعمها المركز الثقافي لدى الأطفال	307

مقدمة:

إن الإنسان هو خليفة الله في الأرض، خُلق لعمارتها والنهوض بها. إنه ثروة الشعوب وكنز الأمم، فبواسطته تُكتشف أسرار الكون، وتُنجز البحوث العلمية وتتقدم الحياة، ومن أجله تقطف ثمار كل تلك الإنجازات.

ومن أجل الإنسان، ومن أجل مساعدته في إنجاز دوره الراقي في الحياة، ولدتْ لنا المعرفة مفهوماً جديداً نسبياً يتردد في عالم اليوم. مفهومٌ تناثر البارحة ومازال يتناثر اليوم على المناضد في الأوساط العلمية، يدرسونه بإمعان محاولين تطويره واستثماره لأقصى الحدود لإفادة البشر.

إنه مفهوم «التنمية البشرية». إذ وجد الباحثون أنه كي يقوم الإنسان بالمهمة الموكلة إليه، فإن عليه أن يتزود بالكثير من القدرات التي تشحنه لعمارة الأرض، كما عليه أن يستفيد من هذه القدرات فيما يدرّ عليه وعلى مجتمعه المنفعة والرفاهية. وبهذه القدرات وباستفادته منها تتحقق تنميته البشرية التي تؤهله لإنجاز قفزات كبيرة في حياته، من أجله ومن أجل مجتمعه.

وظهر مفهوم «التنمية البشرية» في التسعينيات من القرن العشرين، وذلك بعدما أخفقت كل من وسائل التنمية الاقتصادية والسياسية التي قامت بهما بعض الدول الغربية؛ أخفقت في إسعاد البشر وتنميتهم تلقائياً، مما أدى إلى البحث عن وسائل أخرى كفيلة بإسعادهم. حينئذ، وبالتحديد عام 1990، أصدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للتنمية البشرية أول تقرير أصدره حول ذلك المفهوم، إذ عرَف ذلك التقرير التنمية البشرية كالتالي:

«التنمية البشرية هي عملية تهدف إلى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس». ومن حيث المبدأ فإن هذه الخيارات بلا حدود، وتتغير بمرور الوقت. أما من حيث التطبيق، فقد تبين أن الخيارات الأساسية تتركز في ثلاثة خيارات على جميع مستويات التنمية، ويمكن إجمال هذه الخيارات بما يلي:

– أن يحيا الإنسان حياة طويلة خالية من العلل.

– وأن يكتسبوا المعرفة.

– وأن يحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة.

وما لم تكن هذه الخيارات الأساسية مكفولة، فإن الكثير من الفرص الأخرى سيظل بعيد المنال.

وأضاف التقرير أن «التنمية البشرية» عملية لها جانبان:

الأول: هو تشكيل القدرات الإنسانية : مثل تحسين مستوى الصحة والمعرفة والمهارات.

والثاني: انتفاع الناس بقدراتهم المكتسبة: إما للتمتع بأوقات الفراغ أو في الأغراض الإنتاجية أو في الشؤون الثقافية والاجتماعية والسياسية.

وما لم تستطع مناهج التنمية البشرية إيجاد توازن بين هذين الجانبين، فإن الشعور العميق بالإحباط يصبح محصلة طبيعية. (الجابري، 1996، ص. 98).

ولأن الباحثين يسعون دائماً من أجل الجديد، فإن ذلك المفهوم . التنمية البشرية . لابد أن يتلاحم مع غيره من المفاهيم ليثمر معارف جديدة تروي عقولا إنسانية خُلقت وفي داخلها عطش فطري للمعرفة.

لذا تحاول الباحثة في دراستها هذه أن تربط مفهوم التنمية البشرية بالمكتبات العامة، والهدف الوصول إلى أدوار واعية وخدمات معلومات هادفة، تأخذها المكتبات العامة على عاتقها من شأنها المساهمة في تعزيز التنمية البشرية لدى روادها.

فبنظرة متعمقة في تعريف «التنمية البشرية» وفي جانبيها، يظهر لنا جلياً . وأحياناً متوارياً كم يتقاطع هذان الجانبان مع أدوار المكتبات بكافة أنواعها المنوطة بالقيام بها في المجتمع، وكم تساهم المكتبة . مهما كان نوعها . في تعزيز التنمية البشرية.

فلكل نوع من أنواع المكتبات بصمته في تشكيل بعض المهارات والقدرات لدى الإنسان القارئ، ودوره في إشباع عدد من احتياجاته الإنسانية. هذا بالإضافة إلى الدور الكبير الذي تساهم فيه المكتبة في تطوير الإنسان معرفيا ليستطيع استثمار قدراته في زيادة الإنتاج والرفاهية والتمتع بالحياة، ليسعد بها هو وكل أبناء مجتمعه.

وقد انتقت الباحثة نوعا من أنواع المكتبات لمعرفة دوره في تعزيز التنمية البشرية، ألا وهو المكتبة العامة. ذلك للأهمية الكبيرة لتلك المكتبة، فهي مكتبة تقدم خدماتها لعامة الناس على اختلاف شرائحهم العمرية ومستوياتهم التعليمية والاقتصادية وانتماءاتهم السياسية. بالإضافة إلى ذلك فإن المكتبة العامة تقدم خدماتها للجمهور بالمجان، باستثناء الرسوم الرمزية مقابل بعض الخدمات كالدورات التعليمية. مما يتيح للجميع الاستفادة من خدماتها.

إذ تُعرّف المكتبة العامة بأنها "مركز المعلومات المحلي الذي يضع كل أنواع المعارف والمعلومات مباشرة في متناول المنتفعين بها، وتقدم هذه المكتبة خدماتها على أساس تكافؤ فرص الجميع في الانتفاع بها، بصرف النظر عن السن والجنس والدين والانتماء القومي واللغة والوضع الاجتماعي. ولا بد لهذه المكتبة من توفير خدمات ومواد خاصة لجميع المنتفعين الذين لا يستطيعون لأي سبب كان الاستفادة من الخدمات والمواد، كالأقليات اللغوية والمعوقين ونزلاء المستشفيات أو السجون". (إتيم، 2005، ص. 11).

ويظهر لنا من هذا التعريف مدى مساهمة المكتبة العامة في النهوض بالرأسمال الفكري البشري في المجتمع من خلال تغذيته بشتى أنواع المعارف؛ ذلك الرأسمال الذي هو أساس السلام والاستقرار والرفاه الروحي الذي هو مطلب أساسي من مطالب التنمية البشرية.

واستناداً على ما سبق ذكره، أرادت الباحثة دراسة الدور الذي تقوم به المكتبات العامة في مدينة دمشق من أجل تعزيز التنمية البشرية، للتعرف فيما إن كان هناك قصور في القيام بهذا الدور، أم أن الأمر يسير على ما يرام.

وقامت الباحثة بتلك الدراسة من خلال التعرف على الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة في مدينة دمشق والتي من شأنها تعزيز التنمية البشرية في هذه المدينة.

كما قامت الباحثة بدراسة دور المكتبات العامة في مدينة دمشق في تعزيز التنمية البشرية من خلال التعرف فيما إن كانت تلك المكتبات تكوّن قدرات بشرية لدى المستفيدين، وفيما إن كانت تساعد روادها في الاستفادة من هذه القدرات. وذلك بالاستعلام عن هذا الأمر من المستفيدين أنفسهم. مما يقود بلا شك إلى تعزيز التنمية البشرية في مدينة دمشق.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث أولا من أهمية كل من التنمية البشرية، وأهمية المكتبات العامة، فلكل أثره الكبير في إسعاد البشر وتطوير المجتمع وتنميته، وبالطبع فإن دراسة حول معرفة دور المكتبة العامة بتعزيز التنمية البشرية سيفرز نتائج هامة من شأن الأخذ بها السير قدما بالمكتبات العامة وتطوير دورها في المجتمع، بالإضافة إلى تطوير روادها وتنمية دورهم في المجتمع، مما يؤدي إلى تنمية المجتمع ككل، وهذا ما يعطي للبحث أهمية كبيرة.

كما تنبع أهمية البحث من كونه بحثا جديدا. فليس هناك أية دراسة تتناول موضوعي المكتبات العامة والتنمية البشرية معا في نفس بيئة الدراسة.

إذا، فمن شأن هذا البحث أن يعرفنا عن الكيفية التي يمكن من خلالها أن تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في تعزيز التنمية البشرية لدى روادها، وبالتالي فإن الالتزام بتلك الوسائل التي ستفرزها الدراسة وتطبيقها من قبل المكتبات العامة في مدينة دمشق لا بد وأن يعمل على تعزيز التنمية البشرية لأبناء المجتمع الدمشقي وبالتالي تطوير المجتمع ككل، وهذا ما يعطي للبحث أهمية كبيرة.

أهداف البحث:

إن قيام المكتبة العامة بدور تعزيز التنمية البشرية عن سابق قصد وتخطيط سيكون له أثر أكبر بكثير من مجرد تحقيقه عن طريق الصدفة، وهذا ما هدفت إليه الباحثة في الدراسة التي قامت بها، كما هدف البحث إلى ما يلي:

- تحديد القدرات الإنسانية التي قد تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في تعزيزها لدى المستفيدين.
- تحديد دور المكتبات العامة في دمشق في تحقيق الاستثمار الأكفأ والانتفاع الأكبر من تلك القدرات البشرية التي اكتسبها أولئك الرواد.
- الوصول إلى الأسباب التي قد تحول دون أن تقوم المكتبات العامة في مدينة دمشق من القيام بدورها الأمثل في تعزيز التنمية البشرية لدى روادها.
- اقتراح الحلول المناسبة التي من شأن الأخذ بها تطوير دور المكتبات العامة في مدينة دمشق في تعزيز التنمية البشرية لدى روادها

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة من خلال زيارتها لبعض المكتبات العامة في مدينة دمشق أن هذه المكتبات تقدم الكثير من المحاضرات الثقافية ذات العناوين الجذابة والمفيدة في المجتمع، إلا أن الكثير من أبناء المجتمع لا يعرفون عن هذه المحاضرات إلا عن طريق الصدفة، كما أن كثيرين من أبناء المجتمع الدمشقي لا يعرفون عن خدمات تلك المكتبات العامة ولا عن توفر مكتبات داخل جدرانها. ومن هنا تنبع المشكلة التي انطلقت منها الدراسة، إذ تريد الباحثة من خلال هذه الدراسة أن تعرف فيما إن كانت المكتبات العامة في مدينة دمشق تستقطب إليها نسبة معقولة من أبناء المجتمع الدمشقي وفيما إن كانت تلعب دورا في تعزيز التنمية البشرية في المجتمع.

فروض البحث:

ارتأت الباحثة مجموعة من الإجابات حول تساؤلها المتعلق بموضوع الدراسة، فخرجت بالفروض التالية:

1- لا تلعب المكتبات العامة في مدينة دمشق دوراً كبيرا في تعزيز التنمية البشرية بسبب عدم تنوع المجموعات المكتبية التي تقدمها لروادها.

2- لا تلعب المكتبات العامة في مدينة دمشق دوراً كبيراً في تعزيز التنمية البشرية بسبب ضعف مستوى الخدمات المكتبية التي تقدمها لروادها.

3- لا تلعب المكتبات العامة في مدينة دمشق دوراً كبيراً في تعزيز التنمية البشرية بسبب عدم الإعلان الفعّال عن مناشط المكتبة الثقافية (محاضرات . فعاليات ثقافية . ندوات . معارض . عروض سينمائية وورشات العمل) التي تقدمها.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الميداني في دراستها كونه الأنسب لموضوع البحث، وذلك عن طريق ارتياد بعض المكتبات العامة في مدينة دمشق وجمع المعلومات من ذلك الميدان حول دور تلك المكتبات في تعزيز التنمية البشرية.

مجتمع الدراسة:

هذا البحث عبارة عن دراسة **ميدانية للمكتبات العامة في مدينة دمشق**، ولقد اختارت الباحثة دراسة **أربعة** مكتبات عامة تابعة لمديرية الثقافة في مدينة دمشق تتوزع في المناطق التالية: (أبو رمانة، العدوي، كفرسوسة، المزة)، إذا فمجتمع الدراسة هم رواد المراكز الثقافية الأربعة المذكورة أعلاه.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة بشكل أساسي على أداة الاستبيان في جمع المعلومات، بالإضافة إلى المراجع النظرية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

وقد تم عرض استبيان الدراسة . قبل اعتماده . للتحكيم والتجريب خلال الفترة ما بين 20-3-2012 حتى 19-4-2012 وذلك من خلال:

- تحكيم أكاديمي: حيث تم توزيع الاستبيان على بعض من الأساتذة في قسم المكتبات والمعلومات في جامعة دمشق وعلى أستاذين في قسم علم الاجتماع، وقد بلغ عددهم (7) محكمين.

- تحكيم مهني حيث جرى توزيع الاستبيان على عدد من العاملين في مديرية الثقافة وفي المكتبات العامة في مدينة دمشق وبلغ عددهم (5) محكمين.

وبعد الاطّلاع على نتيجة التحكيم، قامت الباحثة بتعديل بعض أسئلة الاستبيان وحذف بعض الأسئلة وإضافة أسئلة أخرى، حتى وصل الاستبيان إلى صورته النهائية.

وقامت الباحثة بتوزيع **استبيان** على عينة من رواد المكتبات العامة الكبار في أربعة مراكز ثقافية في مدينة دمشق (أبو رمانة، العدوي، كفرسوسة، المزة).

وكان عدد الرواد الذين تم توزيع الاستبيان عليهم 450 زائراً للمراكز الثقافية. وأبرز المحاور التي تناولتها الباحثة في استبيانها محور القدرات وبالذات **المهارات** التي تكونها أو تعززها المكتبة العامة لدى روادها، أما المحور الثاني فيتعلق بكيفية مساهمة المكتبة العامة في جعل روادها يستفيدون من هذه القدرات.

كما قامت الباحثة بإعداد استبيان آخر مخصص لفئة الأطفال رواد المكتبات العامة في دمشق، وبلغ عدد الاستبيانات الموزعة على تلك الفئة (390) استبياناً.

واعتمدت الباحثة على عينة الصدفة عند توزيع الاستبيان على رواد المراكز الثقافية في (أبو رمانة، العدوي، كفرسوسة، المزة)، ذلك لأنه لا يوجد عدد ثابت يمكن حصره يرتاد المكتبة العامة بانتظام، فتلك الأعداد لا يمكن حصرها إلا بعد فترة زمنية معينة تختارها المكتبة لإعداد إحصاءاتها.

فبالرغم من أن المكتبة العامة تخدم المجتمع الموجودة فيه، إلا أن أبناء المجتمع غير ملزمين بارتيادها. لذا من المستحيل حصر حجم العينة. فبالرغم من أن المكتبات العامة في مدينة دمشق تخدم أكثر 1,669 مليون نسمة (وفقاً للمكتب المركزي للإحصاء وإحصائية 2007)، فقد انتفع من النشاطات الثقافية (محاضرات ثقافية، معارض، أمسيات أدبية، جلسات استماع، معارض كتب)، انتفع منها فقط 142,625 ألف مستفيد في عام 2010. والعدد أقل بكثير بالنسبة للمستفيدين من المجموعات المكتبية، فعدد المستفيدين من مجموعات الكتب لم يتجاوز 8605 مستفيد في عام 2010 أيضاً، وذلك وفقاً لإحصائيات مديرية الثقافة في مدينة دمشق.

لذا، اعتمدت الباحثة **عينة الصدفة، وذلك بزيارة** كل مكتبة عامة يومين أسبوعيا لمدة أربعة أشهر، وبتوزيع الاستبيان على الوافدين إلى المكتبة العامة خلال ساعتين أثناء تلك المدة.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية:

إن القارئ لموضوع التنمية البشرية سيفاجأ بكمّ المعلومات حول هذا الموضوع، ومدى اتساعه وتفرعاته. لذا فإن الباحثة اقتصرت في موضوع بحثها على الجانبين التاليين للتنمية البشرية، كونهما الأكثر تداولاً والأكثر تأثيراً.

1- جانب تكوين القدرات البشرية في مجالات:

أ- التعليم.

ب- الصحة.

ت- المعرفة.

ث- التدريب وتعزيز المهارات.

2- جانب الاستفادة الكاملة من هذه القدرات فيما ينفع الإنسان، أي استخدام تلك القدرات البشرية في:

أ- زيادة الإنتاج.

ب- التمتع بأوقات الفراغ.

ت- المشاركة في الشؤون السياسية والاجتماعية والثقافية.

وبالطبع، فإن الباحثة وظّفت هذين الجانبين لمعرفة **دور المكتبات العامة** في مدينة دمشق في تعزيزهما، وذلك نظرا لأهمية المكتبة العامة ولدورها الكبير في المجتمع كما سبق ذكره.

- الحدود الجغرافية:

اختارت الباحثة دراسة أربع مكتبات عامة في مدينة دمشق من أصل سبعة مكتبات عامة موجودة في المدينة، وتتوزع المكتبات العامة التي تمت دراستها من قبل الباحثة في المناطق الجغرافية التالية في مدينة دمشق، مرتبة حسب الترتيب الهجائي لتلك المناطق:

- المركز الثقافي العربي في أبو رمانة.
- المركز الثقافي العربي في العدوي.
- المركز الثقافي العربي في كفرسوسة.
- المركز الثقافي العربي في المزة.

وقد اكتفت الباحثة بهذه المكتبات العامة لأن كافة المكتبات العامة في دمشق تتبع المديرية والوزارة ذاتها، وتتبع نفس النظام والتعليمات والخطط، لذا فيمكن تعميم نتائج الدراسة على المجتمع الدمشقي ككل.

وقد **اختارت الباحثة مدينة دمشق بالتحديد**، نظرا لخصوصيتها، فهي العاصمة السياسية والإدارية والثقافية لسورية، تلك العاصمة التي تستقطب الجماهير من كافة المحافظات.

ودمشق، هي عاصمة الجمهورية العربية السورية، وعاصمة الثقافة الإسلامية لعام 1428هـ والموافق لعام 2007م، وهي المدينة الجميلة ذات التاريخ العريق والموغل في القدم، إنها من أقدم المدن المأهولة في العالم، تنافس مدن الدنيا بأمجادها وماضيها العظيم. (الورع، 2006، ص. ص. 13-19)

كما أن دمشق من أكثر المدن السورية سكانا بسبب كونها العاصمة تتم الهجرة إليها بكثافة من المناطق المجاورة ومن المدن الأخرى عادة. فهي ثالث المحافظات السورية من حيث عدد السكان (حسب المجموعة الإحصائية لعام 2008 الصادرة عن المكتب

المركزي للإحصاء في الجمهورية العربية السورية. رئاسة مجلس الوزراء) وذلك بعد محافظة حلب ومحافظة ريف دمشق (المكتب المركزي للإحصاء، 2009، تم الاسترجاع في 23 أيار 2012 من http://www.cbssyr.org/)، وبالتالي فإن النسيج الاجتماعي لمدينة دمشق متنوع جداً.

بالإضافة إلى وجود خطة استراتيجية مركزية موحدة من قبل وزارة الثقافة تعمم على المكتبات العامة في كافة المحافظات السورية، تهدف إلى تنمية الوعي الثقافي في المجتمع. لذا فإن دراسة لعينة من مكتبات دمشق العامة يمكن أن تعمم نتائجها على المكتبات العامة في كل دمشق، بل ويمكن أن تعمم على كل المكتبات العامة في بقية المحافظات السورية كونها تتبع نفس النظام وذات الوزارة.

- **الحدود الزمانية:**

تمت دراسة موضوع البحث في المكتبات العامة في مدينة دمشق أثناء **فترة** توزيع الاستبيان في الفترة الواقعة بين 20-6-2012 وحتى 20-10-2012.

الدراسات السابقة:

لم تجد الباحثة . حسب علمها وبعد مسحها للمراجع . أية **أطروحة** جامعية تتناول موضوع دور المكتبات العامة في مدينة دمشق في تعزيز التنمية البشرية.

كما لم تجد أية **أطروحة** تتناول موضوع دور المكتبات العامة في أي بلد كان في تعزيز التنمية البشرية بشكل عام.

إنما وجدت دراسات تتناول شقي الموضوع كل لوحده، بالإضافة إلى دراسات تتناول دور المكتبة العامة في تعزيز مهارات معينة لدى روادها.

ومن هذه الدراسات:

- **ميول واتجاهات القراءة لدى الكبار في محافظات قطاع غزة ودور المكتبات العامة في تنميتها: دراسة ميدانية.** وهي رسالة دكتوراه أعدها يحيى حامد حسين الأسطل عام 2009، وأشرف عليها الدكتور السيد النشار، وذلك في جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات.

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات وميول القراءة لدى الكبار في محافظات قطاع غزة. وبينت كيف تستطيع المكتبة العامة عبر خدماتها أن تطور تلك الاتجاهات القرائية بما يخدم شخصيات المستفيدين، الكبار منهم تحديداً.

- **نشاط رواية القصة داخل مكتبات الأطفال في مصر ودورها في تنمية مهاراتهم السلوكية واللغوية: دراسة ميدانية.** أعدتها الباحثة سارة محمد بديع عام 2009 في جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات.

وتناولت هذه الدراسة دور خدمة رواية القصة في مكتبات الأطفال في تطوير القدرات اللغوية وتنمية المهارات السلوكية لدى الأطفال في مصر.

- **فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة.** وهو متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير أعدته العنود بنت سعيد بن صالح أبو الشامات عام 2007. وأشرف عليه الدكتور سالم بن أحمد محمود خليل، وذلك في جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.

وقد هدف هذا البحث إلى التعرف على فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة.

- **التنمية البشرية: دراسة في قياس التنمية البشرية.** وهي رسالة ماجستير أعدها إياد أحمد تمر زيداوي، وأشرف عليها فيصل عورتاني، وذلك في عام 2007 في جامعة بيرزيت في فلسطين.

وهدفت هذه الدراسة إلى إيجاد وسائل جديدة لقياس مستويات التنمية البشرية.

- **ميول واتجاهات القراءة لدى الكبار بمحافظة الاسكندرية ودور المكتبات العامة في تنميتها: دراسة ميدانية.** وهي رسالة ماجستير أعدتها مروة مصطفى نعيمة عام 2007، وأشرف عليها الدكتور محمد فتحي عبد الهادي، وذلك في جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات. وهذه الرسالة مكونة من 322 صفحة.

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات وميول القراءة لدى الكبار في محافظة الإسكندرية، وكيف تستطيع المكتبة العامة أن تطور هذه الاتجاهات القرائية بما يفيد رواد المكتبة الكبار منهم تحديداً.

- **التنمية البشرية في السودان: تطبيق على الرقم القياسي لسنة 2000.** أعدها محمد حسن عمر الحسن، واشرف عليها علي فاطن الونداوي. وذلك عام 2006 في جامعة أم درمان الإسلامية في السودان.

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التنمية البشرية في السودان.

- **التنمية بدءاً بالإنسان: منهج مقترح لتنمية شاملة مستقلة.** وهي رسالة دكتوراه أعدها محمد إقبال خضر عام 2005، في جامعة حلب، كلية الاقتصاد. وتتكون هذه الرسالة من 340 صفحة.

وهدفت هذه الدراسة إلى الوصول إلى حقيقة مفادها أن أي تطور إنساني أو مجتمعي لا يمكن إحداثه إلا عند البدء بتطوير الإنسان أولا، ولا يتطور الإنسان إلا عندما يقرر بذاته أن يتغير.

- **التنمية البشرية والنمو الاقتصادي في أقطار مختلفة مع إشارة خاصة للأردن.** وهي رسالة دكتوراه أعدها إبراهيم مراد مصطفى الدعمة. وأشرف عليها سالم توفيق النجفي، وذلك في عام 2001، في جامعة الموصل. وتتكون هذه الرسالة من 210 ورقة.

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستويات التنمية البشرية في أقطار متعددة، خصوصاً بالنسبة للجانب الاقتصادي. وركزت تلك الدراسة على مستوى التنمية البشرية في الأردن.

- **الجانب الاقتصادي والاجتماعي للتنمية البشرية وطرق قياسها**. وهي رسالة ماجستير أعدتها ناهد علي بسما، وأشرف عليها محمد الحسين الصطوف، وذلك في عام 2000، في جامعة تشرين. وتتكون هذه الرسالة من 238 ورقة وتحتوي على صور توضيحية.

وهدفت تلك الدراسة إلى التعرف على الجانبين الاقتصادي والاجتماعي للتنمية البشرية وكيفية قياس مستوى التنمية.

- **التنمية البشرية ومستويات المعيشة في سورية: دراسة ميدانية للأوضاع المعيشية في ريف إدلب**. وهي أطروحة ماجستير أعدها حسن محمد جبران عام 1998، وأشرف عليها الدكتور سمير حسن في جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. وهذه الرسالة مصورة وتتكون من 207 ورقة.

وهدفت هذه الدراسة إلى استعراض مستوى الأوضاع المعيشية في ريف إدلب في سورية ومستوى التنمية البشرية هناك.

- **الخدمات المكتبية العامة: دراسة ميدانية مقارنة بين مصر وسوريا**. وهي أطروحة دكتوراه أعدها عماد ممدوح عبد الحليم عام 1998، وأشرف عليها الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة في جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الوثائق والمعلومات. وتتكون هذه الأطروحة من 351 صفحة.

وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات العامة في سورية، ومن ثم مقارنتها بخدمات المكتبات العامة في مصر، لمعرفة نواحي الضعف والقصور والنهوض بتلك الخدمات في سورية.

الباب الأول

التنمية البشرية

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات حول التنمية.

الفصل الثاني: ماهية التنمية البشرية

الفصل الأول

مفاهيم ومصطلحات حول التنمية

أولاً: تعريف التنمية... لغة واصطلاحاً.

ثانياً: تطور مفهوم التنمية: من التنمية إلى التنمية البشرية.

ثالثاً: مفاهيم في التنمية.

الفصل الأول:

مفاهيم ومصطلحات حول التنمية

أولاً: تعريف التنمية... لغة واصطلاحاً:

أ- **لغة:** إن الأصل اللغوي للفظ تنمية مأخوذ من : نما ينمو نموا... ومن نمى نَميا ونُميا، وأنمى النار رفعها وأشبع وقودها. فالنمو يعني الزيادة، وإذا دخل فعل البشر في ذلك فهو تنمية. فهذا العود اليسير إلى أصل الكلمة يفرق بين النمو والتنمية إذ تميزت بفعل الفاعل.

ب-**اصطلاحاً:** هي الجهد المنظم لاستغلال الإمكانات المادية والطاقات البشرية المتوفرة في المجتمع لتحقيق حاجاته الحقيقية المختلفة تحقيقاً متوازناً. (آل زعير، د.ت.، ص. ص. 70-71).

إلا أن هذا التعريف الاصطلاحي، لا نراه ثابتاً في أدبيات التنمية.

إذ تشير الكتابات الاقتصادية والسوسيولوجية المعاصرة إلى الاختلاف القائم بين مفهومي النمو Growth والتنمية Development.

ويمكن تحديد أوجه الاختلاف القائمة بين هذين المفهومين في أن اصطلاح النمو يشير إلى عملية الزيادة الثابتة أو المستمرة التي تحدث في جانب معين من جوانب الحياة.

أما التنمية فعبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن...

ويحدث النمو في الغالب الأعم عن طريق التطور البطيء والتحول التدريجي. أما التنمية فتحتاج إلى دفعة قوية ليخرج المجتمع من حالة الركود والتخلف إلى حالة التقدم والنمو...

ويرى الباحثون أن «الظواهر والأشياء حينما تنمو لابد وأن تتغير خلال عملية النمو، غير أن القدر المتحصل من التغيير عن طريق النمو ليس إلا قدراً ضئيلاً لا يعتد به وهو أقرب ما يكون إلى التغير الكمي منه إلى التغير الكيفي.

أما التغير الذي يسبق التنمية أو يتحصل عنها فهو تغير كبير يتناول الجوانب البنائية كما يتناول الجوانب الوظيفية، وهو أقرب ما يكون إلى التغير الكيفي منه إلى التغير الكمي. والتغير الكيفي من سماته العمق والجذرية والسرعة والفجائية، ومن نتائجه تحول الظواهر والأشياء وانتقالها من حالة إلى أخرى». (بدر، 1986، ص. 186).

ويعرف البنك الدولي التنمية بأنها «تحسن قابل للاستمرار في مستوى المعيشة، ويشمل تحسن الاستهلاك المادي والخدمات التعليمية والصحية وحماية البيئة إضافة إلى المساواة في الفرص والحريات السياسية والمدنية، وبذلك أضحى الهدف الأساسي للتنمية هو توفير الحقوق الاقتصادية والسياسية والمدنية للجميع». (الكفري، 2006، ص. 79).

ويعرّف شرام وليرنر Schram & Lerner التنمية بأنها «تغير قوي وكبير يحرك الأمة نحو ذلك النوع من الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية التي تقررها وتحددها لنفسها».

وعرفتها انية تلّه Aneya Tullah بأنها "ذلك التغير نحو الأنماط المجتمعية التي تسمح لمجتمع ليس فقط بتحقيق القيم الإنسانية الأفضل، بل وأيضاً زيادة قدرته على التحكم والسيطرة على بيئته ومكانته السياسية وزيادة مدى سيطرة أفراده وتحكمهم في توجيه أمورهم وشؤونهم". (إسكندر، 1992، ص. 12).

وببساطة، عرّف الدكتور محمد الرميحي مادة التنمية في تقديمه لإحدى الكتب بأنها "مادة تحاول أن تجيب على أسئلة بسيطة يريد أن يعرفها الإنسان العادي وظهرت أهميتها للإنسان منذ قرون، ووضعت إشكاليتها في صورة سؤال إنساني بسيط، هو: لماذا هناك شعوب تصبح غنية وأخرى تبقى فقيرة؟" (الطراح، 2004، ص. 17).

وجاء في موسوعة علم الإنسان أن فكرة التنمية تتضمن من منظورها العام كلاً من التنمية الاقتصادية والتغيرات الاجتماعية والثقافية المصاحبة لها. وأن مصطلح التنمية يرتبط ارتباطا وثيقا بإيديولوجيات معينة وبنظريات العلاقات الدولية وبتاريخ العالم... وأن

معظم الدراسات التقليدية للتنمية قد اهتمت بالطريقة التي تحقق بها دول العالم الثالث التحول تجاه وسائل زراعية أكثر فاعلية والتصنيع والتحضر... وما إلى ذلك (سيمور، 1992، ص. ص. 298–299). إذ خلصت الدراسات بأنه بالرغم من الإمكانات الهائلة والثروات الطبيعية التي يمتاز بها العالم العربي إلا أنه يواجه الكثير من المشكلات التي تتعلق بالتنمية، مثل مصادر المياه، نفاذ مصادر الطاقة غير المتجددة، الغذاء، الصحة، التعليم، التلوث، الأمن القومي، حقوق الإنسان، الإنفاق العسكري وسواها. (طلبة، 2005، ص. 5)

إذاً، وبناء على التعريفات السابقة **تعرّف الباحثة التنمية** بأنها عملية مقصودة (غير تلقائية) يتدخل الإنسان لإحداثها في مجتمعه من أجل الوصول إلى أهداف يريدها لذاتها، قاصدا التغيير الكيفي دون الاقتصار على التغيير الكمي، ليحقق مع أبناء مجتمعه زيادة سريعة ومتراكمة في جميع جوانب الحياة في فترة زمنية تم برمجتها قبلاً، وذلك بتسخير جهود كبيرة وقوية للخروج بالمجتمع من حالة الركود إلى حالة التقدم والازدهار التي يطمح لها في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبشرية، محققا بذلك رفاهه الحياتي.

ثانياً: تطور مفهوم التنمية: من التنمية إلى التنمية البشرية.

والجدير بالذكر أن معنى التنمية هو معنى قديم قدم الإنسان ذاته، فمنذ خلق آدم، والإنسان يطمح لتغيير من شأنه أن يحدث فرقاً في حياته... وما عمليات بناء الحضارات على مر العصور إلا أكبر دليل على رغبة الإنسان في تغيير حياته إلى كيف أفضل يتحقق من خلاله انتعاشه الرفاهي.

ولعلّ أول من استعمل «التنمية» كمصطلح علمي يتم تداوله في الأدبيات هو بوجين ستيلي، وذلك حين اقترح خطة تنمية العالم سنة 1889. (تطور مفهوم التنمية السياسية، 2008، تم استرجاعها بتاريخ 9 تشرين الأول 2011 من http://www.univ-chlef.dz/seminaires)

إلا أن استخدام المصطلح وتفعيله عملياً على أرض الواقع يعتبر ظاهرة من الظواهر الحديثة نسبيا التي تعود إلى **النصف الثاني من القرن العشرين**، حين كان مفهوم التنمية يتأرجح بين مفاهيم ومصطلحات عديدة لدى الغرب، بل ويختلط بها.

ويذكر الباحثون أن ذلك المفهوم كان يطغى عليه التفسيرات الاقتصادية... إذ كانت تعابير التنمية و(التنمية الاقتصادية) والنمو قد اعتبرت بشكل عام متشابهة واستخدمت دون تمييز. (التميمي، 2008، ص. 43)

وتشير نبيلة حمزة كذلك إلى أن التفكير والعمل في مجال التنمية يرجع إلى النصف الأول من القرن العشرين لما تجمعت بعض الحكومات في محاولة لتجاوز الكوارث الناجمة عن انهيار العملة في الثلاثينات، فتبنت إجراءات وبرامج ترمي إلى التنمية الاقتصادية ورفاهية السكان. إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية، تم إنشاء صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، الغات وكافة الوكالات الدولية، كل ذلك من أجل ازدياد الرفاهية المادية.

وتضيف حمزة بأن العديد من بلدان العالم حصلت على استقلالها في الخمسينيات من القرن العشرين واكتسب زعماؤها شرعيتهم من النضال ضد المستعمر، هؤلاء الزعماء الذين قطعوا على أنفسهم الوعود بالرفاهية بعد الاستقلال، مما أدى إلى انخراطهم بعدة سياسات تنموية قائمة على نشر التعليم والاعتناء بالصحة والبنى التحتية. (حمزة، 1999، ص. 6)

وقد استمر الخلط بين هذه النمو والتنمية والتنمية الاقتصادية في **فترة الستينيات**، على الرغم من الاختلاف الذي ظهر من خلال التأكيد على أن النمو كمي، بينما تعني التنمية التغيير النوعي في بنية الاقتصاد وعلى هذا الأساس تم التركيز على إحداث النمو دون تأكيد كاف على ضمان العدالة في توزيع الدخول التي لم يتحقق فيها ارتفاع ملموس في مستوى المعيشة، بل بقي أغلب سكان تلك البلدان يعانون من الفقر والحرمان وانخفاض مستوى الخدمات الصحية والعلمية والثقافية... وغيرها.

ويشير آخرون إلى أن البعد السياسي للتنمية (التنمية السياسية) بدأ يتضح في هذه الفترة، إلا أنه تمحور حول كيفية التخلص من التبعية في حين أن قضايا مثل الديمقراطية

والمشاركة السياسية وحقوق الإنسان لم يتطرق إليها بصورة جدية حينها. (التميمي، 2008، ص. ص. 43-44)

كما ظهرت مشاكل سياسية واجتماعية، بما في ذلك ارتفاع نسبة الفقر وزيادة الجريمة والتبعية وظهور نمط جديد من مشكلات الصحة... الأمر الذي أدى إلى حملة مراجعة نقدية لمفهوم التنمية واستراتيجياتها من خلال المؤتمرات الدولية والجهود المبذولة على الصعيدين الوطني والدولي.

إذ تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في **السبعينيات**، وبالتحديد في عام 1970 الاستراتيجية الدولية للتنمية. وجاء في ديباجة هذه الاستراتيجية: «إن التنمية يجب أن يكون هدفها النهائي هو ضمان التحسينات الثابتة لرفاه كل إنسان وأن تمنح الجميع ثمارها وفوائدها». (التميمي، 2008، ص. 46)

حينئذ تصاعد الاهتمام بالنمو العادل للدخل... ونتج المزيد من التركيز على الجوانب غير الاقتصادية للتنمية، (كالتنمية البيئية) من أجل الوصول إلى بيئة طبيعية يحيا بها الإنسان بصحة جيدة... أي أصبح يتضح للعيان أكثر وأكثر أن البشر هم هدف التنمية، وإن بقي الأمر مقتصرا على توزيع الثمار المادية للتنمية.

أما في **الثمانينات**، فقد تراجع النمو الاقتصادي في أغلب البلدان النامية، التي كان عليها إعادة النظر في خططها التنموية، مما أدى إلى ازدياد ضغط المجتمع الدولي عليها باتجاه تطبيق إصلاحات اقتصادية من أجل التنمية. (التميمي، 2008، ص. ص. 46-49)

وقد ذكر الباحثون "أنه عوضا عن المضي بالبشرية نحو التقدم والرقي الموعود أدت سياسات التنمية في أغلب بلدان الجنوب، وسياسات التنمية الاقتصادية المنفلتة من عقالها في بلدان الشمال إلى أزمة ثلاثية: أزمة الدولة، أزمة السوق وأزمة المعرفة. وتتمثل الأولى في فقدان مؤسسة الدولة لجزء كبير من سلطتها وهيبتها لدى مواطنيها. مما أدى إلى الاعتقاد بأن السوق الحرة هي الكفيلة بحل مشاكل التنمية، لكن السوق الحرة دخلت أيضاً بأزمة.. كونها التزمت مبدأ «حقيقة الأسعار» فوق جميع المبادئ الأخرى، مما جعل من

المشكوك بـه أن تكـون السـوق الحـرة قـادرة بمفردهـا علـى ضـمان التنميـة دون مراقبـة المؤسسات الجماعية وخاصة الدولة.

أما عن الأزمة الثالثة، فإن انفجار المعرفة داخل البرج العاجي للعلوم الحديثة، دون تفاعل مع الاختلاف الثقافي والقطيعة مع استعمالاتها العملة، أديا بالمعرفة إلى أزمة مثيرة للتساؤل. وبسبب كل ما ورد أعلاه، أدت هذه الأزمة الثلاثية إلى البحث عن مفهوم جديد للتنمية يتضمن عناصر الإنسانية والاستدامة معاً". (حمزة، 1999، ص.7)

وبالتالي نشأ في عقد **التسعينيات** مفهومي التنمية المستدامة والتنمية البشرية. إذ تم في عام 1981 وضع أول تعريف (للتنمية المستدامة) من خلال تقرير الاتحاد العالمي للمحافظة على الموارد الطبيعية... إلا أن الولادة الحقيقية لمفهوم التنمية المستدامة برزت عام 1987 كنموذج سياسي وإنمائي جديد من خلال التقرير المعنون «مستقبلنا المشترك» الذي نشرته اللجنة العالمية المعنية بالتنمية والبيئة. وقد جاء في هذا التقرير تعريف التنمية المستدامة على أنها «التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية احتياجاتهم.»... وتسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي وتساهم في تحقيق أقصى قدر ممكن من النمو والارتقاء في كل نظام من هذه الأنظمة الثلاثة... كما تسعى إلى تحقيق الرفاه والقضاء على الفقر. (التميمي، 2008، ص. ص. 50-53)

كما ظهر في التسعينيات مفهوم (التنمية البشرية) كرد فعل على الأزمات الثلاث السالفة الذكر، إذ عكف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP في نشاطه على الجوانب البشرية للتنمية مشجعا على بروز رؤية جديدة للتنمية، وبحلول عام 1993 أطلق البرنامج هذه الرؤية الجديدة للتنمية تحت عنوان «التنمية البشرية المستدامة» التي تضع الإنسان في قمة سلم أولوياتها وتنسج التنمية حوله... إذ أعيد الاعتبار للفكرة القائلة بأن الناس هم وسيلة للتنمية وغايتها لا وسيلتها فحسب. (التميمي، 2008، ص. 61)

ويرى بعض الباحثين بهذا التطور التاريخي لمفهوم التنمية بأن ذلك المصطلح قد أصبح مرادفاً تماماً لمصطلح التنمية البشرية.

إذ يقول أحدهم: "يعتقد البعض أن مصطلح التنمية البشرية يختلف عن مصطلح التنمية، وتجدر الإشارة إلى أنه شاع التركيز في العقود الثلاثة الأخيرة على استخدام مصطلح التنمية البشرية بدلا من التنمية وذلك بسبب تطور البعد البشري في التنمية، فبعدما كان الإنسان وسيلة التنمية، أصبح بعد ذلك وسيلتها وغايتها، وعليه فإن المصطلحان يشيران إلى نفس المفهوم". (التميمي، 2008، ص. 43)

وهناك من يعرف التنمية البشرية تعريفا عريضا وكأنه تعريف للتنمية ذاتها، بكافة أبعادها وجوانبها، إذ ورد في كتاب التنمية الإدارية والتنمية البشرية لتعزيز دور المرأة وقدرتها الإدارية، أن مفهوم التنمية البشرية هو عبارة عن مركب يشمل مجموعة من المكونات والمضامين تتداخل وتتفاعل في عملياته ونتائجه جملة من العوامل والمدخلات والسياقات المجتمعية، وأهمها: عوامل الإنتاج والسياسة الاقتصادية والمالية، مقومات التنظيم السياسي ومجالاته، علاقات التركيب المجتمعي بين مختلف شرائح مصادر السلطة والثروة ومعايير تملكها وتوزيعها، القيم الثقافية المرتبطة بالفكر الديني والاقتصادي، القيم الحافزة للعمل والإنماء والهوية والوعي بضرورة التطوير والتجديد أداة للتقدم والتنمية. (الاتحاد العام النسائي، 2008، ص. 12)

إلا أنّ الباحثة ترى بأنه لا يمكن إطلاق مصطلح التنمية على التنمية البشرية التي سيتم توضيح معناها وأبعادها باستفاضة فيما سيلي. إنما التنمية البشرية هي بعد أساسي وهام من أبعاد التنمية الشاملة، ولا يمكن أن تكون بأي حال التنمية ذاتها.. فالتنمية البشرية هي أداة التنمية وغايتها، لكن بينهما أبعادا أخرى وأدوات لا يمكن الاستغناء عنها بأية حال.

فمن أجل تنمية البشر نحتاج لتنمية اقتصادية وتنمية اجتماعية وسياسية، وريفية وتنمية موارد بشرية... إلخ وكل جوانب التنمية تلك تحتاج أولا وأخيرا إلى تنمية بشرية.

وهذا ما تم تأكيده في إحدى المقالات حول التنمية البشرية، إذ يقول الباحث: «يتواتر في السنوات الأخيرة مفهوم التنمية البشرية باعتباره المعيار الجوهري في تقييم الجهود الإنمائية، وفي إمكانات تطورها وإطراد وتائرها في أي مجتمع من المجتمعات». (عمار، 1998، ص. 15).

مما يعني أن أي جهد للإنماء في أي مجال من مجالات الحياة، إنما معياره تنمية الإنسان، فإن لم يتحقق هذا المعيار، أي إن لم تحقق الجهود الإنمائية التنمية البشرية فإن تلك الجهود تذهب سدى. وبالتالي لا يمكن أن نستبدل مفهوم التنمية بالتنمية البشرية، فهناك تنمية، وهناك صفات متعددة تضاف إلى تلك التنمية، كل ذلك من أجل التنمية البشرية التي يراها الباحثون في الوقت الحالي أنها الغاية النهائية لكل جهد إنمائي.

وهذا ما يوضحه آخرون، هؤلاء الذين يعتبرون أن مفهوم التنمية من أكثر المفاهيم عمومية وشمولية، ويقولون بأنه يضاف إلى صفات متعددة، فهناك التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والتنمية البشرية والتنمية الريفية... ويتداخل مع مصطلحات أخرى كالنمو والتقدم والتغير، ويختلف باختلاف الإيديولوجيات والزوايا التي ينظر منها لمعالجة القضايا. (جبران، 1998، ص. 2)

إذا، وبناء على ما سبق، **تخلص الباحثة** إلى أن مفهوم التنمية الاصطلاحي مر بتطورات عدة، فبعد أن وُلد في خمسينيات القرن العشرين، حاضنا بين طياته البعد الاقتصادي فحسب، نما وكبر لينشد أبعادا سياسية واجتماعية رآها المستفيدون من حوله أنها الأفضل ليحقق الأهداف المرجوة منه؛ إلا أن كل تلك الأبعاد لم تكن كافية ليصل مفهوم التنمية إلى مستوى النضج والإرضاء، فما لبث أن ظهر إلى الوجود مصطلح جديد يحمل أبعادا بشرية هذه المرة، مصطلح التنمية البشرية، ذلك الذي يرى أن التنمية تصنع بواسطة البشر ومن أجل البشر... فالبشر هم الفاعلون وهم المستهدفون من أي جهود إنمائية تحثّ خطاها في المجتمعات.

ثالثا: مفاهيم في التنمية:

بناء على ما سبق، نجد بأن التنمية الشاملة تحتوي في مضمونها أبعادا مختلفة، يختص كل بعد منها في جانب من جوانب الحياة، لنصل بالنهاية إلى الحياة المنشودة التي يبتغيها كل إنسان على أرضه. ولتوضيح تلك الأبعاد تورد الباحثة التعريفات التالية حول جوانب التنمية:

- التنمية الاقتصادية:

"هي العملية التي يحدث من خلالها تغيير شامل ومتواصل مصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي وتحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة وتحسن في نوعية الحياة وتغير هيكلي في الإنتاج". (عطية، 2000، ص. 17)

- التنمية السياسية:

عرف عبد الحليم الزيات التنمية السياسية بأنها "عملية سيسو تاريخية متعددة الأبعاد والزوايا بغية تطوير أو استحداث نظام سياسي عصري يستمد أصوله الفكرية ومرجعيته العقدية من نسق إيديولوجي تقدمي ملائم، تنسق مقولاته مع مقتضيات البنية الاجتماعية والمحددات الثقافية للمجتمع وتشكل في الوقت نفسه منطلقا رئيسيا لفعاليات التعبئة الاجتماعية". (تطور مفهوم التنمية السياسية، 2008، تم استرجاعها بتاريخ 9 تشرين الأول 2011 من http://www.univ-chlef.dz/seminaires)

- التنمية الاجتماعية:

"عملية التغيير التي ترتبط بسياسة الرعاية الاجتماعية للدولة، وترتكز على الجهود المنظمة المخططة المؤسسية الهادفة من أجل الفئات الاجتماعية، وتعتمد على تطبيق التكنولوجيا والتساند الاجتماعي واستثمار الموارد الطبيعية والتحسن الاقتصادي في المجتمع. وتوجه هذه العملية إلى العنصر البشري من أجل إشباع الحاجات ورفع مستواه الاجتماعي والثقافي والصحي وتنمية القدرات للمشاركة المجتمعية". (أبو زيد، 2009، ص. 27)

- التنمية الثقافية:

"تعتمد التنمية الثقافية على تزايد عدد العلماء والمثقفين والباحثين والمفكرين وعدد الطلبة في الجامعات وبالتالي فهي أساس وركيزة في ظهور تنمية اقتصادية واجتماعية، وبالتالي كلما ارتفع المستوى العلمي وحجم الوعي ونسبة البحث العلمي في المجتمع، كلما أدى ذلك إلى تزايد حظوظ نجاح التنمية الشاملة". (تطور مفهوم التنمية السياسية، 2008، تم استرجاعها بتاريخ 9 تشرين الأول 2011 من http://www.univ-chlef.dz/seminaires)

- التنمية الريفية:

"العمليات التي يمكن لها توحيد جهود الأفراد والأجهزة الحكومية وذلك لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية ولمساعدة هذه المجتمعات على الاندماج في حياة الدولة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع". (دادو، 1999، ص. 17)

- تنمية الموارد البشرية:

يقصد بتنمية الموارد البشرية زيادة عملية المعرفة والمهارات والقدرات للقوى العاملة القادرة على العمل في جميع المجالات، والتي يتم انتقاؤها واختيارها في ضوء ما أجري من اختيارات مختلفة بغية رفع مستوى كفاءتهم الإنتاجية لأقصى حد ممكن. (نعيمة، د.ت.، تم استرجاعها في 1 أيار 2012 من http://www.univ-chlef.dz/renaf)

- التنمية البشرية:

"هي مجموعة الآليات والوسائل التي تجعل من الفرد مواطنا منتجا قادرا على تحقيق أكبر قدر ممكن من الرفاهية والاكتفاء الذاتي على صعيد الغذاء والسكن والعمل والصحة... ويستطيع المساهمة في بناء المجتمع وتطويره والمشاركة في عملية بناء الدولة... والتواصل والتفاعل مع باقي أفراد المجتمع لتحقيق طموحاته وأمانيه في إطار من المنافسة الديمقراطية والمساواة في الفرص المتاحة". (الحسيني، 2008، ص. 17)

- التنمية الإنسانية:

"هي نفس مفهوم التنمية البشرية، إلا أن البعض من العرب رأى كلمة «إنسانية» تعريب أصدق ليعبر عن المضمون الكامل لمفهوم Human development مع الإبقاء على مصطلح التنمية البشرية بدلالة أضيق، الأمر الذي يسمح به ثراء اللغة العربية.. فعلى حين تستعمل كلمتا «البشرية» و«الإنسانية» تبادلياً في العربية، يمكن إنشاء تفرقة دقيقة بين الأولى كمجموعة من المخلوقات والثانية كحالة راقية من الوجود البشري". (فرجاني، 1999، ص. 1)

- التنمية البشرية المستدامة:

"توسيع اختيارات الناس وقدراتهم من خلال تكوين رأسمال اجتماعي يقوم بتلبية احتياجات الأجيال الحالية بأعدل صورة ممكنة دون الإضرار بحاجات الأجيال القادمة". (بانوري، 1995، ص. ح)

وبناءً على ما سبق، ترى الباحثة أن التنمية هي مفهوم فضفاض نستطيع إكسابه المقاس المناسب فقط حين نضيف إليه إحدى الصفات، وإلا فإنه يعني التنمية الشاملة متعددة الجوانب التي تم التطرق إليها فيما سبق.

فحينما نقول أننا نريد تنمية مجتمع ما، فهذا يعني تنميته اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافيا... إلخ، والغاية الأولى والأخيرة لهذه التنمية إنما هي تنمية البشر.

وبين التنمية والتنمية البشرية علاقة تبادلية بحتة. فالتنمية (بأبعادها الشاملة) إنما هي لتنمية البشر، وتنمية البشر هي الأداة الرئيسية الصانعة للتنمية بجوانبها المختلفة

والسؤال المحير، هو من أين نبدأ لتطوير المجتمعات؟ هل نبدأ بالتنمية الاقتصادية أم الاجتماعية أم السياسية.... أم نبدأ بالتنمية البشرية؟

والجواب المنطقي أن التنمية البشرية هي المنطلق الناجح لتطوير المجتمع، فالإنسان هو أساس المجتمع، وهو الأداة الفعّالة لإحداث تغييرات وقفزات جذرية وفعّالة في موطنه، لكنّ الواقع يفرض نفسه دائما، فماذا لو كان المجتمع يملك رؤوس أموال

اقتصادية أو اجتماعية أو... دون وجود تنمية بشرية بين أرجائه؟!! في هذه الحالة، ترى الباحثة أن العملية يمكنها أن تكون كما الدائرة تماما، أينما بدأنا نستطيع إتمام الخط وإكمال المهمة. فإن طورنا الإنسان أولا، نستطيع النهوض بالمجتمع حتما؛ وإن كنّا قد طوّرنا الرأسمال الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي... إلخ، يمكننا أن نستثمر رؤوس الأموال تلك من أجل التنمية البشرية في المجتمع. فالكل من أجل البشر، والبشر يحتاج كل تلك الأدوات.

فليبدأ المجتمع من حيث وقف، دون أن يرثي حاله ويظن أن التغيير بعيد المنال، فلا مستحيل مع عقول بشرية خلقت طامحة للأفضل، مهما كانت الظروف المحيطة والمعيقات.

الفصل الثاني

ماهية التنمية البشرية

أولاً: الجذور التاريخية للتنمية البشرية.

ثانيا: تعريف التنمية البشرية HD: Human Development.

ثالثاً: أهداف التنمية البشرية.

رابعاً: أبعاد التنمية البشرية.

الفصل الثاني:

ماهية التنمية البشرية

منذ أن خلق الإنسان، والبشر في حالة تطور مستمر على صعيد الإنسان نفسه منذ الولادة وحتى الوفاة، وعلى صعيد الحضارات على مر العصور.

إذ قدّر للإنسان أن يكون خليفة الله في الأرض، يعمرها ويبنيها ويكتشف ما فيها ويطورها إلى الأفضل، محققا بذلك تنمية أرضه ومجتمعه، ليسعد فيها ويحقق ما أمكن من رفاهيته، وليترك الساحة مفتوحة لمن سيأتي بعده ليكتشف المزيد ويُحدث الأفضل.

كل ذلك بمعاونة الخلق بعضهم البعض، فما كانت يدٌ واحدة لتفلح وحدها أبدا في مجتمع هو بالأصل للجميع.

وكما أن الإنسان من شأنه أن يطوّر ما حوله، فالأولى أن يطور ذاته أولا، إذ كيف لضعيف أن ينهض بمجتمع؟!!!

ويختلف العلماء حول تعريف التطور الإنساني كظاهرة نفسية، إلا أنه يمكن تعريف التطور عموما بأنه "ما يحدث للكائن الحي من تغيرات كمية وزيادات في الحجم والبنية... ومن المعروف أن هذه التغيرات الكمية يصاحبها ارتقاء في الوظائف النفسية التي تتمثل في تزايد القدرة على التعلم والتذكر والاستنتاج وحل المشكلات والإبداع والتوافق الاجتماعي والاستقرار والانفعال والالتزام بأخلاق الجماعة؛ أي أن النمو الجسمي والزيادة في الحجم (التطور الجسماني) يرافقها ارتقاء وتحسن في الوظائف العقلية والانفعالية (التطور النفسي)". (علاونة، 2004 ، ص. 19)

ولشغفه في تطوير ذاته وتحدي واقعه، عكف الإنسان على التعمق في التعرف على كينونته وأسرار نفسه، وكيفية إصلاح ذاته وتحسين أحواله، وتطويع الكون كله لخدمته،

فكانت العلوم، وكانت المعارف البشرية وكانت الدراسات والأبحاث، كانت وما زالت أولاً وأخيراً من اجل خدمة الإنسان ورفاهيته.

أولاً: الجذور التاريخية للتنمية البشرية:

إنّ جذور مفهوم التنمية البشرية، بمعناه الفضفاض الذي يعنى بتطوير الإنسان بشكل عام، ترجع إلى فترات مبكرة من التاريخ الإنساني، فهي قديمة قدم الإنسان ذاته الذي خلق توّاقا للأفضل. ويمكن العثور على تلك الجذور في كثير من الثقافات والديانات والنظريات الفلسفية والاقتصادية والسوسيولوجية.

فقد كتب أرسطو: «من الواضح أن الثروة ليست الخير الذي نطمح إليه، لأنها مفيدة فحسب، ومن أجل شيء آخر».

وطرح العلامة العربي ابن خلدون العديد من المقولات والأفكار التي تعكس إسهاماته في تعظيم أهمية الإنسان، واهتمامه بالعديد من القضايا والأبعاد التي تعد الآن مكونات أساسية في التنمية البشرية، حيث كرس الباب الخامس من الأبواب الستة في مقدمته للبحث «في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع»، وركز الفصل الأول من هذا الباب على البحث في حقيقة الكسب والرزق، مركزاً وموضحاً أن الكسب هو قيمة الأعمال البشرية، وأن الإنسان غاية جميع ما في الطبيعة وكل ما في الطبيعة مسخر له. (إبراهيم، 2006، ص. ص. 198-199)

وبمفهومها الحديث، لا تعد التنمية البشرية مفهوماً جديداً تماماً، إذ أن الاهتمام بالإنسان قد فرض نفسه منذ فترات لا بأس بها على ساحة الفكر التنموي، فثمة إشارات قيمة حول علاقة الإنسان بالتنمية في كتابات الرواد الذين اقتحموا هذا الميدان منذ أواخر الأربعينيات. كما تصاعد الاهتمام بالإنسان في أواخر الخمسينيات وفي الستينيات في سياق الحديث عن الاستثمار البشري وأهمية تنمية الموارد البشرية. (إبراهيم، 2006، ص. 198)

إذ كان ينظر إلى التنمية البشرية حينها بأنها مكمل ضروري للاستثمار في رأس المال المادي. وكانت التنمية البشرية في أوساط المختصين الإداريين تميل إلى التساوي مع تطوير الموارد البشرية.

ولم تكتسب التنمية البشرية معنى أعمق إلا في السنوات الأخيرة من خلال الإدراك بأن التنمية قابلة للاستدامة فقط عندما يكون البشر قادرين على التحكم بمصائرهم بصورة متزايدة. (بانوري، 1995، ص. 7)

وهكذا تحول فكر التنمية من الاهتمام بالاستثمار الرأسمالي وإنتاج السلع إلى الاهتمام بالإنسان وبرفع قدرات البشر وما يمكن أن تولده هذه القدرات. (جلال الدين، 1993، ص. 12)

إذاً، «تأتي استراتيجية التنمية البشرية في محاولة لتصحيح مسيرة إيديولوجيات السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية والخصخصة، بعد فترة شهدت فيها تلك الإيديولوجية قبولاً عاماً منذ أوائل الثمانينات، باعتبارها أداة لإصلاح الخلل الاقتصادي الذي ساد العالم من جراء التباطؤ في معدلات النمو الاقتصادي، وارتفاع معدلات التضخم بالإنفاق القائم على العجز في الموازنة وزيادة المديونية في معظم أقطار العالم وبخاصة في الدول النامية.

بيد أن استمرار هذه السياسة واختزالها الاقتصادي قد أفرز مشكلات اجتماعية متفاقمة من تخلخل اجتماعي وبطالة ومشكلات انحرافات إنسانية.

وبالتالي، كان لا مناص من ظهور بعض الدعوات التي تحمل مشاعل مضيئة لتلفت الأنظار إلى مواجهة ما جرى وما يجري من تشوهات ومآس إنسانية تستدعي إيديولوجية جديدة تتجه إلى ما يحدث للإنسان ذاته في أحواله، وإشباع حاجاته ونوعية حياته. وإلى أن يلتفت الساسة والاقتصاديون ورجال المال إلى أحوال البشر في مجتمعاتهم، حيث أن تجاهل الإحباطات المختلفة في أعماق حياة المواطنين التي تراكمت عبر السنين ينذر بمخاطر جسيمة وعواقب وخيمة». (عمار، 2007، ص. 25)

مما أفرز بدوره مفهوم «التنمية البشرية» بتعريفه الاصطلاحي على الساحة الفكرية. وذلك عام 1990 عندما أصدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في نيويورك تقريره الأول حول التنمية البشرية. وذلك نتيجة لجهود كل من الباحثين الاقتصاديْن محبوب الحق (باكستاني الأصل)، وأمارتيا سن (هندي الأصل).

وجاء في هذا التقرير أن "التنمية البشرية هي عملية توسيع خيارات الناس، والواقع أن الخيارات Choices تعبر عن مفهوم أرقى يعود إلى الاقتصادي المذكور أعلاه (أمارتيا سن) ألا وهو الأحقيات Entitlements الذي يعبر عن حق البشر الجوهري في هذه الخيارات". (جلال الدين، 1993، ص. 61)

ومن ثم عكف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على إصدار تقارير سنوية حول التنمية البشرية، محدثا بذلك تحولاً فكرياً في مفهوم التنمية. فقد بيّن أن جوهر التنمية البشرية هو جعل التنمية في خدمة الناس بدلاً من وضع الناس في خدمة التنمية.

ومن هذا المنظور فإن التنمية البشرية تعني ضمنا تخويل البشر سلطة انتقاء خياراتهم بأنفسهم سواء فيما يتصل بموارد الكسب، أم الأمن الشخصي، أم الوضع السياسي. كما أنها تؤكد وثوق الصلة بالقيم المحلية والمعرفة كأدلة مرشدة وأدوات لاعتماد هذه الخيارات. (بانوري، 1995، ص. 7).

وبناء على كل ما سبق، نستطيع أن نوجز بأن ما التنمية إلا من أجل تنمية البشر، وما التنمية إلا بواسطة تنمية البشر. ومن هنا كان ينبغي البدء بالبشر من أجل التنمية.

وهذا ما أكدته الدراسات، إذ جاء في إحداها: «يعتقد البعض أنهم يعرفون ماذا تعني التنمية، ولكن بعضهم لا يعرف بالضبط ماذا يعني البدء بالإنسان وما أهمية هذا البدء، وقناعتنا أن من لم يعرف معنى البدء بالإنسان، لم يعرف المعنى الحقيقي والكامل للتنمية أو بمعنى أدق للنهضة. إن التنمية هي للإنسان لإشباع حاجاته المادية والمعنوية، وذلك بالتحسين الكمي والنوعي لبناه التحتية الاقتصادية والإنتاجية، ومن ثم بناه الفوقية الاجتماعية والسياسية والثقافية». (خضر، 2005، ص. 320)

ثانياً: تعريف التنمية البشرية HD: Human Development:

حينما نطالع بعض الكتب الأجنبية التي تحمل في عناوينها مفهوم «التنمية البشرية = Human Development»، نجد بأن بعضا منها، وحتى الصادر بعد عام 1990 لا يتحدث عن هذا المفهوم كمصطلح تم اعتماده من قبل الأمم المتحدة في نيويورك منذ عام 1990. بل تتناول هذه الكتب الموضوع من منطلق تنمية الإنسان بدءا من ولادته حتى آخر حياته، متحدثة عن تطوره اللغوي والسيكولوجي والبيولوجي واندماج الإنسان في مجموعات والتطور الأخلاقي ودور الأبوين والتعليم في تطوره الاجتماعي والثقافي... إلخ.

أي أنها تتناول هذا المصطلح من معنى آخر هو تطور البشر ونموهم ومراحل هذا التطور، ونظريات النمو... إلخ.

وبالتالي فإن مفهوم التنمية البشرية يمكن استخدامه من منطلق تنمية البشر وتطورهم... إلخ والذي إن كان لا يطابق معناه الاصطلاحي الذي أصبح مشهوراً به في هذه الآونة، إلا أنه يحوم حوله نوعا ما. فمن أجل تنمية بشرية مثلى نحتاج الاهتمام بجميع جوانب الإنسان التنموية الصحية واللغوية والسيكولوجية والبيولوجية.... إلخ، وأهم أمر أن نبدأ بهذا الاهتمام منذ الطفولة المبكرة، بل ويرى بعض العلماء أن الاهتمام يجب أن يبدأ قبل أن يحطّ الطفل رحاله في الحياة، أي حينما يكون جنينا محمولا في بطن أمه.

ومن هذه الكتب، والتي صدرت بعد عام 1990، نذكر التالي:

- Human development/ James W. Vander Zander. New York: Mc Graw-Hill Inc.,1993.
- Culture and human development: an introduction/ Jaan Valsiner. London: Sage publications, 2000.
- Human development theories: Windows on culture/Murray Thomas. London: Sage,1999.

أما عن المعنى الاصطلاحي للتنمية البشرية، والذي كان نتاجا عن تحول فكري في مفهوم التنمية بين صفوف المختصين كما أسلفنا الذكر، فقد ولد مع أول تقرير لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول التنمية البشرية عام 1990 في نيويورك.

ذلك التقرير الذي جاء في أوله: «الناس هم الثروة الحقيقية للشعوب، والغرض الأساسي من التنمية هو خلق بيئة تمكّن الناس من الاستمتاع بحياة طويلة، صحية وخلاّقة. وقد يبدو هذا الأمر بأنه حقيقة بسيطة، لكنه غالبا ما ينسى في غمار الاهتمام الكبير بتراكمات السلع والثراء المادي». (UNDP، 1990، تم استرجاعها في 11 أيار 2012 من http://hdr.undp.org/en)

وعرّف ذلك التقرير التنمية البشرية بأنها «عملية توسيع الخيارات الناس».

ومن حيث المبدأ، فإن هذه الخيارات قد تكون غير محدودة ومتغيرة على مر الزمن، لكن الخيارات الأساسية على جميع مستويات التنمية هي ثلاثة:

1- أن يحيا الناس حياة مديدة وصحية.
2- وأن يكتسبوا المعرفة.
3- وأن يتمكنوا من الحصول على الموارد اللازمة لمستوى معيشة كريم.

وبدون توفر هذه الخيارات للناس، فإن فرصا كثيرة تصبح بعيدة المنال. (UNDP، 1990، تم استرجاعها في 11 أيار 2012 من http://hdr.undp.org/en)

وعملية توسيع خيارات الناس لا تعني مجرد الخيارات بين أنواع مختلفة من مساحيق الغسيل أو قنوات التلفزيون أو موديلات السيارات، بل الخيارات التي تنشأ عن طريق توسيع القدرات البشرية والطريقة التي يعمل بها البشر، أي ما يفعله الناس وما يمكن أن يفعلوه في حياتهم.

ومع ذلك فإن التنمية البشرية هي أكثر من مجرد تحقيق هذه القدرات، فهي أيضاً عملية السعي إلى تحقيقها على نحو عادل وقائم على المشاركة ومنتج ومستدام. (عطوي، 2004، ص. 23)

والخيارات في الواقع تعبر عن مفهوم أرقى ابتكره الاقتصادي الهندي الأصل «أمارتيا سن = A.Sen» منذ الثمانينات، ألا وهو «مفهوم الحقوق الأساسية للبشر» الذي يشمل حقهم في هذه الخيارات.

وحقوق البشر من حيث المبدأ غير محدودة وتتنامى باطراد مع رقي الإنسانية. ويبيّن تقرير التنمية البشرية أنه بالإضافة إلى الخيارات والحقوق الثلاثة الرئيسية للبشر السالفة الذكر، إلا أن هناك حقوقاً إضافية أخرى، من بينها: الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتوافر فرص الإنتاج والإبداع، والاستمتاع باحترام الذات وضمان حقوق الإنسان. (فرجاني، 1999، ص. ص. 1-2)

والخيارات ستتغير بمرور الوقت، وقد تكون من حيث المبدأ بلا نهاية، ومع ذلك فإن الخيارات التي لا نهاية لها وغير الخاضعة لأي حدود أو قيود، قد تصبح حمقاء وبلا معنى. فالخيارات يجب أن تكون مقترنة بولاءات وحقوق مع واجبات، وخيارات مع التزامات وحريات مع أربطة. (عطوي، 2004، ص. 24)

وأضاف التقرير بأن هناك جانبين للتنمية البشرية:

1- بناء القدرات الإنسانية، كتحسين مستويات الصحة والمعرفة والمهارات.
2- انتفاع الناس بقدراتهم المكتسبة، في أوقات الفراغ، ومن أجل أغراض الإنتاج، أو لتفعيل أنفسهم في المسائل الثقافية والاجتماعية والسياسية.

وإذا لم يتكافأ هذان الجانبان في ميزان التنمية البشرية، فقد يلمّ إحباط كبير بالإنسان.

ووفقاً لمفهوم التنمية البشرية، يتضح أن الدخل المادي للإنسان ما هو إلا خيار واحد قد يحب الناس امتلاكه، وإن كان هو الخيار الأهم لهم. لكنه ليس كل شيء في حياتهم. لذا، فإن التنمية هي أكثر من مجرد الحصول على المال وتحقيق الثراء. بل أهم ما يجب أن تركز عليه هو الإنسان ذاته. (UNDP، 1990، تم استرجاعها في 11 أيار 2012 من http://hdr.undp.org/en)

ويشير الباحثون إلى الأهمية البارزة في التعريف السابق للتنمية البشرية، إذ أن ذلك التعريف لا يتضمن فقط توسعة الخيارات المتاحة للبشر، إنما يعني كذلك الارتقاء بما حققه الإنسان من رفاهية واستمرارها... وهذه الديمومة لا يمكن أن تحقق دون شرط النمو الاقتصادي مستقرا على قاعدة من الاستقرار السياسي المبني على قيم الشفافية والمحاسبة ودولة القانون والمؤسسة.

وبالرغم من أن البعض يرى في التعريف الأول للأمم المتحدة تعريفا ناقصا للتنمية البشرية، إلا أن تقاريرها الأخرى السنوية اللاحقة، توسع من خياراتها الاقتصادية والاجتماعية لتشمل في ذلك جوانب أخرى سياسية وبيئية ومعرفية... حيث تحدد هذه التقارير الخيارات لتكون قائمة على الديمقراطية والمشاركة السياسية، وأن يتاح للأفراد جميعا وبالتساوي فرصا للمشاركة الكاملة في صناعة القرار المحلي وأن يتمتعوا بالحريات المدنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وفي حصول الأفراد على دخل يغطي تكاليف المعيشة بالإضافة لتوفر فرص العمل والتعليم والصحة والعيش في بيئة طبيعية مأمونة. (ابراهيم، 2006، ص. 207)

إذاً، وبناء على التعريفات السابقة، يرى الباحثون أن التنمية البشرية إنما تستهدف توفير الشروط والظروف التي تمكن الإنسان من تحقيق إنسانيته... ويتطلب تحقيق ذاتية الإنسان ومقومات إنسانيته، الإدراك المتكامل لكينونته وصيرورته، وما يتطلبه ذلك من الوفاء باحتياجاته البيولوجية والعقلية والوجدانية والاجتماعية والثقافية والروحية، واعتبارها كلاً موحداً لا يخضع للثنائيات أو التجزئة أو التفاضل.

ويؤكد هؤلاء الباحثين أن الإنسان هو محور التنمية التي تركز على حقوقه الإنسانية وصيانة كرامته المستمدة من الوفاء بحاجاته من الطعام والشراب والملبس والصحة والضمان الاجتماعي وحريته في التعبير، ومن خلال المشاركة في حركة مجتمعه وعمرانه. ويقتضي ذلك بطبيعة الحال العمل على تنمية مختلف طاقاته البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية والمهارية والإبداعية... إلخ. (عمار، 1998، ص. ص. 15-16 ص. 35)

وبالتالي، نجد أن مفهوم التنمية قد مرّ بمراحل مختلفة حتى وصل إلى مفهوم التنمية البشرية كما أسلفنا الذكر في الفصل الأول. فبعد أن كانت التنمية تعنى بالجوانب

الاقتصادية، تطور مفهومها وأصبحت تعنى بالجوانب السياسية ومن ثم الاجتماعية والثقافية... حتى وصلت إلى الاهتمام بالجوانب البشرية الإنسانية، التي رأى المختصون أنها الأبرز في مفهوم التنمية. لذا نحا بعضهم إلى استبدال التنمية بمصطلح التنمية البشرية، بينما اقتصر آخرون إلى اعتبارها، أي التنمية البشرية، الجزء الأساس والأهم بين جميع الجوانب الأخرى. وأشاروا إلى **التنمية الشاملة** التي تعنى بكل تلك الجوانب مجتمعة، مع التركيز على أن التنمية البشرية هي الفاعل الأساس للتنمية (بكافة جوانبها)، كما أنها المفعول لأجله تلك التنمية.

ثالثاً: أهداف التنمية البشرية:

تهدف التنمية البشرية إلى تحقيق الأبعاد الأساسية التالية:

- توسيع جميع خيارات الناس وليس الخيارات الاقتصادية فحسب. والخيارات كما أسلفنا تعني الأحقيات. (عطوي، 2004، ص. 26)
- تكوين القدرات البشرية من خلال تحسين الصحة وتطوير المعرفة والمهارات.
- العمل على استخدام البشر لهذه القدرات في الاستمتاع بسلع وخدمات أو إنتاجها، أو المساهمة الفاعلة في النشاطات الثقافية والاجتماعية والسياسية.
- تحقيق الرفاه البشري. (فرجاني، 1999، ص. 2)

بالإضافة إلى تحقيق الأهداف الضمنية، والتي نذكر منها:

- رفع مستوى الجودة الشاملة لكافة الأنشطة البشرية.
- سرعة الاستجابة والتكيف مع المتغيرات والتجديد.
- محو الأمية وتدعيم وتحفيز التعليم والتدريب المهني والعام على جميع المستويات.
- ضمان حق لكل مواطن في العمل والقضاء على البطالة.
- النهوض بمستويات الصحة.
- القضاء على الجوع ورفع مستويات التغذية.
- النهوض بالظروف السكنية وخدمات المجتمع.
- توفير خدمات الرعاية الاجتماعية.

- مساعدة الأفراد والجماعات على مواجهة حاجاتهم المتغيرة.
- تفعيل دور المنظمات الأهلية والثقافية (شاملة المكتبات) والحكومية في التنمية البشرية، وتفعيل دور الإعلام للتعريف بمجالاتها، وتحضير ببليوغرافية وقواعد معلومات حولها.
- تزويد أفراد المجتمع بالمعرفة والمهارات والقراءات التي تساعدهم على تحسين مستوى المعيشة. (إبراهيم، 2006. ص. ص. 221 –222)
- العمل على تحقيق الأمن البشري والتحرر من الخوف.
- العمل من أجل الوصول إلى بيئة ومناخ جيد.
- تمكين المرأة وإعطاؤها الحقوق الكاملة، وتحقيق المساواة بين الجنسين.
- نشر الديمقراطية في جميع المجالات.
- الوصول إلى مجتمع المعرفة الراقي.

رابعاً: أبعاد التنمية البشرية:

إذاً، وبناء على ما سبق، ترى الباحثة بأن الإنسان بكينونته وماضيه وحاضره ومستقبله، هو المحور الذي يدور حوله كل حديث حول التنمية البشرية، والهدف دائما الارتقاء بهذا الإنسان إلى أعلى عليين، ليتمتع بالرفاهية التي يستحقها، فمن أجله خلق الكون، وبواسطته يُعمّر.

وهذا ما يؤكده حامد عمار حين يقول: «يستهدف مفهوم التنمية البشرية وضع الإنسان في موقع الصدارة وفي بؤرة التركيز هدفا نهائيا، ومسهما فاعلا في جهود التنمية، ومن ثم استدعى الأمر تصحيحا في النظرة إليه واعتباره مجرد رأس مال أو موردا بشريا في عمليات الإنتاج. مفهوم الموارد البشرية ..

إلا أنه مع أهمية ذلك، لا ينبغي أن يقتصر المنظور على دور الإنسان في جانب العرض وحده، وإنما ينبغي أن تستقيم المعادلة، مركزةً في نهاية المطاف على جانب الطلب وعلى الوفاء باحتياجاته المتنوعة والمتعددة وطموحاته الفردية والاجتماعية وقيمه الروحية والإنسانية». (عمار، 1998، ص. ص. 34 –35)

فالإنسان بكل ما فيه وماله وما عليه، هو محور التنمية البشرية. تلك التنمية التي تركز على أبعاد معينة نستطيع أن نستشفها من تعريف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للتنمية البشرية عام 1990، ومن التوضيحات والإضاءات التي ذكرها حوله.

فالتنمية البشرية هي:

- زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس، والخيارات تعني الأحقيات.
- تشكيل القدرات الإنسانية.
- الانتفاع بهذه القدرات المكتسبة.

وبالتالي، نستطيع أن نحدد أبعاد التنمية البشرية كالتالي:

1- الخيارات (الأحقيات . الاحتياجات) المتاحة أمام الناس:

إن حقوق البشر حقوق غير منتهية، فمع كل جديد يظهر في الكون، يلد ومعه حق جديد. فظهور جهاز المحمول على سبيل المثال واتساع انتشاره في المعمورة، ولّد معه حقا جديدا للإنسان، يتمثل في امتلاكه لذلك الجهاز **مادام الإنسان يحتاجه**، وبالتالي فإن السياسات التنموية في بلده من شأنها أن تعمل على أن تتيح أمامه خيار اقتناء ذاك الجهاز، هادفة أن تصل به إلى مستويات عليا من الرفاهية.

ونستطيع أن نقيس على هذا المنوال، لنخرج بالحقيقة التي خرج بها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول التنمية البشرية، حين ذكر بأن الخيارات المتاحة أمام الناس بلا حدود، وتتغير بمرور الوقت؛ هذا من حيث المبدأ.

أما من حيث التطبيق، فقد ذكر التقرير أن هناك خيارات أساسية ثلاثة على جميع مستويات التنمية؛ ألا وهي:

أ-الحق في أن يحيا الناس حياة طويلة خالية من العلل، أي التمتع بحياة صحية:

إذ أظهرت الدراسات التي أقيمت لبحث العلاقة بين الصحة والتنمية، أن هناك علاقة سببية تبادلية بين الصحة والنمو، فالصحة تؤثر بطريقة مباشرة على النمو من خلال تأثيرها على الإنتاجية. فالصحة الجيدة تعطي الإنسان القدرة على بذل مجهود أكبر خلال نفس وحدة الزمن والعمل لوقت أطول خلال نفس اليوم والعيش حياة إنتاجية أطول. غير أن الأثر الإيجابي للصحة على النمو يتطلب ارتباط الأجر بالإنتاجية، فالفرد عندما يشعر أن تحسن الإنتاجية سوف يزيد أجره، فإن هذا يحفزه على بذل مجهود أكبر.

كما تؤثر الصحة على النمو، من خلال زيادة فعالية التعليم، فالطلبة ذوي الصحة الجيدة يكونون أقدر على التحصيل العلمي، ومن ثم تزداد إنتاجيتهم بمعدل عال...

وبالطبع فإن زيادة الدخل تؤدي إلى رفع مستوى الصحة النفسية والبدنية...إلخ. (عطية، 2000، ص. ص. 89-90)

إذا فتمتع الناس بصحة جيدة يساعدهم في زيادة إنتاجيتهم وبالتالي زيادة دخلهم، وبالتالي ارتفاع مستوى رفاهيتهم.

ويذكر آخرون أنه كان لتطور العلوم آثاراً إيجابية كبيرة على صحة الإنسان، إذ أدى إلى ارتفاع في معدلات الحياة ارتفاعاً ملحوظاً وصل إلى حدود 70 عاماً كمعدل وسطي، بعد أن كان بحدود 30 عاما فقط في خمسينيات القرن الماضي. كما أدى ذلك التطور العلمي إلى الانخفاض في معدل الوفيات على صعيد الأطفال والكبار والقضاء على الكثير من الآفات والأوبئة والبكتيريا والفيروسات... واكتشاف الكثير من أسباب الأمراض، وابتكار وسائل وأدوات العلاج من أدوية وغيرها... إلى الكثير من الإنجازات التي تحققت على الصعيد الطبي خلال السنوات الأخيرة.

ومع هذا، وعلى رغم ما تحقق لا تزال البشرية تعاني الكثير من الأمراض المستعصية كأمراض السرطان والكبد والسكري والقلب والحساسية... مما يحتم على العلماء تكثيف أبحاثهم في المجال الصحي.... مما يضع التقدم العلمي أمام مهام جديدة ذات أهمية بالغة على صعيد التنمية البشرية الصحية.

وترتبط جهود الحكومات الصحية بمدى قدرة الدول على توفير بيئة صحية آمنة لشعوبها، ورصد الأموال لذلك. (الحسيني، 2008، ص. ص. 54-55)

كما أن الحاجة إلى حياة صحية يقتضي الحاجة إلى بيئة نظيفة غير ملوثة، فقد أظهرت الدراسات أن عدد سكان العالم ينمو بمعدل 1,7% سنوياً... ويصاحب هذه الزيادة السكانية هجرة بمعدلات مرتفعة من الريف إلى المدينة... ويؤدي الضغط السكاني إلى ارتفاع درجة التلوث وتدهور حالة الخدمات العامة... ومن ثم تدهور مستوى التعليم والصحة...

كما أظهرت الدراسات أن زيادة عدد السكان من خلال تفاعلها مع زيادة الدخل وزيادة استخدام التكنولوجيا الملوثة للبيئة يحدث تدميرا فيها، مما يمارس تأثيراً سلبياً على التنمية.

ومن أهم مظاهر التدمير البيئي تدمير الغابات والذي وصل وفقا لتقديرات الفاو إلى 11 مليون هكتار عام 1980، وهي مساحة تساوي مساحة قارة استراليا. (عطية، 2000. ص. ص. 92-94)

كل هذا وغيره من الحقائق حول التلوث البيئي، أفرز إلى الوجود مفهوم التنمية البشرية المستدامة الذي سبق تعريفه، والذي يستخدم للتعبير عن فكرة أن العمليات التي يشبع بها الناس حاجاتهم ويحسنون نوعية حياتهم في الحاضر ينبغي ألا تعرض للخطر قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتها هي أيضاً.(عطوي، 2004، ص. 29)

وبالتالي فإن العيش حياة طويلة خالية من العلل، والتمتع بصحة جيدة وبيئة نظيفة تعد من أبرز الحقوق التي يجب تمكين الإنسان من امتلاكها لينعم بحياة خلاّقة ينتج بها مع الآخرين ويستمتعون معا بما أنتجت أياديهم.

ب- الحق في أن يكتسب الناس المعرفة:

وأبرز الموارد التي يستطيع الإنسان اكتساب المعرفة منها هو مورد التعليم. فكلما زاد مستوى تعليم الإنسان، استطاع أن يتمتع بتنمية بشرية أكبر. إذ أنه يصبح بالتالي مالكا لأدوات صناعة الرفاهية، وأبرزها القراءة والكتابة وما ينتج عنها من اكتساب الثقافة والمعرفة والمهنة وما إلى هنالك؛ وبالتالي امتلاك أدوات فتح الآفاق أمام الإنسان لولوج عالم الإنتاج والرفاهية.

ولقد أكد أحمد حجاج أن المعرفة حق أصيل من حقوق الإنسان، ولا يقوم بنيان هذه الحقوق إلا بها. فالجهل بحقوق الإنسان مثلا هو مدعاة للتغول والتسلط وإهدار تلك الحقوق والحطّ منها وتغييبها. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2003، ص. 37)

وبالنسبة للرفاهية الاقتصادية مثلا، فقد أبرزت دراسة في البرازيل بين عامي 1970–1980 أن التعليم هو ثاني أهم عنصر يؤثر في النمو الاقتصادي بعد التقدم التكنولوجي... واتضح أن زيادة متوسط سنوات التعليم لأفراد القوة العاملة بسنة واحدة يؤدي إلى زيادة الناتج الحقيقي بنسبة 20% تقريباً.

كما اتضح من دراسة أجريت لـ 59 دولة أن تحسن مستوى التحصيل العلمي يؤدي إلى تحسين توزيع الدخل في صالح الطبقات الفقيرة. (عطية، 2000، ص. ص. 84–88)

وبسبب ما للمعرفة من أهمية، فقد ركز تقرير التنمية الإنسانية العربية عام 2003 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛ ركز على أن المعرفة هي حجر الزاوية في التنمية الإنسانية، فهي أداة لتوسيع خيارات البشر وقدراتهم وللتغلب على الحرمان المادي ولبناء المجتمعات المزدهرة في القرن الحادي والعشرين. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2003، ص. 15)

وقد لعب التعليم . ومازال يلعب . دوراً مركزياً في عملية التنمية وإنماء المعارف الأساسية للبشر وتطوير علومهم وبناء قدراتهم الذاتية على التحليل والنقد ومواجهة المشاكل التي تعترضهم. كما شكّل الركيزة الأساسية التي بنيت عليها آليات التنمية بجميع أشكالها.

ويعتبر التعليم أحد أهم عناصر التنمية البشرية، ومن أهم ركائز بناء مجتمع المعرفة، فهو الوسيلة الفعالة لمحاربة الفقر والجهل والتطرف والحد من الأزمات الاجتماعية والاضطرابات السياسية وتأمين الاستقرار. وبواسطة التعليم، يمكن تزويد الفرد بالمعرفة التي تؤمن له العيش الكريم وتمنحه القدرة على استنباط الحلول والتفكير المنطقي لمعالجة أموره اليومية. (الحسيني، 2008، ص. 12 ص. 69)

ومن أجل تحسين مستوى المعرفة لدى الناس، يحتاج البشر أن يعيشوا في بيئة عادلة ديمقراطية، يحصل فيها الجميع على مستوى تعليم جيد ولائق دون تفريق أو تمييز ودون حجب معلومات وإبراز أخرى. بل كل المعلومات متاحة والمحكّم هو العقل البشري. كما يحتاج الناس إلى تكنولوجيا ومعلومات واتصالات متطورة، يستطيعون من خلالها الوصول

إلى ما يريدون من المعارف وبالتالي كسب معارف وتوليد أخرى عن طريق البحوث العلمية، ومن ثم نشرها للجميع. وبالتالي الوصول إلى مجتمع المعرفة.

ذلك المجتمع الذي عرفه تقرير التنمية الإنسانية العربية عام 2003 بأنه المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة، وصولا للارتقاء بالحالة الإنسانية باطراد. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2003، ص. 17)

وقد أورد باحثون جدولاً يحتوي العديد من المؤشرات التي من شأنها قياس مستوى المعرفة والتقدم العلمي في مجتمع ما. ومن هذه المؤشرات: معدل عدد الباحثين في التعليم العالي، الإنفاق على التعليم العالي الحكومي والخاص، عدد المنشورات العلمية في السنة، عدد براءات الاختراع في السنة، استخدام نتائج البحوث العلمية والتطويرية في قطاع الأعمال، معدل الإنفاق العام على البحوث، تطور البنية التحتية المعرفية، عودة الأدمغة العلمية، عدد الحواسيب لدى الأفراد وفي المدارس في المراحل الابتدائية والثانوية... بالإضافة إلى معدلات الأمية والانتساب إلى التعليم بجميع مراحله حتى الدكتوراه. (الحسيني، 2008، ص. 153)

ت- الحق في أن يحصل الناس على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة:

وأبرز مؤشر دال على حصول المرء على الموارد اللازمة لعيشه حياة كريمة هو دخل الإنسان. هذا بالإضافة إلى الموارد الأخرى بما في ذلك حيازة الأرض والائتمان والسكن اللائق وغيرها من الموارد الأخرى. (جلال الدين، 1993، ص. 19)

وتنتج زيادة الدخل بسبب أمور متعددة منها النمو الاقتصادي، ذلك النمو الذي يعني حدوث زيادة مستمرة في متوسط الدخل الفردي الحقيقي مع مرور الزمن.

ومتوسط الدخل الفردي = الدخل الكلي/ عدد السكان.

أي أنه يشير إلى نصيب الفرد في المتوسط من الدخل الكلي للمجتمع.

غير أن التنمية البشرية تأخذ على عاتقها أن يكون هناك زيادة عادلة في الدخل بين طبقات المجتمع، بالإضافة إلى إحداث التحسن في نوعية الحياة البشرية... إذ قد يكون لدى الشخص دخل مرتفع لكن قدراته البشرية محدودة. وهذا ما يتنافى مع مفهوم التنمية البشرية،

ذلك المفهوم الذي يحض على تنمية اقتصادية عملية يحدث من خلالها تغيير شامل ومتواصل مصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي وتحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة، وتحسن في نوعية الحياة بالإضافة إلى تغيير هيكلي في الإنتاج. (عطية، 2000، ص. ص. 11-17 ص. 50)

ث- **هذا بالإضافة إلى الخيارات الإضافية التي يهتم من أجلها الكثير من البشر**، مثل:

- الحق في الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- الحق بالحصول على فرص للخلق والإبداع.
- الحق بالاستمتاع بالحياة .
- الحق بالتمتع الكامل بالاحترام الذاتي.

هذا وقد ذهبت بعض الدراسات إلى تقسيم الاحتياجات (الأحقيات . الخيارات) اللازمة للإنسان إلى حاجات مادية وغير مادية.

وهناك تصنيفات أخرى لتلك **الاحتياجات**، مثل:

- احتياجات النمو البدني: وتشمل الغذاء، الماء، الكساء، الصحة، السكن، الأمان الشخصي... إلخ.
- احتياجات النمو المعرفي والثقافي، مثل: التعلم واكتساب المعرفة، الثقافة المشتركة، اكتساب المهارات والدرايات، نمو المواهب، التعليم الذاتي، التذوق الفني والجماعي، إنتاج المعرفة وتجديدها.
- احتياجات النمو الاجتماعي:، مثل التواصل الاجتماعي، المشاركة، القدرة على التنقل والذهاب والإياب إلى المواقع التي يريدها، الترويح والاستمتاع بوقت الفراغ.
- احتياجات النمو النفسي، مثل: الطمأنينة النفسية، المحبة، التقدير للإنسان ذاته، الانتماء والوعي بالهوية... إلخ
- احتياجات النمو الروحي والمعنوي، مثل: حرية العبادة، المساواة أمام القانون... إلخ (الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة، 2005. ص. ص. 39-40)

إذاً، ومهما كانت التصنيفات التي تتحدث عن أحقيات الإنسان وعن احتياجاته وحقوقه الأساسية والإضافية، فإن الخلاصة هي أن الإنسان هو المحور الذي تدور حوله عملية التنمية البشرية.

ومن أجل ذلك، فإن جميع الدساتير والأديان تضمن حقوقه في ممارسة حياته وإدارة شؤونه بحرية تامة بعيدا عن القهر والإذلال، في إطار من المساواة والعدالة التامة بين المواطنين. وفي المقابل على الإنسان المواطن احترام حقوق المواطنة للآخرين دون التدخل في شؤونهم وإعاقة أعمالهم. وممارسة ثقافة الحوار في التواصل مع الغير... وعليه احترام القوانين والأنظمة التي تضعها الدولة لتنظيم إدارة شؤونها، وتلك التي تضمن حياة وأملاك وخصوصيات شركائه في الوطن. والسعي لتطوير النظام التشريعي بما يؤمن عدالة أكبر ومساواة في الحقوق والواجبات.

وبالطبع، فإن التنمية البشرية تساعد الإنسان على معرفة كيفية ممارسة حقوقه الديمقراطية بطريقة صحيحة، وتمنحه القدرة على إيصال مطالبه بالعيش الآمن والكريم، ومحاسبة ممثليه على أخطائهم وأدائهم. (الحسيني، 2008، ص. ص. 27-28)

كما تؤدي التنمية البشرية إلى إعمال حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية. ذلك لأن منظور التنمية البشرية ينظر نظرة متكاملة إلى جميع حقوق الإنسان، دون أن يركز تركيزاً ضيقاً وحصرياً على الحقوق المدنية والسياسية. (عطوي، 2004، ص. 26)

وبالتالي، فإن التنمية البشرية لا تعني إعطاء سمكة لكل فرد، وإنما تعني تعليم كل فرد كيف يصطاد. أي لا تعني التنمية مجرد حصول كل فرد على حقوقه واحتياجاته من السلع المادية والخدمات الأساسية، وإنما تعني توسيع الاختيارات أمامه في كافة المجالات من تمتع بالحرية الشخصية والمساهمة في صنع القرار. (عطية، 2000، ص. 52)

2- القدرات البشرية:

أوردت الباحثة فيما سبق أن تقرير الأمم المتحدة الإنمائي حول التنمية البشرية ذكر عام 1990 أن التنمية البشرية . بالإضافة إلى أنها تعني توسيع الخيارات المتاحة أمام البشر . فإن لها جانبان، أحدهما: «**بناء القدرات الإنسانية، كتحسين مستويات الصحة والمعرفة والمهارات**».

وبالتالي، فإن بناء «القدرات البشرية» هو بعد أساسيّ من أبعاد التنمية البشرية بعد عملية توسيع الخيارات المتاحة أمام الناس.

إذ يعدّ تشكيل هذه القدرات . طبعاً ضمن نطاق الأشياء التي من الممكن أن يقوم بها الناس أو يكونوها . أساساً جوهرياً لتوسيع الخيارات أمامهم. (عطوي، 2004، ص. 28)

فالعلاقة بين القدرات والخيارات . كما ترى الباحثة . هي علاقة تبادلية، مما يعني أن توسيع الخيارات أمام الناس (تلبية احتياجاتهم، خاصة الأساسية منها) يؤدي إلى تمكنهم من بناء قدراتهم البشرية.

وكذلك، فإن البدء أولا بتكوين قدرات البشر سيساهم بشكل كبير في تلبية احتياجاتهم وتوسيع الخيارات المتاحة أمامهم.

فالعملية كما الدائرة، أينما بدأنا نستطيع أن نكمل الطريق ونغلق الخطِّ، محققين الهدف.

والعلم يؤكد ذلك من خلال إجابته على السؤال التالي:

هل يستطيع الأطفال الذين يعانون من فقر في البيئة وحرمان مبكر . أي عدم تلبية حاجاتهم؛ خصوصا الأساسية أو بعضا منها . من التغلب على آثار ذلك الحرمان في تطورهم (بناء قدراتهم) اللاحق؟

إذ كانت الإجابة على هذا السؤال، أنه يمكن من الناحية النظرية على الأقل التغلب على أي تأثير مباشر لهذه الخبرات المبكرة وإصلاح الحال، إذا توافرت ثلاثة شروط، وهي:

1- ألا يكون قد حدث تلف في أحد الأجهزة البيولوجية التي تشكل الأساس البيولوجي للتطور اللاحق.

2- ألا يكون الأطفال قد فقدوا فرصة الاستفادة من الخبرات والمثيرات المختلفة الضرورية في أية مرحلة من مراحل تطورهم.
3- ألا تتعدم في المستقبل إمكانية تعويض هؤلاء الأطفال عما فاتهم من مثيرات في هذه المراحل الحرجة من التطور. (علاونة، 2004، ص. 66)

فما دام الإنسان معافى بيولوجياً، ويعيش حياته بخبراتها المختلفة مستعينا بالكثير من قدراته الذاتية، فإنه يستطيع بالتالي تلبية احتياجاته التي لم يتاح له تلبيتها فيما قبل. أما إن لُبّيت احتياجاته منذ الطفولة، وبالذات الأساسية منها، فإنه سيتطور بالتأكيد، وستتشكل عنده الكثير من القدرات التي تمكنه من تنميته بشريا.

وتهتم أدبيات التنمية البشرية بمستوى حالة النمو الإنساني في مختلف مراحل الحياة، وهو نمو لقدرات الإنسان وطاقاته البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية والروحية ومهاراته، وذلك من خلال ما يتطلبه الإشباع المتنامي لمختلف احتياجات ذلك النمو بعناصرها المادية وغير المادية. (عمار، 1998، ص. 53)

ويرى المختصون أنه لابد على كل مجتمع من تنمية أفراده وذلك بالاستثمار في قدراتهم سواء بالتعليم أو الصحة أو التغذية أو تحسين المستوى الاجتماعي... كي يتسنى لهم أداء دورهم الكامل في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لبلدهم... فتنمية الناس وصقل مهاراتهم سيكون لها دور متزايد الأهمية في تمكينهم من أداء جهد خلّاق منتج يساعد على تحقيق النجاح الاقتصادي. (الجابري، 1996، ص. 99)

فلابد من زيادة قدرات الأفراد التعليمية والصحية والتدريبية (لاكتساب المهارات) حتى تزداد الإنتاجية ويزداد الدخل وتزداد القدرة على إشباع الحاجات. (عطية، 2000، ص. 52) وبالتالي توسيع الخيارات المتاحة أمام الناس.

ومن أكثر ما تهتم به أدبيات التنمية البشرية، **تنمية القدرات البشرية لدى المرأة** خصوصاً، لأنها الأم التي ستكون عماداً أساسياً للأسرة التي هي نواة المجتمع.

وعلى العائلة تقع مهمة بناء المجتمع بطريقة متينة ومحصنة ضد عوامل زعزعة كيانه، وتتمحور العائلة حول «الأم» ودورها كحاضنة ومربية ومديرة للعائلة ولشؤونها.

وكلما كانت ثقافة (وقدرات) المرأة عالية انعكس ذلك على ثقافة وتربية أبنائها وجعلهم أدوات صالحة في بناء مجتمع آمن ومستقر. (الحسيني، 2008، ص. 46)

وتتعدد القدرات البشرية التي من واجب بنائها لدى الإنسان حتى تؤتى ثماره، إذ تتحرك عمليات النمو البشري المركب في مراحلها المتعاقبة وفي ترابط سماتها وتكاملها في مسارات، يمكن صياغتها في مجال **القدرات الإنسانية التالية:**

حيث يكون النمو:

أ- بدنياً:

- من الرخاوة إلى التوازن.
- من الطراوة إلى نمو العضلات الصغيرة والكبيرة.
- من مجرد الصحة والخلو من الأمراض إلى حالة من الوجود الطيب البدني والنفسي والعقلي.

ب- وجدانياً:

- من محدودية المصادر في تفاعله ومشاعره (حيث تتركز في الطفولة على الأم) إلى اتساع دائرة هذه المصادر لتشمل كل من يتعامل معه أو ما يحيط به وما يتعرض له.
- من المحدودية في أنواع المشاعر (محصورة في الرضا، والانزعاج والألم) إلى الوعي والتعبير عن مختلف المشاعر والعواطف الإنسانية، الإيجابية والسلبية، المرتبطة بالحب والإعجاب والمودة والتقدير والاحترام والصداقة والانتماء إلى غير ذلك.

ج- عقلياً:

- من التعبيرات الحركية إلى استخدام الكلمات والتعبير اللغوي.
- من الإدراك الحسي إلى المفاهيم المركبة والمجردة.
- من الإدراك المتناثر الموزع إلى القدرة على الانتباه والتفكير المركز.
- من الخيال الوهمي والذاتي إلى التفكير الواقعي والموضوعي والعلمي.
- من مجرد التقليد والإتباع إلى مختلف قدرات الخلق ومواهب الإبداع.

- من التفكير الأحادي البعد إلى التفكير المنظوري متعدد الأبعاد والاعتبارات.
- من التعامل مع معطيات الواقع المعلوم إلى القدرة على تجاوز وتصميم بدائل جديدة وتحسب للمرتقب وتصور للمجهول.

د-/اجتماعياً:

- من اللعب والنشاط الحركي إلى العمل المنظم والقدرة على الإنجاز.
- من التمركز حول الذات والأنا إلى التفاعل من الآخر والجماعة.
- من الانتماء العائلي المحدود إلى الانتماء الوطني والقومي والإنساني.
- من العصبية لأفكاره وقيمه إلى التفهم لأفكار الغير واحترام قيمهم.
- من النظرة الآنية العاجلة إلى النظرة الآجلة المستقبلية.
- من مجرد الاستهلاك إلى الاستهلاك والإنتاج.
- من مجرد الحقوق إلى اقتران الحقوق والواجبات.
- من الاعتماد على الغير إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس والتعاون مع الغير.
- من حالة اللا جنس إلى الارتباط بالجنس الآخر.

وإن التحرك في مسارات تلك القدرات الإنسانية في اتجاهاتها السوية تتداخل وتتقاطع فيه عوامل النمو بحيث يعزز بعضها بعضاً في مسيرتها السوية، وقد يحدث ما يعوق التطور في أي منها، في مما يؤثر في مسيرة النمو للقدرات الأخرى.

ويتم ذلك التحرك ونقلاته من طور إلى طور، كما تتشكل مضامينه في إطار المحيط الاجتماعي وظروفه وإمكاناته، كما تتأثر بالجو الثقافي العالم والخاص، وما يحرص عليه من قيم وما يوفره من حوافز أو روادع لتنمية القدرات الإنسانية في صورتها المنشودة. (عمار، 1998، ص. ص. 35-37)

إذاً، فهناك الكثير من القدرات البشرية الواجب تنميتها، بعضها ينمو دون أن يتقصده الإنسان، كنمو البدن من خلال الطعام والشراب والحركات، ونمو المهارات من خلال الاحتكاك مع الناس. وبعضها يحتاج لغاية وهدف وقصد كالتخطيط للحصول على جسم

رياضي، وعقل علمي واع وواسع الآفاق، أو التخطيط للحصول على مهارة جديدة كالحياكة مثلاً.

وكلما ازدادت قدرات الإنسان، زادت فرصة حصوله على المزيد من حقوقه، لأنه يصبح أكثر قدرة على الحصول عليها. وبالتالي فإن عملية البناء الذاتي لهذه القدرات يمثل خطوة في غاية الأهمية في حياة الإنسان، خطوة كفيلة بمدّه بالكثير مما يرغب ويتأمل.

ويرى زاهر جمال أن بناء قدرات الأفراد يمثل في حد ذاته غاية هامة، وبالأخص في الدول العربية. حيث يمثل رأس المال البشري غير المستغل أهم موارد الثروة وأكثرها استمرارية. ولكن يبقى أن يتحرر رأس المال هذا من القيود التي تكبله وأن يتم تنميته وتعبئته في إطار نهضة عربية شاملة في القرن الحادي والعشرين. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. 2003، ص. 32)

ومن أكثر القدرات الإنسانية التي تبرز في أدبيات التنمية البشرية:

القدرات الصحية والمعرفية والمهارات.

وتتمثل **القدرات الصحية** الأساسية في الحصول على جسد سليم صحيح ضمن بيئة صحية نظيفة، وكلما ازدادت قدرات الإنسان استطاع أن ينتقل بنفسه من مجرد مستويات الصحة الطبيعية إلى درجات أعلى كما ذكر فيما قبل. ومن بيئة صحية مناسبة إلى بيئة أكثر وأكثر رقي ونظافة.

أما بالنسبة **للقدرات المعرفية**، فأثرها هائل على كافة القدرات الأخرى وعلى حياة الإنسان ككل وعلى تنميته البشرية.

ولما لها من أهمية، فإن للمعرفة علم خاص بها يسمى علم المعرفة = Epistemologie ويقسم هذا العلم أيضاً إلى قسمين:

- علم تاريخ المعرفة: يبحث الأول في مبادئ العلوم ويهدف إلى تقويمها بغية تفسير التطور الفكري للإنسان، وإلى وضع رؤيا مستقبلية لذلك التطور

- علم تكوين المعرفة: يبحث في تطور المعارف عند الإنسان الفرد منذ الولادة وحتى بلوغه سنّ الرشد، وذلك من أجل تفسير الظواهر المعرفية، وتحليل كيفية توصل الولد إلى المعرفة وتفسير عملية النماء الفكري. (سليم، 1985، ص. 26)

وبناء على علم تكوين المعرفة، وعلى نظرية المعرفة التي أوجدها العالم السويسري «جان بياجيه»، فإن اكتساب المعرفة في كافة مراحل التطور هي عملية مستمرة ونشطة. وترى هذه النظرية أن الطفل يتفاعل باستمرار مع بيئته يقوم بالأفعال ويعدل بالبيئة ويغيرها، كما أنه يعدل من سلوكه ويغيره بناء على نتائج ما يقوم به من أفعال. ويرى بياجيه أن هذا التفاعل المستمر والديناميكي بين الفرد وبيئته هو الأساس الضروري لكل أنواع السلوك الذكي عند الإنسان. (علاونة، 2004، ص. 205)

وبالتالي فإن المعرفة هي أداة هامة لصنع أي ثروة، ووسائل الحصول على هذه الثروة هي وسائل متاحة للجميع، فالتفاعل مع البيئة بما فيها من كائنات هو الوسيلة الأساسية للتزود بالمعرفة، وبهذا يحصل التعلم وتكوين القدرات.

إذ "تعرف عملية التعلم بأنها عملية اكتساب المعرفة وأنواع سلوك جديدة كنتيجة للتفاعل مع البيئة". (Murray., 1999. P. 67)

"والتعلم عملية أساسية في الحياة لا يخلو منها أي نشاط بشري بل هي جوهر هذا النشاط، فبواسطته يكتسب الإنسان مجمل خبرته الفردية وعن طريقه ينمو ويتقدم وبفضله يستطيع أن يواجه أخطار البيئة وأن يقهر الطبيعة من حوله ويسيطر عليها ويسخرها. وأن يكوّن أنماط السلوك على اختلافها وأن يقيم المؤسسات الاجتماعية ويصبح منتجا للعلم والفن والثقافة وحافظا لها وناقلا لها عبر الأجيال... ولهذا تمثل عملية التعلم جانبا هاما من حياة كل فرد وكل مجتمع". (أبو رياش، 2007، ص. 17) وبالتالي أساسا هاما للتنمية البشرية.

والخلاصة أن "المعرفة هي عنصر حاسم في التنمية، لأن كل ما نفعله يستند إلى المعرفة". (المعرفة طريق إلى التنمية، 1999، ص. 16)

أما **بالنسبة للمهارات**

تذكر عزة عبد العزيز بعض التعاريف حول «المهارة»:

ففي اللغة: يقول ابن منظور في لسان العرب: (الماهر، مهرت بهذا الأمر أمهر به مهارة، أي صرت به حاذقاً).

وفي الاصطلاح: القيام بالعمل بسرعة ودقة وإتقان.

وتعني المهارة توفر القدرة اللازمة لأداء سلوك معين بكفاءة تامة وقت الحاجة إليه، كالقراءة والكتابة، ولعب الكرة والسباحة وقيادة السيارة وما إلى ذلك.

ويستخلص عبد الشافي رحاب تعريفا للمهارة بأنها: «شيء يمكن تعلمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلم عن طريق المحاكاة أو التدريب». (عبد العزيز، د.ت.، تم استرجاعها في 29 تشرين الأول 2011 من http://faculty.ksu.edu.sa/azza)

وبناء على التعريفات السابقة للمهارة، نرى أنها من ضروريات الحياة الأساسية، إذ لا عمل متقن بلا مهارة. فالمهارة هي التي ترتقي بأعمالنا إلى أعلى المستويات. فلا يكفي أن يكون الإنسان قادراً على أداء عمل ما وحسب، بل من المفروض أن يكون قادراً على أدائه بكفاءة.

وكما تم ذكره قبل قليل، فإن الوسيلتان الأساسيتان لتعلم المهارة هما المحاكاة (التقليد) أو التدريب. والمحاكاة تتم عبر مرافقة المهرة والمبدعين، وهذا ما لا تستطيع الدولة توفيره دائما لكل الناس. لذلك فإن الوسيلة المضمونة لتعلم المهارة هي وسيلة التدريب.

ومن المهارات الأساسية في الحياة، ما يسمى بالمهارات الحياتية. ولا يوجد قائمة كاملة وشاملة لكل المهارات الحياتية، فهي لا تحصى. لذا ستكتفي الباحثة بذكر بعض منها، مثل: مهارات التواصل والعلاقات بين الأشخاص، مهارات صنع القرار والتفكير الناقد، مهارات التعامل وإدارة الذات. (اليونيسف، د.ت.، تم استرجاعها في 29 تشرين الأول 2011 من http://www.unicef.org/arabic)

وإن كانت المهارات الحياتية كفيلة ببناء الإنسان وتطوير حياتية النفسية والاجتماعية، فلا بد من مهارات مهنية تخصصية، تحسّن من نوعية عمله وبالتالي إنتاجه.

والخلاصة، فإن أهمّ القدرات التي ينبغي تطويرها لدى الإنسان: قدراته الصحية، قدراته المعرفية، ومهاراته. فإن ترسخت لدى الإنسان تلك القدرات، كانت لابد كفيلة بتنميته بشرياً.

3- استثمار القدرات البشرية:

بالطبع، فإن القدرات البشرية وتلبية الاحتياجات الإنسانية، لا تبنى من أجل ذاتها فحسب. فلا قدرة من أجل القدرة ولا تلبية احتياج من أجل الاحتياجات. فكل ما لا يستثمر، تُفقد فاعليته. وبالتالي، فإن على الإنسان أن يستثمر قدراته كي يفيد منها وكي يستفيد لبقائها.

ويتمثل بُعد «استثمار القدرات البشرية» في كون التنمية البشرية عملية تتصل باستثمار الموارد والمدخلات والأنشطة الاقتصادية التي تولّد الثروة والإنتاج اللازم لتنمية القدرات البشرية. ويتضمن هذا المفهوم تحقيق ذلك من خلال تنظيم مجتمعي يعبئ موارده الداخلية ويتفاعل مع المتغيرات العالمية والأسواق الدولية من أجل الاطراد في تنمية تلك الموارد والتي توفر بدورها إمكانية الاستمرار في تنمية قدرات الإنسان وطاقاته وتطلعاته. (عمار، 1998، ص. 53)

لذا يجب أن يشترك الإنسان مشاركة كاملة في الجهود التنموية وفي تخطيط استراتيجيات التنمية وتنفيذها، وذلك من خلال الهياكل الملائمة لاتخاذ القرارات . وينبغي أن توفر هذه الاستراتيجيات فرصا كافية لنمو الدخل والعمالة كي يمكن تحقيق الاستفادة الكاملة من القدرات البشرية. وبالتالي تتحقق التنمية البشرية بواسطة الناس. (الجابري،، 1996، ص. 99)

والخلاصة.. فإن التنمية البشرية تقوم على ثلاثة أبعاد. أولها توسيع الخيارات المتاحة أمام الناس. ومن أجل تحقيق هذا البعد يحتاج الإنسان إلى بعدين أساسيين آخرين هما بناء القدرات الإنسانية واستثمار تلك القدرات. وهذين البعدين هما الكفيلان

بتحقيق البعد الأول. فإن امتلاك الإنسان لقدرات أساسية في حياته وقيامه باستثمارها بفعالية في حياته، لابد أن يوسّع ساحة الخيارات المتاحة أمامه وتفتح أمامه آفاقا بعيدة ما كان ليستطيع ولوجها لولا تزوده بتلك الأدوات (بناء القدرات واستثمارها).

وبالتالي فإن على عاتق الدول تقع مهمة بناء القدرات الإنسانية الأساسية، وتوفير المناخات المناسبة لاستثمار هذه القدرات بكفاءة، وذلك من أجل تحقيق التنمية البشرية في المجتمعات.

الباب الثاني

المكتبات العامة

ودورها فـــي تعزيز التنمية البشرية

الفصل الأول: المكتبات العامة.. مفهومها وأهدافها وخدماتها.

الفصل الثاني: أساسيات في المكتبات العامة وعلاقتها بالتنمية البشرية.

الفصل الثالث: دور المكتبات العامة في تعزيز التنمية البشرية.

الفصل الأول

المكتبات العامة.. مفهومها وأهدافها وخدماتها

أولاً: ماهية المكتبات العامة ومفهومها.

ثانياً: ظهور المكتبات العامة وتطورها.

ثالثاً: رسالة المكتبات العامة.

رابعاً: أهداف المكتبات العامة.

خامساً: خدمات المكتبات العامة.

الفصل الأول:

المكتبات العامة.. مفهومها وأهدافها وخدماتها

أولاً: ماهية المكتبات العامة ومفهومها:

"المكتبات العامة هي عبارة عن مراكز ثقافية تقيمها عادة السلطات المحلية بالأقاليم وتزودها بالعناصر البشرية وتدعمها بالموارد المالية ومصادر المعلومات التقليدية والعصرية وما تحتاج إليه من أثاث وأدوات وأجهزة وآلات... كي تؤدي رسالتها وخدماتها وأنشطتها لكل أفراد مجتمعاتها مهما تعددت وظائفهم وتنوعت ثقافاتهم وتباينت مهامهم وشكلت اتجاهاتهم الفكرية". (ضبش، 2007، ص. 43)

وورد في المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات بأن "المكتبة العامة هي:

1- أي مكتبة تقدم خدمات مكتبية عامة بدون رسوم لجميع المواطنين في حي معين أو منطقة معينة، وتساندها مخصصات مالية عامة أو خاصة، وهي توجه خدماتها ومجموعاتها للمجتمع الذي تخدمه في منطقة محددة.
2- كان يطلق هذا الاسم في السابق على المكتبة التي يمكن أن يستخدمها جميع المواطنين في مجتمع محلي معين، ولكنها لم تكن عامة بالمجان وذلك لتمييزها عن المكتبة الخاصة". (الشامي، 1988، ص. 918)

أما معجم هارود، فيعرف المكتبة العامة بأنها "المكتبة التي توفر لها كليا أو جزئيا أموال عامة، ولا تقتصر خدماتها على أي فئة من الناس في المجتمع بل إنها متاحة للجميع ومجاناً". (إتيم، 2005، ص. 9)

وقد عرّف بيان الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإيفلا)/ منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) المكتبات العامة بأنها "مركز المعلومات

المحلي الذي يضع كل أنواع المعارف والمعلومات مباشرة في متناول المستفيدين منها. وأضاف البيان بأنها المكتبة التي تقدم خدماتها على أساس تكافؤ الفرص للجميع للانتفاع بها بصرف النظر عن السن والعنصر والجنس والدين والانتماء القومي واللغة والوضع الاجتماعي. ولابد أن توفر خدمات ومواد خاصة لجميع المستفيدين الذين لا يستطيعون لأي سبب كان الاستفادة من الخدمات والمواد العادية، كالأقليات اللغوية والمعوقين ونزلاء المستشفيات أو السجون. ويجب أن يجد المستفيدون من جميع فئات العمر المواد المناسبة لاحتياجاتهم". (الإيفلا، 2004، ص. ص. 109-110)

وعرّف آخرون المكتبات العامة بأنها "مؤسسات ثقافية يحفظ فيها تراث الإنسانية ليكون في متناول المواطنين من كافة الطبقات والأجناس والأعمار والمهن، وهي بهذا تعد من أهم المسائل التي تعين على نشر المعرفة والارتقاء بمستوى الفن والثقافة والبيئة". (راشد، 1961، ص. 6)

واعتبر باحثون المكتبة العامة بأنها مدرسة مستمرة غير رسمية، تساعد بتنميتها لمعرفة وثقافة المواطن على إنجاح الديمقراطية في التطبيق عن طريق التعليم الجماهيري، مساهمة بذلك إسهاما إيجابيا في التقدم المتكامل للمجتمع. وأضاف بأن المكتبة العامة هي أداة لخلق المواطن المتمتع بالشخصية السوية المتحررة من الأحقاد والتحيزات، وهي فوق هذا كله مؤسسة اجتماعية مكملة للمدرسة الرسمية وعمل على التماسك الاجتماعي والعمل التعاوني. (بدر، 1985، ص. 210)

ورأى آخرون أن المكتبة العامة هي مكتبة الشعب، إذ قد أوجدت لتعكس النظرة الديمقراطية الحديثة للمواطن على اعتبار أن له الحق في تثقيف نفسه في جميع مراحل حياته. ولهذا تعتبر المكتبات العامة مكتبات الشعوب، بل وتوصف بأنها جامعة الشعب، وذلك لأن عملية التعليم مستمرة وإن المواطن الصالح أن يشارك إيجابياً في تقدم مجتمعه إذا كان على قدر من الثقافة والعلم والمعرفة، وهذا ما تقدمة المكتبة العامة كمؤسسة للتعلم الذاتي المستمر غير الرسمي. (الهمشري، عليان، 1997، ص. 22)

كما عرفت المكتبة العامة بأنها "مكتبة الشعب أو مكتبة الجميع، هي في الأساس خدمة من الخدمات العامة التي تقدمها الدول أو تقدمها بعض الهيئات أو المؤسسات من

أجل النفع العام من الفكر البشري، وهي المركز المحلي للمعلومات الذي يتيح كافة أنواع المعرفة والمعلومات للمستفيدين منها. كما أضافا بأن المكتبات العامة هي المكتبات التي تخدم المجتمع بأسره في منطقة معينة بغض النظر عن اللون أو السن أو الجنس أو التعليم أو الثقافة أو غير ذلك من أسباب التمييز". (عبد الهادي، جمعة، 2001، ص. ص. 18-26)

أيضا، تم تعريف المكتبة العامة في ظل التقدم الحاصل في تكنولوجيا المعلومات بأنها "مؤسسة، يؤسسها ويدعمها ويمولها المجتمع، إما من خلال حكومة محلية أو إقليمية أو وطنية، وإما من خلال شكل ما من منظمات المجتمع؛ توفر الوصول إلى المعرفة والمعلومات وأعمال الخيال عن طريق سلسلة من الموارد والخدمات، وتكون متاحة على قدم المساواة لجميع أعضاء المجتمع، بغض النظر عن العرق والجنسية والدين واللغة والإعاقة والوضع الاقتصادي والتشغيلي والتحصيل العلمي". (إتيم، 2005، ص. 9)

ورأى باحثون أن المفهوم التقليدي القديم للمكتبة العامة قد تغير، إذ كان دورها يقتصر على تزويد القارئ بالكتب والدوريات من أجل القراءة وقضاء وقت الفراغ.

بينما تطورت وظائف المكتبة العامة خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين، بحيث أصبحت مركزا للمعلومات داخل المجتمع، مما جعلها من أهم المؤسسات الثقافية والتعليمية في المجتمع. إذ تعدى دورها إلى مساعدة القارئ أو الباحث على البحث عن المعلومات بنفسه من مصادرها المتنوعة... وذلك عن طريق تزويده بمجموعة من المهارات التي تجعله قادراً على البحث عن المعلومات والحصول عليها من مصادرها، مساهمة في تحقيق مفهوم التعلم الذاتي والتعليم المستمر...

كما أصبحت المكتبة العامة هي الأساس في تكوين الشخصية العلمية القارئة. (مصطفى، 2006، ص. 11)

وبناء على المفاهيم والتعاريف السابقة، **تستطيع الباحثة أن تعرف** المكتبة العامة بأنها عبارة عن مؤسسة ثقافية تجمع بين طياتها كافة أشكال مصادر المعلومات المتاحة،

وتمول هذه المؤسسة من قبل المجتمع ومن أجل المجتمع، لذا فإنها تكون مفتوحة للجميع دون أي تمييز من أي نوع كان، وتهب خدماتها بالمجان مع إمكانية فرض رسوم بسيطة مقابل بعض الخدمات الثقافية المكلفة، والهدف النهائي للمكتبة العامة هو إتاحة المعرفة لجميع أبناء الوطن من خلال خدمات معلومات مميزة وذلك للارتقاء بالمجتمع وأبنائه في كافة المجالات.

ثانياً: ظهور المكتبات العامة وتطورها:

ظهرت المكتبات العامة في الشرق منذ زمن بعيد، فقد كانت به منذ الحضارة الأولى مكتبات في قصور ومعابد مصر وآشور وبابل. (راشد، 1961، ص. 6)

"وتطورت هذه المكتبات عبر العصور وبخاصة في أوج ازدهار الحضارة العربية الإسلامية لتمارس دورها الثقافي والاجتماعي والتعليمي...، إذ كانت المكتبات العامة في الإسلام من أهم المؤسسات الثقافية والاجتماعية التي يفتخر بها الإسلام ... وكانت هذه المكتبات منتشرة في جميع أنحاء البلاد الإسلامية. ومن هذه المكتبات المكتبة التي أنشأها أبو علي بن سوار الكاتب في زمن عضد الدولة البويهي، فقد بنى دار كتب في مدينة رام هرمز على شاطئ الخليج العربي... وهناك من يعد بيت الحكمة في بغداد ودار العلم بالقاهرة من المكتبات العامة. وفي الأندلس ظهرت دار الكتب بقرطبة..." (المالكي، 2000، ص. 11-12، ص. 14)

غير أن هذه المكتبات ونظائرها التي نشأت في أوروبا في العصور الوسطى لم تكن مهيأة لخدمة الشعب، وإنما كانت خدماتها امتيازا يتمتع به طائفة مختارة من أفراد الأمة مثل الملوك والأمراء والعلماء ورجال الدين. لذلك كان أثرها محدوداً في حياة الثقافة العامة. (راشد، 1961، ص. 6)

وجاء القرن السابع عشر الذي قدم حاملاً معه فكرة جديدة هي فكرة المكتبة العامة الحديثة الفاتحة أبوابها لجميع القراء في ساعات محددة، وتقدم خدماتها في قاعات مطالعة فسيحة، وتضم مجموعات كبيرة من دوائر المعارف. ونشأت تلك الفكرة في كل من إيطاليا

وفرنسا وإنكلترا، لكنها لم تتجسد بشكلها الصحيح إلا في القرن التاسع عشر. (مهنا، 1991، ص. 138)

وقد تطورت فكرة المكتبة العامة عبر العصور وتحت تأثير عوامل عديدة، ذلك أن الثورة الصناعية قد جذبت أعدادا كبيرة من الصناعيين إلى المدن، فظهرت الحاجة إلى تثقيفهم ثقافة مهنية وثقافة عامة، مما أدى إلى تأسيس مكتبات مهنية وعامة... كذلك أدى انتشار القراءة والكتابة وتزايد أعداد المتعلمين ورغبتهم في المطالعة والتسلية إلى تأمين هذه المكتبات على اعتبارها تلبي هذه الاحتياجات المختلفة، وكونها إحدى الوسائل لضبط السلوك والتوجيه. (المالكي، 2000، ص. 17)

وفي عام 1949 نشرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) وثيقة أو بيانا حول المكتبة العامة، ونقحت هذه الوثيقة عام 1972. وقد حدد البيان الوارد في هذه الوثيقة الخدمات الأساسية للمكتبات العامة وكيفية تقديم تلك الخدمات وكيفية إدارتها وتمويلها. (الشامي، 1988، ص. 918) وبهذا البيان تحدد الشكل الحديث للمكتبات العامة بكافة أبعادها.

ثالثاً: رسالة المكتبات العامة:

لا تقام المكتبات العامة في المجتمع اعتباطا، بل إنها تنشأ لتحقق أهدافا رسمت لها مسبقاً، رامية بذلك إلى بلوغ رسالة سامية تجاه المجتمع وأبنائه. وكلما ارتقى المجتمع الحاضن للمكتبة العامة، كلما ساهم ذلك في قدرة المكتبة العامة على إنجاز رسالتها.

وترمي غالبية المكتبات العامة إلى بلوغ رسالتها المتمثلة في:

- توفير مصادر المعلومات بما يناسب أفراد مجتمعاتها.
- رفع مستوى الأفراد الثقافي والفني والمهني.
- معاونة رواد المكتبة على اكتساب التعلم الذاتي، وتنمية مهاراتهم ومواهبهم.
- استثمار أوقات الفراغ,
- تدعيم الصلات بالمؤسسات الثقافية والاجتماعية في بيئتها.

- أن تصبح مرآة صادقة لبيئتها وإبراز تراثها الفكري والمادي والتاريخي وأنشطتها. (ضبش، 2007، ص. 43)

وترى الباحثة أن الرسالة النهائية لأي مؤسسة ثقافية، ومنها المكتبة العامة يجب أن تكون المساهمة الفعّالة في الوصول إلى مجتمع المعرفة الراقي للمساعدة في تحقيق التنمية الشاملة في الوطن.

رابعاً: أهداف المكتبات العامة:

في سبيل بلوغ المكتبة العامة لتحقيق رسالتها النهائية، فإنها تضع لنفسها أهدافا محددة تسعى للوصول إليها.

ومن بين هذه الأهداف :

- إتاحة جميع مصادر المعلومات المتوفرة بها بالمجان لجميع من يرغبون في الاطّلاع على هذه المصادر، دون أن يعترضهم في تحقيق ذلك أي حواجز مادية أو تدخل من السلطات السياسية أو الدينية.
- توفير إمكانيات وخدمات البحث الحر والثقافة الذاتية، وذلك لمعاونة الفرد على النمو الثقافي طبقا لاحتياجاته واهتماماته ورغباته وقدراته.
- المعاونة في تحقيق أهداف التعليم الرسمي المدرسي.
- تشجيع ودعم عادة القراءة لدى المواطنين.
- تزويد القراء بالمعلومات اللازمة لهم في تحديث أعمالهم في وظائفهم بالمجتمع. (بدر، 1985، ص. 210)

وقد أوجز آخرون أهداف المكتبات العامة بما يلي:

- التثقيف: أي توفير الموارد وتقديم الخدمات التي تكفل للمستفيد منها تنمية الذوق الفني والجمالي، فضلاً عن التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.
- الإعلام: أي إمداد الفرد أو الجماعة بالمعلومات الدقيقة، خاصة عن الموضوعات الجارية ذات الاهتمام العام.

- التعليم: أي تشجيع التعليم الذاتي للكبار والصغار... بتدبير مواد القراءة المناسبة لهم
- الترويح: أي تشجيع الاستثمار الإيجابي لأوقات الفراغ. (عبد الهادي، جمعة، 2001، ص. ص. 18-19)

وأضاف باحثون كلا من الهدفين التاليين:

- أهداف اجتماعية: فللمكتبة العامة دور في جمع التراث الفكري والثقافي للأجيال السابقة، ودور كوسيلة للتوعية والارتقاء بمستوى الفرد، بالإضافة إلى دورها في تنمية الهوايات والمهارات وشغل أوقات الفراغ.
- أهداف فكرية وسياسية: إذ تقوم المكتبة العامة من خلال أنشطتها المختلفة ومن خلال المواد الثقافية التي تقتنيها بالتأثير المباشر وغير المباشر في التوجهات السياسية للمواطنين. (مهنا، 1991، ص. ص. 155-159)

وتم التأكيد على الهدفين السابقين، إذ أورد باحثون أن المكتبة العامة تهدف، فيما تهدف، إلى:

- دعم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المحلي عن طريق المساهمة في إيجاد فرص اللقاء والنقاش التي تتيحها مختلف أنشطة المكتبة العامة مثل عقد الندوات وعرض المسرحيات والأفلام الموجهة وغيرها,
- المساهمة بشكل فاعل في حل بعض المشكلات الاجتماعية والصحية كالأمية والمرض.
- رفع المستوى السياسي للأفراد بما ينسجم ومصلحة الوطن ومتطلبات المجتمع من خلال تقديم المعلومات التي تعالج المبادئ والأفكار السياسية الوطنية والقومية وتوضحها.
- جمع وحفظ المطبوعات والوثائق والدراسات التي تتعلق بالبلدة أو المدينة والتعاون مع المؤسسات الأخرى في البيئة المحلية في هذا المجال. (همشري، عليان، 1997، ص. 24)

وللمكتبة العامة أهداف استراتيجية أيضاً، إذ يعدّ الهدف الاستراتيجي الأول للمكتبات العامة في ضوء التقدم التكنولوجي الذي يعرفه اليوم هو المشاركة الفعالة في

تأمين استمرارية المؤسسات الوطنية بأنواعها الاجتماعية والاقتصادية وغيرها. ويعني ذلك بالدرجة الأولى خلق الأرضية المادية القوية التي تخدم هذا المنحى... ولذلك وجب النظر إلى المكتبة العامة من هذا المنطلق، بغية تخليصها من المفهوم التقليدي الذي يبقيها كجزء من الفعل الاجتماعي الضعيف، من خلال النظر إليها على أنها مؤسسة مساعدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

والمستفيد هو العمود الفقري للمكتبة، لذلك يجب وضعه في صلب اهتماماتها.

وتعد المنافسة الإيجابية مع المكتبات الأخرى نقطة استراتيجية ثالثة للمكتبة العامة، وتعني المنافسة الكفاءة وإتقان العمل. وتظهر هذه المنافسة جلية في المقتنيات وأعداد الرواد والإعارة السنوية وديناميكية الموظفين العاملين فيها وتعاونهم. (الصوفي، 2001، ص. ص. 100-101)

إذاً، فللمكتبة العامة أهداف كثيرة تسعى لتحقيقها، وتتجاوز هذه الأهداف مجرد تقديم مصادر المعرفة للباحثين عنها؛ بل تطمح إلى إيصال المعرفة لكل فرد في المجتمع، سواء أبحث عنها أم كان في غفلة عن أهميتها، ليرتقي المرء بهذه المعرفة في جميع مجالات حياته، الثقافية، الاقتصادية، السياسية... والاجتماعية. وليتمكن بذلك من بناء وطن ناهض قائم على المعرفة، متميز على جميع الأصعدة.

خامساً: خدمات المكتبات العامة:

تتنوع الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة، ذلك لأنها أولاً وقبل كل شيء تخدم دائرة واسعة من الجماهير، متنوعة الشرائح والطبقات الاجتماعية والثقافية والسياسية والفئات العمرية. ونظراً لعدم تفردها بنوعية خاصة من نوعيات المكتبات، كأن تكون مكتبة متخصصة في مجال موضوعي معين، أو مكتبة جامعية تشتمل على مراجع وأبحاث أساسية للباحث، أو مكتبة مدرسية موجودة بالقرب من التلميذ وبنشاط بسيط قد ينجذب إليها. لذا يقع على عاتق المكتبة العامة عبء ثقيل يتجسد بجذب جمهور الحي إليها. فإن لم تقدم المكتبة العامة خدمات متميزة وجذابة، فإنها لن تكون قادرة على استقطاب الرواد والتأثير فيهم.

وتعتبر الخدمات أهم ما يميز مكتبة عن أخرى، وكلما زادت جودتها زاد جذب المكتبة للمستفيد. إذ أن مصادر المعلومات التي تعتبر السلع التي تقدمها المكتبات، ومنها المكتبة العامة؛ هذه السلع قد يجدها القارئ في الكثير من المكتبات. وبالتالي فالزبون لن يقصد المكتبة العامة من أجل مصدر معلومات فحسب، وإن فعل فإنه بالتأكيد لن يكرر المحاولة في حال عدم تلقيه لمستوى خدمات جيد. إذا، فالعامل الفاعل والمغناطيس الأقوى من أجل جذب المستفيدين إلى المكتبة العامة يتمثل في توفر خدمات معلومات ذات مستوى عال في الجودة.

أما عن خدمات المكتبة العامة فهي كما يلي:

1- خدمات الإعارة الخارجية:

وتتم هذه الإعارة وفق شروط وقوانين تتخذها المكتبة، كتحديد نوع الكتب التي لا يمكن إعارتها خارجياً، وعدد الكتب التي يسمح بإعارتها، ومواعيد تجديدها، والغرامات في حال تأخير إعادة الكتاب أو فقدانه.

2- الاطّلاع الداخلي أو الإعارة الداخلية:

أي إتاحة الكتب ومصادر المعلومات الأخرى للجمهور داخل المكتبة، خصوصا عبر الرفوف المفتوحة التي تتيح للقارئ التعامل المباشر مع الكتب ومصادر المعلومات. (مصطفى، 2006، ص. ص. 53-55)

3- الخدمة المرجعية:

هي الإجابة على كافة الأسئلة والاستفسارات المرجعية التي يتلقاها قسم المراجع من الرواد والباحثين. إذ عادة ما يتواجد في المكتبة العامة قسم للمراجع يقصده القارئ لإيجاد جواب عن سؤال بعينه وليس لقراءة كل المرجع، كالمعاجم وكتب النحو والموسوعات والأطالس. ولا تقتصر الخدمة المرجعية على هذا فقط، بل تتعداها لتشمل المهام والوظائف والخطوات اللازمة كلها التي تطلبها عملية الإجابة على الاستفسارات وأسئلة المراجعين، كاختيار الأعمال المرجعية وتنظيمها وإعداد الكشافات والأدلة والببليوغرافيات، ومساعدة رواد المكتبة والباحثين في التعرف على بعض المراجع الأساسية في موضوع معين،

وتعريفهم بكيفية استخدام مرجع معين للإجابة على سؤال بالذات. (النوايسة، 2003، ص. 235)

4- الإحاطة الجارية :

ويعني مصطلح الإحاطة الجارية "الجهد الذي تبذله المكتبات ومراكز المعلومات في توجيه المعلومات المتخصصة وإحاطة المستفيدين علما بما يجري في حقول تخصصاتهم واهتماماتهم من تطورات حديثة واختيار المعلومات والوثائق المختلفة التي تكون وثيقة الصلة باحتياجاتهم ورغباتهم". (المالكي، 2000، ص. 147 ص. 155)

5- خدمة التصوير والاستنساخ:

ويتم الاستنساخ بآلات تصوير متاحة في المكتبة العامة بأجور رمزية، وذلك لتصوير صفحات من مصادر المعلومات التي يرغبها القارئ، خصوصاً لمصادر المعلومات والمراجع التي يمنع إعارتها خارجيا.

6- خدمات الدوريات:

تشكل الدوريات العمود الفقري للمكتبات ومراكز المعلومات والركيزة الأساسية في الدراسات والبحوث العلمية... ويقوم قسم الدوريات بتقديم عدد من الخدمات المعلوماتية، مثل: عرض الدوريات، إعارتها، تداولها، تصوير محتوياتها، بالإضافة إلى خدمات التكشيف والاستخلاص. (همشري، عليان، 2010، ص. 318)

7- خدمة البحث بالاتصال المباشر:

وتعرف بأنها "عبارة عن نظام لاسترجاع المعلومات بشكل فوري ومباشر عن طريق الحاسوب والمحطات الطرفية (Terminals) التي تزود الباحثين بالمعلومات المخزنة في نظم وبنوك وقواعد المعلومات المقروءة آلياً".

أما عن خطوات تقديم هذه الخدمة، فإنها تبدأ أولا بمقابلة المستفيد والاستفسار عن المعلومات التي يحتاجها، وبالتالي بتم تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث. ومن ثم يقوم أخصائي المعلومات باختيار قواعد البيانات الملائمة لمصطلحات البحث ويتصل بها لإجراء عملية البحث المباشر. بعدها تقيّم نتائج البحث وتقدم للمستفيد وذلك بعد أن يقوم أخصائي المعلومات بالاحتفاظ بنسخة عنها ليستفيد منها مستفيدون ربما يستفسرون عن المعلومة ذاتها في المستقبل.

8- خدمة تدريب المستفيدين:

وتعرف برامج تدريب المستفيدين بأنها عبارة عن برامج تعدها المكتبات ومراكز المعلومات بهدف تنمية المهارات الأساسية للمستفيدين لاستخدامها وتحقيق الإفادة الفعالة من مصادرها وخدماتها وإمكانياتها بغرض تسهيل وصولهم إلى المعلومات المطلوبة وزيادة رضاهم عنها.

وهناك ثلاث مستويات تمر بها عملية التدريب أو التوجيه المكتبي، على النحو التالي:

- المستوى الأول: يتمثل في تزويد المستفيد بمقدمة عن المكتبة العامة ونظامها وساعات الدوام وكيفية استعارة المواد.
- المستوى الثاني: يتمثل في إعطاء معلومات كافية عن المصادر المتوافرة في المكتبة وكيفية الإفادة من مختلف الخدمات المقدمة في المكتبة.
- المستوى الثالث: يقدم عادة للأساتذة والباحثين من طلبة الدراسات العليا في إعطاء معلومات كافية ودقيقة عن المصادر المتوافرة وبخاصة الدوريات. وتعريفهم بعض الخدمات المتقدمة مثل الخدمات الحاسوبية والفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص.

ويقصد بالتدريب كل ما يبذله العاملون بالمكتبة لإكساب المستفيد المهارات الأساسية اللازمة للتعامل مع المكتبة وما تقدمه من خدمات. (همشري، عليان، 2010، ص. ص. 419-421)

9- خدمة ثقافة المعلومات:

بدأ مصطلح ثقافة المعلومات Information Literacy في الظهور في أدبيات علم المكتبات والمعلومات في الربع الأخير من القرن الماضي... وفي نهاية الثمانينات، وبالتحديد في عام 1989 قدمت جمعية المكتبات الأميركية التعريف التالي لمصطلح ثقافة المعلومات: «المثقفون معلوماتياً هم أولئك الأشخاص الذين تعلموا كيف يتعلمون. إنهم يعرفون كيف يتعلمون لأنهن يعرفون كيف تنظم المعلومات، وكيف يجدونها، وكيف يستخدمونها بطريقة تجعل الآخرين يتعلمون منهم».

وبناء على ما نصت عليه معايير الثقافة المعلوماتية في التعليم العالي التي أصدرتها جمعية مكتبات الكليات والبحث الأميركية عام 2000، يمكن القول بأن الفرد يكون مثقفاً معلوماتياً إذا كان قادراً على:

- تحديد المعلومات التي يحتاج إليها.
- الوصول إلى المعلومات المطلوبة بكفاءة عالية.
- تقديم المعلومات ومصادرها بروح ناقدة.
- قادرا على إدماج المعلومات التي يختارها في قاعدة بياناته الشخصية.
- استخدام المعلومات بكفاءة لتحقيق هدفاً معيناً.
- فهم المسائل الاقتصادية والقانونية والاجتماعية المحيطة باستخدام المعلومات والوصول إلى المعلومات واستخدامها بطريقة أخلاقية وقانونية. (همشري، عليان، 2010، ص. ص. 429-431)

وقد يقول قائل أن هذه الخدمة ليست بالأساسية في المكتبات العامة، وأنها قد تكون أساسية في المكتبات الأكاديمية والبحثية والمتخصصة فحسب. ولا تعارض الباحثة مثل هذا القائل، إلا أنها ترى أنه لا بأس أن تتبنى المكتبة العامة كل خدمة معلوماتية تلد في عالم المعلومات، خصوصا وأن خدمة ثقافة المعلومات تدعم التعليم المستمر لدى رواد المكتبة، وتساعدهم على إيجاد المعلومات التي يريدونها وتسخيرها في أبحاثهم بحرفية تامة، وبأنفسهم دون مساعدة الآخرين. والتعليم المستمر هو من أولويات المكتبة العامة.

10- خدمة محو الأمية وتعليم الكبار:

تعد خدمات محو الأمية وتعليم الكبار من الخدمات الجدية التي تبلورت بعد الحرب العالمية الثانية. والمكتبات العامة واحدة من المؤسسات الثقافية الاجتماعية التي يمكن أن تنهض بأداء هذه الرسالة الحضارية ويمكنها التنسيق والتعاون مع منظمات ومراكز محو الأمية في سبيل تحقيق الهدف التعليمي المشترك.

وترتكز فلسفة المكتبة العامة في ميدان تعليم الكبار على الأسس التالية:

- يمكن تعليم الكبار الذين فاتتهم فرصة الدراسة الأكاديمية في مرحلة معينة، كما يمكن إكسابهم المهارات الجيدة، بخلاف الفكرة الشائعة التي ترى أن تعليم الكبار عملية صعبة للغاية.
- على الكبار ألا يتوقفوا عند مستوى تعليمي ثابت، خصوصا في عصر ثورة المعلومات والتطور العلمي، بل عليهم أن يطوروا أنفسهم باستمرار من خلال التعليم ومتابعة تطورات العلم والمعرفة «التعليم المستمر».
- نظرا لكون المكتبة العامة تمثل مركزاً إعلامياً وثقافياً واجتماعياً، فلا يجوز إهمال هذه الشريحة الاجتماعية من خدماتها في التعليم. (المالكي، 2000، ص. ص. 178-179)

11- خدمات الشباب والبالغين:

إن الغرض الرئيس من وراء تقديم الخدمة المكتبية العامة للشباب هو إعطاؤهم الفرصة للوصول إلى المواد التي لا يستطيعون الحصول عليها بطريق آخر. وينبغي التخطيط لخدمات الشباب في المكتبات العامة مع المؤسسات الأخرى في المجتمع. ومن الضروري لقسم الشباب في المكتبة العامة أن يشبع احتياجات القراءة لدى المراهقين عن طريق تقديم مجموعة متنوعة من المواد المكتبية ذات الجاذبية الخاصة لديهم، مثل تلك التي تتناول تنمية الشخصية والمهن والهوايات... كما ينبغي لقسم الشباب أن ينظم برامج ثقافية وتعليمية وترفيهية بصورة دورية. ومن الضروري أن يعمل القسم على إنشاء لجنة للشباب. (عبد الهادي، 2001، ص. 133)

12- خدمات الأطفال:

تخدم المكتبة العامة المجتمع بكل فئاته العمرية، ومن ضمنهم الأطفال، لذا ينبغي على المكتبة العامة أن تخصص مكتبة خاصة للأطفال داخلها. إذ تساهم مكتبة الأطفال في تثقيف وتربية وبناء جيل الأطفال بناءً سليماً متكاملاً من خلال نقل المعرفة، وإيصال المعلومات وتطوير المهارات، وتوفير القراءات الهادفة... وتعد مكتبات الأطفال وخدماتها الوتد الرئيسي الذي يسند أهداف التربية الحديثة التي تهدف إلى تعليم الطفل كيف يعلم نفسه.

ومن الخدمات التي تقدمها مكتبة الطفل:

- تعليم استخدام المكتبة.
- تشجيع القراءة.
- تقديم النشاطات المسرحية. (دور المكتبات العامة في تنمية ثقافة الطفل، 2001، ص. 43)
- سرد القصص المختارة وروايتها من قبل أمين المكتبة.
- عرض الأفلام بشكل عام وأفلاك الكرتون بشكل خاص.
- إقامة مسابقات الرسم.
- إقامة المسابقات الثقافية المختلفة.
- تنظيم المعارض المختلفة مثل معارض كتب الأطفال ومعارض الصور.
- إقامة الندوات والمحاضرات الخاصة بالطفل.
- نشاطات أخرى كالرحلات والزيارات وتأسيس لجنة أصدقاء المكتبة. (الهمشري، 1997، ص. ص. 34-35)

وللخدمات التي تقدمها المكتبة العامة للطفل أهمية كبيرة، فهي تجعل الأطفال يشعرون أنه من الممكن توظيف معلوماتهم وخبراتهم ومهاراتهم في أنشطة ثقافية متنوعة . كما أنها تلبي حاجة الطفل إلى التقدير والاحترام من الآخرين واكتساب الثقة في نفسه والاعتماد على ذاته في الحصول على المعلومات التي يحتاج إليها, بالإضافة إلى مساهمة مكتبة الطفل في تلبية حاجته إلى الاستقلال الذاتي بحيث يشعر باستقلاليته عن الكبار في تحمل المسؤوليات وفي التفكير والعمل واتخاذ القرارات. ناهيك عن شعور الطفل بالانتماء إلى الجماعة والحاجة إلى الصداقة مع الأقران، حيث يشعر بمشاعر وأحاسيس الآخرين والتعاطف الوجداني معهم من خلال مشاركتهم الأنشطة داخل المكتبة. (مصطفى، 2006، ص. 55)

13- خدمة التعلم مدى الحياة (التعليم المستمر):

"يجب على المكتبة العامة أن تدعم التعلم مدى الحياة، حيث تعمل مع المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى لمساعدة الطلاب من جميع الفئات العمرية في تعليمهم النظامي، والسكان في متابعة اهتماماتهم ودعم التعليم النظامي وغير النظامي لديهم.

كما أن على المكتبة العامة توفير مرافق دراسة للطلاب الذين ليس لديهم مرافق ملائمة، أو لا يستطيعون الوصول إلى مثل هذه المرافق". (إتيم، 2005، ص. 393)

كما يجب على المكتبة العامة أن تنهض برسالة استمرارية التعليم كسبيل لتطوير المجتمع المستمر، ذلك لأن سرعة تغير المعلومات والمعارف وازدياد حجمها وتخصصها يقتضي النظر إلى التعليم على أنه عملية مستمرة، وإلا فإن المؤهلين من الفنيين والأخصائيين لابد وأن يفقدوا قيمتهم بعد بضعة سنوات من تخرجهم نتيجة تخلفهم عن مستوى التقدم العلمي والفني. (بدر، 1985، ص. 159)

14- خدمة العلاج بالقراءة:

العلاج بالقراءة هو أحد الاتجاهات الحديثة والعصرية التي بدأت في أوساط الأطباء وغيرهم من المهتمين بالصحة العامة والنفسية، ومن بينهم أمناء المكتبات إلى الأخذ بها كوسيلة من الوسائل التي تعين على الشفاء من الأمراض مثلها في ذلك مثل العلاج بالموسيقى وبالترفيه، وما إلى ذلك. وعلى ذلك فإنه من الضروري توظيف هذا الاتجاه والاستفادة منه في تأكيد دور المكتبة العامة في جعل القراءة قوة دافعة ومحفزة على تهذيب الإنسان والارتقاء بسلوكه ومساعدته على القيام بوظيفته كفرد نافع في بيئته ومجتمعه على النحو الأمثل. (العلي، 1993، ص. 144)

ويعرف قاموس ويستر الدولي الثالث الجديد العلاج بالقراءة بأنه «استخدام مواد قرائية مختارة كمواد علاجية مساعدة في الطب البدني أو الطب النفسي، وكذلك في التوجيه إلى حل المشاكل الشخصية من خلال القراءة الرشيدة».

"وللعلاج بالقراءة (الببليوثيرابيا) دور كبير في الحياة الإنسانية، وإن استخدامه في الجوانب غير الطبية قد يعدل أو يفوق الجوانب الطبية من حيث المدى والقيمة والأثر....

والببليوثيرابيا هو علم وفن. أما عن العلم فإنه يتطلب التعاون الوثيق بين الطبيب والممرضة وأمين المكتبة . فالطبيب والممرضة ليسا بحال من الأحوال أخصائيي قراءة، لذا فمعرفتهما بالكتب ليست بنفس الرحابة والسعة التي عليها معرفة أمين المكتبة. أما فن الببليوثيرابيا فتمكن ممارسته عن طريق فرد واحد، لديه معرفة واسعة ودقيقة ومتعاطف مع الاحتياجات والظروف الإنسانية. هذا الفرد قد يكون أمين المكتبة... إذا، فإن «فن الببليوثيرابيا» لا يبنى على تشخيص إكلينيكي، وإنما على الفطنة والبصيرة والشفافية والتجربة الذاتية من جانب أمين المكتبة" (خليفة، 2000، ص. ص. 22-26) وهذا الفن كفيل في حال استخدامه كخدمة في المكتبة العامة، كفيل بتحسين خدماتها واستقطاب رواد كثر إليها.

15- خدمة تنظيم البرامج الثقافية:

من المهام الأساسية التي يجب أن تأخذها المكتبة العامة على عاتقها مهمة تنظيم برامج ثقافية تدعم الروابط الفكرية بين أفراد المجتمع. وتشمل هذه البرامج الثقافية: إقامة عروض سينمائية ومعارض دائمة ومؤقتة وإلقاء محاضرات وعقد ندوات ومحاورات ومناظرات وطرح مسابقات... إلخ. (ضبش، 2007، ص. 43)

16- خدمة بعض الفئات من المجتمع كالمعوقين والمرضى ونزلاء السجون:

وتشمل هذه الخدمة إمكانية توصيل خدمات المكتبة العامة للمستشفيات والعيادات وبيوت المسنين والمعوقين بصرياً وسمعياً، وكذلك المعوقين ذهنياً أو حركياً سواء من الكبار والأطفال. (عبد الهادي، 2001، ص. 144) وكذلك نزلاء السجون.

الفصل الثاني

أساسيات في المكتبات العامة و علاقتها بالتنمية البشرية

أولاً: قوانين رانجاناثان ونظرية جيسي شيرا حول المكتبات وعلاقتها بتعزيز التنمية البشرية.

ثانياً: الأغراض الأساسية للمكتبة العامة وعلاقتها بتعزيز التنمية البشرية.

الفصل الثاني:

أساسيات في المكتبات العامة وعلاقتها بالتنمية البشرية

كانت الباحثة في الباب الأول، الفصل الثاني من هذه الدراسة، قد عرفت التنمية البشرية حسب تقرير الأمم المتحدة الإنمائي الأول بأنها «عملية توسيع الخيارات الناس».

ومن حيث المبدأ، فإن هذه الخيارات قد تكون غير محدودة ومتغيرة على مر الزمن، لكن الخيارات الأساسية على جميع مستويات التنمية هي ثلاثة:

1- أن يحيا الناس حياة مديدة وصحية.
2- وأن يكتسبوا المعرفة.
3- وأن يتمكنوا من الحصول على الموارد اللازمة لمستوى معيشة كريم.

وأضاف التقرير بأن هناك جانبين للتنمية البشرية:

3- بناء القدرات الإنسانية، كتحسين مستويات الصحة والمعرفة والمهارات.
4- انتفاع الناس بقدراتهم المكتسبة، في أوقات الفراغ، ومن أجل أغراض الإنتاج، أو لتفعيل أنفسهم في المسائل الثقافية والاجتماعية والسياسية.

كما عرفت الباحثة المكتبة العامة بعد تناول للعديد من التعريفات المعتمدة للمكتبة العامة، بأنها مؤسسة ثقافية تجمع بين طياتها كافة أشكال مصادر المعلومات المتاحة، وتمول هذه المؤسسة من قبل المجتمع ومن أجل المجتمع، لذا فإنها تكون مفتوحة للجميع دون أي تمييز من أي نوع كان، وتهب خدماتها بالمجان مع إمكانية فرض رسوم بسيطة مقابل بعض الخدمات الثقافية المكلفة، والهدف النهائي للمكتبة العامة هو إتاحة المعرفة

لجميع أبناء الوطن من خلال خدمات معلومات مميزة وذلك للارتقاء بالمجتمع وأبنائه في كافة المجالات.

وأخذت الباحثة على عاتقها دراسة دور المكتبات العامة في تعزيز التنمية البشرية ضمن الحدود الجغرافية لمدينة دمشق، وضمن حدود الجانبين التاليين للتنمية البشرية:

1- جانب تكوين القدرات البشرية في مجالات:
   1- التعليم.
   2- الصحة.
   3- المعرفة.
   4- التدريب وتعزيز المهارات.
2- جانب الاستفادة الكاملة من هذه القدرات فيما ينفع الإنسان، أي استخدام تلك القدرات البشرية في:
   1- زيادة الإنتاج.
   2- التمتع بأوقات الفراغ.
   3- المشاركة في الشؤون السياسية والاجتماعية والثقافية.

واقتصرت الباحثة على ذلك نظرا للتداخلات الموضوعية الهائلة للتنمية البشرية والتي من شأنها إلباس الموضوع ثيابا فضفاضة، قد تضيع التفصيلات المهمة والأساسية في جسده. فالحديث عن التنمية البشرية حديث واسع جداً، لأنه يتحدث عن تنمية الإنسان، أساس الوجود، وبالتالي فإن أي موضوع من شأنه تطوير الإنسان من أي ناحية من النواحي، قد يكون سبيلا لدمجه في الموضوع الأكبر؛ موضوع التنمية البشرية. فالتحدث عن كيفية تعزيز الثقة بالنفس، قد يدخل في مجال التنمية البشرية. تحدي الخوف، صنع النجاح، تقوية الذاكرة، بناء العلاقات الناجحة، تربية الأبناء... إلخ. كل ذلك وغيره الكثير يدخل في نطاق التنمية البشرية.

إذاً، ستدرس الباحثة التالي:

1- كيف تعزز المكتبة العامة القدرات البشرية التالية:

- التعليم.
- الصحة.
- المعرفة.
- التدريب وتعزيز المهارات.

2- كيف تعزز المكتبة العامة الاستفادة الكاملة من هذه القدرات:

- زيادة الإنتاج.
- التمتع بأوقات الفراغ.
- المشاركة في الشؤون السياسية والاجتماعية والثقافية.

ثم ستدرس فيما إن كانت المكتبات العامة في مدينة دمشق تعزز تلك القدرات، وتعزز الاستفادة منها.

ومن أجل معرفة الجواب، ستركز الباحثة على موضوع **الخدمات** التي تقدمها المكتبات العامة، فالمكتبة العامة لا تمنح نقوداً للبشر لتعزيز تنميتهم الذاتية، ولا تمنحهم سلعاً مادية ولا خططاً سياسية واقتصادية ينتعشون بها. بل إن جلّ سلعها هو المعرفة، المعرفة الراقية والسامية، المعرفة التي هي وقود العقل، ومحفزة المشاعر، محركة الروح، وبانية الجسد. وبالطبع فإن الإطار المادي لتقديم تلك السلعة الثمينة هو الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة.

كما ستقوم الباحثة باستطلاع آراء عينة من رواد المكتبات العامة في مدينة دمشق لمعرفة المعوقات التي تحول دون مساهمة المكتبة العامة في تعزيز تنميتهم البشرية.

وبالطبع فإن من بين الأغراض الأساسية للمكتبة العامة، غرض التنمية البشرية. هذا ما أعلنه بيان الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإيفلا)/ منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بشأن المكتبة العامة عام 1994 إذ أعلن البيان أن من شأن المكتبة العامة «توفير فرص للتطوير الشخصي المبدع"، ولبلوغ هذه الغاية يحتاج الإنسان إلى المعلومات وإلى الأعمال الإبداعية التي من شأن المكتبات العامة تقديمها لهم. (الإيفلا، 2004، ص. 6)

أولاً: قوانين رانجاناثان ونظرية جيسي شيرا حول المكتبات وعلاقتها بتعزيز التنمية البشرية:

وضع رانجاناثان . عالم الرياضيات والمكتبات الهندي . قوانين خمسة في علم المكتبات . أثرت على مختلف دراسات المكتبات والمعلومات المعاصرة. ووضع رانجاناثان هذه القوانين في عام 1931 ليهتدي بها الدارسون في علم المكتبات، ولتكون مرتكزاً لمبادئ المكتبات بكافة أنواعها، ومنها المكتبات العامة.

وتتمثل هذه القوانين الخمسة بالآتي:

- المعلومات في أشكالها المختلفة للاستخدام وليس للحفظ
- لكل قارئ معلومات خاصة بسماته
- لكل معلومات قارئها
- وفر وقت القارئ
- المكتبة كائن نام أو مؤسسة نامية. (بدر، 1985، ص. ص. 63-64)

وأي قارئ لهذه القوانين، يستطيع أن يلمس أن العالم رانجاناثان، اهتم من خلالها بالإنسان. وركز عليه أكثر من تركيزه على الأوعية المعلوماتية وعلى المكتبات ذاتها. فكل ما في المكتبة يجب أن يسخر لخدمة الإنسان، ولتعزيز احترامه. المعلومات يجب أن تقدم له دون موارية أو تحفظ.. كما يجب الاهتمام بجميع أنواع المعلومات وأشكالها نظرا لاختلاف البشر واختلاف رغباتهم، وبالتالي فإن التنوع البشري يجب أن يؤخذ بالحسبان عند التخطيط لتأسيس أي مكتبة، حسب رانجاناثان.

بالإضافة إلى ذلك، وقت الإنسان، وقته الذي يجب أن يحترم وأن يراعى بدقة عند خدمة المستفيد. ولم ينسَ رانجاناثان، عامل تطور البشر الآخذ بالاستمرار، فمن المحال دوام الإنسان على نفس الحال، ومن المستحيل أن تعيش البشرية في كافة عصورها نمطاً اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً... إلخ واحداً. وبناء عليه، قرر رانجاناثان أن على المكتبة . **ومنها المكتبة العامة** . أن تأخذ هذا العامل . عامل تطور البشر . بالحسبان، وأن تعايشه وتسايره بالتطور والنمو، وأن تتأقلم مع منتجاته ومتطلباته الجديدة.

وبالتالي فإن القوانين التي أثرت في مكتبات العالم، قوانين رانجاناثان، تدور بالأساس حول فكرة بالغة الأهمية، فكرة أهمية الإنسان، فالمكتبة من أجل الإنسان، وليس من أجل المعرفة فحسب.

وعلّق باحثون على قانون المعلومات والكتب للجميع، بأن هذا القانون يفترض الرغبة في محو الأمية بالكامل، ويفترض الديمقراطية السياسية، كما يفترض تحرير المرأة. (بدر، 1985، ص. 65) وهذه الأمور من صلب التنمية البشرية.

أما **جيسي شيرا**، أحد علماء المعلومات والمكتبات البارزين بالولايات المتحدة، فقد حاول وضع أساس نظري للمكتبات بالإصرار على أنه يجب البحث عن لب الدراسات المهنية ضمن دائرة نظرية المعرفة الاجتماعية على وجه الخصوص. وأن أمين المكتبة أو أخصائي المعلومات يجب أن يشغل نفسه بقضيتين أساسيتين، هما:

1- طبيعة المعرفة ونموها.
2- كيفية استخدامها والإفادة منها.

إذ يرى جيسي شيرا بأن على أمين المكتبة أن ينظر لدوره في عملية الإعلام أو الاتصال، على أنه دور يفوق دور الحلقة في السلسلة، فعليه أن يهتم بالمعرفة نفسها باعتبارها الرسالة أو المضمون الذي يقوم بتوصيله، وأهمية هذه المعرفة بالنسبة للفرد من ناحية وبالنسبة للمجتمع من ناحية أخرى.

كما يرى شيرا أن على أمين المكتبة أن يكوّن نظريته الخاصة عن دور المعرفة في التأثير على المجتمع، وكذلك على الوسائل والطرق التي يؤثر بها المجتمع على تطور المعرفة ونموه.

ويقول شيرا: «إن هناك ثمة تشابه بين علاقة الفرد بالمجتمع وعلاقة المجتمع بالمعرفة، وأنه رغم وجود خلافات، فالحاجة إلى المعرفة تدفع المجتمع والفرد إلى الأمام، فكما أن عقلية الفرد تفسد عندما نحرمه أو نجرده من المعرفة أو المعلومات، فكذلك المجتمع يفقد تكامله عندما يتوقف فيض المعرفة الكامن في أعضائه وأجزائه، التي تكوّن في النهاية نظمه ونسيجه». (شيرا، 1979، ص. ص. 75-77)

ويقول باحثون أنه «قد يبدو لأول وهلة أن معرفتنا عن المعرفة هو أمر أكاديمي عفى عليه الزمن ولا فائدة من ورائه، ولكن هذا البناء النظري للمعرفة يزودنا بإطار وأساس لأساليب فنية متطورة لاسترجاع المعلومات. كما أن دراستنا هذه لا ينبغي أن تنسينا المضمون الاجتماعي الواسع المتصل بالأهداف الاجتماعية للمعلومات».

ويضيفون: «لعل القارئ يلاحظ أن معادلة شيرا السابق الإشارة إليها تتضمن قضيتين أساسيتين فنيتين دون الإشارة إلى العنصر الثالث المتصل بالهدف من المعرفة والغرض منها. ولعل هذا العنصر الثالث هو الذي يجعل فلسفة المكتبات دليلاً ومرشداً للعمل المهني. وقد أكد رانجاناثان على أن قوانينه الخمسة تزودنا بالإجابة على السؤال أو العنصر الثالث، وأننا حين ندرس القضيتان الأولى والثانية فإننا نتعلم كيف نطيع تلك القوانين». (بدر، 1985، ص. ص. 66-67).

وبناء على نظرية جيسي شيرا، فإن دراسة طبيعة المعرفة وكيفية الإفادة منها يجب أن يكونا الشغل الشاغل لأخصائي المكتبات. هذا ما ينبغي أن يرتكز عليه علم المكتبات، حسب جيسي شيرا.

وهذا ما يدعم قول الباحثة بأن المعرفة ليست من أجل المعرفة فحسب، بل هي من أجل تسخيرها للتطبيق ولإفادة الإنسان.

وبدمج قوانين رانجاناثان وقضايا شيرا، تستطيع الباحثة أن تخلص إلى أن بعضا من القضايا النظرية التي ارتكز عليها علم المكتبات، قد وُضعت أولا وأخيرا من أجل تعزيز التنمية البشرية.

فحسب شيرا، المعرفة يجب أن تقدم للمستفيد من المكتبة وأن تستخدم بكفاءة وفعالية بحيث يمكن الإفادة منها في جميع جوانب الحياة. وحسب رانجاناثان، فإن الإنسان هو الهدف النهائي من تقديم تلك المعرفة. والخلاصة أن المكتبات . **ومنها المكتبات العامة** . يجب أن تقوم على مبدأ أساسي هو «**يجب على المكتبة أن تقدم المعرفة للإنسان ليبني بها قدراته وليسخرها للاستفادة من هذه القدرات، أي ليعزز تنميته البشرية**».

ثانياً: الأغراض الأساسية للمكتبة العامة وعلاقتها بتعزيز التنمية البشرية:

أعلن بيان الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإيفلا)/ منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) الذي صدرت طبعته الأخيرة عام 1994، أعلن ما يلي:

«إن حرية المجتمع والأفراد وازدهارهم ونموهم قيم إنسانية أساسية، ولن يمكن تحقيقها إلا عن طريق قدرة المواطنين المستنيرين على ممارسة حقوقهم الديمقراطية وأداء دور فعال في المجتمع. والمشاركة البناءة وتنمية الديمقراطية مرهونتان بتوفر تربية سليمة وبالانتفاع الحر واللامحدود بالمعرفة والفكر والثقافة والمعلومات.

والمكتبة العامة باعتبارها المدخل المحلي إلى المعرفة، هي شرط أساسي لاكتساب العلم مدى الحياة والاستقلال في اتخاذ القرار، والتنمية الثقافية للأفراد والجماعات.

وفي هذا البيان تعلن اليونسكو إيمانها بالمكتبة العامة كقوة حية للتربية والثقافة والإعلام، وعامل أساسي في تعزيز السلام والرفاه الروحي من خلال عقول البشر رجالا ونساء». (إتيم، 2005، ص. 10)

وتتمثل الأغراض الأساسية للمكتبة العامة في توفير الموارد والخدمات عبر تشكيلة من الوسائط لتلبية احتياجات الأفراد والجماعات من التعليم والمعلومات، وأسباب التنمية الشخصية بما فيها الترويح وقضاء أوقات الفراغ. وللمكتبات العامة دور تؤديه في تنمية المجتمع الديمقراطي وصيانته من خلال إتاحة الفرصة للأفراد للوصول إلى مجموعة واسعة ومتنوعة من المعارف والأفكار والآراء.

أما عن هذه الأغراض الأساسية التي يجب أن توجد من أجلها المكتبة العامة (حسب بيان إيفلا/ اليونسكو)، فهي:

1- التعليم: «دعم التعليم الفردي والذاتي والتعليم النظامي على المستويات كافة» (بيان إيفلا).
2- تقديم المعلومات: «المكتبة العامة هي مركز المعلومات المحلي الذي يضع كل أنواع المعارف والمعلومات مباشرة في متناول المستفيدين منها» (بيان إيفلا).

3- التنمية الشخصية: «توفير فرص للتطوير الشخصي المبدع» (بيان إيفلا).
4- «غرس عادات القراءة وترسيخها لدى الأطفال منذ نعومة أظفارهم» (بيان إيفلا).
5- أن تكون أداة للتركيز على التنمية الثقافية والفنية، وأداة للإسهام في تشكيل وتعزيز الهوية الثقافية للمجتمع المحلي.
6- للمكتبة العامة دور اجتماعي تؤديه بوصفها مكاناً عاماً وملتقى للناس (الإيفلا/ اليونسكو، 2004، ص. ص. 2-9) كما أنها تدعم الروابط الاجتماعية بين أفراد البيئة عن طريق الندوات وتبادل الآراء في المشكلات الفردية والجماعية والمشكلات المحلية والعالمية.
7- للمكتبة العامة غرض نفعي، فهي تزود القارئ بالمهارات الفنية والمعلومات التي تعينه على تطوير مهنته.
8- للمكتبة العامة دور في تشجيع الانتفاع المجدي بأوقات الفراغ بدلا من تبديدها باللهو وارتياد المقاهي وما شابهها.
9- المكتبة العامة مستودع لسجلات البيئة تحفظ فيها الأدلة والإحصائيات عن البيئة المحلية وما حولها. (راشد، 1961، ص. 8)

والمتمعن في هذه الأغراض التي تقوم بها المكتبة العامة والأغراض الأساسية من وجودها، يستطيع أن يستشف بسهولة مدى مساهمة المكتبة العامة في تعزيز التنمية البشرية. فهي تساهم إسهاما فعالا في مجال التعليم، وهي مصدر أساسي من مصادر المعرفة، والمعلومات التي تقدمها قد تساهم بشكل كبير في تحسين الصحة. كما أنها تكسب الأفراد الكثير من المهارات كمهارة البحث عن المعلومات. هذا من جانب تكوين القدرات البشرية.

أما من حيث إسهام المكتبة العامة في تعزيز الاستفادة الكاملة من القدرات البشرية، فالمعلومات والمعارف التي تقدمها من شأنها زيادة الإنتاج . كما أنها تسمح للأفراد بتمضية أوقات فراغهم في أمور مفيدة. ناهيك عن التشارك في الشؤون الاجتماعية والثقافية والسياسية من خلال المحاضرات والندوات التي تعقد داخلها.

كل هذا يؤكد لنا مبدئيا أن للمكتبة العامة دور جلي في تعزيز التنمية البشرية لدى روادها.

إذاً، ترى الباحثة أنه لابد وأن المكتبات . العامة منها خصوصاً . تلعب دورا كبيرا في تعزيز التنمية البشرية، فالقوانين التي وضعت في علم المكتبات والتي كان لها صدى كبيرا في هذا العلم، تتشابك كثيرا مع التنمية البشرية. وكأن المكتبة بشكل عام . ومنها المكتبة العامة. وجدت لتنمي البشر. هذا ما يمكن للمرء أن يستشفه من قوانين راناجاثان ونظرية جيسي شيرا.

كما أن الأغراض الأساسية للمكتبة العامة التي وردت في بيان الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإيفلا)/ منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) الذي صدرت طبعته الأخيرة عام 1994 تدور كلها حول تنمية البشر ورفع مستوى كفاءتهم في كافة المجالات الحياتية. وهذا يدعم رأي الباحثة بأن للمكتبة العامة دور بالغ الأهمية وأساسي في تعزيز التنمية البشرية.

الفصل الثالث

دور المكتبات العامة في تعزيز التنمية البشرية

أولاً: الجانب الأول: دور المكتبات العامة في تكوين القدرات البشرية.

ثانياً: الجانب الثاني: دور المكتبات العامة في الاستفادة من القدرات البشرية فيما ينفع الإنسان.

ثالثاً: كيف تساهم المكتبات العامة في تعزيز التنمية البشرية.

رابعاً: دعم المكتبات العامة من أجل تعزيز التنمية البشرية في مجتمع المعلومات.

الفصل الثالث:

دور المكتبات العامة في تعزيز التنمية البشرية

تعتبر المكتبات بشكل عام ظاهرة حضارية، فما برزت أمة في التاريخ وبلغت قمة المعرفة إلا وكان تمجيدها للكتاب وعنايتها بالمكتبات عظيمة، بل إن انطلاقة الأمم ونضجها وازدهارها غالبا ما يكون نتيجة حتمية لذلك التمجيد ولتلك العناية.

وليس أدل على صحة هذا الكلام مثل الأمم التي تسمى «أهل الكتاب» كالعرب الذين فتح القرآن صدور أبنائهم وشحذ هممهم وحرّك سواكنها، فأخرجوا للناس حضارة ما تزال تشع إلى يوم الناس هذا.

«فإذا ما نظرنا إلى التاريخ القديم، نلاحظ أن علماء الآثار وجدوا من بين ما عثروا عليه من معالم الحضارة البابلية مكتبة ضخمة من الألواح، تدون الكثير من الأعمال والإبداعات في اللغة والشعر والتاريخ وغيرها من الفنون...

وفي القرن الثالث قبل الميلاد، كانت مدينة الإسكندرية . عاصمة الأدب والعلم . تضم أعظم مكتبة في عصرها، تعكس من خلال رصيدها الهائل مجتمعا راقيا وحضارة عالية.

ثم لما طلع العهد الإسلامي الزاهر، مثلت المكتبات إحدى معالم الحضارة العربية الشامخة.

فقد عرف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) عشرات الآلاف من الكتب والمجلدات في شتى فنون العلم والمعرفة. وكانت العواصم الإسلامية مثل بغداد ودمشق

والقيروان وقرطبة وغيرها، كانت تعج بأسواق الوراقين ودكاكين ونسخ المخطوطات... وساعد رواج الكتب ونشأة المكتبات على تطوير بنية المجتمع العربي والسيطرة على العلوم والتفنن فيها، واتساع حلقات البحث والدرس، وظهور جمهور واسع من العلماء، اشتهروا بحذق المعارف وغزارة التأليف، فأشعوا، وأثروا في مجتمعهم وفي المجتمعات الأخرى المتحفزة للرقي.

وإن كان هذا هو شأن المكتبات في القديم وفي العصر الوسيط أيام الحضارة العربية، فقد زادت قدراً في العصر الراهن، وأصبحت مظهرا من مظاهر التقدم في الشرق والغرب». (سيرمدي، 1993، ص. ص. 285– 286)

إذا، تؤثر المكتبات . بأنواعها المختلفة . على تنمية الشعوب وبناء الحضارات على مر العصور. ومن بين تلك المكتبات تبرز المكتبات العامة في وقتنا الراهن كأحد أهم أنواع المكتبات التي يمكن أن تلعب ذات الدور في بناء حضارة حالية تُورّث لأبناء الغد.

إذ تهدف المكتبة العامة بشكل أساسي إلى إتاحة فرصة الثقافة المستمرة للجمهور من المواطنين في جو حر ودون مقابل, ولهذا يمكن أن تكون المكتبة العامة مركزا للحياة الفكرية والثقافية والاجتماعية (وأحياناً الاقتصادية والسياسية) في المنطقة التي تخدمها من خلال تأمين ما هو مناسب من مصادر المعرفة والمعلومات التي تساهم في تنمية أفكار المواطن وأخلاقه واستغلال أوقات فراغه في مجالات وأنشطة إيجابية. (عليان، النجاوي، 1999، ص. 30)

وبناء على ذلك، تلعب المكتبة العامة أدوارا بارزة في كل من المجالات الثقافية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والقاسم المشترك بين كل هذه الأدوار المذكورة، هو دورها في كل ما يتعلق بالمعرفة.

ومجموع هذه الأدوار التي تقوم بها المكتبة العامة ستكون محصلته بالنهاية تعزيز التنمية البشرية لدى جمهور المستفيدين، وهو ما تحاول الباحثة إثباته، وذلك من خلال دراسة دور المكتبة العامة في تعزيز التنمية البشرية في الجانبين التاليين، كما ورد سابقاً:

1- جانب تكوين القدرات البشرية. في مجالات التعليم، الصحة، المعرفة والتدريب وتعزيز المهارات.

2- جانب الاستفادة الكاملة من هذه القدرات فيما ينفع الإنسان، مثل زيادة الإنتاج، التمتع بأوقات الفراغ، والمشاركة في الشؤون السياسية والاجتماعية والثقافية.

أولاً: الجانب الأول: دور المكتبات العامة في تكوين القدرات البشرية:

1- المكتبة العامة ودورها في التربية والتعليم:

يعرّف التعلم بأنه "عملية تعديل السلوك. إذ توصلت التجارب النفسية الحديثة إلى أن التعلم ليس سوى عملية تغيير أو تعديل في السلوك يتم من خلال تفاعل الفرد مع بيئته أثناء جهوده للتكيف معها بما يتفق مع ميوله ويحقق أهدافه. فمن خلال هذا التفاعل والتكيف يتغير الفرد جسمياً وانفعالياً وعقلياً واجتماعياً، ويكتسب أنماطا سلوكية جديدة. وتسمى عملية التكيف هذه بالخبرة ومن الخبرة يكتسب الفرد المعارف والاتجاهات والمهارات". (السامرائي، 2006، ص. 61)

وعرّف ستيفن كوري «التدريس» بأنه "عملية متعمدة لتشكيل بيئة الفرد بصورة تمكنه من أن يتعلم القيام بسلوك محدد أو الاشتراك في سلوك معين، وذلك تحت شروط محددة أو كاستجابة لظروف محددة". (كوجك، د.ت.، ص. 17)

وبالرغم من أن تدريس قد يعني تعليم لدى الكثيرين، إلا أن كلمة «تعليم» تعبير شامل وعام، وبالتالي يمكننا القول أنه تعبير مضلل إذا أطلقناه على «تدريس»، إذ تقول الباحثة: «مثلاً نحن نستعمل كلمة تعليم في لغتنا اليومية في مواضع كثيرة حين نقول مثلا أن خطيب الجمعة في الجامع يعلم الناس أصول الدين، أو أن غضب الأم على طفلها علمه ألا يعرض ملابسه للقذارة، أو أن نقول لقد تعلمت من مقال قرأته... الأساليب التي يستخدمها أصحاب المصانع في الترويج لمنتجاتهم... والهدف من سرد هذه الأمثلة لاستعمالات كلمة تعليم هو توضيح مدى عمومية الكلمة وأنها عملية يشترك فيها كل إنسان بطريقة أو بأخرى، بهدف مقصود أو بدون قصد واضح أو محدد، أما كلمة تدريس فهي تعبير يشير إلى نوع خاص من طرق التعليم». واستخلصت كوجك من هذه المقارنة

أن عملية التدريس ترتبط ارتباطا وثيقا بعملية التعلم، ولكن التدريس لا يمكن أن يحدث إذا لم ينتج عنه تعلم، بينما التعلم لا يتوقف حدوثه على التدريس، إذ أن الإنسان يتعلم في بيئات مختلفة وفي كل لحظة من لحظات حياته، لكنه يتعلم عن طريق التدريس فقط عندما يبذل مجهوداً خاصاً لتهيئة البيئة بطريقة معينة بقصد أن ينتج عنها نتائج محددة في سلوك المتعلم. (كوجك، د.ت.، ص. ص. 17–19)

إذاً، ترى الباحثة أنه كي تقوم أي مؤسسة بتعليم روادها، عليها أن تؤثر بهم بحيث يستطيعون تعديل سلوكياتهم إلى أنماط سلوكية جديدة قائمة على العلم بالشيء والمعرفة به، ومن ثم الخبرة بتطبيقه حتى يصل إلى درجة المهارة في إتقانه. وهذا ما تؤديه المدارس والجامعات وكافة المؤسسات التعليمية لأبنائها. ولأن التعليم يؤثر في السلوك، فهو عملية تربوية للإنسان بنفس الآن. فتعديل السلوك إلى الأفضل هو تربية للإنسان على الأحسن. لذا غالباً ما يلصق هذان الاصطلاحان معا في الكثير من التعابير. التربية والتعليم. بل إن أغلبية القواميس تعرف مصطلح Education تارة بالتربية، وتارة بالتعليم.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا البحث هو، هل هناك علاقة ما بين المكتبة العامة والتعليم؟ وفي حال وجودها، فكيف تستطيع المكتبة العامة أن تدعم التعليم والتربية؟

ويجيب سعيد أحمد حسن على جزئية من هذا السؤال، مقراً بوجود مثل تلك العلاقة. إذ "كانت البشائر لذلك حينما قامت الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر. تلك الثورة التي ساعدت على تمهيد الطريق أمام الناس من أجل الوصول إلى المعرفة. وفي القرن التاسع عشر شهد العالم التوسع السريع ذا التأثير المبالغ في النظم القومية للتعليم الإلزامي. حينها فرض التعليم على الناس، وفرض عليهم وجود الكتب. والحاجة إلى الكتب التي ينبغي أن تصل إلى كل طبقات الشعب أدت إلى البحث عن وسائل جديدة توفر مثل هذه الكتب، فكان الاتجاه حينها إلى إنشاء المكتبات العامة" ، لتوفر الكتب للجميع لمساعدتهم على التعليم.

وبالتالي فإن المكتبة العامة تساهم في تعزيز التربية والتعليم في المجتمع، بل ويرى الباحثون بأنها تعتبر خلية للتعليم والثقافة والمعرفة، مما يحقق السلام والتفاهم بين الناس وبين

المجتمعات المختلفة في أنحاء العالم، كما تعتبر هيئة ديمقراطية للتعليم والثقافة، حيث توفر مصادرها وخدماتها للمجتمع بأسره من أطفال وطلاب وباحثين وغيرهم. (حسن، 1985، ص. 25 ص. 29)

أ- دور مكتبة الأطفال في المكتبة العامة في التعليم والتربية:

ينمو الوليد ليصبح طفلا، وفي مرحلة الطفولة، لن يتمكن الصغير من أن يروي نهمه للمعرفة من خلال أبويه والدائرة الصغيرة المحيطة به فقط. وهنا تبرز أهمية دور الحضانة والمدارس. كما تبرز . وبشكل كبير . أهمية مكتبات الأطفال لتقوم بتروية الصغار من نهر المعرفة، وذلك من خلال تعليمهم والتأثير في تعديل سلوكهم (التعلم) في مجالات عدة.

إذ يرى الباحثون أن مكتبات الأطفال وخدماتها، تعد الوتد الرئيسي الذي يسند أهداف التربية الحديثة التي تهدف إلى تعليم الطفل كيف يعلم نفسه بنفسه، كما أنها من أكثر السبل تأثيراً لتحقيق تلك الأهداف بتدريب الأطفال على الاستخدام الأمثل للمواد المكتبية ومقتنياتها... بل وتعد المكتبات أول الوسائل الفعالة في تثقيف الطفل وتنمية قدراته الفكرية وحصيلته العلمية.

ويرى باحثون بأن مكتبات الأطفال تعد الزاد العقلي للطفل لتنمية اتجاهات مرغوبة، كما أنها تساهم في تكوين شخصية متوازنة ومتكاملة لكل طفل، وذلك لوجود أهداف خاصة تسعى مكتبات الأطفال إلى تحقيقها، مثل:

- تكوين عادات سليمة تستمر مع الطفل في الكبر.
- تثقيف الطفل ضمن إطار تتوافر فيه اتجاهات التربية والتعليم الحديث.
- غرس حب الاطّلاع والقراءة في وجدان الطفل.
- إطلاق طاقات الطفل وتحريرها من خلال خدمات مكتبة الطفل وأنشطتها المتنوعة.
- تنمية ثقافة الأطفال العامة وإكسابهم مهارات عن طريق الممارسة وتنمية الإحساس بالتذوق الفني والأدبي.
- اطّلاع الأطفال على رصيد تراثهم الحضاري وانجازاته المستمرة لتوثيق روابطهم بأوطانهم.

- تعزيز شعور الطفل بالانتماء الاجتماعي وأنه إنسان له حقوق وعليه واجبات وتدعم شعوره بالحرية واستقلالية الشخصية. (دور المكتبات العامة في تنمية ثقافة الطفل، 2001، ص. ص. 43-47)

وتشير إرشادات الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (إيفلا) إلى الأهداف الإضافية التالية:

- تسهيل الحق لأي طفل للحصول على:
  - المعلومات.
  - محو الأمية الإعلامية والوظيفية والرقمية.
  - التنمية الثقافية.
  - التعلم مدى الحياة.
  - البرامج الإبداعية.
- مساعدة الأطفال على الوصول لجميع الموارد والوسائط.
- العمل بقوة من أجل السلام العالمي.

ويرى مفتاح دياب بأن من شأن كتب العلوم الموجودة في المكتبة، من شأنها دفع الطفل إلى استخدام التفكير العلمي ودراسة الحقائق العلمية والنظريات التي أثرت في التقدم العلمي للمجتمع الإنساني، وبالتالي القيام بمحاولات ابتكارية في مجالات علمية متعددة، قد يكون من نتيجتها اكتشاف واختراع وابتكار حقائق علمية جديدة تضاف إلى تراث الإنسانية. (دياب، 2006، ص. ص. 18-34)

و«المكتبة بشكل عام . ومنها مكتبة الأطفال . لم تتخذ مكانتها من فراغ، إذ أنها لا تعتبر مجرد خزائن توضع فيها الكتب، بل تعتبر مركزا يتربى فيه الأطفال والكبار على احترام الفكر وحب العلم والسعي للمعرفة. كما أنها تنمي قيما سلوكية رفيعة في نفوس الأطفال من خلال التفاعل وممارسة الأنشطة داخل المكتبة، مثل التعاون واحترام الملكية العامة وغيرها. لذا يمكن اعتبار المكتبة مكون هام في حياة الطفل، فهي سجل للتاريخ والمعارف من علوم وآداب وفلسفة ودين، تهدي الطفل وتعرفه بالعالم المحيط به من خلال ما هو موجود بالفعل بالمكتبة من كتب ووسائل سمعية وبصرية. وقد أصبحت أهمية مكتبة الطفل في عصرنا الراهن تطاول المدرسة... فهي تحول بين الطفل والارتداد للأمية

بأنواعها، كما أنها تعوده على القراءة الجادة المتنوعة وتثير حبه للاستطلاع والمعرفة». (التهامي، 2007، ص. 25)

ومن أهم أنشطة مكتبات الأطفال التي تقدم غالبا للأطفال الصغار والتي لها أثر كبير جدا في تعليمهم أمور كثيرة في الحياة، **نشاط رواية القصة**.

وتعد القصة أحد الأساليب الفعالة في التثقيف وفي التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة... والقصة، من أشد ألوان الأدب تأثيرا في نفس الطفل لأنها تتضمن بالنسبة له تلك المثيرات الباعثة على تشكيل سلوكه وتكوين شخصيته. إلى جانب أن الكثير من مضمون الفكر الأخلاقي والإنساني لشخصية الطفل في مراحل حياته المتعاقبة، يستمد أصوله من مضمون القصة الذي قد يتضمن غرضاً تربوياً أو أخلاقياً أو علمياً أو فنياً أو ترويحياً.

ومن فوائد مكتبة الأطفال العامة **تشجيع الأطفال على القراءة في حب واستمتاع**. ولتوضيح أهمية هذه الخدمة، تورد الباحثة قول الكاتبة «جين كارل»: «يقرأ الأطفال إما لأنهم يحبون أن يقرؤوا، أو لأنهم يريدون أن يقرؤوا. فإذا ما أجبروا على القراءة وهم يكرهونها فإنهم يعانون من قراءة الكتاب ويتذكرون فقط ما يجب أن يتذكرونه للفترة اللازمة لتذكره. وإذا أجبروا على القراءة ووجدوا أنهم يستمتعون بما يقرؤونها فقد يتذكرون بعض الأشياء من الكتاب.

أما إذا أرادوا هم القراءة فإنهم سيعرفون ما في الكتب وقد يتوصلون إلى تجارب جديدة تثبت بشكل راسخ في أذهانهم». (مختار، 2009، ص. ص. 33-34)

إذا وحسب الكاتبة كارل، فإن تشجيع الأطفال على القراءة بحب واستمتاع، سيكسبهم تعلم ما قرأوه ورسوخه في عقولهم لفترات طويلة، إن لم تكن دائمة.

وبناء على كل ما سبق، فإن لمكتبة الأطفال العامة دور كبير في تعليم الأطفال وتربيتهم وتعديل سلوكهم وإكسابهم الكثير من المعارف والخبرات، بل والأهم إكسابهم الوسيلة الأساسية لنهل العلم والمعرفة، ألا وهي القراءة، وليس القراءة فحسب، بل القراءة بحب واستمتاع.

وهذا ما تقوم به الكثير من المكتبات العامة في أصقاع الأرض، مثل **مكتبة الملك عبد العزيز العامة في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية**، تلك المكتبة التي تقدم بالإضافة إلى أنشطتها وخدماتها المميزة للأطفال، تقدم المزيد من الخدمات عبر نادي كتاب

الأطفال. ونادي كتاب الطفل هو مشروع ثقافي غير ربحي تسعى مكتبة الملك عبد العزيز من خلاله لإيصال الكتاب المناسب ليد كل طفل مساهمة في التنمية الثقافية للمجتمع.

ويرسل النادي لأعضائه الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 2–15 سنة، ترسل كتابين للطفل المشارك شهرياً، وذلك عبر البريد. كما ترسل له مجموعة من الأنشطة الذهنية واللغوية للطفل، بالإضافة إلى نشرة للآباء والأمهات، تناقش من خلالها قضايا تربوية. (مكتبة الملك عبد العزيز العامة، د.ت.، تم الاسترجاع في 11 أيار 2012 من http://www.kapl.org.sa/index)

وتقدم **مكتبة شيكاغو العامة الأميركية** خدمات مميزة للأطفال، منها الخدمات المتنوعة والبارزة التي تقدم عبر موقعها الإلكتروني، والتي تبني الكثير من المهارات لدى الأطفال، وتدعم ثقافتهم ومستوى المعرفة لديهم، وتروي شغفهم وفضولهم لمعرفة العالم من حولهم. كل ذلك بمستوى شائق ومثير وممتع، يتيح للأطفال قضاء وقت فراغهم بما هو غاية في الإفادة. ومن تلك الخدمات المقدمة عبر الموقع الإلكتروني لمكتبة شيكاغو العامة خدمة استكشف، التي تقدم مصادر المعلومات للأطفال في شتى أنواع المعارف بأسلوب شائق وبتفصيل دقيق. وكذلك خدمة أفضل القصص التي تقدم مستخلصات حول أبرز قصص الأطفال.

ولا تقتصر المكتبة على خدمة الطفل وحده، بل تقدم خدماتها أيضاً للمحيط الاجتماعي حول الطفل، كوالديه ومعلميه، فتقدم لهم مصادر المعلومات التي يحتاجونها في كل ما يتعلق بعلاقتهم بالطفل. مما يساهم في بناء الطفل ومساعدة وحثّ كل من حوله على الإسهام ببنائه. (Chicago public library, n. d. , retrieved in February 27, 2012 from http://www.chipublib.org/forkids)

ب- دور المكتبة العامة في التعليم من خلال علاقتها بالمكتبة المدرسية:

لا يقتصر دور المكتبة العامة على الدراسة والتعلم داخل جدرانها، بل يتجاوزه إلى دعم عملية التعلم داخل المؤسسات التعليمية ذاتها كالمدارس, فللمكتبة العامة دورها البارز في دعم إمكانيات المكتبة المدرسية، بالإضافة إلى تخصيص معظم المكتبات العامة أقساما خاصة بالأطفال تزودها بالمواد القرائية المناسبة، فإن بعضها يعمل أيضاً على تزويد

المكتبات المدرسية ببعض المواد على سبيل الإعارة طويلة الأجل. (قاسم، د.ت.، ص. 16)

وبالطبع، فإن المكتبات المدرسية تسعى في نطاق الفلسفة التربوية وضمن هياكلها إلى تحقيق جملة من الأهداف منها ما هو مباشر مرتبط بالبرامج والمقررات، ومنها ما هو غير مباشر، أي تكميلي يتماشى مع الاهتمامات والغايات العامة للتربية والتكوين. مما استوجب تبني سياسة تربوية وتثقيفية لا تعتمد على الكتاب المقرر فحسب وإنما تتعداه إلى الكتب ومصادر المعلومات الأخرى، لتزرع في التلميذ رجل الغد جملة من الآداب والأخلاق، كحب الوطن والإخلاص له والتعلق بالبحث والسعي المتواصل إلى اكتساب فكر ذاتي خلاق. (سيرمدي، 1993، ص. 292)

ولقد أقر بيان الإيفلا/ اليونسكو للمكتبات العامة بأن على المكتبة العامة «دعم التعليم الفردي والذاتي والنظامي»، لذا ينبغي للمكتبة العامة أن توفر مواد على وسائط مناسبة دعما لعملية التعلم النظامي وغيره. كما يجدر بها أن تساعد المستفيدين على حسن استخدام موارد التعلم وأن توفر من التسهيلات ما يمكن الناس من الدرس والتحصيل.

بل وعلى المكتبات العامة أن تتعاون مع سائر المنظمات التعليمية في تدريس استخدام موارد المعلومات. (الإيفلا، 2004، ص. 3)

كما يتواجد في بعض المكتبات العامة مرافق للدراسة، مما يتيح للطلاب قصدها بغرض الدراسة في جو ثقافي ملائم ومريح.

إذاً، تساهم المكتبة العامة في العملية التعليمية وذلك بمدّ المدارس بمصادر المعلومات التي تكمل المنهج الدراسي، والتي من شأنها تعليم الطلاب الكثير من الأمور في حياتهم العلمية والعملية. بالإضافة إلى مدها بمصادر المعلومات التي تساعد المدارس على تحقيق دورها التربوي والتثقيفي لأجيال المستقبل. كما تساهم في العملية التعليمية أيضاً بتوفيرها الوسائط المناسبة لدعم العملية التعليمية في المدارس. وبالتالي فإنها تساعد الطلاب في تعميق دراستهم، وإكسابها أبعادا ثقافية أخرى، بالإضافة إلى احتوائها المراجع التي تمكن الطلبة من إنجاز أبحاثهم المفروضة.

وفي مقال حول علاقات المكتبة المدرسية والمكتبة العامة، جاء أن التعاون بين هذين النوعين من المكتبات قد يكون الحل الوحيد للتزود الكافي بحاجات المكتبة لكل من الأطفال والشباب الراشدين. على أن تلبي الخدمات المكتبية كافة احتياجاتهم التي تتضمن احتياجات التعليم، المعلومات الشخصية، الإبداع، الاهتمامات الشخصية و احتياجات المستقبل المهني...

وقد جاء في المقال أن علاقات التعاون بين المكتبة العامة والمكتبة المدرسية يحسن خدمات المكتبة ويؤمن للشباب الوصول الأفضل للمعلومات والمعرفة، ويحسن من نوعية التعليم. (Shirley, n. d. retrieved in May 5, 2012 from http://www.ala.org/aasl/)

ت–دور المكتبة العامة في تربية وتعليم الناشئة:

الوعي والمعرفة هما أولى الضروريات الأساسية لتربية الشباب. إذ يقول باحثون «هناك فرق بين إنسانين يتشابهان في السلوك والأقوال. فالأول يقدم على سلوك ما عن وعي ومعرفة، والثاني يؤديه بدون ذلك. والذي يعطي العمل قيمة عملية هو الوعي والاطّلاع، فالوعي ضرورة من ضرورة التكامل الفردي والجماعي وعامل من عوامل النمو والتقدم.» وبناء على نتائج بعض الدراسات التي أجراها علماء النفس، فإن الجهل عامل مهم في ارتكاب الجرائم والوقوع في المنزلقات.

أما عن مصادر الوعي لدى الشباب، والتي هي نفسها مصادر للإنسان والمجتمع ككل، فقد ذكر الباحثون العائلة والمدرسة والمجتمع، والأبحاث الشخصية والإلهامات، بالإضافة إلى الكتب ووسائل الإعلام التي تعطيهم معلومات عن الحياة والواجبات وأشياء أخرى.

وهناك ضرورة حتمية لتعليم الشباب وتربيتهم وبناء وعيهم الثقافي، هذه الضرورة ناشئة بسبب التحولات الثقافية في المجتمعات، مما أدى إلى نشوء صراعات وتناقضات تؤثر مباشرة في أجيال الشباب. لذا لا بد من خلق أرضية تساعد على التفكير المستقل عندهم وأن يتمكنوا من الحكم على القضايا التي تواجههم بأنفسهم بناء على معرفتهم بأسس المعايير والبحث فيها ثم قبولها والحكم على أساسها وأن يكون وضعهم الفكري بشكل لا يتأثر بالمتناقضات بحيث ينحرفون عن الأصالة، وهذا يستلزم اليقظة والانتباه. (القائمي، 1996، ص. ص. 277–338)

وبما أن المكتبة العامة تأخذ على عاتقها خدمة المجتمع بفئاته المختلفة، ومنها فئة الشباب. فيجب عليها توجيه الاعتناء الكامل المدروس والموجه نحو الشباب، خصوصا أثناء مرورهم بفترة المراهقة. وذلك عن طريق وضع البرامج والخطط الخاصة بتلك المرحلة لتوجيهها وتقديم النصائح والإرشادات المناسبة. كما يتوجب على المكتبة العامة إيجاد المواد القرائية الخاصة بالشباب، وتوفيرها لهم، وتقويم قراءتهم وسلوكهم. (مهنا، 1991، ص. ص. 148-149)

ويمكن للمكتبة العامة أن تساهم في تقويم الشباب وتعليمهم عن طريق توفيرها انترنت سريع للشباب لتقوم بجذبهم إليها، و بإعدادها للمسابقات الثقافية المتنوعة، وبإقامة المحاضرات الداعمة لهم، وإعدادها لدورات تعليمية بما يتفق مع ميولهم ورغباتهم. هذا بالإضافة إلى توفير مصادر المعلومات الملائمة لاهتماماتهم.

ومن أجل خدمة الشباب **تضع مكتبة ولاية نيويورك العامة** برنامجا لخدمات الشباب يهدف إلى تزويد الشباب بخدمات عادلة وذات نوعية رفيعة المستوى منذ الولادة وحتى المراحل الدراسية العليا.

ويسعى هذا البرنامج إلى اجتذاب رواد جدد باستمرار والسعي بدأب لأن تصبح من أهداف هؤلاء الرواد التعليم المستمر مدى الحياة، والدعم الدائم للمكتبة.

ويحترم برنامج الشباب الأطفال والمراهقين الشباب، ويعاملهم بنفس مستوى الكياسة والاهتمام. ويزودهم بشكل دائم بالمصادر والمواد المناسبة. بالإضافة إلى إتاحة الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتثقيفهم معلوماتياً.

وتتعاون المكتبة مع الوكالات الأخرى التي تزود الخدمات إلى الشباب. كما تطور المكتبة برامجها باستمرار لتتلاءم مع الاحتياجات المتغيرة للزبائن الشباب. (NYSED, n. d. , retrieved in March 9, 2012 from http://www.nysl.nysed.gov/libdev)

ث- دور المكتبة العامة في محو الأمية ومساعدة المتعلمين الجدد:

«إن القرن العشرين لا وجود له بالنسبة لثلثي البشرية».

أتت هذه العبارة بإحدى نشرات منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) عن النسبة الكبيرة من سكان العالم التي تعيش في ظلام الأمية، لأنها لا

تتمكن من قراءة أي بيانات أو منشورات، ولا تعرف كيف تشق طريقها في الحياة. (العلي، 1993، ص. 139)

وتعرف الأمم المتحدة الأمية بأنها "عدم القدرة على قراءة أو كتابة جملة بسيطة بأي لغة.

والمجتمع الذي تكثر فيه الأمية هو مجتمع مكبل القدرات بحكم الجهل الذي يتخبط فيه. لذلك هو عاجز عن مساعدة نفسه واستصلاحها، فضلا عن المساهمة في البرامج التنموية وتطوير الوطن وتحديثه. وهذا ما يعانيه وطننا العربي".

ومن ثم فإن تعليم الكبار ومقاومة الأمية يكتسب أهمية كبيرة على الصعيدين القومي والقطري، فهو كفيل ببناء الإنسان الذي حرم من التعليم... كما أنه ضروري لضمان تنمية الخبرات والنهوض بمستوى المهارات، مما يساعد حتما في تطوير البلاد وتحسين أحوال العباد. (سيرمدي، 1993، ص. 288)

وإيماناً بأهمية محو الأمية، لاكتساب كل طفل وشاب وراشد مهارات الحياة الضرورية، أعلنت منظمة اليونسكو الفترة من عام 2003 وحتى عام 2012، عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، مقرة بذلك حاجة كل فرد إلى تنمية قدراته للحصول على المعلومات وتقييمها واستخدامها بطرق مختلفة.

وأضافت اليونسكو تفصيلات إضافية لتعريف محو الأمية عام 2004، إذ عرفت معرفة القراءة والكتابة «محو الأمية» بأنها: «معرفة القراءة والكتابة والحساب هي القدرة على التحديد، والفهم، والتفسير، والخلق، والاتصال، والحساب، باستخدام المواد المكتوبة والمطبوعة المرتبطة بسياقات مختلفة. تضمن معرفة القراءة والكتابة استمرارية التعلم في تمكين الأفراد من تحقيق أهدافهم وتطوير معرفتهم وإمكاناتهم والمشاركة في الجماعة والمجتمع الأوسع». وكأن اليونسكو تعرف محو الأمية بأنه العملية الضامنة للتنمية البشرية المستمرة.

وتم تحديد العوامل اللازمة لتنمية ثقافة محو الأمية والترويج لها بالنقاط التسعة التالية:

1- إتاحة المواد اللازمة.
2- أهمية أن يمتلك الناس كتبهم.
3- وجود مختلف الوكالات التي توفر الكتب إذا كان من الصعب على الناس الوصول إليها.
4- سياسة قومية للقراءة.
5- حشد الدعم لمحو أمية الأطفال والكبار.
6- نماذج تدريبية أو مواد تعليمية لمحو الأمية والقراءة.
7- التعاون بين الوكالات والبرامج.
8- ترويج الحكومة لثقافة محو الأمية.

وبالتالي يمكن النظر للمكتبات كونها لاعباً أساسياً في تنمية ثقافة محو الأمية والترويج لها، لما لها من دور رئيس في معظم . إن لم يكن كل . عوامل محو الأمية، من إتاحة المواد والتدريب اللازمين للترويج والإعلان. (الإيفلا، فارمر، ستريسيفيك، ، د.ت. تم الاسترجاع في 28 كانون الأول 2011 من http://www.ifla.org/files)

وحسب إيفلا، فإنه يجب أن يكون للمكتبة خطة استراتيجية لزيادة الترويج لمحو الأمية والقراءة... ومن المهم التنسيق بين هذه الخطة وبين الخطط الأخرى القائمة داخلية كانت أم قومية.

ودرس المكتبيّون وغيرهم من الباحثين على مرّ العقود الأمور اللازمة لترويج القراءة ومحو الأمية، فرأوا أنه من المهم توفر النقاط التالية في برامج ترويج محو الأمية في المكتبات:

1- وسائل تواصل فعالة من أجل الترويج: معروضات، ببليوجرافيات، مؤشرات حفظ الصفحة في الكتاب، أفلام فيديو/ مقالات الصحف، الراديو، التلفزيون، الإعلان عن الخدمات العامة.

2- الخدمات المكتبية المؤثرة: الحديث عن الكتب، إرشاد القرّاء، العلاج بالقراءة (الببليوثيرابيا)، الخدمات المرجعية، توزيع الكتب، تنمية المقتنيات، التدريب على محو الأمية/ منح الجوائز.

3- برامج ترويجية مؤثرة: محو أمية الأسرة، ساعات رواية القصص، المسابقات، استضافة الكتاب وغيرهم من المتحدثين، اللقاءات المفتوحة، الموضوعات المحددة.

4- طرق ناجحة لزيادة المشاركة: نادي الكتاب وغيره من المناقشات الجماعية وجها لوجه أو من خلال الإنترنت/ المجموعات الاستشارية (النقد، المواد المختارة، برامج التخطيط).

5- تقديم منتجات جيدة للمستخدمين: تقييمات للكتب، مؤشرات لحفظ صفحة الكتاب، ملصقات، أفلام فيديو، معروضات.

6- تقديم خدمات مثمرة للمستخدمين: التوجيه، التعليم أو التدريب، ساعات رواية القصص، تسجيلات الفيديو.

7- طرق مفيدة للتعاون مع الشركاء: العلاقات العامة، البرامج، التدريب، المتحدثين، المستشارين منتجات ترويجية فعالة قائمة على الكومبيوتر: رواية القصص رقميا، المدونات، مواقع الويب المشتركة، المجتمعات الافتراضية.

8- الظروف التي تسبق الترويج للقراءة ومحو الأمية:

- المقتنيات (كبيرة الكمية، عالية الجودة، جذابة، حديثة، تلبي الاهتمامات، متعددة اللغات).
- اختيار المستخدم للمصادر والخدمات
- الموظفون (مدربون، يستطيعون تحدث اللغات، يمكن الوصول إليهم).
- المرافق (متاحة، سهلة الاستخدام، نظيفة، منظمة).

(الإيفلا، فارمر، ستريسيفيك، د.ت.، تم الاسترجاع في 28 كانون الأول 2011 من http://www.ifla.org/files)

كما يجب العمل مع هيئات أخرى في المجتمع ناشطة في حملات محو الأمية، والتعاون مع المعلمين وأولياء الأمور والمهتمين الآخرين لمساعدة المواطنين الجدد في

تحصيل المهارات التعليمية اللازمة التي تساعدهم في إدارة حياتهم في السياق الجديد. (إتيم، 2005، ص. 395)

وباعتبار المكتبة العامة مركز ثقافي وتعليمي متاح للجميع في المجتمع وبالمجان أيضاً، فإنها كفيلة بالمساهمة في محو أمية أبناء هذا المجتمع ما أمكن، خصوصا إن خطط لهذا الدور بعناية من قبل الجهات العليا. بل ويتوجب على المكتبة العامة أن تقوم بهذا الدور، فقد تغير المفهوم الذي كان شائعاً في الماضي والذي يقول بأن خدمات المكتبات تقتصر على إفادة القادرين على القراءة، بل خدماتها تتعدى ذلك لتصل إلى فئة الأميين لتأخذ بيدهم إلى عالم النور والمعرفة.

وتستطيع المكتبة العامة القيام بالترويج لمحو الأمية وتقديم الدعم الإيجابي لمثل تلك الحملات بإتباع النقاط المذكورة أعلاه ما أمكن.

كما عليها أن تتابع المتعلمين الجدد، حديثي العهد بالقراءة، وأن تيسر لهم سبل الوصول إلى مواد القراءة المناسبة لهم لتنمية مهاراتهم، ولضمان استمرارية تعلمهم. فمحو الأمية كما ذكرنا لا يقتصر على تعلم أبجديات القراءة والكتابة، بل يتجاوزه لبناء قدرات الإنسان واستغلالها بما يتيح لهم تحقيق أهدافهم ودمجهم في المجتمع الأوسع.

وتقدم **مكتبة لوس أنجلوس العامة في أمريكا** برامج خدمات مجانية لتعليم البالغين، ومن ضمن البرامج، برنامج لتحسين القراءة الذي يقدم في أي فرع من فروع مكتبة لوس أنجلوس العامة ولمرتين أسبوعيا على مدى ساعة ونصف من الوقت، ويستمر البرنامج ستة أشهر. كما تقدم هذه المكتبة خدمة تعليم ذاتي للبالغين محدودي المهارة في اللغة الإنكليزية الأم لديهم، وذلك بتزويدهم بالكتب وأشرطة الفيديو لتعلم الإنكليزية بشكل أفضل. ولا تحدد هذه الخدمة بوقت معين، بل هي متاحة باستمرار.

كما تقدم خدمة للعائلات المنتسبين إلى إحدى الخدمتين المذكورتين أعلاه (خدمة تحسين القراءة، خدمة تعليم اللغة الإنكليزية الأم. كما تقدم خدمة أخرى بالغة الأهمية لهؤلاء الذين لديهم أطفال، وهي تعليمهم كيف يقرأون لأطفالهم!!! (Los Angelos public library, n. d. retrieved in March 9,2012 from http://www.lapl.org/literacy/als.html)

ج- دور المكتبة العامة في التعليم المستمر:

بالنظر إلى المعلومات الواردة سابقا حول دور المكتبات العامة في التعليم، وجدت الباحثة أن المكتبة العامة تؤثر إيجاباً في تعليم الأطفال والشباب والكبار، وتقوم بدور بارز في محو الأمية. لكن لم تكتفي المكتبة العامة بهذا القدر من التأثير، بل أخذت على عاتقها أيضاً دوراً آخر، دور يتمثل في ضمان استمرارية التعليم لدى الناس عموماً بكافة فئاتهم.

فعملية التعلم لا يمكن أن تقف بأي حال من الأحول عند مرحلة حياتية معينة، وإلا تجمّد المرء وراوح في مكانه، حتى يجد نفسه وقد تراجع خلفا وبخطوات بعيدة جدا عن الآخرين، وأن حجبا كثيفة تغطي فهمه للأحداث من حوله، بل وتعيقه حتى عن تيسير مجرى حياته.

مادامت الحياة تسير، فإن كل ما حولنا يتطور، ويجب أن نلاحق هذه التطورات ما أمكننا إن أردنا ألا نبقى وراء الزمن. ولا يتم ذلك إلا بالتعليم المستمر.

ويعرف «التعليم المستمر» بأنه "العملية التعليمية التي يزود بها الفرد نفسه استكمالاً لما حصله من تعليم أساسي ومعرفة سابقة. وينبع التعليم المستمر عادة من ذاتية الفرد، حيث يتحمل الفرد مسؤولية تنمية قدراته وإشباع حاجته للتعليم بشكل أوسع وأشمل".

والتعليم المستمر أمر ضروري من أجل تنمية الموظف، إذ ورد ثلاثة دوافع رئيسية للموظف لكي يقدم بنفسه على التعليم المستمر، هذه الدوافع هي:

- تحسين كفاءة الأداء في الأنشطة المهنية
- الفرصة في تلقي وتعلم الأفكار والنظريات الجديدة المبتكرة.
- الفرصة في استخدام المعرفة الجديدة أثناء أداء الموظف لوظيفته.

وبالنظر لهذا التعريف، وهذه الدوافع نجد أنها تحمل بين طياتها كلا من: « عملية اكتساب المعرفة المستمرة وعملية التطوير المهني المستمر". (مصطفى، 1990، ص. ص. 15-16)

ونعني بالتطوير المهني المستمر التنمية المهنية أو التطوير المهني بالتعليم المستمر في أي مجال من المجالات العلمية، حيث أن التنمية المهنية عملية حياتية مستمرة في حياة الفرد المرتبط بمهنة معينة... ويتطلب الأمر من العاملين تطوير أنفسهم مهنيا حتى لا تتقادم معلوماتهم وتظل راكدة أو تتخلف كثيراً في ظل التطوير الهائل الذي يطرأ في مجالات العلوم المختلفة. (مصطفى، 2006، ص. 89)

وللتعليم المستمر فوائد عدة، يتجلى أبرزها في التالي:

- تزود عملية التعليم المستمر الأفراد بالمعرفة، المهارات، القيم، الاتجاهات والفهم لما يحتاجون إليه في حياتهم كأفراد، مواطنين وأناس عاملين.
- يجعل التعليم المستمر المجتمعات أكثر إنتاجية وإبداع، لأن العمال بتعلمهم المستمر يخلقون ويطورون أفكاراً وقدرات جديدة. وبالتالي يتطور الأمر إلى الوصول إلى مجتمعات قائمة على المعرفة.
- يقوي التعليم المستمر اقتصاد البلدان. وذلك من خلال تطور خبرات ومعارف وقدرات الأفراد المشاركين في بناء الاقتصاد. هؤلاء الذين سيستفيدون حتماً من النمو الاقتصادي ويكسبون المزيد ويعيشون بشكل أفضل في الحياة. (benefits of continuing education, n. d. . retrieved in December 30, 2011 from [http://www.canlearn.ca/eng/lifelong/bll.shtml])

وترى جانا فارليس أن برامج التعليم الخاصة بعلم المكتبات والمعلومات، تتقاسم مسؤولية التعلم المستمر والتنمية المهنية مع كل من الأفراد، المؤسسات التي يعملون بها، الاتحادات المهنية، وعلى المصادر البشرية. ذلك أن جودة الخدمة التي توفرها مؤسسات علم المكتبات والمعلومات إلى الجمهور العام تعتمد على خبرة ومعرفة العاملين بها (أمناء المكتبات)، فالتغير المستمر في احتياجات المجتمع، والتغيرات التكنولوجية ونمو المعرفة المهنية، كلها تتطلب من العاملين، خصوصا العاملين في مجال المعلومات القيام بتوسيع معارفهم وتطوير مهاراتهم بصورة مستمرة. (فارليس، د.ت.، تم الاسترجاع في 16 أيار 2012 من http://www.ifla.org/files)

إذاً، تعد المكتبات، وخصوصاً العامة منها واحدة من المؤسسات الأساسية للتعليم المستمر، ذلك أنها تقدم خدماتها لجميع أبناء المجتمع بغض النظر عن المستوى التعليمي، الوضع الاقتصادي، الفئة العمرية... أو أي اعتبار آخر. بل وتقدم تلك الخدمات بالمجان أيضاً، عدا بعض الرسوم الرمزية مقابل بعض الخدمات المكلفة والتي تكلف أضعافا مضاعفة خارج أسوار المكتبات.

وتدعم المكتبات العامة عملية التعليم المستمر عبر الخدمات التي تقدمها لأبناء المجتمع قاطبة، وهي:

- **اقتناء مواد المعلومات وتنظيمها:**

إذ تقوم المكتبة العامة بجمع المواد الثقافية ذات المواضيع المختلفة، والمستويات المختلفة بحيث تناسب مجموعة واسعة من العملاء.

- **الخدمات المرجعية:**

تقدم المكتبات العامة الخدمات المرجعية وذلك عبر إجابتها على أسئلة العملاء وتزويدهم بالمعلومات التي يستفسرون عنها. كما ترشدهم إلى كيفية استخدام المكتبة ومصادرها.

- **البرامج:**

تغطي البرامج التي تقدمها المكتبات العامة مجموعة متنوعة من المواضيع ولأهداف مختلفة. فقد تزود برامج المحاضرات رواد المكتبة بالمعلومات عن المواضيع الحياتية اليومية من حولهم، كمعلومات عن الطبخ خفيف الدسم، وكاستثمار المعلومات في العلاقات العائلية.

أما برامج الشباب فقد تعرض نشاطات تعليمية رسمية في مواضيع مختلفة تستحوذ اهتمامهم. أما مناقشات الكتب فقد تثير النشاطات الفكرية والتفاعلات الاجتماعية بين أفراد هذه الفئة من الناس وغيرها.

وتستقطب المكتبات العامة سلسلة واسعة من المتحدثين الذين قد يمثلون وكالات، منظمات، ورجال أعمال.

- **الإعارة الخارجية:**

وتقدم هذه الخدمة للأفراد الذين لا يستطيعون الاستفادة من خدمات المكتبة ضمن جدرانها لسبب من الأسباب. وبالتالي فهي تتيح لهم اكتساب المعرفة في الأمكنة التي يختارونها. (Fleet, n. d. , retrieved in December 30, 2011 from http://www2.ed.gov/pubs)

ونظراً لدور المكتبة العامة الهام والأساسي في عملية التعليم المستمر، فقد صرحت منظمة الأمم المتحدة للتربية العلوم والثقافة (اليونسكو)، بالتعاون مع الاتحاد العالمي لتعليم الراشدين (CONFINTEA) من خلال اجتماعهما الذي عقد عام 1997 في هامبورغ. صرحا بأن على اليونسكو أن تقوي المكتبات، المتاحف، المعاهد الثقافية والتراثية، لتصبح أماكن تعلم وشركاء في عملية التعليم المستمر مدى الحياة وصنع المواطنية الحديثة. وأنّ على الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (إيفلا) أن يأخذ على عاتقه دورا أكثر فعالية في التصريح المذكور أعلاه. فالمكتبات العامة . كما تم التصريح به . «هي البوابة المحلية للمعرفة، فهي تزود المجتمع بالشرط الأساسي لعملية التعليم المستمر. وتساعد الأفراد على اتخاذ القرارات المستقلة، كما تطور ثقافة الأفراد والمجموعات الاجتماعية».

وبناء على تصريحات هامبورغ، فقد قُدّم مشروع حول دور المكتبات العامة في التعليم المستمر، ذلك الذي بدأ عام 2000 وانتهى في مؤتمر برلين الذي عقده الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (إيفلا) عام 2003.

وهدف ذلك المشروع إلى استكشاف الإمكانيات التي تستطيع المكتبة العامة أن تقوم بها ليصبح دورها أكثر فعالية في التعليم المستمر، كما هدف إلى خلق أدوات للمكتبات والمكتبيين ليصبحوا شركاء أكثر فعالية في الأنظمة التعليمية. (Haggstrom, 2004, retrieved in December 30, 2011 from http://www2.ed.gov/pubs)

إذاً، فللمكتبة العامة دور بارز في عملية التعليم المستمر، فهي مقصد كل إنسان يرغب في تطوير نفسه بالمعرفة. ولتقوم بهذا الدور بشكل أكثر حرفية، فإن على المكتبة العامة ألا تكتفي بأولئك الذين يقصدونها عن سابق عزم وتصميم، بل يجب وضع الخطط لتقوم بجذب الناس إلى حجراتها، حتى أولئك الذين لم يفكروا يوما أن يقصدوها.

وإيماناً منها بدورها الرئيسي في التعليم المستمر لأفراد المجتمع، تتخذ **مكتبة بلافتون العامة في أمريكا** شعارا رئيسيا يتصدر اسمها على موقعها على الإنترنت، ألا وهو: «المكتبة التي تزود فرص التعليم المستمر». (Bluffton public library, n. d. , retrieved in March 10, 2012 from http://www.blufftonpubliclibrary.org/search)

وحددت **مكتبة نيويورك العامة** رسالتها بالحثّ على التعليم المستمر، وتطوير المعرفة ،وتقوية مجتمعاتها. ولتحقيق تلك الرسالة، تعتمد المكتبة على ثلاثة مصادر، ألا وهي: موظفيها، مجموعاتها، وأماكنها الفيزيائية والافتراضية. كما تعتمد على مجموعة من القيم الأساسية.

وتحثّ مكتبة نيويورك العامة على التعليم المستمر بالعمل على خلق دارسين وباحثين أكثر قدرات وكفاءة. فهي:

- تعلم مهارات الدراسة والإبحار في المعلومات.
- تزود روادها بالأدوات والمصادر، بالإضافة إلى أماكن العمل الكبيرة.
- تشارك في مناقشات استكشافية عظيمة.
- تسأل وتجاوب على الأسئلة التي تشجع الزبائن على تحدي افتراضاتهم.
- تدعم الإبداع، البحث، وحل المشاكل.
- تجمع الناس سوية لتشعل فتيل التآزر الإبداعي بينهم، وتجعلهم يتعلمون من بعضهم البعض. (New York public library, n. d. , retrieved in November 14, 2012 from http://www.nypl.org/help)

2- المكتبة العامة ودورها في تنمية الوعي الصحي:

إن المعلومات هي المكون الأولي لأي نشاط في الحياة، سواء أكان نشاطاً علمياً، اجتماعياً، اقتصادياً، سياسياً... أو نشاطاً صحياً. فالحياة الصحية، شأنها شأن كل ما في الحياة، تحتاج لمعلومات لتزدهر وترقى. فالناس يحتاجون إلى معلومات طبية قد لا يقدمها الطبيب لهم دائما حول أمراضهم، فيبحثون عنها بأنفسهم. **و المكتبة العامة**

بمعارفها ومعلوماتها التي تقدم من خلال خدمات المعلومات، يمكن أن تنمي معلومات الفرد حول أي مجال يرغبه في الحياة، ومنه المجال الصحي.

وهذا ما أكده تقرير التنمية في العالم الصادر عن البنك الدولي لعام 1999/98، الذي أكد فيه أن المعرفة طريق إلى التنمية، ومنها التنمية الصحية. فقد أشار التقرير إلى حقائق حدثت في العالم، مثل انخفاض وفيات الرضع على مدى العقود القليلة الماضية انخفاضا هائلا في جميع أنحاء العالم، وكان السبب حسب رأي التقرير، الدراية الفنية في المجال بما لها من قوة متنامية ومدى يزداد اتساعاً، قاصداً بذلك المعرفة في المجال، ومما أشار إليه التقرير، الحقائق التالية:

- ساعد اختراع عقاقير ولقاحات مضادة للجراثيم في عقد الثلاثينات والتقدم المستمر في المعرفة المتعلقة بالعقاقير واللقاحات وعلم الأوبئة على التخفيف من حدة معظم الأمراض المعدية.
- أدى التقدم في التكنولوجيا إلى التسارع في نشر المعرفة الطبية والمعلومات الخاصة بالصحة العامة، فانتشرت المشورة الطبية بصورة أسرع. وقد وسعت ثورة المعلومات الطرق التقليدية لنشر المعرفة الصحية. (المعرفة طريق إلى التنمية، 1999، ص. 17)

وإيماناً بدور المعلومات والمعرفة في تحقيق التنمية في جميع المجالات، فقد نادى المختصون بأن تأخذ المكتبات على عاتقها دورها المنوطة به في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

إذ جاء القرن الواحد والعشرون حاملا معه الجوع، الأمراض، الفقر، والأمية. مما جعل الأمم المتحدة تدعو إلى مؤتمر قمة لقادة العالم للتخطيط لكيفية حل هذه المشكلات. وعقد هذا المؤتمر في أيلول 2000، وكان نتيجته الوصول إلى اتفاق يتضمن تحسين (تنمية) حياة البشر في العالم، من خلال تحقيق ما عرف باسم الأهداف الإنمائية للألفية بحلول عام 2015.

وتجسدت تلك الأهداف في نقاط ثمانية، هي:

1- القضاء على الفقر المدقع والجوع.
2- تحقيق تعميم التعليم الابتدائي.
3- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.
4- تخفيض معدل وفيات الأطفال.
5- تحسين الصحة النفاسية.
6- مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز والملاريا وغيرهما من الأمراض.
7- كفالة الاستدامة البيئية.
8- إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية. (الأمم المتحدة، د.ت.، تم الاسترجاع في 7 كانون الثاني 2012 من http://www.un.org/arabic)

ومما سبق، يلاحظ أن الكثير من تلك الأهداف الإنمائية يصب في النهاية في مجال التنمية الصحية.

وقد أشار كوفي عنان، الأمين العام للأمم المتحدة حينها، إلى **أهمية تكنولوجيا المعلومات** والاتصالات في تحقيق تلك الأهداف، قائلاً: «لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، ينبغي لنا استغلال إمكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ويتيح لنا مؤتمر القمة العالمي الذي عقدته الأمم المتحدة في سبتمبر 2005 والمرحلة الثانية من القمة العالمية لمجتمع المعلومات المقرر عقدها في نوفمبر في تونس الإمكانيات اللازمة لإحراز تقدم جوهري صوب تحقيق تلك الأهداف». (القمة العالمية لمجتمع المعلومات، 2005، تم الاسترجاع في 7 كانون الثاني 2012 من www.itu.int/wsis)

إذاً، فقد أقرت الأمم المتحدة بأهمية المعلومات وتكنولوجيا المعلومات في تحقيق الأهداف الإنمائية ومنها الأهداف الصحية، وبالطبع، فإنه ينبغي على المكتبات العامة أن تحمل بين طياتها معابر إلى تكنولوجيا المعلومات، خصوصا عبر إتاحة الإنترنت.

كما يمكن أن تتعاون الحكومة مع المكتبات، خصوصا المكتبات العامة (مكتبات المجتمع) لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، كأن تزودها بمواد حول الإيدز والملاريا

وغيرها من الأمراض الاجتماعية، لتثقف روادها وخصوصا الشباب حول هذه الأمراض وأعراضها وأسبابها وكيفية السيطرة عليها. ويمكن أن يكون من بين تلك المواد أفلام ومصورات بالإضافة إلى مصادر المعلومات كالكتب والكتيبات والنشرات... إلخ. بالإضافة إلى أنشطة المكتبة كالمحاضرات والندوات وحلقات النقاش وغيرها من الأنشطة الثقافية التي من شأنها زيادة الثقافة الصحية. (Abba lya, 2009, retrieved in May 11, 2012 from voiceofteachers.org/index.php/VOT)

ومن بين هذه **الأنشطة الثقافية**، الدورات التي تقيمها بعض المكتبات العامة لإكساب المهارات، ومنها دورة الإسعافات الأولية التي تفيد في مجال التنمية الصحية لدى الأفراد.

وإذا كانت خدمات المعلومات تتيح للرواد الحصول على المعارف التي تنمي حياتهم الصحية، فإن **خدمة فن العلاج بالقراءة** التي تقدمها بعض المكتبات العامة، قد تؤثر إيجاباً في تحسين الصحة النفسية للفرد أو ربما شفائه إن كانت الخدمة على مستوى رفيع من الجودة.

كما تساعد المكتبات العامة روادها على قضاء الوقت الذي لا يعرفون أين وكيف ينفقونه، فتستقطبهم المكتبات العامة إلى قاعات القراءة وأروقة النشاطات المكتبية فيها، مما يؤدي إلى اجتماعهم بالآخر واستمتاعهم وتسليتهم والترويح عنهم، كل ذلك بشكل إيجابي تماماً، مما يؤدي بالتالي إلى **تحسين صحتهم النفسية**.

ونرى مما سبق، أن المكتبات العامة يمكن أن تعزز التنمية الصحية لدى روادها من خلال خدماتها المتنوعة، خصوصاً إن تعاونت الحكومة معها أو أية مؤسسات أو منظمات صحية أخرى في وضع برنامج مخطط له بعناية، يهدف إلى التنمية الصحية لأبناء المجتمع.

ووعياً منها بأهمية التنمية الصحية لروادها، قامت **مكتبة مقاطعة بيما العامة في توسون في أمريكا Pima county public library in Tucson** باستئجار ممرضات صحة عامة في فروعها السبعة والعشرين، وذلك بدءا من كانون الثاني عام 2012.

وذلك بالشراكة مع دائرة صحة مقاطعة بيما. وبهذا أصبحت أول مكتبة عامة توظف ممرضة صحة عامة في الدولة.

وتقوم ممرضات الصحة في هذه المكتبات العامة بتزويد زوار المكتبة بإصدارات صحية لتكون مصدراً لمعلوماتهم الصحية. كما تقوم الممرضات بممارسات علاجية عملية، كعلاج القمل مثلاً لمستخدمي المكتبة الصغار. كما تقوم الممرضات بلقاء الأطفال والمراهقين والإجابة عن تساؤلاتهم حول الجنس وحول بعض الأمراض كارتفاع الضغط والبول السكري.

ليس هذا فحسب، إذ تقوم الممرضات أحيانا بمساعدة ضحايا العنف المنزلي بإيجاد ملاجئ آمنة لهم، وتزويدهم بالعناية الطبية.

تحثّ الممرضات زوار المكتبة أيضاً على استخدام المطهرات اليدوية المتاحة باستمرار، وذلك للحدّ من انتشار الجراثيم، وذلك بنشر هذه الثقافة الصحية بينهم.

كما تستمع الممرضات لشكاوى ومشاكل القلق التي تنتاب كبار السن، والعاطلين عن العمل والمشردين الذين يلجؤون للمكتبة العامة للمساعدة والشعور بالأمان، وتقوم الممرضة بتوجيههم إلى الخدمات الاجتماعية عندما يكون ذلك مناسباً. (Pima County News, n. d. , retrieved in March 10, 2012 from http://tucsoncitizen.com/pima)

كل هذه الخدمات تقوم بدعم الحياة الصحية لرواد المكتبة، وترى الباحثة أنه من الأهمية بمكان أن تستورد المكتبات العامة العربية تجارب المكتبات العامة الغربية تماما مثلما استوردت منتوجات أخرى كأجهزة الهاتف المحمول وغيرها. فمن شأن استيرادات ثقافية خدماتية مكتبية كتلك أن تنهض بمجتمعاتنا أيما نهضة، بسبب مساهمتها الأكيدة في التنمية البشرية والتي ستدفع بعجلة التقدم إلى أبعد المسافات التي يطمح العرب لها.

3- المكتبة العامة ودورها في التدريب وتعزيز المهارات:

تعرف المهارة بأنها القدرة الناتجة عن معرفة الإنسان والممارسة للفعل، وقابليته لأداء عمل ما بشكل جيد، كما تعرف بأنها التميز الكبير في الأداء، والخبرة والبراعة. (dictionary, n. d. , retrieved in May 25, 2012 from dictionary.reference.com/browse)

وحسب التعريف فإن أول ما يحتاجه الإنسان لبناء مهارة ما، هو المعرفة، وبعدها التدريب، ثم تلعب قابلية الإنسان وقدراته دورا في نسبة تشكيل المهارة لديه.

ولأن المعرفة هي أولى خطوات تعلم المهارة، فإن الكتاب ومصادر المعلومات الأخرى هي أيضاً أولى الأبواب المطروقة لاكتسابها. وبيوتها المكتبات. وبالتالي قد تلعب المكتبات، وخصوصا المكتبات العامة دورا أساسيا في تعلم المهارة. في حال عدم توفر مصادر المعرفة المنشودة لدى الإنسان في متناول يده، كالكتب والمراجع والإنترنت والمعلومات المقدمة من خلال المحاضرات والمؤتمرات... إلخ.

وهنا لا تزعم الباحثة أن من شأن المكتبة العامة أن تبني المهارات **دائماً**، لكن على الأقل بإمكانها دعم المهارات وتعزيزها، فضلاً عن دورها في بناء بعض المهارات من خلال بعض خدماتها كخدمة الدورات التعليمية التي تقدمها.

فقد ذكر باحثون أن من **أسباب السعي إلى المعلومات في المكتبات** ومنها المكتبات العامة، ما يلي:

- إجراء بحث.
- التدريس والتدريب.
- الدراسة من أجل المهارات، أو كجزء من التعليم المستمر.

كما أن تقديم المعلومات هو دائما دور أساسي للمكتبة العامة، إذ عليها تدريب السكان في كل الأعمار على استخدام المعلومات والتكنولوجيا المقترنة بها. (إتيم، 2005، ص. ص. 389-394)

وبالطبع فإن الدوافع المذكورة أعلاه من شأنها المساهمة الفعلية في بناء المهارات في أي مرحلة من المراحل الحياتية. ويؤكد هذا الأمر دور المكتبة في التعليم المستمر الآنف الذكر، والذي يستطيع الإنسان من خلاله بناء مهارة ما متى شاء.

كما **تستطيع المكتبات العامة المشاركة الفعلية في بناء المهارات الحياتية الأساسية ودعمها** ليس فقط عبر تقديم المعلومات من خلال مصادر المعلومات والمؤتمرات والمحاضرات، لكن أيضاً عن طريق تقديم التدريب من خلال الدورات التعليمية التي تقدمها لروادها، كدورات اللغة الإنكليزية، الحاسوب والإنترنت، الإسعافات الأولية، دورات في العلوم الأساسية كالرياضيات، دورات مهنية كصنع الخزف... إلى غيرها من الدورات المتنوعة التي يحتاجها الإنسان لتعلم مهارة ما.

ومن أهم المهارات التي تدعمها المكتبات العامة، ما يلي:

1- مهارات الطفل المتنوعة:

يأتي في مقدمة المهارات التي تدعمها المكتبات العامة مهارات الطفل المتنوعة، إذ قد تكون المكتبة الداعم بل وأحيانا الباني الأساسي لمهاراته.

إذ تقدم المكتبة العامة للطفل نشاطات وخدمات متنوعة، تساهم في بناء مهارات الطفل، مثل:

- سرد القصة.
- نشاط الصحافة.
- نشاط القراءة الحرة.
- نشاط الندوات والمحاضرات.
- المسابقات الثقافية.
- معارض أنشطة الطفل. (مصطفى، 2006، ص. 160)

كما تسعى المكتبة العامة من خلال مكتبة الطفل إلى:

- تحقيق أهداف الأطفال الخاصة، وإيجاد الاهتمامات المفيدة في المستقبل، كزراعة بعض النباتات والعناية بالحيوان والرفق بها، وكتابة بعض الأفكار والملحوظات حول أي عمل.
- مساعدة الأطفال الموهوبين على صقل مواهبهم وتنميتها.

وتدعم خدمات مكتبة الطفل مهاراته، إذ يتم من خلال نشاط القراءة مثلا التعرف على مشكلات الطفل القرائية وتذليلها، ودراسة ميول الطفل القرائية والاستجابة لها والعمل على تنميتها. (دور المكتبات العامة في تنمية ثقافة الطفل، 2001، ص. 46 ص. 55)

خصوصاَ قراءة الكتب المصورة التي تؤدي دوراً فاعلاً في التنشئة الثقافية لطفل ما قبل المدرسة بالذات، فهي تغذيه بالقيم والاتجاهات ومعايير السلوك المرغوب، أي تساهم في بناء مهاراته الحياتية. كما تساعده على اكتساب اللغة وتوسيع مجالات خبراته، فضلاً عن إثراء خياله وتنمية ذوقه الفني وتنمية مهاراته الحركية والذهنية. (الدهماني، .1997، ص. 69)

أما نشاط القصة، فإنه يساعد على غرس الأخلاق الفاضلة في نفس الطفل وحب التعاون. كما تثير لديه القدرة على الفهم والملاحظة، وتزيد من رصيد كلماته، وبالتالي تعد عاملاً مساعداً لإتقانه مهارة القراءة.

كما تعد الأنشطة المسرحية مثلا وسيط من وسائط نقل الثقافة والأدب المؤثرة في الأطفال والتي تغذيهم وجدانياً وأدبياً لما يتوافر لها من خصائص تدمج الأطفال بالأحداث وتزودهم بالمعلومات. (دور المكتبات العامة في تنمية ثقافة الطفل، 2001، ص. 57)

ويدعم تفاعل الطفل مع الحاسوب في المكتبة الكثير من مهاراته، اللغوية منها خاصة. إذ تتيح له ما يلي:

- سماع القصص والقراءة معها أو القراءة بمفرده.

- اللعب مع الشخصيات التي على الشاشة والتي تعلمه الحروف الأبجدية والكلمات البسيطة والكلمات المتناغمة، وكثير من المهارات اللازمة لتعلم القراءة.
- استخدام صوته لإصدار أمر للحاسوب، وتسجيل صوته وهو يقرأ والاستماع إلى ما سجله.
- كتابة جمل بسيطة وتأليف قصص.
- إضافة صور وشخصيات لقصصه.
- الحصول على تعزيز لجهوده والتعرف على مدى تطور قدراته اللغوية. (المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم العالي، د.ت.، تم الاسترجاع في 15 كانون الثاني 2011 من obeikaneducation.com/ar)

إذا تستطيع مكتبة الأطفال العامة أن تدعم مهارات الطفل، وأن تبني لديه بعض المهارات، كل ذلك من خلال تقديمها مصادر المعلومات والأنشطة المتنوعة، التي تساهم في تنميته بشرياً.

وتقوم **مكتبة بريستول العامة في بريطانيا** بتقديم الكثير من الخدمات التي من شأنها بناء وتعزيز مهارات عدة لدى الأطفال منذ الولادة.

إذ تقدم المكتبة للرضع من عمر الولادة حتى شهرهم الثامن عشر خدمة رعاية الرضع والغناء والتصفيق لهم بالتعاون مع مربيهم أو المعتنين بهم. وتنمي هذه الخدمة مهارات الرضيع اللغوية، وتقوي الصلة بين (المربي أو الوالدين) والطفل، كما تساعد الأطفال على فهم العالم من حولهم. بالإضافة إلى الحصول على المتعة والمرح. ويستفيد من هذه الخدمة حوالي 300 رضيع أسبوعيا بصحبة آبائهم أو المعتنين بهم في عدد من مكتبات بريستول العامة. (Bristol city council, n. d. , retrieved in March 10, 2012 from http://www.bristol.gov.uk/page)

كما تسمح مكتبة بريستول العامة بإعارة الأطفال الصغار منذ الولادة حوالي 20 مادة مكتبية مجاناً، رغم علمها بأن الأطفال تحت سنّ الخامسة من الممكن أن يتلفوا الكتب، ومع ذلك فهي لا تغرّم أهاليهم ثمنها.

إذ تسمح المكتبة بإعارة هؤلاء الأطفال الصغار الكتب المصنوعة من الورق المقوى التي يسهل تقليب صفحاتها، كما تعيرهم الكتب المصورة المليئة بالألوان . كما تعير المكتبة روادها الصغار كتبا سمعية تم تسجيل القصص عليها، مرفقة بكتب مصورة.

وتهدف تلك الخدمات المقدمة إلى الأطفال الصغار إلى تزويد كل رضيع في بريطانيا بمجموعات مجانية من الكتب والمعلومات لتلهمه وتحثه، بل لتخلق لديه حبّ القراءة. ومن ثم تقديم خدمات إضافية لأطفال ما قبل المدرسة لنفس الهدف. هذا بالإضافة إلى خدماتها الأخرى كقراءة القصص، ومجموعات القراءة... إلخ. (Bristol city council, n. d. , retrieved in March 10, 2012 from http://www.bristol.gov.uk/page/)

ومن شأن هذه الخدمات بناء مهارات عدة لدى الأطفال والنهوض بالمهارات الموجودة لديهم، كمهارة الإصغاء والمهارات الحركية الناتجة عن تعلم تقليب الصفحات، ومهارات تحفيز الخيال الناتج عن مطالعة الكتب المصورة، وسماع القصص المسجّلة، بالإضافة إلى المهارات الاجتماعية والحياتية وبناء القيم من خلال سماع القصص التربوية... ناهيك عن مهارات عدة كمهارات التفكير ومهارات القراءة و مهارات الاستمتاع بالحياة.

2- مهارات التعامل مع المكتبة:

وكما الطفل، فللشاب والكبير حصة في دعم مهاراته وأحيانا بنائها لدى المكتبة العامة، إذ تساهم المكتبة العامة بشكل فعال في تعزيز وتكوين مهارات كثيرة لدى روادها، منها مهارات التعامل مع المكتبة. إذ يدخل الإنسان إلى المكتبة العامة ليجد بنياناً يختلف عما اعتاده من مؤسسات. بنيان له قواعده الخاصة، وأدواته المميزة، وبالتالي فإن عليه تعلم أبجديات هذا البناء، ليصبح ماهرا في التعامل معه، لأنه سيضطر أن يطرقه كثيراً في مراحل حياته المختلفة. هذا إن قرر أن يتابع مسيرة حياته بتطور وتجدد دائم.

ومن أهم مهارات التعامل مع المكتبة التي يتعلمها القارئ: مهارة البحث عن الكتاب المطلوب وآدابها، من خلال الإلمام بفهارس المكتبة ونظام التصنيف، ومهارة فتح الكتاب

وإعادته إلى مكانه، ومهارة تسجيل ثمرات القراءة، ومهارة البحث في المعاجم ودوائر المعارف، مهارة البحث في موضوع ما، مهارة الحديث عن الكتب ونقدها وكتابة ملخصات لها، مهارة معرفة بيانات الكتاب والإفادة من أجزائه، ومهارة معرفة بيانات المجلة والاستفادة من أجزائها. (زايد، 2010، ص. 95) ناهيك عن تعلم مهارات التعامل مع المواد المكتبية المختلفة كالحاسوب وأدواته مثلاً. بالإضافة إلى مهارات التعامل مع أثاث المكتبة ومقتنياتها وجوها العام، تلك المهارات التي يتعلمها زائر المكتبة من خلال التزامه بالتعليمات المفروضة من قبل إدارة المكتبة، والتي تعلم الزائر مهارات السلوك الصحيح واحترام القواعد والتعليمات.

ويتعلم زائر المكتبة كيفية التعامل مع كل ما فيها إما من خلال تعامله الفردي مع المكتبة والتعرف عليها عن كثب أو من خلال جولات تعليمية وإرشادية تقدمها المكتبة لزوارها الجدد لتعلمهم على كيفية استخدام كافة مرافقها ومقتنياتها. أو قد يتعلمها الزائر من خلال قراءته للوائح والتوجيهات حول استخدامات المكتبة.

فعلى سبيل المثال تقدم **مكتبة الملك عبد العزيز العامة في الرياض** جولات وزيارات تعليمية على مدار العام، تستقبل من خلالها مجموعة من الطلبة والمؤسسات والهيئات الأكاديمية، حيث يتم تعريفهم خدمات ومقتنيات المكتبة وطرق تنظيمها والاستفادة منها. (مكتبة الملك عبد العزيز العامة، د.ت.، تم الاسترجاع في 11 اذار 2012 من http://www.kapl.org.sa/part.php?partid=28.)

وتعرض **مكتبة مصر العامة** «مكتبة مبارك العامة سابقاً» في القاهرة جميع قواعد ارتياد المكتبة بكافة التفصيلات على موقعها الإلكتروني، كالتزام الهدوء، والمحافظة على مقتنيات المكتبة من الكتب والمواد السمعية والبصرية والأقراص المدمجة... بالإضافة إلى الأثاث والحديقة... إلخ.

كما تعرض المكتبة على موقعها الإلكتروني كيفية تنظيم المقتنيات، إذ تستخدم المكتبة نظام الرفوف المفتوحة، وتستخدم قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، وتشرح المكتبة على موقعها الإلكتروني بيانات الوصف الببليوجرافي المستخدمة في بطاقات الفهارس... إلخ (مكتبة الملك

عبد العزيز العامة، د.ت. تم الاسترجاع في 11 آذار 2012 من (http://www.mpl.org.eg/arabic)

3- مهارة القراءة:

تعد القراءة من أهم مهارات الاتصال في عالمنا المعاصر. وهي بلا شك مدخل للنمو العقلي والوسيط الذي يغذي الذاكرة طويلة المدى لكل متعلم، لا في مادة بعينها وإنما في كل المواد الدراسية وفي كل مجالات الحياة المهنية والثقافية والاجتماعية.

كما أن للقراءة دور كبير في صناعة العلماء والمخترعين والساسة والموهوبين والمبدعين، ولعل ما يؤكد ذلك أن توماس أديسون، مخترع المصباح الكهربائي، لم يتعلم الرياضيات في المدرسة، إنما تعلم ما تعلمه عن طريق القراءة ودراسته وتجاربه الخاصة. (زايد، 2010، ص. ص. 28-29)

والقراءة هي بلا شك وسيلة أساسية للحصول على المعلومات التي تعتبر عنصر أساسي في أي نشاط بشري، إلا أن الحصول على المعلومات ليس هو الهدف الوحيد للقراءة... حيث يمكن تقسم القراءة وفقا لأهدافها وطرق ممارستها إلى أربعة أنماط رئيسة، هي: القراءة الترويحية أو الترفيهية، القراءة لأغراض البحث عن حقائق معينة، القراءة لأجل الاستيعاب، والقراءة النقدية. (قاسم، 1983، ص. ص. 31-33)

ويرى المختصون أن القراءة والمطالعة لا يعتبرا ترفا بأي شكل من الأشكال، بل تعدّ المطالعة ضرورة ملحة، تزودنا بما نحتاج إليه من علوم ومعارف مساهمة بتطوير المجتمع والنهوض بمؤسساته. ذلك أن الإنسان هو العامل الأساسي للتطوير المأمول، ولا يتسنى له القيام بهذا التطوير بالشكل المطلوب إلا إذا تسلح بحد أدنى من المعلومات الحية التي تكفل البناء السوي لشخصيته وذاته وتعمل من ثم على حل مشكلاته وبالتالي حل مشكلات مجتمعه. (سيرمدي، 1993، ص. 287)

ولقد كان مفهوم القراءة حتى منتصف العقد الثاني من القرن العشرين مقصوراً على معرفة نطق الكلمات... وتطور مفهومها ليشمل فهم الأفكار المتضمنة في النص.

ثم تطور مفهومها مرة أخرى نتيجة لأبحاث علمية ارتبطت بغزو الفضاء مع نهاية الخمسينات من القرن العشرين، ونتيجة للاهتمام بحرية التعبير والعناية بالمؤسسات والمجالس التي تعكس آراء الشعب، فاتسع مفهوم القراءة ليشمل النقد وإبداء الرأي والاستنتاج والحكم....

ولا بد من العمل على أن يتطور مفهوم القراءة مرة أخرى حتى نتمكن من الانتقال من القراءة الناقدة إلى القراءة الابتكارية التي تعرف بأنها عملية يكون فيها القارئ حساسا للثغرات والتناقضات والمشكلات والاحتمالات في المادة المقروءة. فالقارئ يولد علاقة جديدة من المعلومات الراهنة والخبرات السابقة مما يجعله يضيف أفكاراً إلى أفكار المادة المقروءة، ويحور في المقروء ثم يعبر عما قرأ بأشكال جديدة شعراً أو رسماً أو مسرحية، كما أنه يستخدم الأفكار في مواقف وطرائق جديدة. وبالتالي تصبح القراءة الابتكارية وسيلة لتنمية الفرد وتوسيع قدراته العقلية وتفكيره. فالأفكار الجدية التي يحصل عليها تساعده على توليد أفكار مبتكرة، فيصبح ليس مستقبلا للمعلومات بقدر ما هو باحث ومجرب ومركب ومحور. (الخليلي، 2005، ص. ص. 122–129) وترى الباحثة أن أي إنسان مثقف اعتاد البحث والقراءة، فإنه يمارس هذا التطور الرابع لمفهوم القراءة سواء أعلم بذلك أو لم يعلم. فمن منا لا يستفيد من قراءاته ويوظفها في أمور شتى في حياته؟!! مَن مِن القراء المتمرسين لا يلمس أماكن الخلل في قراءاته ويضيف إليها أفكاره الخاصة بأشكال مختلفة؟!!! حتى الأطفال الذين اعتادوا القراءة يستطيعون أن يقوموا بذلك والدليل أنهم يروون القصص التي يقرؤونها بطريقة جديدة، بل وبإضافة أحداث جديدة أحيانا. وبعضهم يقوم بتمثيلها وإعداد مسرحية كاملة حولها كوسيلة من وسائل اللعب والاستمتاع.

إذاً، تقود القراءة ليس فقط إلى كسب المعلومات ولكن إلى توليد معلومات جديدة. وبالطبع فإن المكتبات العامة هي بيوت القراءة المتميزة، وذلك من خلال ما تقدمه من مصادر معلومات أعدت لتقرأ أصلا، ومن خلال خدمات المعلومات وأنشطة المكتبة كحلقات نقد الكتب وما شابهها. وبالطبع فإن الممارسة المستمرة للقراءة في أروقة المكتبة العامة تساهم في النهاية في اكتساب مهارة القراءة وإتقانها. وبإتقانها يتقن المرء الحياة،

لأنه يعرف أنه يملك الوسيلة الأروع التي تساعده على أن يعرف كل ما يريد أن يعرفه دون أن يسأل سوى كتاباً أو مصدراً معلوماتياً، وُجد أصلا ليجعله يعرف.

وإيماناً بأهمية القراءة ودورها الفاعل في نشر العلم والثقافة اللذان هما أساس تقدم العلوم والمجتمعات، فقد صمّم مشروع وطني ثقافي للكتاب واتخذ من **مكتبة الملك عبد العزيز العامة** في الرياض مقراً للأمانة العامة للمشروع وتابعة لها. ويهدف هذا المشروع إلى تقوية الصلة بالكتاب من خلال تنمية مهارة القراءة لدى جميع شرائح المجتمع وفئاته.

ويتفرع هذا الهدف الرئيسي إلى مجموعة أهداف تفصيلية، منها:

- نشر الوعي بأهمية القراءة والتعريف بفوائدها على جميع المستويات.
- تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى الناشئة تجاه القراءة.
- تنمية مهارة القراءة السليمة بين جميع شرائح المجتمع.
- توفير الكتب المناسبة في المكتبات العامة وأماكن الانتظار وجميع الأماكن.
- إجراء البحوث والدراسات التي تبحث في أسباب عزوف فئات المجتمع وشرائحه عن القراءة، وكيفية علاج هذا العزوف، وسبل تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة. (مكتبة الملك عبد العزيز العامة، د.ت.، تم الاسترجاع في 11 أيار 2012 من http://www.kapl.org.sa/part)

كما تقيم **مكتبة مصر العامة في القاهرة** مهرجان القراءة للجميع سنويا لمدة ثلاثة أشهر خلال الإجازات الصيفية، ويعد هذا المهرجان أحد المشروعات الثقافية المهمة الذي يستفيد منه الطلبة والطالبات، حيث يتم من خلاله تكثيف النشاطات الثقافية التي تقدم للأطفال والشباب، وإصدار مطبوعات مكتبة الأسرة التي تستفيد منها آلاف المكتبات وملايين الأسر المصرية لاقتناء مؤلفات كبار الكتاب في مختلف المجالات بمبالغ رمزية. كما يتم خلال المهرجان تشجيع جميع فئات الشعب على القراءة والتزود بالمعرفة تحت مختلف الشعارات البناءة، مثل «اقرأ لطفلك». مما يدعم مهارة القراءة لدى جميع فئات الشعب بغض النظر عن أي اعتبار. ونظراً للنجاح الكبير الذي حققه هذا المهرجان على

المستوى المحلي المصري، فقد تم هذا العام تحويله إلى المستوى العربي تحت مظلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (مكتبة مصر العامة، د.ت.، تم الاسترجاع في 11 اذار 2012 من http://www.mpl.org.eg/arabic/)

4- مهارات ثقافة المعلومات (الوعي المعلوماتي):

أشار إعلان براغ الصادر عام 2003 أن الوعي المعلوماتي يدخل في إطار التعلم مدى الحياة، وأشار الإعلان إلى أن الوعي المعلوماتي يتضمن معرفة الشخص باحتياجاته من المعلومات، وقدرته على تحديد المعلومات ومكانها، وتقييمها وتنظيمها، واستخدامها بفعالية للتعرف على القضايا والمشكلات التي يواجهها ومعالجتها. (بامفلح، 2009، ص. 122)

وهناك العديد من المهارات التي ينبغي أن يكتسبها الفرد حتى يكون على درجة من الوعي المعلوماتي، مثل:

- التعرف على احتياجاته من المعلومات.
- تمييز المعلومات الدقيقة والمكتملة، وإدراك أنها الأساس لاتخاذ القرارات الصائبة.
- تطوير استراتيجيات بحث ناجحة.
- معرفة أنماط سلوك البحث عن المعلومات.
- الوصول إلى مصادر المعلومات، بما في ذلك المعتمدة على الحاسب الآلي، أو التقنيات الأخرى.
- معرفة اقتصاديات المعلومات والقضايا الاجتماعية المتصلة بها، فضلا عن القضايا المتعلقة بالملكية الفكرية والنقل وعرض ونشر المعلومات، وأخلاقيات استخدامها.
- القدرة على تقييم المعلومات.
- فهم أساليب تنظيم المعلومات.
- تحقيق التكامل بين المعلومات الجديدة والمعرفة الموجودة سابقاً.

استخدام المعلومات بطريقة التفكير النقدي وحل المشكلات. (بامفلح، 2009، ص. ص. 124-125)

وفي هذا المجال، تلعب المكتبات العامة دوراً داعماً لهذه المهارات لدى روادها. ومن أجل دعم هذه المهارات، يجب أن تتوافر لدى أمين المكتبة أو لدى المسؤول المتخصص في تقديم خدمة ثقافة المعلومات، يجب أن تتوافر لديه كفاءات عديدة، منها الكفاءات التالية:

1- يجب على أمين المكتبة العامة أن يكون قادرا على استخدام طرق التصنيف بكفاءة وبشكل متطور، وذلك للبحث عن المعلومات المتعلقة باهتمامات المستخدمين بدقة.

2- يجب على أمناء المكتبات العامة أن يكونوا على علم تام بمصادر المعلومات المتنوعة المتاحة من أجل إيجاد المعلومات واختيار المصادر الأفضل لاحتياجات المستخدمين.

3- يجب على أمناء المكتبات أن يكونوا على علم تام بخدمات التكشيف والاستخلاص لقواعد البيانات وفهم مبادئ استخدامها.

4- على أمناء المكتبات أن يطوروا تقنياتهم البحثية في قواعد البيانات

5- على أمناء المكتبات أن يحدثوا معلوماتهم باستمرار

6- عليهم أن يكونوا قادرين على استخدام الشبكات الأكاديمية العالمية للحصول على المعلومات.

7- عليهم أن يكونوا قادرين على مقارنة ونقد وتقييم المعلومات التي يحصلون عليها من مصادر متعددة,

8- عليهم أن يحمّسوا مستخدمي المكتبة لاستخدام مصادرها المتنوعة، عليهم أن يكونوا قادرين على التواصل وإرشاد وتعليم مستخدمي المكتبة حول ثقافة المعلومات. (Das.Lal, n. d. , retrieved in March 11, 2012 from http://eprints.rclis.org/bitstream)

ومن أجل التثقيف المعلوماتي لأهالي الحيّ، يجب أن تشارك المكتبة العامة بفعالية في عملية بناء المعرفة لدى أطفال المدارس بالتعاون مع المعلمين، وأمناء المكتبات في تلك المدارس.... وذلك بتعليمهم مهارات ثقافة المعلومات بكل الإمكانيات المتاحة. كتعليمهم طرق البحث عن المعلومات، وطرق الوصول إلى المصادر الإلكترونية والتعامل معها، وتعليمهم مهارات مختلفة بهذا الشأن مثل مهارات إعداد الخرائط الذهنية للمعلومات التي تساعد على تنظيم المعلومات وفهمها وسهولة استرجاعها والاستفادة منها في توليد معلومات جديدة... إلخ.

كما على المكتبات العامة أن تشارك المدارس الإعدادية والثانوية في بناء الثقافة المعلوماتية لدى طلابها، بادئة من اهتمامات الطلاب الخاصة ومهاراتهم الثقافية بالإنترنت، محاولة تطويرها ما أمكن، لتحويلها إلى مهارات ذات جودة عالية. وذلك بإقامة الدورات الموضوعية في البحث عن المعلومات وتقييم مصادر الإنترنت... إلخ.

وعلى المكتبة العامة أن تلعب دورا هاما في خلق بيئة متعلمة لفئة للمراهقين، وذلك بتقديمها تسهيلات لدراستهم، من مواد الدراسة والدعم من قبل أمناء المكتبات، والدورات المناسبة والوصول المادي إلى مصادر المعلومات بكافة أشكالها، الإلكترونية منها خاصة لأهميتها البالغة لدى المراهقين.

إذاً، فالتحدي الذي يواجه المكتبات العامة هو كيف تستطيع تأمين الوصول الفكري والدعم الفعلي لبناء المعرفة لدى جماعاتها المستهدفة...

فعلى المكتبة العامة أن تساعد روادها على الوصول إلى المعلومات التي يريدونها بفعالية أكبر وذلك بمساعدتهم وإرشادهم حول مراجع ومصادر المعلومات المختلفة والعمل كمستشار فعال لهم، يقدم لهم الأجوبة الفعالة حول عمليات البحث عن المعلومات. وعلى المكتبة العامة أن تتفاعل بشكل مستمر مع روادها في هذا المجال وأن تقدم لهم الدورات المختلفة التي تساعدهم على تطوير ثقافتهم المعلوماتية كدورات مهارات إدارة المعرفة، دورات مهارات تنظيم المعلومات والبحث عنها، مهارات الخرائط الذهنية... إلخ.

ولكي تستطيع المكتبة العامة القيام بهذا الدور، فإن عليها أن تقدم المعلومات عبر إجابتها على أسئلة رواد المكتبة المختلفة، كما عليها أيضاً أن تقوم بدور ثقافي يتمركز حول عمليات بناء المعرفة لدى مجموعاتها المستهدفة، وذلك بالتعاون مع الداعمين الماليين للمكتبة. (Jager, Nassimbeni, decembe 2007, retrieved in March 11, 2012 from http://www.splq.info/issues/)

وتهتم **مكتبة مصر العامة في القاهرة** اهتماماً خاصاً بتكنولوجيا المعلومات بوصفها المصدر الرئيس للمعلومات في القرن الواحد والعشرين، كما تعد تنمية مهارات المواطنين على استخدام الكومبيوتر والإنترنت أحد أهم الأهداف للمكتبات العامة الحديثة، لذا أنشأت إدارة نظم المعلومات وزودتها بمجموعة من المتخصصين الأكفاء. (مكتبة مصر العامة، د.ت.، تم الاسترجاع في 3 تشرين الثاني 2012 من http://www.mpl.org.eg/arabic/it.htm) مما يساهم إيجاباً في عمليات التثقيف المعلوماتي لمستخدمي المكتبة.

كما تقدم مكتبة مصر العامة مجموعة من الخدمات التي تساعد على عملية التثقيف المعلوماتي لمستخدمي المكتبة، مثل خدمة الإرشاد التي ترشد المستفيدين إلى مواقع المصادر المناسبة داخل المكتبة وخارجها، والخدمة المرجعية التي يتم من خلالها الإجابة على الاستفسارات المرجعية بواسطة المصادر المرجعية الورقية وغير الورقية. كما تقدم المكتبة خدمة البحوث الببليوجرافية، حيث تقوم الأقسام المختصة بإعداد قوائم ببليوغرافية خاصة تتعلق بمجموعات الاهتمام أو الأحداث الجارية على المستوى المحلي أو العالمي. كما استحدثت مكتبة مصر العامة خدمة جديدة هي خدمة النقاط الالكترونية e-points التي تقوم فكرتها على تجميع مصادر المعلومات الإلكترونية المتعلقة بأحد المجالات الموضوعية وإتاحتها في جهاز كومبيوتر واحد. بالإضافة إلى توفيرها خدمات المكتبة الرقمية وخدمات الإنترنت وخدمات أخرى (مكتبة مصر العامة، د.ت.، تم الاسترجاع في 11 آذار 2012 من http://www.mpl.org.eg/arabic/help-disk.htm.) من شأنها تطوير مهارات الثقافة المعلوماتية لدى مستخدمي المكتبة.

5- مهارات التفكير:

عطفاً على مهارات ثقافة المعلومات، وكنتيجة تبادلية بينهما، تستطيع الباحثة أن تؤكد بأن تلك المهارات تؤدي إلى تعزيز أو ربما بناء مهارات التفكير لدى المستفيد من المكتبة العامة، كما تستطيع مهارات التفكير أن تؤدي إلى بناء أو تعزيز مهارات ثقافة المعلومات.

إذ وضعت الجمعية الأمريكية للإشراف وتطوير المناهج مجموعة من مهارات التفكير الأساسية... وهي مهارات إدراكية متميزة يمكن أن تعتبر «قوالب بناء» للتفكير. ولهذه المهارات أساس قوي في المواد البحثية والنظرية، وهي مهارات من الهام أن يتعلمها الطلاب، إذ من الممكن تعلمها وتعزيزها لدى الإنسان. وهذه المهارات هي:

1- **مهارات التركيز:** توجيه اهتمام شخص ما نحو معلومات مختارة. عن طريق تعريف المشكلات وتحديد الأهداف.
2- **مهارات جمع المعلومات:** مهارة الحصول على المعلومات المناسبة. وذلك عن طريق المراقبة، أي الحصول على المعلومات من خلال واحدة أو أكثر من الحواس؛ وعن طريق طرح الأسئلة للسعي للحصول على معلومات جديدة من خلال صياغة أسئلة جديدة.
3- **مهارات التذكر:** أي تخزين المعلومات واسترجاعها. عن طريق الترميز (تخزين المعلومات بذاكرة طويلة الأمد)، أو الاستدعاء (استرجاع المعلومات من ذاكرة طويلة الأمد).
4- **مهارات التنظيم:** أي ترتيب المعلومات بحيث يمكن استخدامها بفعالية أكثر. وذلك عن طريق المقارنة والتصنيف والترتيب.
5- **مهارات التحليل:** توضيح المعلومات الموجودة بالتعريف والتمييز بين المكونات و والرموز... إلخ
6- **مهارات التوليد:** استخدام المعلومات السابقة لإضافة معلومات جديدة.
7- **مهارات التكامل:** ربط وتوحيد المعلومات.
8- **مهارات التقييم:** تحديد معقولية وجودة الأفكار. (ASCD's dimenentions of thinking ,n. d. , retrieved in May 25, 2012 from http://www.aea267.k12.ia.us/cia/)

وكما تلعب المكتبة العامة دوراً داعماً لمهارات ثقافة المعلومات، فإنها بالوقت ذاته تلعب دور معززاً لمهارات التفكير. لكن كي يكون هذا الدور أكثر جودة يجب أن يخطط له بشكل مسبق من قبل المكتبة والداعمين الماليين لها.

ورغبة منها في تطوير مهارات الطلاب الدراسية المتعددة، تقدم **مكتبة شيكاغو العامة** خدمة «معلم في المكتبة» حيث يقدم المعلمون بيئة دراسية منظمة في المكتبة في فترة ما بعد المدرسة لكل من الطلاب وآبائهم. وتقدم هذه الخدمة من قبل مدرسين مجازين، وتسعى هذه الخدمة إلى مساعدة التلاميذ على مهارات التركيز واستخدام استراتيجيات الدراسة الملائمة، بالإضافة إلى تعليمهم كيفية إيجاد أفضل المراجع لإنجاز مهماتهم المدرسية.

كما تهدف هذه الخدمة إلى إرشاد الآباء حول كيفية مساعدة أبنائهم في المهمات المدرسية، وتعليمهم كيفية الإجابة على أسئلة أطفالهم المتعلقة بالوظائف المدرسية. (Chicago public library n. d. , retrieved in March 11, 2012 from http://www.chipublib.org/eventsprog) مما يساهم إيجاباً في تدعيم عمليات التفكير لدى الطلاب وآبائهم، بالإضافة إلى تدعيم مهارات ثقافة المعلومات.

6- المهارات الاجتماعية:

تعرف المهارات الاجتماعية بأنها سلوكيات ملحوظة يمكن قياسها يستخدمها الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين. وهي سلوك وليست سمة، وهذه السلوكيات إذا اجتمعت لدى الفرد أصبحت تعبر عن سمة عليا وهي الكفاءة الاجتماعية.

وتتلخص أبعاد المهارات الاجتماعية بالآتي:

- المهارات الاجتماعية العامة: وتشمل السلوكيات المختلفة المقبولة اجتماعيا والتي يمارسها الفرد بشكل لفظي أو غير لفظي أثناء التفاعل مع الآخرين.
- المهارات الاجتماعية الشخصية: ويقصد بها التعامل بشكل إيجابي مع الأحداث والمواقف الاجتماعية.
- مهارات المبادأة التفاعلية: وتتمثل في القدرة على المبادرة بالحوار والمشاركة والتفاعل.

- مهارة الاستجابة التفاعلية: القدرة على الاستجابة لمبادرات الغير من حوار أو شكوى أو طلب المساعدة أو المشاركة في الألعاب والهوايات والاندماج معهم في بعض الأعمال.

إذاً يمكن أن تلخص الباحثة أن من بين المهارات الاجتماعية التي يمكن أن تتواجد لدى الإنسان، مهارة التفاعل مع الناس والتواصل والتعاون معهم والاهتمام بشؤونهم ومشاركتهم أنشطتهم، وتكوين العلاقات مع الناس كعلاقات الصداقة مثلاً... إلخ (رياض، 2010، ص. ص. 12-14)

وتعزز المكتبات العامة مهارات روادها الاجتماعية. إذ يدخل المستفيد إلى المكتبة لأول مرة، ليجد نفسه مضطرا لطلب المساعدة من المختصين، ليتعرف على أبجديات المكتبة وكيفية التعامل معها. ويعد حين قد يجد نفسه يجيب عن استفسارات الآخرين حول المكتبة، فكم من مرة وقف المستفيد أمام شاشة الحاسوب للبحث عن مصادر المعلومات ليجد من يستفسر منه عن كيفية استخدام برنامج البحث!!! وهناك حالات كثيرة مشابهة تمثل تقديمه المساعدة للآخرين، خصوصا في حال الاشتباه بأنه أخصائي في المكتبة، أو عند عدم العثور على الأخصائي.

ومن قوانين المكتبة العامة الحفاظ على كل ممتلكاتها من مصادر معلومات وفهارس وأدوات وأجهزة حاسوب ومرافق... إلخ. هنا يتعلم المستفيد مهارة الاعتبار نحو الآخرين. كما أن اضطراره لعدم إصدار الأصوات لعدم إزعاج من حوله يعلمه تقدير مشاعر الآخرين والاهتمام بشؤونهم... إلخ

وتتيح مرافق المكتبة، والنشاطات الاجتماعية التي تقام داخلها، والزيارات المتكررة للمكتبة وما تستلزمه من تعامل وتفاعل مع أخصائي المكتبة للاستفادة من خدمات المكتبة؛ تتيح كل هذه الأمور وغيرها للمستفيد التعرف على الآخرين والوعي بهم، والتواصل والتفاعل معهم مما تزيد من مهاراتهم الاجتماعية وتقود إلى نضجهم الاجتماعي رويدا رويد، فتجدهم قد أصبحوا يألفون الغرباء . وتراهم يتفاعلون مع المكتبة وموظفيها بل والمستفيدين الآخرين بتلقائية وثقة أكبر.

وهكذا نرى أن المكتبات ومنها المكتبات العامة، تلعب دوراً بارزاً في مساعدة المواطنين على بناء المهارات اللازمة في الحياة. ومن مهارات القرن الواحد والعشرين الضرورية التي تعززها المكتبات مهارات ثقافة المعلومات والاتصال والتكنولوجيا، وكذلك مهارات التفكير الناقد ومهارات حل المشاكل، الإبداع والوعي العالمي. (institute of museum and library services, n. d. , retrieved in January 15, 2012 from www.imls.gov/about) هذا بالإضافة إلى المهارات الأخرى التي نحتاجها في كل عصر.

وبناء المهارات وتعزيزها يحتاجان إلى **تدريب مستمر**، وكلما كان هذا التدريب مخططا له من أجل تحقيق غاية بعينها ألا وهي بناء المهارات، كلما قاد هذا التدريب إلى نتائج فعالة ومحفورة في ذهن المستفيد إلى الأبد. وقد يجري التدريب على بعض المهارات من خلال الدورات التعليمية التي تقدمها المكتبات العامة للمستفيدين كما أسلفنا الذكر. وهناك مهارات تبنى من خلال القصد المنظم للمكتبة والتعامل الدائم مع خدماتها وأنشطتها. وأحيانا تخطط المكتبة العامة لبناء مهارات معينة ومقصودة بالاتفاق مع بعض الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية فتقدم برامج خاصة من أجل تلك الغاية.

ولأن **المكتبة العامة هي مركز للتعليم المستمر** مدى الحياة، فإن هذا من شأنه أن يجعل من المكتبة مركزاً لبناء المهارات المستمر أيضاً. فكلما احتاج المرء إلى مهارة ما، قصد المكتبة العامة أولا ليستمد من معارفها الموجودة في مصادر المعلومات المختلفة معلومات عن مهارته المنشودة، فيقطع بذلك المسافة الأكبر نحو ما يبتغيه من مهارات.

4- المكتبات العامة بيوتات المعرفة:

ذكرت الباحثة بأن المكتبة العامة لا تقدم نقودا للبشر لينموا ويتطوروا، بل إن أثمن سلعها هو المعرفة، تلك المعرفة التي من شأنها إن استثمرت بشكل فعال وراقٍ أن تطور البشر على صعيد جميع النواحي الحياتية.

وكان ينظر إلى **المعرفة قديماً** من منظور فلسفي بحت، فقد كان مفهوم واصطلاح المعرفة يركز على ما يعرف بـ «نظرية المعرفة».

فمفهوم المعرفة عند أفلاطون مثلاً هي أن يكون لدى الإنسان الاعتقاد الحقيقي والذي يفرزه التفكير والاستنتاج، وإن التبرير أو التعزيز يمكن الوصول إليه عن طريق الأفكار. أي أن المعرفة عند أفلاطون هي الاعتقاد الحقيقي المبرر. (الحمدان، 2009، ص. 15)

أما حديثاً، وفي ظل التطورات الحديثة، فقد أوجدت للمعرفة تصنيفات جديدة، كان أبرزها تصنيف Ploanyi، الذي صنف فيها المعرفة إلى فرعين أساسيين، هما:

1- المعرفة الضمنية Tacit Knowledge (المبنية على الأفراد): وهي تتعلق بالمهارات والتي هي في الحقيقة توجد في داخل عقل وقلب كل إنسان، وليس من السهل نقلها أو تحويلها للآخرين، ويمكن اكتسابها من خلال تراكم خبرات سابقة، وغالبا ما تكون ذات طابع شخصي، مما يجعل الحصول عليها صعبا على الرغم من قيمتها العالية كونها مختزلة في عقل صاحب المعرفة.

2- المعرفة الظاهرية Explicit (المعرفة الصريحة): وهي تتعلق بالمعلومات الموجودة والمخزنة في أرشيف المنظمة، ومنها الكتيبات المتعلقة بالسياسات والإجراءات والمستندات ومعايير العلميات والتشغيل)، وفي الغالب يمكن لأفراد المنظمة الوصول إليها وتقاسمها مع جميع الموظفين من خلال الندوات والكتب واللقاءات.(الظاهر، 2009، ص. 14)

وقد ميّز Polanyi بين نوعين من المعرفة عندما قال أننا نعرف أكثر مما يمكن أن نقول، وفي ذلك إشارة صريحة بالطبع لصعوبة وضع المعرفة الضمنية في كلمات منظومة (دائماً)، **فالمعرفة هي نتاج لعناصر متعددة والتي من أهمها:**

1- **البيانات:** مجموعة من الحقائق الموضوعية غير المترابطة يتم إبرازها وتقديمها دون أحكام أولية مسبقة، وتصبح البيانات معلومات عندما يتم تصنيفها، تنقيحها، تحليلها، ووضعها في إطار واضح ومفهوم للمتلقي.

2- **المعلومات:** هي في حقيقة الأمر عبارة عن بيانات تمنح صفة المصداقية ويتم تقديمها لغرض محدد. فالمعلومات يتم تطويرها وترقى لمكانة المعرفة عندما تستخدم لغرض المقارنة وتقييم نتائج مسبقة ومحددة، أو لغرض الاتصال أو المشاركة في

حوار أو نقاش. فالمعلومات هي بيانات توضع في إطار ومحتوى واضح ومحدد وذلك لإمكانية استخدامها لاتخاذ قرار.

3- **القدرات:** المعرفة بجانب المعلومات تحتاج لقدرة على صنع معلومات من البيانات التي يتم الحصول عليها لتحويلها إلى معلومات يمكن استخدامها والإفادة منها، وقد منح الله تعالى بعض الأفراد القدرة على التفكير بطريقة إبداعية والقدرة على تحليل وتفسير المعلومات.

4- **الاتجاهات:** المعرفة وثيقة الصلة بالاتجاهات أيضاً، فالاتجاهات هي التي تدفع الأفراد للرغبة في التفكير والتحليل والتصرف. (مطر، 2007، ص. ص. 28-29)

وبالمحصلة، يرى نعيم إبراهيم الظاهر أن المعرفة هي حصيلة استخدام البيانات والمعلومات والتجربة التي يتم الحصول عليها عن طريق التعلم والممارسة، وهي التي تمكّن من يملكها من التجاوب مع المستجدات التي تواجهه وتجعله أكثر قدرة على الوصول إلى حلول أفضل للمشاكل التي تقع في مجال معرفته، ومن خلالها يستطيع الإنسان تشخيص المشاكل وتحديد بدائل لها والوصول إلى حلول جديدة. (الظاهر، 2009، ص. 10)

إذاً، فالمعرفة غذاء العقل... فهي كل ما لدى الإنسان من علوم وفنون وخبرات نظرية وعملية وعناصر... كل ذلك معلومات مختلفة جمعتها وتجمعها من الطبيعة حولها حواس الإنسان الخمس في كل زمان ومكان. (سيرمدي، 1993، ص. 329)

ويرى الباحثون أن المعرفة هي السبيل لإنماء الإنسان، ذلك أن الإنسان فطرة تتكون من قوى عقلية وانفعالية وجسمية واجتماعية وروحية، وهذه الفطرة قابلة للنمو بفضل ما فيها من قابليات وخصائص، وإن الوسيط الذي يستخدم لإنمائها هو المعرفة. فبالمعرفة ينظم الإنسان وجدانه وقواه الانفعالية، وبالمعرفة ينظم الإنسان قواه الجسدية ويرتقي بمهاراته ويتكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية، وبالمعرفة يسمو الإنسان ويصعد في معارج الخير والروحانيات والإبداعات المستقبلية. (الظاهر، 2009، ص. 51)

والمعرفة ليست السبيل لإنماء الإنسان فحسب، بل من شأنها إنماء المجتمع ككل، فهي . كما ورد في تقرير البنك الدولي عن التنمية عام 1998 . «أشبه بنور، موجودة في كل مكان... فعلى سبيل المثال يستضاء بالمعرفة في كل عملية اقتصادية، لأنها تبين الأفضليات وتوضح المبادلات وتنقل المعلومات إلى الأسواق، والافتقار إلى المعرفة يتسبب في انهيار الأسواق بل وفي عدم قيامها على وجه الإطلاق». (المعرفة طريق إلى التنمية، 1999، ص. 1)

لذا، كان من نتائج بحث الماجستير الذي أعده حسام عيسى الحمدان حول «المنهجية المثلى لتوظيف اقتصاد المعرفة في تحقيق النهضة التنموية في سورية»، الاهتمام بالرأس المال المعرفي لدى الإنسان. فالإنسان برأيه هو مفتاح التقدم وهو القوة الوحيدة التي إن استثمرت أفضل استثمار تصبح هي الآلة القادرة على صنع النهضة التنموية، وهي أساس اقتصاد المعرفة وغايته، لذلك يتجه الاهتمام في ظل اقتصاد المعرفة نحو الارتقاء بقدرات الإنسان وتطوير مستوى أدائه حتى يصبح أكثر كفاءة في التخطيط والتنفيذ، وأقدر على تحقيق تطلعات المجتمع إلى النهضة والتقدم . ولن يتحقق ذلك إلا من خلال رأس المال البشري، ولعل أرقى أشكال رأس المال الإنساني ما يسمى برأس المال المعرفي. (الحمدان، 2009، ص. 167)

وبناء على ذلك فيجب أن يكون هناك من يقوم بتقديم المعرفة الصريحة ودعم المعرفة الضمنية لدى الإنسان، وهذا ما تأخذه الكثير من المؤسسات التربوية والثقافية والمعلوماتية... على عاتقها، ومن ضمن هذه المؤسسات الثقافية، المكتبات العامة، التي تعتبر بحق بيوتا راقية للمعرفة، كيف لا وهي تتضمن مصادر معلومات حول جميع أنواع المعرفة الإنسانية من علوم طبيعية، رياضيات، علوم إنسانية، لغة، تاريخ، فن، دين... إلخ.

كما يمكن أن تتضمن وثائق ومصادر معلومات تحمل الكثير من البيانات في طياتها، تلك البيانات التي من شأنها إن عولجت أن تفرز معلومات ومن ثم معرفة كما ذكرت الباحثة سابقاً.

وليس هذا فحسب، بل وتقدم المكتبة العامة خدمات معلومات مباشرة وغير مباشرة من شأنها تقديم المعلومات إلى رواد المكتبات على صينية من ذهب ليسهل الارتقاء بها وتحويلها إلى معرفة.

إذاً فالمكتبات العامة تقدم المعرفة الصريحة، وتساهم في إفراز معارف جديدة.

ولا يقتصر الأمر على المعرفة الصحيحة، إذ تساهم المكتبة العامة في بناء وتدعيم المعرفة الضمنية لدى الإنسان، وذلك من خلال أنشطتها التي تم التطرق إليها من محاضرات وندوات ودورات تعليمية ومسارح وأفلام... إلخ فتبني بذلك المهارات وتدعم الخبرات الإنسانية وتزيد من تراكمها. تلك الخبرات التي إن أديرت بشكل معرفي «إدارة المعرفة» تحولت أيضاً إلى معرفة صريحة متاحة للجميع.

ويؤكد التقرير الصادر عن البنك الدولي عام 1998 حول التنمية في العالم على أهمية بيوتات المعرفة، إذ ذكر هذا التقرير بأن المعرفة لا تتخذ طريقها تلقائيا إلى جميع من يحتاجون إليها من ناس وأماكن، بل كثيرا ما يحتاج الأمر إلى مؤسسات مناسبة سواء أكانت حكومية أو خاصة لتسهيل مهمة الحصول على المعرفة وتبنيها. (المعرفة طريق إلى التنمية، 1999، ص. 18) وبالطبع فإن المكتبات العامة تعد من إحدى أهمّ المؤسسات التي تتبنى المعرفة وتنقلها للناس.

وحري بالمكتبة العامة عند قيامها بجمع وتوفير المعلومات وتقديم المعرفة الصريحة ودعم المعرفة الضمنية أن تتعاون ما أمكن مع أجهزة أخرى لتحقيق أفضل استغلال للموارد المتاحة.

ومن الأدوار الحيوية للمكتبة العامة التي تساهم إيجابا في مجال دعم المعرفة لدى روادها، تمكين جمهورها من الوصول إلى الإنترنت، إلى جانب الفرص التي تتيحها التطورات المثيرة في تقنية المعلومات والاتصالات. كما أن أمامها فرصة للعمل بمثابة المدخل الإلكتروني إلى عالم المعلومات.

إذاً، وبناء على المبادئ التوجيهية للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (الإيفلا)، ينبغي أن تشتمل مجموعات المكتبات العامة وخدماتها على الوسائل والتقنيات الحديثة

الملائمة بأنواعها كافة إلى جوانب المواد التقليدية. ومن الشروط الأساسية توافر مستوى رفيع من الجودة والملاءمة للاحتياجات والظروف المحلية. بل ويجب أن تكون المواد الموجودة في المكتبة العامة مرآة للاتجاهات الحالية والتطور الذي يشهده المجتمع، وصورة لذاكرة مساعي البشر وثمار خيالهم.

ولا ينبغي أن تخضع المجموعات والخدمات لأي شكل من أشكال الرقابة الإيديولوجية أو السياسية أو الدينية، أو لأية ضغوط تجارية. (الإيفلا، 2004، ص. 5 ص. 110)

بهذا تكون المعرفة التي تقدمها المكتبات العامة لروادها وتدعمها لديهم معرفة بناءة كفيلة بتحقيق التنمية البشرية في المجتمعات، ذلك لأن الإنسان يحيا ويترفه وينتج ويتمتع ويبدع ويقوم بكل فعل مستعينا بالمعرفة. فبواسطتها تبنى قدراته، وعن طريقها أيضاً يمكنه استثمار تلك القدرات.

إذاً فالمعرفة عنصر حاسم في التنمية لأن كل ما نفعله يستند إلى المعرفة، فإذا أردنا أن نعيش في الغد أفضل مما تعيش اليوم، وإذا أردنا أن نرفع مستوى حياتنا كأسرة أو كبلد وأن نحسن صحتنا ونعلم أولادنا تعليما أفضل ونحافظ على بيئتنا المشتركة، فعلينا أن نقوم بما هو أكثر من مجرد إجراء تحويل المزيد من الموارد، لأن الموارد شحيحة وعلينا أن نستخدم هذه الموارد بالطرق الكفيلة بتوليد عائد زائد متزايد بما نبذله من جهود ونقوم به من استثمارات، وهذا أيضاً يتطلب معرفة تزيد بنسبة أكبر من زيادة مواردنا. (المعرفة طريق إلى التنمية، 1999، ص. 16)

ثانياً: الجانب الثاني: دور المكتبات العامة في الاستفادة من القدرات البشرية فيما ينفع الإنسان:

1. المكتبة العامة ودورها في زيادة الإنتاج:

تناول تقرير التنمية الحادي والعشرين عن العالم لعام 1999/98 الصادر عن البنك الدولي، تناول دور المعرفة في النهوض بالرفاه الاقتصادي، وبالتالي الاجتماعي. ولقد

انطلق هذا التقرير من إدراك أن الاقتصادات لا تبنى من خلال تراكم رأس المال المادي والمهارة البشرية فحسب، بل تبنى على أساس من المعلومات والتعلم والتكيف. ولأن للمعرفة شأنها، فلا بد لتحسين حياة الشعوب، ولاسيما تحسن حياة أشدها فقرا، من فهم الكيفية التي يحصل بها الناس والمجتمعات على المعرفة ويستخدمونها، ولماذا يتعذر عليهم ذلك في بعض الأحيان.

والدليل على ما ذكر، أن عددا من اقتصادات شرقي آسيا قد بدأت منخفضة في الدخل في عقد الستينات، إلا أنها استطاعت خلال عقود قليلة أن تسد جميع أو ما يقرب من جميع فجوات الدخل التي بادت بينها وبين الاقتصادات المرتفعة الدخل في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. وذلك لاعتمادها على الاقتصاد القائم على المعرفة.

وبالطبع فإن المجتمعات تحتاج إلى سياسات ومؤسسات لتيسير الحصول على المعرفة وتطويعها ونشرها ولتخفيف حدة قصور المعلومات وبخاصة فيما يتعلق بتأثيرها على الفقراء. (المعرفة طريق إلى التنمية، 1999، ص. 19)

ومن هذه المؤسسات المكتبات العامة، تلك التي تعتبر مراكز للمعرفة بامتياز كما تقدم. تلك المراكز المعرفية التي يقصدها المرء ليتعلم ويستمد المعلومات ويبني المهارات... وبالتالي يجد نفسه وقد ازداد تقدما في حياته، وازدادت قدراته، مما يجعله قادرا على توظيف تلك القدرات في كسب الرزق من خلال زيادة الإنتاج.

وفي دراسة قام بها معهد السياسة العامة والبحث بشأن الأعمال لمصلحة مكتبة ولاية كنساس في أمريكا عام 2000، تم التوصل إلى ما يلي:

- وجد أن المكتبات العامة الكبيرة تلعب دوراً كبيراً في تزويد مواد وخدمات المعلومات لمجتمع الأعمال... إلا أن هذه المكتبات تحتاج لدعم مالي أكبر لاقتناء مصادر معلومات أكثر تخصصا في مجال عالم الأعمال. كما تحتاج إلى تدريب أكثر لتلبي احتياجات رجال الأعمال.
- بالرغم من وجود الكادر المؤهل في المكتبات العامة، خصوصاً أولئك المدربون على استخدام المصادر الإلكترونية ومساعدة المستفيدين بشأنها. إلا أنه يندر وجود المكتبي

المدرب والمختص في خدمة الزبائن الذين يحتاجون معلومات حول العمل والاقتصاد... وبالتالي يجب أن يؤخذ هذا الأمر بعين الاعتبار، وأن تخصص ميزانية من أجل تدريب بعض العاملين في المكتبة على تقديم خدمات متخصصة في عالم العمل والاقتصاد.

- يعود السبب في الضعف في تقديم خدمات متخصصة في عالم الأعمال والاقتصاد . حسب رأي الأغلبية وليس الكل . إلى غلاء مصادر المعرفة المتعلقة بهذا المجال. وعدم وجود الميزانية الكافية للمكتبات العامة للتوسع في خدماتها التخصصية ومنها خدمات عالم الأعمال والاقتصاد. لذا يجب تدعيم تلك الميزانية لتستطيع المكتبة العامة خدمة عالم الاقتصاد.
- يجب على المكتبات العامة أن تستثمر بعضاً من ميزانيتها والدعم المالي الذي تحصل عليه في الحصول على الحاسوب وتجهيزاته، لإيجاد مختبرات حاسوبية وتقديم خدمات الإنترنت بكفاءة وكذلك تطوير صفحات الإنترنت، والاهتمام بمواقع وقواعد البيانات المتعلقة بعالم الاقتصاد والأعمال... مما يتيح لها تقديم خدمات أكثر فعالية في عالم الاقتصاد.
- يجب على المكتبات العامة أن تخصص خدمة مرجعية خاصة متمركزة حول الإجابات عن الأسئلة المتعلقة بعالم الأعمال والاقتصاد، وذلك عبر الهاتف. (Glass, n. d. ,retrieved in January 17, 2012 from http://www.ipsr.ku.edu/resrep)

ويجب على المكتبات العامة أن تساهم في ثراء وحيوية المجتمع لأنها تعتبر جزء هام من الاقتصاد المحلي، ولأنها تملك مصادر قوة متنوعة تساعدها على لعب دور هام في ازدهار الاقتصاد وتألقه. ويمكن للمكتبة العامة أن تحقق هذا الهدف عن طريق العمل على تحقيق شراكات مع اللاعبين الآخرين في تطوير الاقتصاد المحلي، مما يوصلها إلى المساهمة الفعلية في تنمية الاقتصاد المحلي. (Hamilton-Pennell, 2008, retrieved in January 17, 2012 from http://www.iira.org/pubs)

وفي دراسة بعنوان المنفعة الاقتصادية للمكتبة، أوردت عودة أهم الأدوار التي تؤديها المكتبات في تعزيز التنمية على المستوى الوطني، كالتالي:

- دور المكتبات في تنظيم المعلومات والمعرفة: تساعد المكتبات على زيادة قيمة الإنتاج الفكري بتوسيع مجالات النفاذ إلى هذا الإنتاج عبر تنظيمه والحفاظ عليه على المدى الطويل.

- دور المكتبات في التعليم ومحو الأمية المبكر: تبين من خلال تقرير أعده مجلس مكتبات المدن في مدينة ايفانستون الأميركية في عام 2007 أن هناك علاقة وطيدة بين الاستثمار في محو الأمية المبكر لدى الأطفال، والنمو الاقتصادي للمكتبة. وعدّ أن المكتبات العامة باندماجها ببرامج التوعية والتعليم مع مؤسسات المجتمع المدني تؤدي دورا مؤثرا في هذا المجال. و وجد أن خدمات المكتبات الموجهة إلى هؤلاء الأفراد تعدّ الحلقة الأولي في سلسلة الاستثمارات التي تحتاج إليها البلدان لبناء يد عاملة متعلمة تستطيع تحسين القدرة التنافسية الضرورية لبناء ما يسمى اقتصاد المعرفة.

- دور المكتبات في تمكين الأفراد من استخدام تقنيات المعلومات: حيث تعد تقنيات المعلومات التي تتيح المكتبات العامة النفاذ إليها، تعدّ ركيزة أساسية من ركائز اقتصاد المعرفة

- دور المكتبات في دعم المشاريع الاقتصادية : من خلال تزويد الأفراد بالمعلومات عن المزودين ومنتجاتهم وعن سوق الاستثمار من خلال قواعد البيانات التي تشترك بها.

- دور إدارة المكتبة في تنشيط الاقتصاد المحلي: حيث تعد المكتبات الوطنية والعامة في المدن الكبيرة مؤسسات مهمة تقدم فوائد اقتصادية دائمة، ليس فقط في خدماتها، وإنما في إدارتها أيضاً، فهي توظف عاملين دائمين أو مؤقتين وتقوم بالشراء والتزود بالمواد والمصادر المكتبية من مؤسسات النشر في البلد، كما تتعاقد مع مؤسسات خدمية كخدمات التنظيف وخدمات الصيانة، وهي تقوم بمشاريع لإنشاء أبنية وتوسيع أخرى، كما تزيد من حركة المواصلات العامة وتنشطها أيضاً. (عودة، 2011، ص. ص. 2-28)

إذاً، تساهم المكتبات العامة في زيادة الإنتاج وذلك من خلال بناء الإنسان ومهاراته التي تساعده على تطوير قدراته المعرفية، وبالتالي مؤهلاته التي تساعده على الحصول

على عمل أفضل، مما يجعله يساهم في زيادة الإنتاج في الوطن، والاستفادة من هذه الزيادة في انتعاشه الاقتصادي.

كما تعزز المكتبة العامة زيادة الإنتاج من خلال خدماتها المقدمة لرجال الأعمال وللمختصين في عالم الاقتصاد، مما يجعلهم أكثر قدرة على تطوير الإنتاج وزيادته.

لكن كل هذا لا يحصل إلا بالتخطيط المقصود لجعل المكتبة العامة لاعبا أساسيا في تطوير عالم الاقتصاد.

وتدعيماً للحياة الاقتصادية لدى مستخدمي المكتبة، تقدم بعض المكتبات العامة **كمكتبات اونتاريو العامة في كندا** على سبيل المثال، تقدم خدمات وورش عمل لتساعد روادها في البحث عن وظائف والتخطيط الوظيفي. (مكتبة أونتاريو العامة، د.ت.، تم الاسترجاع في 9 آذار 2012 من http://arabic.inmylanguage.org/article)

كما **تقدم مكتبة نيويورك العامة في أمريكا** خدمة (هل تبحث عن عمل؟) حيث ترشد المكتبة الباحثين عن عمل إلى قواعد البيانات التي يمكن أن تمكنهم من الحصول على عمل، كما تساعدهم في إرشادهم على الصفوف والدورات التي يجب أن يلتحقوا بها كي يسيروا في تحقيق طموحهم الوظيفي. بالإضافة إلى خدمات أخرى يمكن أن تمكنهم من الحصول على عمل مما يدعم حياتهم الاقتصادية. بل وتساعد المكتبة أصحاب المشاريع الصغيرة بتقديمها الإرشادات في مجال عملهم، كما تزودهم بدليل حول مئات المنظمات في نيويورك التي تستطيع تزويدهم بالمساعدة في البدء أو في إدارة مشاريعهم الصغيرة... إلخ. ، (New York public library, n. d. , retrieved in March 11, 2012 from http://www2.nypl.org/smallbiz)

وتقدم **مكتبة شيكاغو العامة** برنامجاً بعنوان "البراعة بالمال"، حيث اشتركت هذه المكتبة منذ عام 2001 مع البنك الفيدرالي المحافظ في شيكاغو لتقديم برامج حول التثقيف المالي. ومن ضمن المواضيع التثقيفية المالية التي تقدمها المكتبة، كيفية وضع الميزانية، فهم الائتمان، شراء البيوت، التخطيط المالي، التخطيط للتقاعد... إلخ (Chicago Public library, n. d. , retrieved in March 11, 2012 from http://www.chipublib.org/eventsprog/)ومن شأن كل هذه

المواضيع دعم الحياة الاقتصادية لمستخدمي المكتبة، وبالتالي المساهمة في زيادة إنتاجهم ودخلهم وتنميتهم اقتصاديا.

2. المكتبة العامة ودورها في التمتع بأوقات الفراغ:

ذكرت الباحثة أن الأسباب التي تدفع المستفيد إلى السعي إلى المعلومات في المكتبات، تختلف من مستفيد لآخر، وأحد تلك الأسباب الترفيه والتسلية.

لذلك يجب على المكتبات العامة أن توفر نطاقاً واسعاً من الموارد في أشكال متنوعة لدعم حاجات السكان إلى المعلومات التي تلبي اهتمامات أوقات الفراغ لديهم. وعليها أن تكون واعية للتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، وأن تعمل على تطوير الخدمات المرنة للتكيف مع هذه التغيرات . لأن ميول المستفيدين القرائية تتغير مع تلك التغيرات .. كما على المكتبة العامة أن تحافظ على الثقافة والتاريخ والتقاليد في المجتمع المحلي وتتيحها للجميع . لأنها مطالب أساسية لأولئك الذين يحبون تمضية أوقات فراغهم في قراءات ممتعة .. وعلى المكتبة العامة أن تشجع التطور الفني والثقافي في السكان من كل الأعمار. كما أنها مركز اجتماعي مهم للأفراد والجماعات لكي يلتقوا بصورة رسمية وغير رسمية.(إتيم، 2005، ص. 394) وبالتالي قضاء أوقات فراغهم في أمور مفيدة.

ويرى باحثون أن المكتبة العامة هي مركز للثقافة وثراء المعارف الإنسانية المانحة للسعادة. وتعتبر قناة تبث من خلالها الأفكار، ووسيلة أساسية لمدّ أعضاء المجتمع بالوسائل التي تكفل لهم الاستخدام المفيد لتمضية أوقات فراغهم. (حسن، 1985، ص. 29)

3. المكتبة العامة ودورها في المشاركة في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية:

أ- الحياة السياسية:

تقوم المكتبة العامة بالتأثير المباشر وغير المباشر في التوجهات السياسية للمواطنين، وذلك من خلال أنشطتها المختلفة، و من خلال المواد الثقافية التي تقتنيها.

ويوجد موقفان حول تأثير المكتبة بالسياسة. يتزعم الموقف الأول المكتبيون البرجوازيون، وفي طليعتهم مكتبيو الولايات المتحدة الأمريكية، ويصر هؤلاء على ضرورة ابتعاد المكتبة عن السياسة والترويج السياسي، وبضرورة حرية الفكر وعدم وجود عوائق أو قيود في وجه نشاط المكتبة...

أما مكتبيو الدول الاشتراكية، فيؤكدون وبكل وضوح وصراحة على الدور الهام والبارز الذي تلعبه المكتبة في دعم أسس النظام الاشتراكي وتبني وجهاته والعمل على نشر مبادئه وأفكاره... (مهنا، 1991، ص. ص. 158-159)

إلا أن على المكتبة، وخصوصا المكتبة العامة، أن تقدم معلومات متوازنة لروادها بحيث لا تميل إلى طرف دون آخر، وذلك لتدريب المواطنين على النقد المسؤول، ولتعزز الحرية الإيجابية في المجتمع. إذ يرى أحمد بدر أن ممارسة كثير من السلطات الحاكمة في أنحاء متفرقة في العالم لألوان من الحكم الإرهابي والتسلطي والذي لا يسمح بالمعارضة ولا الممارسة للقيم الديمقراطية، قد أسهم بدوره في تعميق مفاهيم اجتماعية يصبح في ظلها التعليم المبني على المناقشة والنقد أمراً مستحيلاً. وتلك الضغوط داخل الدولة ومؤسساتها تحدّ من حرية التعبير أكثر مما يفعله القانون والتشريع.

لذا، فإن «هدم المعاقل التي تكبل عقل الإنسان رهن بتدريب المواطن منذ نعومة أظافره على استخدام المكتبة والتعرف على مفاتيح المعرفة، حتى يستطيع أن يصل بنفسه إلى المعلومات التي يريدها، وأن ينفتح ذهنه على ما أنتجته الإنسانية من علم وفن وأدب في كل مجال من مجالات الإنتاج الفكري، وأن يتدرب على فهم ما يقرأه ويستوعبه بطريقة تمكنه من فهم الأحداث وتحليلها وتفسيرها التفسير الصحيح. كل ذلك من أجل ممارسة

المواطن لحريته المسؤولة القائمة على المعرفة والوعي، التي تؤدي به وبوطنه إلى البناء والقوة. لا الحرية القائمة على الجهل والغفلة التي تؤدي به وبوطنه إلى الضياع والضعف والهوان». (بدر، 1985، ص. ص. 155-156)

إذاً، فالمكتبة العامة هي مظهر من مظاهر الديمقراطية في أي بلد متحضر، وذلك لأن المعلومة الصحيحة والدقيقة التي تقدمها المكتبة العامة في الوقت المناسب هي حق لكل مواطن.

وبالطبع فإن المعلومة هي المادة الأولية والأداة الأساسية عند اتخاذ القرارات. لذا فإن على المكتبة العامة أن تسعى قدر الإمكان إلى التحلي بالديمقراطية عند اقتناء مواد معلوماتها، فلا تستبعد مواد من أجل آراء أصحابها، ولا تقتني مواد معلومات إرضاء لشخصيات أو وجهات نظر معينة، بل ينبغي عليها أن تقف على الحياد وأن تكون متوازنة في اتخاذ قراراتها عند الاقتناء والتزود بمواد المعلومات.

لذا، جاء في بيان الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإيفلا)/ اليونسكو أنه: «لا ينبغي أن تخضع المجموعات والخدمات لأي شكل من أشكال الرقابة الإيديولوجية أو السياسية أو الدينية، أو لأية ضغوط تجارية».

وبالتالي تصبح المكتبة العامة قادرة على تمثيل جميع نطاقات التجارب والآراء البشرية في منأى عن خطر التعرض للرقابة. وقد تحتاج بعض البلدان إلى أن يسن فيها قانون يساعد على كفالة تلك الحقوق. (الإيفلا، 2004، ص. 10)

وتتمثل الأهداف السياسية في عمل المكتبة بالاتجاهين التاليين:

- حفظ التراث القومي ونشره.
- التكوين السياسي لأفراد المجتمع: حيث أن إيصال المفاهيم والإيديولوجيات السياسية وغرسها في أذهان الشعوب يعتمد في المقام الأول على القراءة والدرس، ومركز ذلك هو المكتبة التي تساهم بشكل فعال في القيادة الفكرية للأمة وفي التوعية القومية للشعب. (مهنا، 1991، ص. ص. 159-160)

ولقد عقد في 24–26 حزيران 2008 المؤتمر القومي الثاني عشر للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات تحت عنوان «المكتبة والتثقيف السياسي والحرية الفكرية في مصر» وتحت شعار «المعلومات طريق أكيد للديمقراطية». وخلص المؤتمر إلى مجموعة من التوصيات في المجال السياسي، تذكر الباحثة منها ما يلي:

- تفعيل دور المكتبة وأخصائيها في دعم وحماية حرية التعبير من خلال تهيئة الظروف المواتية لأداء الخدمات الثقافية والتنويرية وبدون أية ضغوط.
- حظر مصادرة أو منع الإنتاج الفكري في مختلف صوره إلا فيما يتنافى مع المقدسات وقيم المجتمع.
- دعوة أجهزة الأعلام إلى استخدام مصادر المعلومات الموثقة وذات المصداقية في خدمة التنمية السياسية ونشر الوعي السياسي في الدولة.
- مشاركة المكتبات ومراكز المعلومات في بناء نظام إعلامي يرسخ القيم الثقافية ويبعث على الانتماء الوطني لدى رواد المكتبات.
- إيجاد آلية لتلبية احتياجات الفئات المحرومة من الثقافة السياسية في المعتقلات والسجون ومؤسسات رعاية الأحداث.
- التوعية الدورية لمخاطر الإرهاب والتطرف والعنصرية بجميع أنماطها التعرف على الحضارات المختلفة سعيا نحو تكاملها وتلاقي الثقافات.
- استثمار علاقات الإدارة العليا بالمكتبة وعلاقتها خارج المكتبة.... لتنظيم أنشطة وندوات مشتركة تتناول التعريف بالجوانب السياسية الداخلية والدولية. (الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، 2008، تم الاسترجاع في 22 كانون الثاني 2012 من http://www.elaegypt.com/conf12)

وترى الباحثة أن هذه التوصيات يمكن أن تطبق من قبل المكتبات العامة في أية دولة لتعزيز دورها السياسي في المجتمع. ولتنمية الوعي والفكر السياسي لدى مواطنيها ليقوموا بما لهم وما عليهم على أحسن وجه في مجتمعاتهم. وليشاركوا في الحياة السياسية بكل حرية وديمقراطية.

وللحفاظ على التراث والذي يعتبر إحدى الأهداف السياسية للمكتبات العامة، تحتوي **مكتبة الملك عبد العزيز العامة في الرياض** قسماً للمقتنيات النادرة، وتدخل هذه المجموعات ضمن اهتمامات المكتبة وسياستها في الحفاظ على التراث العربي المطبوع في شتى مجالات العلوم والمعرفة. ومن ضمن مقتنياتها النادرة هناك مجموعة الكتب النادرة ذات الطبعات الأوروبية والعربية... وهذه الطبعات تدخل ضمن اهتمامات المكتبة بالتراث العربي والإسلامي الأصيل. كما يوجد ضمن المقتنيات النادرة أرشيفا للصور والذي يعد من أندر المجموعات المصورة في العالم، التقطها أشهر مصوري الشرق والمنطقة العربية منذ بدايات التصوير الشمسي عام 1740 م، إضافة إلى الصور التي التقطها الرحالة وربان السفن والعسكريون والمبعوثون والقناصل والسياسيون الذين زاروا المنطقة منذ منتصف القرن الماضي وحتى بدايات القرن الحالي.

كما تحتوي المكتبة مجموعة من الوثائق الرسمية وغير الرسمية التي تعتبر مادة علمية أساسية مهمة في كتابة التاريخ، بالإضافة إلى مجموعة عملات هامة ونادرة من النقود العربية والإسلامية. وأيضاً حوالي 7700 خريطة من الخرائط النادرة عن شبه الجزيرة العربية والعالم.(مكتبة الملك عبد العزيز العامة، د.ت.، تم الاسترجاع في 11 أيار 2012 من http://www.kapl.org.sa/part.) ومن شأن كل هذه المقتنيات النادرة توفير مادة دسمة حول التراث العربي ومعلومات عن الحالة السياسية في البلاد والتي يمكن الاستزادة منها لتطوير الوعي السياسي لدى القرّاء.

وفي إطار دورها في تكوين الوعي السياسي، تقدم **مكتبة مصر العامة** خدمة عرض مجموعات اهتمام للأحداث الجارية وموضوعات الساعة. (مكتبة مصر العامة، د.ت.، تم الاسترجاع في 5 آذار 2012 من http://www.mpl.org.eg/arabic/) والتي من شأنها دمج الأفراد بالأحداث السياسية الجارية في المجتمع الذي يعيش فيه.

وتقدم **مكتبة شيكاغو العامة** برنامجا بعنوان «القانون في المكتبة» حيث تقدم من خلال هذا البرنامج سلسلة تركز على أحدث القضايا الساخنة في عالم اليوم. كما يقدم محامون خبراء محاضرات حول قوانين هامة، وتتبع كل محاضرة بجلسة أسئلة وأجوبة

مختصرة. وتقدم هذه الخدمة مجانيا، حيث تتيح للمشتركين التحدث على محامين مختصين وبالتالي معرفة حقوقهم وواجباتهم ومسؤولياتهم.

ومن ضمن القوانين التي تناقش في هذه السلسلة، قوانين التبني، الطلاق، التغيرات في قوانين الضرائب، البدء بمشاريع صغيرة... إلخ (Chicago public library, n. d. , retrieved in March 11, 2012 from) مما يساعد الحضور على فهم القضايا الجارية في العالم وتثقيفهم سياسيا وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، والأمور المترتبة على مخالفاتهم... إلخ

ب- الحياة الثقافية:

يرى دوني كوشر أننا ندين لإدوارد تايلور (1832–1917) الإنثروبولوجي البريطاني بأول تعريف للثقافة، حيث عرفها: «الثقافة أو الحضارة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع». (كوشر، 2000، ص. ص. 19–20)

وبناء على هذا التعريف، فلا شك البتّة من أن المكتبات العامة هي من أهم المؤسسات المعرفية التي بإمكانها أن تعزز الثقافة لدى المواطنين، وذلك بما تحتويه من مصادر معلومات متنوعة، تحمل بين طياتها العلوم والمعارف والفنون وتراث الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم... إلخ.

ويرى سعيد أحمد حسن أن المكتبة العامة تعمل على تعليم وتربية جيل مثقف واع قادر على تحمل المسؤولية في المستقبل، وبناء المجتمع على أساس من قيم العمل الديمقراطي... كما تعمل المكتبة العامة على غرس القيم الروحية، والوطنية والإنسانية الأصيلة كالصدق والشعور بالمسؤولية والإيثار والتضحية والوفاء، وذلك بالقدوة الحسنة والأساليب الفعالة غير المباشرة...

كما أن المكتبات العامة هي أهم أداة من الأدوات التي يمكن الاستعانة بها في نشر الوعي الثقافي بين جماهير الشعب، وذلك عن طريق ما تقتنيه من كتب ومجلات ومراجع وغيرها من المواد المكتبية التي تساعد وتعين على كسب المعرفة والعلم والخبرة، وتمكن

الباحثين والدارسين من الوصول دوما إلى مصادر الفكر والثقافة بأنواعها، كما تعينهم على تدارك الأحداث وما تجري عليه أمور العالم الذي يحيط بهم، مما يؤدي إلى تقدم الحياة العقلية وخصبها بين الشعوب بعضها البعض.

والمكتبة العامة من المؤسسات الثقافية في المجتمع، ولها وظيفة أساسية وهامة، إذ أنها تعمل على انسجام الفرد في الإطار الثقافي العام، انسجاما يؤدي إلى تكيفه، وإلى حسن قيامه بنشاطاته المختلفة كفرد في مجتمع معين. (حسن، 1985، ص. ص. 7-32)

ويرى المختصون أن المكتبات تلعب دورا هاما في مجال تدعيم الثقافة الوطنية، إذ يرى أن وسائل الاتصال الجماهيري عموما والوسائل السمعية البصرية بوجه خاص، قد تواطأت في العصر الحاضر لتؤثر على مفاهيم الثقافة العربية الأصيلة وتخضعها لمنهج الكم على حساب الكيف، ثم لتقضي على كثير من ديناميكيات السلوك الثقافي الحي لدى العديد من المثقفين، وبالأساس لدى المواطن العربي العادي. فأصيب نتيجة لذلك بداء الكسل والخمول الذهني، وأضحى ميالا إلى «الثقافة الجاهزة»... والأمر الذي زاد في هدم الثقافة الوطنية كما يرى المختصون هو مساهمة الغرب الكبيرة بواسطة تقنياته المتطورة في الدعاية والإعلام...

والمطلوب هو أن ننتبه إلى هذا الخطر جيدا وأن تعمل بواسطة البرامج التعليمية المكثفة والهادفة، وبفضل المخططات الثقافية الواعية على إيقاف الذوبان الجارف في الثقافة الغربية، وبناء الشخصية العربية الكاملة روحاً وعقلاً. وهي الشخصية التي يمكن أن تزداد اكتمالاً ونضجاً وتفتحاً وبعداً عن التعصب بفضل ما تقدمه لها المكتبات من غذاء ثقافي دسم من شأنه أن يعمل على توعيتها وتبصيرها بمخاطر الدعاية والثقافة الأجنبية.

إذاً، فمكتباتنا العربية، إذا أحكم تنظيمها وإعدادها، فإنها قادرة على حماية ثقافة الأمة وصيانة تراثها وتنقيته من عناصر الظلامية والانحطاط، ثم تنمية مضمونه المشع بالتطعيم الراشد، حتى يواكب العصر. (سيرمدي، 1993. ص. ص. 289-290)

وعلى أخصائي المكتبة العامة أن يتفاعل مع القضايا الثقافية التالية:

- قضية تنمية المجتمع ثقافيا والتغيرات والتطورات المتلاحقة في العالم.
- قضية تعاون المكتبة العامة مع المؤسسات الثقافية والتربوية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية المتواجدة في المجتمع المحلي الذي تقع فيه المكتبة العامة.
- قضية تنمية الميول القرائية للطلاب في جميع المراحل التعليمية أثناء ترددهم على المكتبة العامة.
- قضية استثمار التعلم الذاتي في تدريب المستفيدين على الحصول على المعلومات التي تقع في مجالات اهتماماتهم.
- قضية محو الأمية وتعليم الكبار.
- قضية استخدام الوسائط التكنولوجية لتيسير الخدمات للمستفيدين من جميع فئات المجتمع، بهدف التيسير عليهم في الحصول على المعلومات التي تساعدهم على التثقيف الذاتي.

ويمكن للمكتبة العامة أن تنمي المجتمع ثقافيا من خلال تطوير مستوى الأنشطة والخدمات الثقافية المتنوعة التي تقدمها لجميع فئات المستفيدين، ومن خلال إنشاء قاعدة بيانات معرفية ثرية خاصة بالمكتبة، والاستفادة منها لتقديم خدمات متنوعة لكافة المؤسسات في المجتمع، وكذلك جميع فئات المستفيدين الذين يترددون على المكتبة. (مصطفى، 2006، ص. ص. 150-151)

كذلك يمكن للمكتبة العامة المساهمة في التنمية الثقافية في المجتمع من خلال اقتناء الكثير من مصادر المعرفة للكبار والصغار، في مختلف أنواع المعارف والعلوم، وأن تيسر الإعارة الداخلية والخارجية لروادها.

بالإضافة إلى عقد المحاضرات والندوات والأنشطة المكتبية المختلفة التي من شأنها إحياء المناسبات الدينية والوطنية والدولية.

ويجب التحقق من أن الاهتمامات الثقافية ممثلة في المواد التي تقتنيها المكتبة. كما ينبغي على المكتبة أن توفر المواد باللغات المستخدمة في المجتمع المحلي حديثا وقراءة، كما عليها أن تدعم التقاليد الثقافية. (الإيفلا، اليونسكو، 2004، ص. 9)

ودعماً للحياة الثقافية، تقيم **مكتبة شيكاغو العامة** برنامج «الاحتفال بالتنوع» وذلك بإقامة فعالية سنوية تستمر ستة أشهر حول التاريخ والتراث، وفي كل شهر تقوم المكتبة بتقديم مجموعة برامج تسلط الضوء على ثقافة وعادات ومساهمات تلك المجموعات التاريخية في المجتمع. مثل مجموعات الأفارقة الأمريكان، البولنديين، الآسيويين... إلخ (Chicago public library, n. d. , retrieved in March 11, 2012 from http://www.chipublib.org/eventsprog/)

ت- الحياة الاجتماعية:

لابد وأن تؤثر المكتبة العامة في الحياة الاجتماعية لروادها، بوصفها مقصدا تزوره فئات مختلفة من البشر، لأغراض الحصول على المعلومات أو لأغراض أخرى قد تكون متوارية أحيانا. كاللجوء إلى المكتبة العامة لمجرد الرغبة في ولوج عالم لا يُمنع الإنسان من دخوله. مما يضطر هؤلاء الناس إلى التفاعل مع بعضهم البعض، والتفاعل مع العاملين في المكتبة. وفي بعض الأحيان قد يكون هذا التفاعل صامتا، ينشأ منه على الأقل التعرف على الآخر ولو من بعيد.

إذاً، فللمكتبة العامة دور مهم تؤديه في الحياة الاجتماعية بوصفها مكانا عاما وملتقى للناس. حيث أن استخدام المستفيد للمكتبة لأي غرض كان، يسفر عن نشوء اتصال غير رسمي بين مختلف أفراد المجتمع المحلي. لذا فإن استخدام المكتبة يمكن أن يكون تجربة اجتماعية فريدة.

خصوصاً وأنه من المبادئ الأساسية للمكتبة العامة أن تكون خدماتها متاحة للجميع، وألا تخص بها فئة من المجتمع دون سائر الفئات.

وتستطيع المكتبة العامة أن تقدم إسهاما أساسيا في التنمية الاجتماعية، وذلك بالمشاركة في تزويد سكان المجتمعات النامية بمعلومات تساهم مثلا في: تنمية المهارات

الحياتية الأساسية، وفي التعليم الأساسي للكبار، وفي برامج التوعية بمخاطر مرض معين كالإيدز مثلاً.

وعلى المكتبة العامة أن تقدم خدمات للأميين في المجتمعات التي ترتفع فيها معدلات الأمية وتترجمها لهم عند الاقتضاء.

وعلى سبيل المثال، تستخدم **المكتبات السمعية الريفية في مالي** أشرطة مسجلة لنشر معلومات عن النظافة والصحة وتربية الحيوان، وعن موضوعات أخرى ذات صلة بالحياة اليومية للسكان.

وفي **بوليفيا، تتخذ المكتبات العامة** مكانا لتشكيلة متنوعة من الأنشطة، مثل حملات الدعاية الصحية، أندية الأمهات والولدان، أندية الشباب. (خدمات المكتبة العامة وتطويرها في ضوء المبادئ التوجيهية للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها، ص. ص. 9-10 ص. 146)

ومن المهارات الاجتماعية الحياتية الأساسية التي تستطيع المكتبة العامة أن تعززها لدى المستفيد، والتي ستساهم حتما في ازدهار حياته الاجتماعية وتألقها وتعزيز تنميته البشرية، الاستقلالية، ولا تعني الاستقلالية ابتعاد الإنسان عن الآخر والعيش بمفرده، بل تعني « القدرة المعنوية للإنسان على صنع قراراته بنفسه بما يتوافق مع قيمه. إذا فالاستقلالية تمكن الإنسان من سيطرته على ذاته، وتجعله قادرا على العيش مع الآخرين الذين يختلفون معه في أمور كثيرة كالقيم، دون أن يؤثر ذلك عليه سلبيا. مما يبعده عن العزلة ويعزز انخراطه بإيجابية مع الآخر.

وتلعب المكتبة العامة دوراً إيجابياً في تعزيز استقلالية الفرد واعتماده على ذاته في صنع القرارات، فهي تساعده بتقديم المعلومات عما يحتاجه من المكتبة دون أن تقوم بذلك عنه، إنها تقدم له مفاتيح متعددة، ليأخذ قراره في اختيار ما يريد منها. كما تساعد المكتبة العامة الأطفال والمراهقين والكبار... في تدعيم روح الاستقلالية لديهم، فهي تساعدهم على تنفيذ قراراتهم التي اتخذوها بأنفسهم من خلال تقديمها لخدمات المعلومات، ولا تجبرهم على قرارات جاهزة. فالمكتبة العامة تحوي على الكثير من مصادر المعلومات،

لكن لا تجبر أحدا على انتقاء ما يريد أخصائي المكتبات، بل تدع القرار للمستفيد في اختيار ما يريده بحرية، وكذلك الأمر في كل نشاط مكتبي وخدمة مكتبية وفي كل عملية وصول للمعلومات. (Barbakoff, 2010, retrieved in January 23, 2012 from http://www.webpages.uidaho.edu/~mbolin/)

ولا يقتصر الأمر على تدعيم استقلالية الفرد بل تتجاوزه إلى أمور متعددة. إذ تستطيع المكتبة أن تقوم بدور اجتماعي كبير في المجتمع، خصوصا وأننا نعيش في زمن متغير يكثر فيه اللامساواة والعنف والتحيز... وأمور كثيرة تهدد المجتمع البشري. لكن عندما تقوم المكتبة العامة بواجبها بتقديم خدماتها لأبناء المجتمع بكاملهم دون أي تحيز لفئة دون أخرى أو لاعتبار دون آخر، وعندما تؤمن لهم الوصول إلى مواد المعلومات التي يريدونها بحرية وبدون حجب مواد لأهداف سياسية أو دينية... تستطيع المكتبة العامة بموادها وخدماتها حينها أن تساهم بشكل فعال في خدمة أبناء المجتمع، وذلك بتعزيز ثقافتهم، والدفاع عن حقوقهم الإنسانية، والحفاظ وتقوية الثقافات، وتعزيز حريتهم الفكرية. وبهذا تصبح المكتبات مراكز المجتمع الحقيقية والمخلصة.

إذاً، لا ريب بأن المكتبات تقوم بدور اجتماعي كبير في حياة البشر، فكل الجوانب سابقة الذكر والتي تساهم المكتبة العامة بتعزيزها لدى المستفيدين، كتكوين القدرات البشرية من خلال دعم التعليم والصحة، المعرفة، التدريب وتعزيز المهارات. والاستفادة الكاملة من هذه القدرات فيما ينفع الإنسان كزيادة الإنتاج، التمتع بأوقات الفراغ، المشاركة في الشؤون السياسية والثقافية... إلخ.

كل هذه الأمور تدعم بالوقت ذاته الحياة الاجتماعية للإنسان، لأن خلاصة كل ما سبق يصب في المصلحة الاجتماعية للإنسان الذي يصبح مالكا لقدرات إنسانية تؤهله للاندماج في المجتمع والمشاركة الإيجابية فيه، وللاستفادة منها بما يخدم مجتمعه وبما يعود عليه ذاته بالنفع والفائدة. فيصبح إنسانا مؤهلا لخوض الحياة بإيجابية بكل ما فيها وبكل جوانبها، يتفاعل مع الآخرين، يعطيهم ويأخذ منهم. إنسانا قادرا على العيش بشكل مثمر في كل مناحي الحياة.

وفي هذا الإطار تقدم **بعض مكتبات أونتاريو العامة في كندا** خدمات فريدة من نوعها، ألا وهي خدمات الاستقرار، تلك الخدمات التي من شأنها مساعدة الغرباء على التكيف مع حياتهم الجديدة بكندا. (ما هي الخدمات التي يمكنني الحصول عليها بالمكتبة، د.ت.، تم الاسترجاع في 9 آذار 2012 من http://arabic.inmylanguage.org/article.) مما يساهم إيجاباً في تدعيم حياتهم الاجتماعية في البلد الجديد.

وفي **المملكة المتحدة**، فقد وضعت مسودة استراتيجية اجتماعية لخدمات المكتبات والمعلومات العامة في **مدينة كلوسيسترشاير Gloucestershire**، في عام 2002. وعيّن موظف لتطوير الخدمات الاجتماعية في المكتبات العامة هناك، ولم يعين موظف مختص في علم المكتبات أو المعلومات، بل كان مختصاً في العمل الاجتماعي والمجتمعي. واهتمت هذه الاستراتيجية بالخدمات الصحية والاجتماعية للمواطنين.

وتستهدف هذه الاستراتيجية فئات اجتماعية معينة لترعاهم ولتقدم لهم خدمات صحية. مثل فئة المشردين الذين بلا مأوى والذين لقّبوا بأصدقاء الكنيسة. حيث تؤخذ أجهزة الحاسوب إلى الملاجئ ليتحقق لتلك الفئة من الناس الوصول إلى الإنترنت، وبالذات إلى المواقع الصحية. كما تستغلّ تلك الخدمة (الاجتماعية . الصحية) للحديث عن الثقافة الصحية. كما تستهدف أيضاً فئة المساجين وأصحاب الأمراض العقلية. وتعمل هذه الاستراتيجية على استثمار المناسبات العالمية لأغراض خدمات مكتبية مميزة. وبناء عليها فإن يوم الإيدز العالمي يستثمر سنوياً بدءاً من عام 2002 لتزويد الناس . والشباب خصوصاً . بمعلومات حول الإيدز وحول الثقافة الجنسية.

ووفقاً لهذه الاستراتيجية فقد أقامت المكتبات العامة هناك 18 ناد لكبار السن المعزولين، بالإضافة إلى نواد مكتبية افتراضية على الإنترنت للغرض ذاته. كما تقدم المكتبات العامة حسب تلك الاستراتيجية العديد من الخدمات الصحية الموجهة لفئات معينة كالصم والبكم وأصحاب الأمراض العقلية... إلخ. (Idea Knowledge, n. d. , retrieved in May 11, 2011 from http://www.idea.gov.uk/idk)

بل وتقوم بعض المكتبات العامة بتقديم خدمات لفئات اجتماعية معينة، مثل **مكتبة بريستول العامة في بريطانيا** التي تقدم خدمات للمثليين والسحاقيين... وذلك بتزويدهم بمجموعة من مصادر المعلومات حول المواضيع التي تلائم وضعهم الخاص، متضمنة تاريخهم الاجتماعي وتجارب حية عن أشخاص يعيشون الحالة ذاتها. (Bristol city council, n. d. , retrieved in March 10, 2012 from http://www.bristol.gov.uk/page/

وبغض النظر عن أخلاقيات مثل تلك الخدمات وملاءمتها لمجتمعنا العربي والجدل الواسع حول تلك الفئة من المجتمع، فإن الباحثة لم ترد من ذكر مثل تلك الخدمات سوى الإشارة إلى أهمية المكتبة العامة في تدعيم الحياة الاجتماعية لدى كل فئات المجتمع وشرائحه المتنوعة. وذلك لمساهمتها في دمج جميع روادها في الحياة من حولهم . بغض النظر عن أي اعتبار . وتعميق مشاركتهم الفعّالة في المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك هناك خدمة «إيجاد الأنساب» في **مكتبة ليون العامة في فرنسا**، حيث يوجد أقسام للبحث عن سلسلة النسب في هذه المكتبة. كما تقدم المكتبة معلومات حول التاريخ المحلي، وحول تواريخ الميلاد، والزواج والموت، منذ عام 1929. كما تقدم معلومات عن تاريخ العائلات في ليون الجنوبية. بل وهناك ناد للأنساب يجتمع من خلاله الناس شهريا في المكتبة ليتشاركوا المعلومات. وهناك أخصائية في علم الأنساب في تلك المكتبة، والتي بإمكانها مساعدة الناس على تحديد أنسابهم بدقة ورسم شجرة عائلتهم، وتقديم الاستشارات بهذا الخصوص. (Lyon township public library, n. d. , retrieved in March 11, 2012 from http://www.lyon.lib.mi.us/index)

وبالطبع فإن هذه الخدمة تدعم الحياة الاجتماعية لمستخدمي المكتبة بتعريفهم على أصولهم وأنسابهم.

ثالثاً: كيف تساهم المكتبات العامة في تعزيز التنمية البشرية:

السؤال الذي يفرض نفسه الآن، وبعد دراسة الأدوار التي تقوم بها المكتبات العامة والتي تؤثر إيجاباً في تعزيز جوانب التنمية البشرية هو:

كيف تستطيع المكتبات العامة القيام بتلك الأدوار التي من شأنها تعزيز التنمية البشرية؟

والجواب بالطبع، تستطيع المكتبة العامة المساهمة في تعزيز التنمية البشرية من خلال تقديم خدمات معلومات مميزة لروادها. هذا الجواب يستطيع أن يجده القارئ في كل فقرة من الفقرات السابقة. ففي كل دور للمكتبة العامة في التنمية البشرية، كانت الباحثة تتحدث من خلاله عن خدمات معلومات معينة يمكنها المساهمة في تعزيز ذلك الدور.

وقد يخالف البعض الباحثة في جوابها عن السؤال المذكور أعلاه. إذ قد يقول قائل: بل الأولى وجود مجموعات متميزة كبيرة العدد من مصادر ومراجع المعلومات، أو وجود البناء الكبير الجذاب مخمليّ الطلة. أو ربما يقولون الأساس هو توفر الميزانية الكبيرة التي تتيح توفير الأمرين السابقين بالإضافة إلى أمور كثيرة أخرى. أما عن المهتمين بالجوانب النفسية فسيضعون في قمة قائمتهم وجود أخصائي المعلومات المدرب والمؤهل للتعامل المهني مع فئات مختلفة من رواد المكتبة العامة.

وإن كانت الباحثة لا تخالف كل تلك الآراء، فإنها تضع في الأولوية وجود الخدمات الفعالة، موقنة بأن وجود أخصائي المعلومات المؤهل هو جزء أساسي لا يتجزأ من تلك الخدمات.

أما عن الميزانية الكبيرة التي تتيح اقتناء الكثير والمتنوع من مصادر ومراجع المعلومات، والتي تسمح بوجود أبنية فارهة جذابة، فهي وعلى أهميتها، ليست الأساس في تعزيز التنمية البشرية. خصوصا في عصر المعلومات الذي يتيح الإنترنت فيه الوصول إلى مصادر معلومات الكترونية هائلة تعجز أكبر المكتبات عن اقتنائها، وبأسعار ليست بالباهظة تثقل أكتاف المكتبة. . علماً بأن تزويد المكتبة بالمصادر هو خدمة أيضاً، لكنها خدمة غير مباشرة .. أما بالنسبة للأبنية الضخمة أو المخملية، فإن هناك نسبة لا بأس بها من البشر يعرضون أو يهابون الأبنية الهائلة أو الفخمة، لأنها لا تشبههم، ولا تشبه بيئتهم. أو ربما يشعرون بالتشتت والضياع داخلها. لذا فإن أبنية معقولة هو الأنسب برأي الباحثة.

جودة تقديم السلعة هو أهم ما يجذب الزبون، كما تعتقد الباحثة. فالمعرفة بحد ذاتها لا تجذب الكثيرين، إنما ما يجذبهم هو «جودة خدمة تقديم المعرفة». بما فيها طبعا جودة المخدم «أخصائي المعلومات». وإن كان هذا البحث لن يتناول الشقّ الثاني «جودة أخصائي المعلومات» نظراً لاتساع هذا الجانب من البحث.

وهذا ما يؤكده حسن راشد الذي قال: «لا يقاس نجاح المكتبات العامة بعدد ما فيها من كتب ومجلات وغيرها من الوسائل التي تعين على كسب المعرفة، وإنما يقاس بعدد روادها من المطالعين والباحثين وبعدد ما أعارتهم من مقتنياتها، ومدى ما أفادوا من حلقات البحث والمناقشة وخدمات المراجع والبرامج التعليمية والثقافية وبرامج الموسيقى والترفيه والخدمات التي تؤديها لرواد الأندية والاتحادات والنقابات والمستشفيات والسجون ومدى تعاونها مع المدارس والجامعات والمؤسسات الثقافية والاجتماعية في العمل على الارتقاء بمستوى البيئة». (راشد، 1961، ص. 9)

لكن، كيف تكون خدمات المعلومات فعالة؟

ولكي تستطيع المكتبة العامة تقديم خدماتها بفعالية ومهنية وجودة عالية بحيث تساهم إيجابا في تعزيز التنمية البشرية، لا يجب أن يتم الأمر اعتباطاً، بل ينبغي التخطيط المسبق للخدمات وذلك بناء على معلومات تقوم المكتبة العامة بجمعها عن المجتمع المحيط بالمكتبة العامة، وبناء على إجراءات تتجسد بالآتي:

- معرفة المستفيدين المحتملين.
- تحليل حاجات المستفيدين.
- تطوير الخدمات للأفراد والجماعات.
- ترويج تعليم المستفيدين.
- التعاون ومشاركة الموارد.
- بناء شبكات الكترونية.
- ضمان الوصول إلى الخدمات.
- توفير مباني المكتبات المناسبة.

وعلى المكتبة العامة أن تقدم خدماتها بناء على حاجات المكتبة والمجتمع المحلي للمعلومات. على ألا تكون هذه الخدمات خاضعة لأي شكل من أشكال الضغط الإيديولوجي أو السياسي أو الديني أو التجاري. أضف إلى ذلك أنه يجب أن تكون الخدمات قادرة على التكيف والتطور اللذين يعكسان التغيرات في المجتمع مع الأخذ بالحسبان كلاً من الثقافة التقليدية والتكنولوجيات الحديثة. (إتيم، 2005، ص. ص. 390–391) كما يجب أن تكون بعض الخدمات موجهة بحيث تخدم أغراض التنمية البشرية على وجه التحديد.

رابعاً: دعم المكتبات العامة من أجل تعزيز التنمية البشرية في مجتمع المعلومات:

نعيش اليوم في عصر المعلومات، ذلك العصر الذي أصبحت فيه المعلومة هي المورد الأهم الذي يقصده كلٌّ في مجاله من أجل تحقيق المكاسب والفوائد.

إذ تعتبر المعلومات من المصادر القومية المؤثرة في تطور الفرد ونموه، وبالتالي تطور المجتمع... حتى غدا تأثير المعلومات على تطور الدول من الأهداف الأساسية لبرامجها التنموية، وذلك انطلاقا من كون المعلومات قوة تتجسد في نقل المعرفة وخاصة المعرفة العلمية والتكنولوجية والمهارات، وكل احتياجات التنمية لتوجيه السياسة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

وبهذه الصورة، تكون المعلومات أحد الموارد التي تحتاجها الدول، شأنها في ذلك شأن الموارد الأخرى الاقتصادية والمصادر التقنية.

إلا أن لمورد المعلومات خصوصيات تميزه عن غيره من الموارد كما تذكر بهجة بو معرافي، فهذا المورد:

- لا يستنفذ على خلاف الموارد المالية المنتهية، بل إنه مورد يتجدد باستمرار.
- هناك علاقات تفاعلية بين هذا المورد (المعلومات) والموارد البشرية، فالإنسان بدون المعلومات يصبح غير مفيد، والمعلومات إن لم تستخدم تصبح ميتة. (سيرمدي، 1993، ص. 39)

إذاً، فالمعلومات أصبحت الأساس الذي يجب أن يعتمد عليه الإنسان في كافة أمور حياته إن أراد الوصول بنجاح إلى أهدافه، لأن الوصول إلى الأهداف وحلّ العراقيل يحتاج إلى اتخاذ قرارات، والقرارات النوعية هي التي تعتمد على معلومات نوعية متصلة بها.

ولا تزدهر المعلومات إلا بوجود مجتمع يرعاها. لذا كان على البشرية بموجب قانون التطور أن تنتقل إلى مجتمع المعلومات، ذلك المجتمع الذي عليه أن يكون الأرض الخصبة والأم الراعية للمعلومات.

وتبنى مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات الذي أقيم في جنيف عام 2003، تبنى تعريف حول مجتمع المعلومات، هو: «مجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستخدامها وتقاسمها بحيث يمكن الأفراد والمجتمعات والشعوب من تسخير كامل إمكانياتهم في النهوض بتنميتهم المستدامة وفي تحسين نوعية حياتهم".

كما تبنى تقرير التنمية الإنسانية العربية عام 2003 التعريف التالي لمجتمع المعلومات: «المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي من الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة وصولاً للارتقاء بالحالة الإنسانية باطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية». (أوراق عمل وبحوث ملتقى العربي الخامس للمكتبات ومراكز المعلومات، 2010، ص. 1)

وبناء على هذين التعريفين، تستطيع الباحثة أن تستخلص أن مجتمع المعلومات هو المجتمع الذي يرعى المعلومات من أجل أن تساهم في التنمية البشرية.

واقتضى التطور إلى مجتمع المعلومات إعادة تحديد وظيفة وأهداف جميع المؤسسات التي تعمل في مجال المعلومات والمعرفة والثقافة. ومن ضمن هذه المؤسسات المكتبات.

حيث أصبحت المكتبات تعرف بأنها واحدة من العناصر الرئيسة التي تقود إلى النفاذ المفتوح للمعلومات. تلك المعلومات التي لا بد منها من أجل الوصول إلى تطوير مجتمع المعلومات الديمقراطي... لذا لا بد أن توضع السياسات العامة والمبادرات الخاصة للمكتبات

العامة من أجل دعم النفاذ إلى مصادر المعلومات حتى الحرجة منها من كافة المصادر الهامة في الوقت والمكان المناسب وبالكم والكيف والشكل المناسب، وبسرعة وكفاءة . كما يجب أن توضع السياسات والمبادرات من أجل تقليل فجوة المعلومات الموجودة بين المجتمعات... ويجب الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات لأنها أداة جيدة للحصول إلى نفاذ أفضل إلى مصادر المعلومات المتنوعة. (Ryynanen, 5th November1999, retrieved in January 24, 2012 from org/jornades/7JCD/ryynanen.pdf) وذلك ليستطيع الإنسان الحصول على ما يحتاج من معلومات تفيد في تطوير كافة مجالات الحياة، وبالمحصلة تفيد تنميته وتنمية مجتمعه.

إذاً، فمسألة مقاومة التخلف وتحقيق التنمية الشاملة في العالم، وخصوصا العالم العربي . حسب الباحث حسين المزوغي . رهين نظرة رشيدة للعمل المكتبي وسياسة حكيمة في ميدان المعلومات، تتمتع بمصداقية وصلاحيات كبيرة للتدخل في عدة قطاعات حساسة وبرامج تنموية مصيرية تمس حياة الأمة ومستقبلها. ولا يتم التوصل إلى ذلك إلا إذا تهيكلت شبكات المكتبات بالوطن العربي على الصورة العلمية، وتوفرت لديها الكفاءات البشرية والإمكانات المادية المتطورة، ثم وظفت جهودها لخدمة جملة من الهموم والمشاغل. ومن هذه المشاغل التي تعتبر أبعاداً تنموية للمكتبات: مسألة المطالعة، مقاومة الأمية واستمرارية التعليم من أجل تطوير المجتمع، تدعيم الثقافة الوطنية، تنشيط وتعصير حركة البحث العلمي والتكنولوجي، الدور التربوي والتثقيفي. (سيرمدي، 1993، ص. ص. 284–286)

ومن الإجراءات التي يمكن عن طريقها دعم المكتبات من أجل ذلك الهدف، والتي اتخذتها هيئات أوروبية تعنى في عالم المكتبات، تذكر الباحثة ما يلي:

1- يجب أن تؤخذ المكتبات بعين الاعتبار عند وضع الاستراتيجيات والميزانيات في الدولة.
2- تحتاج المكتبات إلى المزيد من المصادر لتقتني الكتب غالية الثمن.
3- يجب أن يقدم الدعم للمكتبات بحيث يتوافر فيها شبكات معلومات، معايير جيدة، صيانة، نقل معلومات.

4- يجب العمل على إيجاد خطط لحل المشاكل التي يمكن مواجهتها على المدى الطويل.
5- يجب العناية بأتمتة التراث الثقافي .
6- يجب القيام بدراسات ودعم ملموس للمكتبات في أمور الرخصة وحرية العمل.
7- يجب أن تفتح الميزانية من أجل المكتبات، وأن يولى اهتمام خاص للمواد الإلكترونية فيها. وأن تزود بتجهيزات حديثة.
8- يجب العمل ما أمكن من أجل مجانية وحرية النفاذ إلى المعلومات في المكتبات العامة.
9- يجب تحديث معلومات العاملين في المكتبات بتقديم التدريب المستمر لهم.
10- يجب أن تعدّ إحصائيات عالية الدقة حول أمور متعددة في المكتبات العامة لتساعدها في التطور الدائم. . (Ryynanen, 5th November1999, retrieved in January 24, 2012 from org/jornades/7JCD/ryynanen.pdf)

كما اتخذت سنغافورة الآسيوية مجموعة من الإجراءات لتجديد مكتباتها وخدماتها لتستمر في خدمة المعرفة من أجل الإنسان، ومن هذه الإجراءات:

1- الاهتمام بالشكل الخارجي للمكتبات وأثاثها، من حيث الديكورات الجذابة والطراز الهندسي العصري، والمقاعد المريحة والوسائد، وأمكنة استراحة النساء، وتوفير الرفوف المفتوحة المنخفضة لتكون مصادر المعلومات في متناول الجميع بسهولة.
2- أتمتة الخدمات، أو القيام بها بطريقة أوتوماتيكية ما أمكن. واستغلال التكنولوجيا بشكل جيد في كافة مسائل المكتبة.
3- وضع معايير للخدمات المكتبية والتقيد بها وتقييمها من حين لآخر.
4- الاهتمام بالرأسمال البشري، أي الموظفين. وذلك بتقديم المكافآت والتدريب المستمر لهم وتنمية قدراتهم وتحسين أحوالهم وظروفهم.
5- العمل على تغيير صورة المكتبة في المجتمع حتى تحتل المرتبة الثالثة بعد البيت والعمل، أي الوصول بالمكتبة إلى المكان الذي يثير انتباه الناس ويجذبهم ويقنعهم بالمواظبة على الذهاب إليه. وذلك من خلال تطوير خدمات المكتبات وكفاءات الموظفين والاستفادة من خدمات وسائل الإعلام للترويج للمكتبات العامة.

6- مفاجأة الزبائن بأفكار جديدة من الحين للآخر لإثارة انتباههم ولتحظى المكتبة باهتمامهم، وذلك بتبني وابتكار الجديد بشكل دائم بالاعتماد على أفكار الموظفين واقتراحات المستفيدين والهيئات الاستشارية.
7- توحيد وتوسيع الجهود المعرفية.
8- إيصال الكتب إلى المواطنين بالطرق المختلفة كخدمة الموزع الأوتوماتيكي للكتب، تماما مثل الموزع الرئيس للمشروبات، وبجانبه الشباك الأوتوماتيكي لإرجاع الكتب، وذلك في أماكن العمل وفي محطات القطار والمطارات، ومراكز التسوق ...إلخ. (Johnson, 2007, p. p. 6-19)

إذاً يجب دعم المكتبات العامة بإجراءات خاصة تعمل على تطويرها وذلك لا لمجرد تطوير المكتبة فحسب، بل لتطوير المعلومات والمعرفة ولتطوير الإنسان المستمر ولتنميته البشرية في مجتمع المعلومات.

وبناء على ما سبق، تبين للباحثة من خلال الدراسة والتقصي بأن المكتبات العامة تلعب دوراً أساسياً في تعزيز التنمية البشرية. فهي تقوم بالمساهمة في تكوين القدرات البشرية عن طريق دعمها لمجالات التعليم والصحة والمعرفة والتدريب وتكوين المهارات المختلفة.

كما أنها تساهم في استثمار القدرات البشرية فيما ينفع الإنسان، لأنها تعزز بشكل أو بآخر زيادة الإنتاج، وتسمح للإنسان التمتع بأوقات فراغه بشكل مثمر، كما تتيح له المشاركة في الشؤون الاجتماعية والسياسية والثقافية.

وتساعد المكتبات العامة في تعزيز التنمية البشرية عن طريق تقديمها لخدمات المعلومات المختلفة، تلك الخدمات التي كلما كانت أكثر نوعية، كلما ازدادت قدرتها على تعزيز التنمية البشرية بشكل أكثر حرفية وجودة.

ومن أجل ذلك الدور العظيم الذي تقوم به المكتبات العامة، يجب أن يتم دعمها بإجراءات موجهة من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة من أجل الاستمرار في أداء دورها في تنمية البشر والمجتمع.

الباب الثالث

دراسة ميدانية لدور المكتبات العامة في تعزيز التنمية البشرية في مدينة دمشق

الفصل الأول: واقع المكتبات العامة في مدينة دمشق.

الفصل الثاني: تحليل الاستبانة والمعالجة الإحصائية.

الفصل الأول:

واقع المكتبات العامة في مدينة دمشق

أولاً: المكتبات العامة في سورية... ولادتها باسم مراكز ثقافية.

ثانياً: لماذا مدينة دمشق؟

ثالثاً: المكتبات العامة في مدينة دمشق.

رابعاً: نشاطات المكتبات العامة في مدينة دمشق وعلاقتها بالتنمية البشرية.

الفصل الأول:

واقع المكتبات العامة في مدينة دمشق

أولاً: المكتبات العامة في سورية... ولادتها باسم مراكز ثقافية:

نص قرار إنشاء وزارة الثقافة والإرشاد القومي رقم 197 تاريخ 23-11-1958 على إنشاء مديرية للمكتبات الوطنية في سورية.

ثم صدر القرار رقم 524/و تاريخ 6-12-1965 بشأن إحداث وتنظيم المراكز الثقافية (المكتبات العامة) التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد القومي وتحديد مهامها؛ وبموجب هذا القرار، ألحقت دور الكتب الوطنية والوحدات الثقافية المتنقلة ومعاهد الثقافة الشعبية ومركز مكافحة الأمية بالمراكز الثقافية. (عبد الحليم، 1998، ص. 8)

ونصّ هذا القرار على المواد التالية:

المادة (1): تحدث المراكز الثقافية بقرار من وزير الثقافة والإرشاد القومي في مراكز المحافظات وفي مراكز المناطق والنواحي وفي أي مكان آخر من القطر العربي السوري عندما تدعو الحاجة إلى ذلك.

المادة (2): تقوم المراكز الثقافية العربية في مراكز المحافظات بتمثيل للوزارة في هذه المحافظات وترتبط بها المراكز والمعاهد الثقافية والفنية ودور الكتب الوطنية ومعاهد الثقافة الشعبية ومقرات مكافحة الأمية والوحدات الثقافية المتنقلة الموجودة في منطقة المحافظة، ويعتبر مديرو هذه المراكز مسؤولين عن سير العمل فيها وعليهم واجب القيام بالزيارات الدورية والاطّلاع المباشر على أحوالها وموافاة الوزارة بصورة دائمة بالتقارير المفصلة عنها، وذلك في حدود الأنظمة الخاصة.

المادة (3): تمارس المراكز الثقافية الأعمال التالية:

أ- نشر الوعي الثقافي بين الجماهير والتعريف بالتراثين العربي والعالمي وتوفير جميع الإمكانيات التي تساعد على خلق حركة ثقافية ناشطة، وذلك بتيسير سبل المطالعة وتقديم المحاضرات وعقد الندوات والمناظرات وحلقات الكتب لمعالجة مختلف القضايا الفكرية والتعاون مع العاملين في هذا الميدان.

ب- تنمية الذوق الفني وتشجيع الفنون على اختلاف أنواعها من رسم وتصوير ونحت وموسيقى وتمثيل وفنون شعبية وغيرها، وذلك بإقامة المعارض والحفلات الفنية المتنوعة وعقد جلسات الاستماع الموسيقية وتقديم الدراسات الفنية...

ج- إذكاء الروح القومية والإسهام بصورة فعالة في النشاط القومي والاجتماعي وذلك بالإرشاد والتوجيه والتعاون مع الهيئات والمؤسسات الأهلية والرسمية التي تعنى بهذه الناحية، وإقامة المهرجانات والحفلات في المناسبات القومية والاجتماعية.

د- رصد الحركة الفكرية والفنية في المنطقة التي يقوم فيها المركز وتشجيع تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية والفنية وتتبع نشاطها وفعالياتها ومساعدتها على القيام بمهامها. وكذلك تشجيع الأفراد الموهوبين من رواد المركز في مختلف وجوه النشاط وإشراكهم مع أعضاء الجمعيات والنوادي في تنفيذ برامج المراكز الثقافية والفنية التي تتطلب تضافر الجهود وتعاونها.

هـ- تيسير سبل الثقافة الشعبية في أوساط الجماهير بمختلف الوسائل التي يملكها المركز، وذلك عن طريق معاهد الثقافة الشعبية ومقرات مكافحة الأمية والوحدة الثقافية المتنقلة.

و- توجيه عناية خاصة إلى الأطفال (فترة التحصيل الابتدائي) وذلك بتلوين وجوه النشاط الذي يقدم إليهم، والتي تدخل في نطاق الأهداف التي تقدم ذكرها في الفقرات السابقة من هذه المادة.

ز- ممارسة كل ما يدخل في نطاق صلاحية الوزارة من أعمال يوكل أمرها إلى المركز، مثل تنفيذ القرارات والتعليمات الخاصة برقابة الأشرطة السينمائية وأشرطة الفيديو والأشرطة الصوتية وما شاكل ذلك.

ح- استخدام الوسائل العلمية والفنية من عروض سينمائية وتلفزيونية وعرض صور فنية ووثائقية وتسجيلات صوتية ورحلات.. وتصوير.. لتعزيز وتأكيد مختلف ألوان النشاط التي يمارسها المركز.

المادة (4): يعتمد المركز في تحقيق مهامه وتنفيذ نشاطه على ما يأتي:

1- مكتبة عامة مزودة بكافة التقنيات التي تساعد على تقديم الزاد الفكري لروادها.

2- قاعة للمحاضرات والندوات والعروض السينمائية مزودة بمسرح للتمثيل ولتقديم ألوان متنوعة من النشاط الفني.

3- وحدة ثقافية متنقلة تزود بالكتب والأجهزة السينمائية والصوتية لنقل المعرفة إلى أبناء الريف.

4- المقتنيات والأجهزة الفنية التي تساعد على ممارسة مختلف أنواع النشاط الفني والموسيقي.

المادة (5): تتولى مديرية الثقافة الشعبية وضع تخطيط شامل لنشاط المراكز الثقافية بموافقة الوزارة وتنسيق الأعمال بين الإدارة المركزية والمراكز الثقافية، في حدود اختصاصها، كما تتولى متابعة نشاط هذه المراكز وتقديم المقترحات والملاحظات بشأنه ورفعها إلى الوزارة. (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1985، ص. ص. 67-68)

إذاً، وبناء على القرار المذكور أعلاه، تم تأسيس مراكز ثقافية (مكتبات عامة) في كافة المحافظات السورية، وبقيت المراكز تابعة لوزارة الثقافة بشكل كامل حتى عام 1973، حين صدر قانون الإدارة المحلية.

حيث أصبح الإشراف على المراكز الثقافية مهمة مشتركة تتقاسمها كل من وزارتي الثقافة والإدارة المحلية. حيث تتولى وزارة الثقافة مهمة الإشراف الإداري والفني على المراكز الثقافية، بينما تتولى وزارة الإدارة المحلية مهمة الإشراف المالي على هذه المراكز.

إذاً وبناء على ما سبق أصبحت كل من وزارة الثقافة وسلطات الإدارة المحلية في كل محافظة تقوم بدورها في الإشراف على المراكز الثقافية العربية في المحافظات وتوجيهها ودعمها والعمل على تطوير خدماتها، وذلك وفق الأحكام الخاصة بذلك والواردة

في قانون الإدارة المحلية والقرارات والتعليمات المنفذة له. (وزارة الثقافة، 2007، ص. 82)

والجدير بالذكر أن عدد المراكز الثقافية والمعاهد والمحطات المكتبية المنتشرة في جميع أنحاء القطر العربي السوري حتى نهاية عام 2011 هي 478 مركز ثقافي.

ويقوم بشؤون المركز الثقافي الرئيس القائم في مركز المحافظة مدير المركز أو رئيسه ومعاونه وأمين المكتبة، ومرشد ثقافي ومحاسب وعدد من الموظفين والفنيين والمستخدمين على أن يكون عدد هؤلاء متناسبا مع اتساع خدمات المركز. (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1985، ص. 72)

إذاً، فجميع المكتبات العامة (المراكز الثقافية) في الجمهورية العربية السورية تتبع بالنهاية لنفس الجهة، ولها نفس الأهداف والغايات، وتعمم عليها نفس القوانين والأنظمة. فما ينطبق على المكتبات العامة في مدينة دمشق، ينطبق على المكتبات العامة في جميع المحافظات السورية الأخرى. وبالطبع ما ينطبق على مكتبة عامة واحدة في مدينة دمشق ينطبق على المكتبات العامة الأخرى في هذه المدينة العاصمة.

ثانياً: لماذا مدينة دمشق؟

اختارت الباحثة مدينة دمشق لتكون المكان الذي تتواجد فيه المكتبات العامة المراد دراسة دورها في التنمية البشرية نظرا لخصوصيتها، فهي العاصمة السياسية والإدارية والاقتصادية والثقافية للجمهورية العربية السورية، تلك العاصمة التي تستقطب الجماهير من كافة المحافظات.

ودمشق، هي عاصمة الجمهورية العربية السورية، وعاصمة الثقافة الإسلامية لعام 1428هـ والموافق لعام 2007 م.

وتقع دمشق وسط بلاد الشام، وتحدق بها البساتين الخضراء الواسعة بأشجارها المثمرة في غوطتها الشرقية والغربية والتي يرويها نهر بردى وفروعه.

ولم تنشأ مدينة دمشق في العهد الآرامي، لكنها نشأت بلا شك قبل هذا العهد، وعرفت مراحل طويلة في تاريخ نشأتها واستقرار الإنسان القديم فيها، وقد عثر في بعض التنقيبات الأثرية عام 1965 على فخار يرجع إلى عهد البرونز القديم، أي إلى حوالي منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد، وتؤيد الوثائق الفرعونية التي عثر عليها في تل العمارنة على وجود دمشق قبل العهد الآرامي وورد اسمها (دمشقا). (الورع، 2006، ص. ص. 13–19) فهي إذا مدينة موغلة في القدم، تعاقبت عليها حضارات شتى، مما يكسبها الكثير من الخصوصية في جميع مناحي الحياة.

كما أن دمشق من أكثر المدن السورية سكانا بسبب الهجرة الكثيفة إليها من المناطق المجاورة ومن المدن الأخرى. فهي ثالث المحافظات السورية من حيث عدد السكان. إذ أظهرت نتائج المعدلات والأرقام الإحصائية الصادرة في 31–12–2008 عن المكتب المركزي للإحصاء في سورية التابع لرئاسة مجلس الوزراء أن عدد سكان دمشق هو 1.690.000 نسمة، وأنها ثالث المحافظات السورية من حيث عدد السكان، وذلك بعد محافظة حلب أولاً، ثم محافظة ريف دمشق. (المكتب المركزي للإحصاء، 2008، تم الاسترجاع في 25 أيار 2012 من http: /www.cbssyr.org) وذلك بالرغم من كون دمشق هي أصغر المحافظات السورية، إذ تبلغ مساحتها 105 كم^2 فقط، حيث تبلغ الكثافة السكانية فيها 15234 نسمة/ كم^2، أي أنها أكثر المحافظات السورية الأربعة عشرة كثافة سكانية. ليس هذا فحسب، بل وتعد دمشق مركزا لمحافظة ريف دمشق أيضاً. وتبلغ مساحة محافظة ريف دمشق 18032 كم^2. أي أن محافظة دمشق تعد مركزا لما يقارب حوالي 18137 كم^2 (مجموع مساحتي محافظة دمشق وريفها) من الأراضي السورية. (موسوعة المعرفة. محافظات سوريا، تم الاسترجاع في 25 أيار 2012 من http://www.marefa.org/index).

بالإضافة إلى ذلك، فإن وزارة الثقافة تعمم على المكتبات العامة في كافة أرجاء المحافظات السورية، تعمم خطة استراتيجية مركزية موحدة تهدف إلى تنمية الوعي الثقافي في المجتمع السوري ككل.

لذا ترى الباحثة أن دراسة لمكتبات دمشق العامة يمكن أن تعمم نتائجها على المكتبات العامة في بقية المحافظات السورية كونها تتبع نفس النظام وذات الوزارة، وكونها

العاصمة ذات النسيج الاجتماعي المتنوع نظراً لاستقطابها الجماهير من كافة المحافظات السورية.

أيضاً، اختارت الباحثة مدينة دمشق لتكون مقرّ المكتبات العامة التي تبغي دراسة دورها في التنمية البشرية، لأنها . تلك المكتبات. تتوزع في كافة أرجاء المدينة، في الأحياء الغنية فيها والفقيرة، مما يمكن الباحثة من دراسة دور المكتبات العامة في تعزيز التنمية البشرية لدى شرائح متنوعة اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً في المجتمع.

ثالثاً: المكتبات العامة في مدينة دمشق:

تتبع المكتبات العامة . المسماة مراكز ثقافية . في مدينة دمشق إلى مديرية ثقافة دمشق التابعة لأجهزة وزارة الثقافة، وذلك فيما يخص الجانبين الإداري والفني، أما ما يخص الجانب المالي، فإنها تتبع لمحافظة دمشق، التابعة لوزارة الإدارة المحلية!!!

ويوجد في مدينة دمشق 7 مراكز ثقافية «مكتبات عامة» ومعهد فنون تطبيقية، ومعهد فنون تشكيلية.

وكانت أول مكتبة عامة «مركز ثقافي» يتم إحداثها في العاصمة هي المركز الثقافي العربي في منطقة أبو رمانة، وذلك في الستينات من القرن العشرين.

وكان المركز الثقافي وحيدا في العاصمة، بل وأحدث قبل إحداث مديرية الثقافة ذاتها، لذا فإنه لا يزال حتى الآن يطلق عليه اسم «مركز دمشق».

ثم تتالى إحداث المكتبات العامة «المراكز الثقافية» في العاصمة السورية، وكان آخرها مركز الميدان

أما عن هذه المكتبات العامة «المراكز الثقافية» المحدثة في مدينة دمشق، فهي كالتالي: «مرتبة حسب تاريخ إحداثها من الأقدم إلى الأحدث»:

جدول رقم (1): تاريخ إحداث المكتبات العامة في مدينة دمشق.

المكتبة العامة	قرار الإحداث	تاريخ الإحداث	تاريخ الافتتاح
المركز الثقافي العربي في أبو رمانة	236/و	1961-5-21	1961
المركز الثقافي العربي في المزة	1269/و	1986-12-31	1988
المركز الثقافي العربي في العدوي	1269/و	1986 -12-31	1992
المركز الثقافي العربي في جوبر	430/م.ت	2001 -3 -31	2003
المركز الثقافي العربي في اليرموك	908/ م.ت	2002 -6 -25	2004
المركز الثقافي العربي في كفرسوسة	27/ م.د	2004 -1 – 21	2006
المركز الثقافي العربي في الميدان	27/ م.د	2004 -1 -21	2012

وأنشأت مديرية الثقافة تلك المراكز الثقافية في جميع أنحاء العاصمة دمشق «سعياً منها إلى توفير كل ما من شأنه أن يرفد الحركة الثقافية بعناصر جديدة تساهم في إغناء معارف الإنسان وتزيد من مشاركته في القضايا الوطنية خاصة وفي القضايا القومية عامة، وذلك بالعمل على تشجيع الجمعيات والنوادي الثقافية ورعاية الموهوبين من رسامين وفنانين وشعراء ومسرحيين... وغيرهم، إضافة إلى تيسير سبل الثقافة الشعبية في أوساط الجماهير، كي ينغمس الجميع في بناء الوطن والإنسان، كل حسب قدرته وطاقته.... لذا تم إنشاء المراكز الثقافية من أجل أن يتمكن المواطن من الانخراط في نشاطات تلك المراكز بما يمهد لتوطيد معرفة جيدة وأصيلة بالتراث العربي، بالإضافة إلى خلق الفرصة للاطّلاع على التراث العالمي».. (مديرية ثقافة دمشق، تم الاسترجاع في 11 أيار 2012 من http://www.damascusculture.org)

هذا ما أعلنته مديرية الثقافة في صفحتها المخصصة على الإنترنت حول المراكز الثقافية العربية في مدينة دمشق، هادفة إلى نشر ثقافة علمية تأخذ بأرقى أسباب التقدم والمعرفة، وذلك عن طريق سعيها لتقديم المحاضرات وعقد الندوات واللقاءات والمناظرات. إضافة إلى تقديم العروض السينمائية والتلفزيونية. كما ألحقت بهذه المراكز معاهد للثقافة الشعبية لتكون رافدا قويا يجسد روح الثقافة ومضامينها.

وكما ذكرت الباحثة، فإن جميع المكتبات العامة في مدينة دمشق تتبع الجهة نفسها، ألا وهي مديرية ثقافة دمشق، التابعة لوزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، بالإضافة إلى تبعيتها المالية إلى وزارة الإدارة المحلية. لذا فإن القوانين والأنظمة هي ذاتها في جميع المكتبات العامة في دمشق. بل وهي ذاتها في جميع المكتبات العامة في المحافظات السورية أيضاً.

وبالتالي فإن الأقسام والخدمات هي ذاتها في جميع المكتبات العامة، ويبقى هناك بعض الاختلافات في مساحة المكتبات العامة حسب المناطق الموجودة فيها، واتساع صالات السينما والمسرح وصالات المعارض في تلك المكتبات، بالإضافة إلى اختلاف أعداد مجموعات الكتب الموجودة في القاعات المكتبية في تلك المكتبات العامة.

لذا، فإن الباحثة ستتحدث عن تلك المكتبات العامة بالعموم دون تخصيص فقرة لكل مكتبة عامة، وستكتفي بذكر الاختلافات بين المكتبات العامة في دمشق في جدول منفرد يأتي في المكان المناسب له.

1- الموقع والمبنى والتجهيزات:

إن توفير الأرض اللازمة لإقامة المكتبة العامة قد لا يكون على الأغلب رأي فيه لمدير المكتبة. أما بالنسبة للموقع، فإن الاعتبارات الجغرافية والسكانية، بالإضافة إلى أولويات السلطة المحلية وأهدافها هي التي تقرر عدد نقاط خدمات مكتبتها العامة وموقعها.

ومن الضروري أن يكون موقع المكتبة العامة مرضيا لسكان المجتمع الرضى الأقصى، كأن يكون الموقع قريبا من مركز شبكة المواصلات، ومن أنشطة المجتمع الأخرى كالدكاكين والمراكز التجارية.

ويجب تضمين الملامح التالية في موقع ومبنى المكتبة العامة:

- يكون خارج المكتبة حسن الإضاءة ومعرفا بيافطات ترى بوضوح من الشارع.
- لا يجوز أن توجد أي ملامح تصميم تحدّ من قدرة أي فرد أو جماعة على استخدام أي جزء من المكتبة.

- يجب التنبه إلى تجنب الدرجات قدر الإمكان في التصميمين الداخلي والخارجي.
- يجب أن توفر المكتبات التي تحتل طابقين أو أكثر مصاعد قريبة من مدخل المبنى.
- يجب إتباع المواصفات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية حول جعل المباني قابلة لوصول المعاقين.
- يجب توفير مواقف سيارات مضاءة جيداً وآمنة عند المكتبة أو قريباً منها. (إتيم، 2005، ص. 104 ص. 105)

أما عن **مواقع المكتبات العامة** في مدينة دمشق، فإنها تقع في مناطق استراتيجية تصلها المواصلات العامة والخاصة بسهولة.

عدا المكتبة العامة في منطقة العدوي، فإنها موجودة في حي الديوانية الذي يصعب الوصول إليه، لأنه بعيد نوعا ما عن مكان توقف المواصلات العامة، كما يصعب الوصول إليه من قبل وسائل النقل الخاصة أيضاً نظرا لعدم توفر اللافتات الطرقية الدالّة عليه.

كما تتواجد بالقرب من المكتبات العامة في مدينة دمشق دكاكين ومراكز تجارية

أما **مباني المكتبات العامة** «المراكز الثقافية» في مدينة دمشق فإنها تتشابه في نمط البناء وفي وتوزع الغرف والقاعات إلى حد كبير، ما عدا المكتبة العامة في منطقة أبو رمانة، ذلك لأنها المكتبة العامة الأولى في دمشق، وقد تمّ حينها استئجار المبنى، أي أنه لم يبنى خصيصاً ليكون مكتبة عامة.

ونظراً لقدمه وتعوّد الناس عليه، ونظراً لاستراتيجية مكانه، فإنه لم ينقل . حتى وقت الدراسة . إلى مبنى جديد معدّ خصيصاً ليكون مكتبة عامة.

إذاً، لم يستبدل مبنى المكتبة العامة «المركز الثقافي» في أبو رمانة بمبنىً آخر، بل تم إنشاء مكتبات عامة أخرى في دمشق، وكان لتلك المكتبات العامة طراز المبنى ذاته تقريبًا. ما عدا بعض الاختلافات في المساحات.

ويتألف كل مبنى من مباني المكتبات العامة في مدينة دمشق من **الأقسام التالية:**

صالة المعارض: التي تقام فيها معارض مختلفة كمعارض الفنون التشكيلية.

قاعة المحاضرات: والتي تتسع لأعداد من الجماهير تتفاوت من مركز ثقافي لآخر، وتقام في هذه القاعة المحاضرات والندوات والمؤتمرات وتعرض الأفلام والمسرحيات.

الإرشاد الثقافي: الذي يهتمُّ بمتابعة وتقديم المحاضرات والمعارض والندوات وعروض السينما وتحضير البرنامج الشهري حول هذه الفعاليات، وكل ما يخص هذه النشاطات من أعمال مكتبية كطباعة بطاقات المحاضرين وبطاقات المعارض، وتدقيق تقارير المحاضرات، كتابة الجدول الإحصائي للنشاط الثقافي في المركز كل ثلاثة أشهر... إلخ.

معهد الثقافة الشعبية: الذي يقدم دورات تعليمية في مجالات عدة كاللغة الإنكليزية والفرنسية والحاسوب بالإضافة إلى بعض الدورات الأخرى. ويتواجد هذا المعهد ضمن كل المراكز الثقافية في مدينة دمشق، عدا المركز الثقافي في أبو رمانة الذي لا يتسع للمعهد، لذا فقد خصص له مكانا آخر في منطقة الصالحية. ويقدم معهد الثقافة الشعبية دورات تدريبية في بعض العلوم والحرف.

قاعات المكتبة: يضمُّ كل مركز ثقافي مكتبة عامة ومكتبة للأطفال يختلف عدد الكتب فيها من مركز إلى آخر، ويتم الاشتراك فيها مقابل رسم رمزي في حال الإعارة الخارجية.

قاعة الإنترنت: تضمّ أغلب المكتبات العامة قاعات انترنت لتقديم خدمات النفاذ إلى الشبكة العنكبوتية للعموم بأسعار زهيدة.

مركز بيع الكتب: تحتوي كافة المراكز الثقافية في مدينة دمشق مستودعات لبيع الكتب التي تصدرها وزارة الثقافة، وذلك لقاء حسم مقداره 40% للعموم و 50% لأعضاء نقابة المعلمين، و 55% للصحفيين وللعاملين في وزارة الثقافة ومديرياتها.

هذا بالإضافة إلى قاعة الاستقبال و أقسام الديوان ومكاتب الإدارة.

علماً بأن المركز الثقافي العربي في أبو رمانة ينفرد بأن مقره هو مقر مديرية الثقافة ذاتها، وما ينتج عن ذلك من احتواء المقر على الأقسام الخاصة بمديرية الثقافة.

كما ينفرد المركز الثقافي في العدوي بأنه يخصص غرفة من غرفه لمقرّ مديرية التراث الشعبي.

أما عن **أثاث وتجهيزات** المكتبة العامة، فإن كل قاعة مجهزة بالأدوات التي تتلاءم مع وظيفة القاعة.

فقاعات المحاضرات والسينما والمسارح مزودة بكافة التجهيزات الفنية الضرورية المتعلقة بالإضاءة، الصوت، والصورة.

وقاعة مكتبة الكبار مجهزة بمجموعة من الرفوف المفتوحة التي تعرض من خلالها الدوريات الموجودة في قاعة مكتبة الكبار في بعض المراكز الثقافية.

كما تجهز قاعة المكتبة بعدد من المناضد والكراسي تتناسب مع مساحة القاعة.

كما يوجد حاسوب لدى أمين المكتبة عليه برنامج الفهرس الإلكتروني للمكتبة.

أما قاعة مكتبة الأطفال فهي مزودة بالتأكيد برفوف مفتوحة تعرض عليها محتويات المكتبة من الكتب والقصص والمجلات. كما أنها مزودة بعدد من الطاولات والكراسي المتلائمة مع الأطفال حجما وشكلا. وتحتوي مكتبة الأطفال في المركز الثقافي في منطقة كفرسوسة شاشة تعرض من خلالها الأفلام التعليمية والترفيهية.

وتجهز قاعات الإنترنت الموجودة في بعض المكتبات العامة في دمشق بعدد من الطاولات المصممة خصيصاً للحواسيب، بالإضافة إلى عدد من المقاعد الدوّارة. بالإضافة إلى طابعة للاستنساخ.

أما قاعات الدراسة في معهد الثقافة الشعبية فإنها مجهزة بعدد من المقاعد ووسائل الدراسة من لوح وأقلام... كما تجهز قاعة دورات الحاسوب بعدد من أجهزة الحاسوب.

ويتم **إضاءة** قاعات المكتبة والإنترنت وقاعات معهد الثقافة الشعبية طبيعيا من خلال النوافذ، واصطناعيا من خلال وسائل الإضاءة الاصطناعية. أما قاعات المحاضرات والسينما والمسارح فتضاء من خلال وسائل الإضاءة الاصطناعية حتماً.

أما عن **التهوية**، ففي قاعات المكتبة والإنترنت وقاعات معهد الثقافة الشعبية تتم التهوية طبيعيا عن طريق النوافذ، كما تتم التهوية اصطناعيا عن طريق مراوح الهواء والمكيفات. وتتم التهوية عن طريق وسائل التكييف الصناعية في قاعة المحاضرات.

وفي فصل الشتاء يتم تدفئة القاعات عن طريق الشوفاجات.

جدول رقم (2): مباني المكتبات العامة وتجهيزاتها في مدينة دمشق.

المكتبة العامة	اسم الموقع	المساحة الإجمالية	عدد الطوابق	اتساع قاعة مكتبة الكبار	اتساع قاعة مكتبة الأطفال	صالة المعارض	اتساع صالة المحاضرات (كرسي)
أبو رمانة	شارع الجلاء	2000 م2 غالبية المساحة للحديقة الخارجية	3	7 طاولات 25 كرسي	5 طاولات 12 كرسي	مؤهلة	130
المزة	مزة جبل	2100 $م^2$	3	11 طاولة 28 كرسي	8 طاولات 15 كرسي	نصف مؤهلة	314
العدوي	حي الديوانية	1500 $م^2$	3	13 طاولة 40 كرسي	5 طاولات 40 كرسي	مؤهلة	325
كفرسوسة	تنظيم كفرسوسة	1900 $م^2$	3	18 طاولة 45 كرسي	8 طاولات 30 كرسي	مؤهلة	305

2- الإدارة والموظفون:

يرأس كل مركز ثقافي في دمشق مدير المركز أو رئيسه الذي يتبع إدارياً مدير ثقافة دمشق، والذي يتبع بدوره مدير المراكز الثقافية السورية، المرؤوس من قبل معاون وزير الثقافة التابع إدارياً لوزير الثقافة.

الشكل رقم (1): التبعية الإدارية لرئيس المركز الثقافي في دمشق.

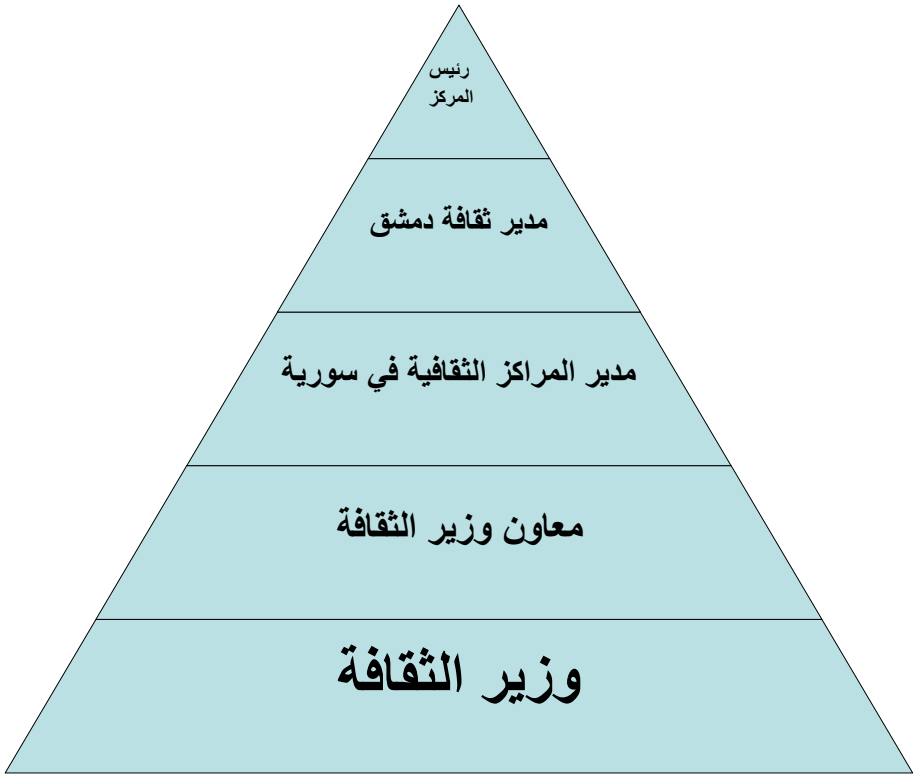

ويعاون مدير المركز الثقافي المدير أو الرئيس المساعد الذي ينوب عن المدير في جميع أعماله ويتمتع بجميع صلاحياته في حال غيابه، كما يتواجد في كل مركز ثقافي، **مرشد ثقافي**، يضطلع بأعمال، تذكر الباحثة منها ما يلي:

1- يشارك في إعداد نشاط المركز بما يقدمه من اقتراحات.

2- يقوم بدراسات عن نشاط المراكز وإمكانيات البيئة التي يقوم بها لاقتراح الوسائل التي تساعد على النهوض بالمركز وتوسيع خدماته.

3- يتابع نشاط النوادي والجمعيات الثقافية والفنية ويساعد على تنشيطها.

4- يكون على اتصال دائم برواد المركز للتعرف على ميولهم الفكرية والفنية والعمل على تنمية ميولهم وقدراتهم.

5- يقوم بشرح الأشرطة الوثائقية والفنية التي يعرضها المركز كما يعنى بتنظيم الجلسات والحفلات الموسيقية.

6- يكون على اتصال مع أمين المكتبة ويتعاون معه في تنشيط حركة المطالعة وتوجيهها. (دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1985، ص. 74)

أما عن **قاعات المكتبة** في المراكز الثقافية «المكتبات العامة"، فقد نصّت المادة الثامنة من القرار رقم 524/و تاريخ 6-12-1965 على أن يقوم بشؤون المكتبة في المركز الثقافي العربي الرئيس أمينها أو معاونه... بالإضافة إلى عدد من المراقبين والمناولين والكتبة والفنيين والأذنة، على أن يكون عدد هؤلاء في كل مكتبة متناسبا مع نوعها ومع عدد الكتب الموجودة فيها وعدد قاعات المطالعة، ومع مدى اتساع الخدمات المكتبية من شراء وهدايا وإعارة وما تحتاجه هذه المكتبة من صيانة وتنظيم.

وقد نصّت المادة التاسعة من القانون ذاته على أنّ أمين المكتبة هو المسؤول المباشر عن حفظ مقتنيات المكتبة وصيانتها وإغنائها وتيسير الإفادة منها. (وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،1985، ص. 95)

أما عن مؤهلات موظفي المكتبات العامة في سورية، فإن هناك من يحمل مؤهلاً عالياً (ماجستير، دبلوم).

وهناك عاملون ذوي مؤهلات متوسطة (معهد متوسط إعدادي، ثانوي).

كما يوجد مستخدمون يقومون بأعمال التنظيف وغيرها.

إذاً، فإن موظفي المكتبات العامة هم من كل الفئات تقريباً، فهناك الإداريون والمهندسون والفنيون، الذين يكونون من الفئة الأولى والثانية والثالثة، وتتراوح شهاداتهم العلمية بين الإعدادية والماجستير.

كما يوجد مستخدمون من الفئة الخامسة وهم الذين لم ينالوا الشهادة الإعدادية.

جدول رقم (3): العاملون في المكتبات العامة في مدينة دمشق.

المكتبة العامة	عدد العاملين	اختصاص المكتبات
أبو رمانة	25	1
المزة	24	لا يوجد
العدوي	20	لا يوجد
كفرسوسة	28	لا يوجد

ويتم **تدريب العاملين** في المكتبات العامة من الحين للآخر، وذلك وفقا للتعميم الذي وزعته محافظة دمشق على المديريات والأجهزة التابعة لها، ومنها المكتبات العامة في مدينة دمشق التابعة ماليا لوزارة الإدارة المحلية، وذلك بتاريخ 4-11-2011، وينصّ هذا التعميم على ما يلي:

تلتزم كل مديرية بترشيح 20% من موظفيها في كل ربع تدريبي في البرامج التدريبية العامة والبرامج الخاصة التي تتعلق بعمل المديرية. وبعد ترشح الأسماء لا يقبل أي اعتذار عن حضور الدورة إلا بموافقة السيد المحافظ.

ويغرم المرشح بكلفة الدورة في حال كانت نسبة حضوره تقل عن 80% من مدة الدورة.

ويلتزم المرشحون بتقديم مشروع تدريبي لإدارة التدريب وفق ما تمّ التدرب عليه ضمن الدورة، ويكون له علامة في تقييم المتدرب النهائي. والمتدرب الذي يحصل على تقييم دون 60 ممن مائة تلغى علامة التدريب المخصصة له في نظام الحوافز المعتمد في المديريات.

بالإضافة إلى ما ورد أعلاه، يحق لكل عامل في المركز الثقافي «المكتبة العامة» دورتان، واحدة في المحور اللغوي والأخرى في المحور الحاسوبي.

- الميزانية:

ذكرت الباحثة أن المكتبات العامة في مدينة دمشق تتبع ماليا لمحافظة دمشق . وزارة الإدارة المحلية التي تقوم بالإنفاق عليها. ويتم اعتماد كتلة مالية من محافظة دمشق تخصص لمديرية الثقافة التي توزعها على المراكز الثقافية، كلٌّ حسب حاجته. وتحدد

الحاجة بناء على كتاب يرفعه مدير المركز الثقافي حول حاجة مركزه. إذاً، كل شيء بخصوص الميزانية يتم عن طريق مديرية ثقافة دمشق بناء على طلب المركز الثقافي، علما بأن الميزانية غير ثابتة وغير محددة.

ومن أهم المصادر التي تحصل منها المراكز الثقافية على ميزانيتها، ما يلي:

- الموازنة الاستثمارية عن طريق محافظة دمشق، وزارة الإدارة المحلية.
- تقام في المراكز الثقافية معارض ومؤتمرات وفعاليات كثيرة كالمسرحيات الخاصة واجتماعات لجان الحي... إلخ، وكل هذه الفعاليات تستأجر قاعات المراكز الثقافية أو صالاتها مقابل مبلغ مادي معين، (ما عدا الفعاليات التي تحمل الطابع الخيري التطوعي، والفعاليات التي لها أهمية بالغة على الصعيد التنموي في المجتمع، فإن الصالات تقدم مجانا لمنظمي تلك الفعاليات).
- كما تقيم معاهد الثقافة الشعبية في المراكز الثقافية دورات تعليمية في اختصاصات مختلفة، مقابل رسم مالي. توضع تلك المبالغ المادية في صندوق الطلبة، حيث يخصص نصف ميزانية صندوق الطلبة لخزينة الدولة، أما النصف الآخر فإنه يخصص وعمليات المستلزمات معهد الثقافة الشعبية من أعمال الصيانة والترميم والمكافآت... الخ، بموافقة وزير الثقافة.

وتوزع الميزانية على البنود التالية:

1- الرواتب والأجور والتعويضات، وتشمل:

- الرواتب.
- أجور العمال.
- أجور المتعاقدين.
- طبيعة العمل.
- الأعمال الإضافية واللجان.

- التعويضات الأخرى.
- المكافآت.

2- نفقات إدارية، وتشمل:

- نفقات النقل والانتقال.
- نفقات المياه والكهرباء والبريد والهاتف.
- نفقات المحروقات.
- نفقات أدوية ومستلزمات طبية.
- نفقات الكسوة للعمال.
- نفقات القرطاسية والمطبوعات (تشمل نفقات شراء الدوريات أو الاشتراك بها).
- نفقات الصيانة.
- نفقات بدلات الإيجار.
- نفقات الدعاية والضيافة والمؤتمرات.
- نفقات إدارية متنوعة (تشمل نفقات التجليد).
- نفقات لوازم الإدارة الثابتة. (تشمل نفقات شراء الكتب والأثاث). (عبد الحليم، 1998، ص. 123)

مواعيد فتح المكتبات العامة:

تفتح المكتبات العامة في مدينة دمشق بدءاً من الساعة الثامنة والنصف صباحاً وحتى الثامنة مساءً لمدة خمسة أيام في الأسبوع من الأحد وحتى الخميس. أي أنها تعطل يومي السبت والجمعة فقط، بالإضافة إلى أيام العطل الرسمية. إلا أن المراكز تفتح أبوابها يوم السبت إن كان هناك نشاط ثقافي في قاعة السينما.

وتتأخر بعض المكتبات العامة في ساعة الإغلاق حتى ساعة متأخرة ليلاً، وذلك في حال وجود نشاط مسائي يستغرق وقتا أطول من المعتاد.

3- مقتنيات المكتبات داخل المراكز الثقافية:

نص القرار رقم 524/ و تاريخ 6-12-1965 على أن تعتمد المراكز الثقافية . فيما تعتمده . على مكتبة عامة مزودة بجميع التقنيات اللازمة لتزويد روادها بالزاد الفكري. (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1985، ص. ص. 95-96)

- التزويد:

تزود مكتبات المراكز الثقافي بمصادر المعلومات بالطرق التالية:

- **التزويد عن طريق وزارة الثقافة:**

تقوم وزارة الثقافة بتزويد جميع المكتبات العامة بالكتب والدوريات، أي أن تزويد المكتبات العامة يتم بصورة مركزية تصل إلى حدود 90% من وزارة الثقافة.

- **التزويد عن طريق معارض الكتب:**

تتزود المكتبات العامة في المراكز الثقافية بالكتب من خلال معارض الكتب التي تقام في تلك المراكز، حيث يحصل المركز الثقافي الذي يقام فيه المعرض على كتب بقيمة 5000 ليرة سورية مقابل عرض الكتب على أرضه.

- **الشراء:**

حيث يتم تشكيل لجنة من قبل وزارة الثقافة، تلك اللجنة تطّلع على أسماء ومواضيع الكتب والمجلات التي ترفعها إليها لجنة أخرى مؤلفة من مدير المركز الثقافي أو رئيسه، أمين المكتبة ومحاسب المركز، بناء على طلبات رواد المكتبة في المركز الثقافي.

وبناء على قرار لجنة وزارة الثقافة يتم الموافقة على شراء الكتب أو عدم الموافقة عليها.

حيث يتم عادة شراء الكتب التي تعنى بالثقافة العامة والألفة والمودة، وتلك التي تحيي التراث. والكتب ذات اللغة العربية الفصيحة.

ولا تتم الموافقة على الكتب التي تؤثر سلبا في التوجه العام وفي أخلاقيات المجتمع, ولا تلك المكتوبة باللهجة العامية . كما لا تقبل طلبات شراء الكتب ذات الاتجاه السياسي المحرض على فئة من فئات المجتمع.

ويتم الشراء من مصادر مختلفة، أهمها معرض الكتاب الذي يقام في مكتبة الأسد سنوياً، والمعارض التي تعرض كتبها في المراكز الثقافية، حيث يحصل المركز الثقافي على حسم مقداره 40% من تلك المعارض. بالإضافة إلى الشراء من دور النشر الخاصة المحلية والأجنبية، والشراء من الموردين المحليين والأجانب.

- **الإهداء:**

حيث يتم الإهداء من قبل بعض المؤسسات الحكومية ومن الأفراد والجمعيات والمؤسسات الوطنية والأجنبية، ومن قبل مكتبة الأسد الوطنية.

علماً بأنه لا يتم قبول جميع الإهداءات، بل تؤلف لجنة من كل من : مدير المركز الثقافي أو رئيسه، أمين المكتبة، محاسب المركز، ومن الأعمال التي تتولاها هذه اللجنة الأعمال التالية:

أ- التوصية بما ينبغي للمكتبات اقتناؤه.

ب-وضع قائمة بأسماء مقتنيات المكتبات التي ترى أن لا يسمح للجمهور بالاطّلاع عليها لفترة محددة أو غير محددة، مع استثناء المختصين والباحثين، على أن تخضع هذه القائمة لموافقة الوزارة.

ت-التوصية بقبول أو رفض الهبات والتبرعات غير المشروطة المقدمة للمكتبات من الأفراد والجمعيات والمؤسسات الوطنية والأجنبية للحصول على موافقة الوزارة. (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ص. 93)

مجموعات المكتبة وموضوعاتها:

يوجد في مكتبات المراكز الثقافية، كتب ذات موضوعات تتناول شتى جوانب المعرفة (معارف عامة . فلسفة وعلم نفس . ديانات . علوم اجتماعية . لغات . علوم بحتة . علوم تطبيقية . فنون . آداب . تاريخ وجغرافيا وتراجم)، على أن تتوافق مواضيع الكتب مع شروط الاقتناء المذكورة أعلاه. علما بأن غالبية مجموعات المكتبة في المراكز الثقافية تندرج تحت بند الأدب واللغة العربية.

والكتب غالبيتها باللغة العربية، وتأتي اللغة الإنكليزية في المرتبة الثانية، إلا أن عدد مجموعات المكتبة الموجود بالإنكليزية قليل جدا ويقتصر غالبا على المعاجم. ونادراً ما تجد مجموعات مكتبية بلغات أخرى غير العربية والإنكليزية في المكتبات العامة في مدينة دمشق.

كما يوجد في مكتبة الأطفال في المركز الثقافي في أبو رمانة بعض الكتب الخاصة للمكفوفين والمكتوبة بطريقة برايل.

كما يوجد في مكتبات المراكز الثقافية عدد محدود من الدوريات

أما عن أعداد الكتب في مكتبات المراكز الثقافية، فهي تقريبياً كالتالي:

جدول رقم (4): أعداد الكتب في مكتبات المراكز الثقافية.

اسم المركز الثقافي	مكتبة الكبار	مكتبة الأطفال
أبو رمانة	30000	25000
المزة	23000	2000
العدوي	13161	3940
كفرسوسة	3147	2872

المصدر: بناء على سجلات مكتبات المراكز الثقافية التي تمت دراستها.

الجرد والاستبعاد:

بناء على قرار رقم 1355/و الصادر عن وزارة الثقافة عام 1995، فإنه:

أ- يتم جرد الكتب خلال شهري تموز وآب كل سنتين في مكتبة المركز الثقافي في مركز المحافظة، وكل سنة في المراكز الثقافية الأخرى، وذلك من قبل لجنة تشكل برئاسة مدير المركز أو رئيسه مع عضوين آخرين يسميان من قبله.

ب- تقوم بجرد الكتب في مكبة الوزارة في نهاية كل سنة لجنة تشكل بقرار وزاري.

ت- تنظم كل اللجان المذكورة ضبطا، تثبت فيه نتيجة الجرد ومدى مطابقة ما ورد فيه لقيود المكتبة مع أسماء الكتب المفقودة وأسباب الفقدان وترسل نسخة من هذا المحضر إلى الوزارة.

ث- تقوم مديرية المراكز الثقافية بدراسة ضبوط الجرد وتقدم تقرير عما ورد فيه مشفوعاً برأيها.

ويجوز بموافقة السيد وزير الثقافة تنزيل الكتب المفقودة المشار إليها من قيود المكتبة بعد التأكد من عدم وجود إهمال أو سوء تصرف، وعدم وجود مسؤول عن الفقدان حسبما يتبين من الضبوط والتقارير المنظمة، وذلك عندما لا تتجاوز هذه الكتب النسب التالية:

- في المكتبات المغلقة بنسبة 1% من مجموع الكتب الموضوعة في التداول للإعارة الخارجية سنوياً.
- في مكتبات الأطفال بنسبة 10% من مجموع الكتب الموضوعة في التداول للإعارة الخارجية سنوياً. (وزارة الثقافة، قرار رقم 1355/و تاريخ 22-1-1995)

4- الإعداد الببليوغرافي وتنظيم المقتنيات:

إذاً، تقتصر خدمات مكتبة المركز الثقافي على خدمات الإعارة الداخلية والخارجية. وتيسير سبل الوصول إلى الكتب والمجلات من خلال عمليات الفهرسة والتصنيف:

1- الفهرسة

يقوم المختصون في مكتبة المركز الثقافي بإعداد بطاقات فهرسة للكتب الموجودة في المستودع المغلق، وبالتالي ينتج لديهم الفهرس البطاقيّ الذي يستخدمه الرواد للبحث عن كتاب أو دورية ما، فإن وجدوه أخذوا رقم الورود الخاص به وقدموه لأمين المكتبة الذي يجلب لهم ما يريدون من المستودع.

كما يوجد إلى جانب الفهرس البطاقيّ، الفهرس الآلي ولكنه غير معدّ للاستخدام من قبل رواد المكتبة بأنفسهم، بل من قبل أمين المكتبة.

وهناك ثلاثة أنواع من الفهارس البطاقيّة، ألا وهي:

1- فهارس المؤلفين: وترتب البطاقات فيها هجائياً حسب كنية المؤلف.

2- فهارس العناوين: وترتب البطاقات فيها هجائياً حسب العناوين.

3- فهارس الموضوعات: وترتب فيه البطاقات حسب رقم التصنيف، حيث تصنف الكتب وفقا لتصنيف ديوي العشري.

وتعتمد مكتبات المراكز الثقافية على قواعد الفهرسة الأنجلو أميركية في فهرسة بطاقاتها وعلى التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي.

وتحتوي كل بطاقة فهرسة على البيانات الببليوغرافية التالية:

العنوان/ اسم المؤلف. - بيانات الطبعة. - مكان النشر: الناشر، تاريخ النشر. - عدد الصفحات؛ الحجم.

2- التصنيف

تصنف الكتب على الرفوف في المستودعات المغلقة حسب أرقام ورودها، ويعطى لكل كتاب رقم تصنيف بالاعتماد على تصنيف ديوي العشري.

5- خدمات المراكز الثقافية:

أ- خدمات قاعة مكتبة الكبار:

نصّت المادة التاسعة من القانون على أنّ أمين المكتبة هو المسؤول المباشر عن حفظ مقتنيات المكتبة وصيانتها وإغنائها وتيسير الإفادة منها. ويتولى «فيما يشير إلى **الخدمات التي تقدمها المكتبة**»:

1- الإشراف على أعمال موظفي المكتبة ومستخدميها من النواحي الفنية والإدارية وإرشادهم إلى طرق الفهرسة وأصول التصنيف.

2- تصنيف الكتب الواردة إلى المكتبة وذلك بإعطاء كل كتاب فيها الرقم الخاص الذي يحدد موضوعه وفقا للتعليمات المتعلقة بالتصنيف.

كما نصّت المادة التاسعة على أن يقوم العاملون في المكتبة بما يلي:

1- استلام الكتب والمجلات من الجهة المرسلة.

2- تسجيل الكتب في السجل العام حسب الأصول وتدوين هذا الرقم على صفحة عنوان كل كتاب.

3- إنشاء بطاقات فهارس الكتب ووضعها في أماكنها من الدروج التي يحددها لها موضوعها واسم مؤلفها.

4- تسجيل المجلات في سجل خاص وإعداد بطاقات خاصة بها.

5- تنظيم أعمال الإعارة داخل المكتبة وخارجها بالاتفاق مع أمين المكتبة.

6- الإشراف على قاعات المطالعة وإرشاد روادها إلى كيفية استعمال الفهارس وإجراء الإعارة الداخلية والخارجية.

7- تنظيم الإحصاءات الشهرية. (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1985، ص. ص. 95-96)

الإعارة الداخلية:

بناء على القرار رقم 524/ و تاريخ 6-12-1965، فقد حدّدت تفاصيل الإعارة الداخلية من خلال المادة 12، حيث نصّ القرار على أن يملأ المطالع عندما يدخل قاعة المطالعة في المكتبات بطاقة الإعارة، حيث يعيّن فيها الكتاب الذي يودّ الاطّلاع عليه ويقدم عند استلامه هويته الشخصية أو المدرسية ويستردها قبل نهاية الدوام عند إعادة الكتاب.

كما ينصّ القرار على أن يسمح لرواد المكتبات بإدخال كتبهم الشخصية إلى قاعة المطالعة.

إلا أن بند إدخال الكتب الشخصية إلى قاعة المطالعة تمّ تعديله وفقا للقرار رقم 1355/و حيث نصّ هذا القرار على أن تعدّل المادة 12 الفقرة ب، كما يلي:

«لا يسمح لرواد المكتبات بإدخال كتبهم الشخصية إلى قاعات المطالعة» (قرار رقم 1355/و تاريخ 22-1-1995/وزارة الثقافة.)!!!

الأمر الذي تراه الباحثة يؤثر سلبا على دور المكتبة العامة في دعم عملية التعليم، فهذا القرار لا يسمح لرواد المكتبة باصطحاب كتبهم معهم إلى المكتبة ليقارنوها بغيرها من المراجع التي تقدمها المكتبة، أو ربما ليقوموا بتأدية فروضهم المدرسية.

وبالرغم من هذا القرار، إلا أن بعض المسؤولين عن قاعات المكتبات في بعض المراكز الثقافية، يسمح لرواد المكتبة بإدخال كتبهم الشخصية، كما تتيح قاعة المكتبة في المركز الثقافي العربي في كفرسوسة مرفقا للدراسة يسمح أن تدخل إليه الكتب الشخصية والحاسوب.

الإعارة الخارجية:

نصت المادة 12 من القرار رقم 524/و تاريخ 6-12-1965 على أنه لا يجوز إعارة الكتب خارجياً إلا لمن يحمل بطاقة إثبات الشخصية وبعد موافقة مدير أو رئيس المركز.

ويعتبر مدير أو رئيس المركز مسؤولاً عن الكتب المعارة خارج المركز، وله في سبيل ذلك أن يأخذ الضمانات المالية الكافية من المستعير بحسب أهمية الكتاب وقيمته

المادية ووفقا لهذا القانون لا يجوز أن يحتفظ المستعير بأكثر من ثلاثة كتب في وقت واحد.

ويحدد أمين المكتبة مدة إعارة الكتاب على ألا تتجاوز خمسة عشر يوما ويمكن تمديدها أو تجديدها. وعلى المستعير أن يعيد الكتاب بالشكل الذي تم تسليمه إليه عند انتهاء المهلة، ويعتبر مسؤولاً عن كل ما يلحق بالكتاب من ضرر... ويغرّم في هذه الحالة ثمنه، بالإضافة إلى جواز حرمانه من الإعارة الخارجية بصورة مؤقتة أو دائمة.

وإذا تأخر المستعير عن إعادة الكتاب في الوقت المحدد، يصار إلى توجيه إنذار إليه، وتعلن نسخة من هذا الإنذار في لوحة إعلانات قاعة المطالعة، وإذا انتهت مدة الإنذار دون أني يعيد الكتاب المعار، كان لمدير أو رئيس المركز حرمان المستعير بصورة دائمة من الاستفادة من الإعارة الخارجية، واعتبر الكتاب بحكم المفقود..

وفي هذه الحالة، تقوم لجنة الشراء في المركز الثقافي بشراء بديل عن الكتاب المفقود أو التالف من أصل مبلغ التأمين وفقا لقانون جباية الأموال العامة. وفي حال عدم العثور على بديل الكتاب المفقود في الأسواق، تؤخذ القيمة التي تقدرها لجنة الشراء والتي لا يجوز بحال من الأحوال أن تقل عن أربعة أضعاف ثمن الكتاب حين صدوره إيرادا للخزينة. (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1985، ص. ص. 97-98)

ووفقاً للقانون المذكور أعلاه كان يجوز للمستعير الاحتفاظ بثلاثة كتب في وقت واحد، إلا أن هذه المادة تم تعديلها وأصبحت: «لا يجوز أن يحتفظ المستعير بأكثر من كتابين في وقت واحد».

وبناء على القرار 1355/و لعام 1995، لا يجوز أن تعار خارجيا المعاجم والموسوعات ودوائر المعارف والمصادر الأساسية والمراجع والكتب التراثية والكتب ذات الأجزاء والطبعات القديمة أو النادرة. (وزارة الثقافة، قرار رقم 1300/و تاريخ 22-1-1995)

علماً بأن رسم الاشتراك من أجل التمكن من الاستعارة خارجيا هو 300 ليرة سورية حتى تاريخ الدراسة.

ب- خدمات قاعة الأطفال:

مثلها مثل قاعة الكبار، يتم إعارة الكتب في القاعة المخصصة للأطفال، لكن هذه المرة عبر الرفوف المفتوحة.

حيث تعرض الكتب والقصص والدوريات والمراجع كالموسوعات والمعاجم على رفوف مفتوحة منخفضة الطول ليسهل تناولها من قبل الأطفال واليافعين الذين تقلّ أعمارهم عن 15 سنة.

هؤلاء الأطفال الذين يرتادون المكتبة وحدهم أو مع ذويهم.

كما يسمح للأطفال باستعارة الكتب (عدا المراجع) خارجيا، بنفس شروط الإعارة الخارجية للكبار، علما بأن رسم الاشتراك الشهري المفروض من أجل الإعارة الخارجية هو 200 ليرة سورية حتى وقت هذه الدراسة.

وتختلف الأنشطة التي تقدمها مكتبات الأطفال من مركز ثقافي إلى آخر، إذ تقدم مكتبة الأطفال في المركز الثقافي في كفرسوسة نشاطا مميزا للأطفال يعدّه أمين المكتبة، ويهدف هذا النشاط إلى تقوية مهارات الأطفال اليدوية ومهارات التفكير ومهارات لغة الجسد، بالإضافة إلى مهارات الكتابة ومهارة الارتجال. حيث تعرض على الأطفال لوحات، ثم تطرح عليهم عدة أسئلة حول هذه اللوحات، للعمل على تكوين نظرة تكاملية حول اللوحة. كما يطلب من الأطفال تأليف نص ما وتمثيله وأدائه تمثيليا. بالإضافة إلى نشاطات الرسم والتلوين... إلخ

كما يوجد في هذه المكتبة شاشة لعرض الأفلام على الأطفال.

كما تقدم مكتبة الأطفال في المركز الثقافي في العدوي نشاطاً متميزاً، حيث تقدم أسبوعياً، ورشة عمل تفاعلية للأطفال بعنوان «معاً.. نقطف ورود الحكايات»، حيث يتم من خلال هذه الورشة حوار الأطفال والتفاعل معهم ضمن أعمال أدبية وفنية. كما يتم دعوة بعض الأطفال لحضور فيلم مترجم أو مدبلج.

وفي **الصيف**، يزداد نشاط مكتبة الأطفال، حيث موعد النادي الصيفي الذي يقدم دورات في اللغات والخط والرسم والمعلوماتية ضمن اشتراك رمزي يبلغ 300 ليرة سورية للدورة الواحدة أثناء فترة إعداد الدراسة.

ت-قاعة الإنترنت:

تتيح بعض المراكز الثقافية في مدينة دمشق قاعة انترنت تتيح لرواد المركز تصفح الإنترنت مقابل رسم مادي رمزي قدره 25 ليرة سورية لقاء كل ساعة.

علماً أن شروط ارتياد هذه القاعة والاستفادة منها هو تسليم الهوية الشخصية للموظف المسؤول. إذا فلا يسمح للأطفال واليافعين الذين لم يمنحوا بعد هويات شخصية، لا يسمح لهم بتصفح الإنترنت في المركز الثقافي. إلا إن اصطحبهم ذويهم إلى المركز الثقافي، حيث يسلم الأهل هويتهم الشخصية للموظف المسؤول حينها.

ولا يشترك أي من المراكز الثقافية مع مواقع عالمية تعرض أبحاثا علمية على الإنترنت.

ويقدم منتدى الإنترنت خدمات الدخول إلى مواقع الويب والطباعة منها.

جدول رقم (5): عدد الحواسيب في قاعات الإنترنت في المكتبات العامة.

اسم المركز	عدد الحواسيب في قاعة الإنترنت في حال وجودها
أبو رمانة	لا يوجد قاعة إنترنت
المزة	7 حواسيب
العدوي	5 حواسيب
كفرسوسة	قاعة الإنترنت غير مفعلة

ث- خدمات الإعلام المكتبي:

نص القرار رقم 524/و تاريخ 6-12-1965 على أن يعتمد المركز الثقافي . بالإضافة إلى المكتبة . على قاعة للمحاضرات والندوات والعروض السينمائية مزودة بمسرح للتمثيل ولتقديم ألوان متنوعة من النشاط الفني، بالإضافة إلى المقتنيات والأجهزة الفنية التي تساعد على ممارسة مختلف أنواع النشاط الفني والموسيقي.

كل هذا من أجل أن تحقق المراكز الثقافية الأهداف التي وجدت من أجلها والأعمال الملقاة على عاتقها.

ويتم ضمن قاعة المحاضرات والندوات تلك تقديم مجموعة من الأنشطة الثقافية في المراكز الثقافية.

إذ تم بموجب القرار رقم 425/و تحديد آلية إعداد نشاطات المراكز الثقافية وتنفيذها في المحافظات، كما يلي:

المادة 6: تؤلف في المركز الثقافي الرئيسي القائم في مركز المحافظة لجنة فنية استشارية من:

مدير المركز أو رئيسه.

المدير أو الرئيس المساعد (معاون المدير) أو أمين المكتبة في حال عدم وجود معاون للمدير والمرشد الثقافي أو أحد موظفي المركز الذي يختاره المدير أو الرئيس.

وتتولى اللجنة بعضا من الأعمال، أهمها:

أ- تنسيق برامج نشاط المركز الثقافي في مركز المحافظة والمراكز الثقافية الفرعية التابعة له والوحدة الثقافية المتنقلة على أن يراعى في ذلك وضع البيئة التي يقوم فيها المركز ومستواها الاجتماعي (منطقة صناعية، زراعية، تجارية، سياحية... إلخ) وترجح في البرامج عناصر النشاط التي تعود على الأهلين بأجزل الفائدة وذلك بالإضافة إلى ما تنتقيه من برامج ثقافية وقومية وفنية.

ب-تقديم المقترحات حول السبل والترتيبات التي تساعد على النهوض بمعاهد الثقافة الشعبية ومقرات مكافحة الأمية والمراكز الفنية وتوسيع خدماتها.

المادة (8): يقوم المركز الثقافي بإعداد برامج نشاط مركزه وله أن يستعين في ذلك بمن يراه من موظفي المركز.

المادة (9): تتألف برامج نشاط المركز من:

أ- البرامج التي تقرها الوزارة وتحدد مواعيدها والقائمين بتنفيذها مثل الحفلات التي تقدمها فرق الوزارة أو الفرق التي تستقدمها الوزارة والمحاضرات والندوات والمعارض المقررة للموسم الثقافي.

ب-البرامج التي تضعها المراكز الثقافية وفق الأحكام المبينة في هذا القرار.

ت-برامج النوادي والجمعيات التي يتعاون معها المركز ويفسح لها المجال لتقديم نشاطها في مبناه.

ث-برامج المناسبات القومية والاجتماعية والثقافية التي يتعاون المركز في تقديمها مع الدوائر والمؤسسات والهيئات المختلفة.

ج- البرامج الطارئة التي تقضي المصلحة بتقديمها بناء على توجيهات السلطات الإدارية مما يدخل في نطاق أعمال المركز.

المادة (10): يتم تنظيم وتنفيذ النشاط على النحو التالي:

1- يتم تنظيم البرنامج الشهري مسبقا بالاستناد إلى المواد السابقة، ويرفع مدير المركز أو رئيسه إلى الوزارة صورتين عن البرنامج المقترح للشهر القادم.

2- يوزع مدير المركز أو رئيسه البرنامج الشهري على الأسابيع الأربعة وأجرة الإعلان عن كل برنامج أسبوعي على أوسع نطاق ممكن في لوحة إعلان المركز وفي مراكز المؤسسات والمنظمات والنقابات وبين الجماهير، على أن يقرن ذلك بتوزيع بطاقات خاصة لكل لون من ألوان النشاط قبل موعد تنفيذه بفترة مناسبة.

3- يفضل أن تكون المحاضرات أو الأحاديث التي يقدمها المركز مكتوبة غير مرتجلة، ويحسن أن يطلع عليها المدير أو الرئيس قبل إلقائها . إن أمكن . كما أنه لا يجوز تقديم أي نشاط آخر قبل أن يطلع عليه المدير أو الرئيس ولا يجوز إلقاء أو عرض ما من شأنه إثارة النعرات الدينية والعصبيات الإقليمية والعنصرية.

4- على المركز أن يمهد السبيل لفهم كل ما يقدمه من نشاط عن طريق الشرح والتوضيح كي تعم فائدته بين رواده.

5- تسجل المحاضرات والأحاديث والندوات وحلقات الكتب بنصها الكامل سواء بواسطة المسجلة أو خطيا وتطبع وتحفظ لدى المركز حسب موضوعها وتسلسل تواريخ تقديمها. (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1985، ص. ص. 69-70)

إذاً، تعدّ المراكز الثقافة برنامجا بنشاطاتها كل شهر، وتجمع نشاطات المراكز الثقافية في المحافظة الواحدة في كتيب صغير تصدره مديرية الثقافة في المحافظة، تلك المديرية التابعة لوزارة الثقافة. والمديرية التي تصدر «برنامج النشاط الثقافي في المراكز الثقافية بدمشق» هي مديرية ثقافة دمشق.

حيث يتضمن البرنامج أسماء المراكز الثقافية في مدينة دمشق، وتحت كل مركز ثقافي عناوين الفعاليات والأنشطة والمؤتمرات... إلخ التي ستقدم خلال الشهر المحدد وأسماء المسؤولين عن تقديمها، مرتبة حسب تواريخها من الأقدم إلى الأحدث.

وتستغل وزارة الثقافة هذا الكتيب لتعلن من خلاله عن آخر إصداراتها.

إذا يكون هذا البرنامج بمثابة **إعلان** عن تلك الأنشطة والفعاليات الثقافية. وتودع نسخ هذا البرنامج عند مداخل المراكز الثقافية ليتاح للجمهور تناولها والاطّلاع عليها.

كما يتم الإعلان عن **بعض** من هذه الأنشطة (حسب أهمية عناوينها، واعتبارية المحاضرين) من خلال برنامج ثقافي يعرض أسبوعيا على القناة المحلية.

كما يعلن عن بعض نشاطات المراكز في الجريدة الرسمية.

كما يقوم المركز الثقافي بطباعة بطاقات دعوة للفعاليات التي ترى المراكز أنها فعاليات ذات أهمية بالغة.

بالإضافة إلى ذلك، يتم الإعلان عن نشاطات المركز في لوحة الإعلانات الخاصة بالمركز.

أما الوسيلة الأبرز للإعلان عن الفعالية والدعوة إليها، فتتم من خلال المسؤول عن الفعالية، كالمحاضر أو الشاعر صاحب المعرض... إلخ، ذلك المسؤول الذي يتم بإبلاغ كل من يهمه أمرهم ودعوتهم لحضور فعاليته.

وتعطى مكافآت مادية من قبل وزارة الثقافة للمحاضرين.

وبالمقابل، فإن من يودّ إجراء فعالية ما في إحدى قاعات المركز الثقافي، كاجتماعات لجمعيات سكنية، مسرحيات مأجورة للطلاب، معرض... إلخ، فإن عليه أن يستأجر الصالة بمقابل مادي. علماً بأنه يتم التعاون مع أي جهة تطلب استثمار المركز، وذلك وفقا لشروط المركز وبالتنسيق مع مديرية ثقافة دمشق.

ويكتب المرشد الثقافي للمركز تقريراً حول كل نشاط يتم إجراءه في المركز الثقافي، ويبعث بنسخة عن هذا النشاط لمديرية الثقافة في دمشق، كما تبقى نسخة في أرشيف المركز.

6- معهد الثقافة الشعبية:

لا تكتفي المراكز الثقافية بتقديم النشاطات المختلفة لتحقيق أهدافها، إنما تعتمد أيضاً على **معاهد الثقافة الشعبية**، حيث تم بموجب قرار وزير الثقافة والسياحة والإرشاد القومي رقم 481/و لسنة 1962 وتعديلاته، تم إحداث وتنظيم معاهد الثقافة الشعبية، تابعة لوزارة الثقافة والإرشاد القومي، وتربط معاهد دمشق بالإدارة المركزية وتعالج شؤونها فيها مديرية الثقافة الشعبية، وتتضمن القرار المذكور الأهداف التي تسعى هذه المعاهد إلى تحقيقها، وتتدرج تلك الأهداف بالتالي:

1- تزويد طلابها بمعارف ثقافية وعلمية وأدبية وفنية ومهنية.

2- التعريف بالحضارة العربية والوطن العربي ونشر رسالة القومية العربية

3- العناية بالنشاط الاجتماعي والرياضي

4- تشجيع الروح التعاونية بين المواطنين. (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1985، ص. 77)

إلا أنه تم بموجب قرار وزير الثقافة رقم /9371/و بتاريخ 2006/10/19، تم إلحاق معاهد الثقافة الشعبية بمديرية المراكز الثقافية العربية والمكتبات التي تشرف على مديريات الثقافة في المحافظات، والتي تشرف بدوره على المراكز الثقافية في كل محافظة، وتتضمن مديرية المراكز الثقافية العربية والمكتبات دائرة معاهد الثقافة الشعبية التي تشرف على كل ما يتعلق بشؤون معاهد الثقافة من إشراف على الدورات وتحديد المناهج المناسبة وتطويرها بشكل آني متزامن مع عملية التطور العلمي والثقافي، بالإضافة إلى تصديق الشهادات الصادرة عن المعاهد بعد تدقيقها. (وزارة الثقافة، 2007، ص. 57)

وتقدم معاهد الثقافة الشعبية للشباب على مدار السنة دورات متخصصة في اللغات الحية والمعلوماتية ضمن سلاسل لغوية عالمية، كما تقدم بعض المعاهد دورات في الرسم، الحلاقة والتجميل، التثقيف الصحي، المحاسبة، النحت والخط.

ويمكن للطلاب اقتراح مواضيع دورات جديدة. حينئذ يرفع كتاب لوزارة الثقافة لأخذ الموافقة على موضوع الدورة، وفي حال الموافقة يتم فتح هذه الدورة.

ويدرس الدورات مدرسون أصحاب إجازة جامعية في نفس الاختصاص، مع خبرة لا تقل عن 5 سنوات في الاختصاص.

ورسم كل دورة 1000 ليرة سورية أثناء فترة إعداد الدراسة.

ومدة كل دورة يومان في الأسبوع على مدار ثلاثة أشهر.

علماً بأنه يتم فصل كل طالب يتغيب عن الدورة 3 غيابات متواصلة أو 6 غيابات منفصلة.

ويتم تقدم الطلاب لامتحان في نهاية الدورة، فمن يحصل على معدل قدره 50% فما فوق يمنح شهادة خبرة مصدقة من وزارة الثقافة، علما بأنه يدون على هذه الشهادة: «لا يترتب على منح هذه المصدقة أي حق لصاحبها في معادلتها بالشهادات المعترف بها».

وتشير الباحثة أن كافة معاهد الثقافة الشعبية موجودة في نفس مقرّات المراكز الثقافية، عدا معهد الثقافة الشعبية التابع للمركز الثقافي العربي في أبو رمانة فإنه ينفرد في بناء منفرد مستأجر، نظراً لخصوصية مركز أبو رمانه كونه الأول في دمشق، ونظراً لضيق المكان.

رابعاً: نشاطات المكتبات العامة في مدينة دمشق وعلاقتها بالتنمية البشرية:

قامت المراكز الثقافية في مدينة دمشق بإعارة عدد لا بأس به من الكتب إلى روادها في عامي 2011-2012، بالإضافة إلى قيامها بالكثير من النشاطات الثقافية في هذين العامين.

وترى الباحثة أن هذه النشاطات الثقافية وإعارات الكتب لا بد أنها ساهمت إلى حد ما في التنمية البشرية لدى رواد المكتبات العامة في دمشق، وذلك بناء على الدراسة النظرية التي قامت بها الباحثة والتي بينت فيها دور تلك النشاطات وإعارة الكتب في التنمية البشرية في المجتمع.

وتبين الباحثة في الجداول التالية إحصاءات لنشاطات المكتبات العامة في مدينة دمشق بدءاً من عام 2011 وحتى فترة إنهاء هذه الدراسة.

الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية المنفذ خلال عام 2011:

جدول رقم (6): الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية في 2011.

اسم المركز	أبو رمانة (دمشق)	المزة	العدوي	جوبر	اليرموك	كفرسوسة	المجموع
محاضرات	64	60	35	37	5	44	245
أمسيات أدبية	9	25	10	4	33	11	92
ندوات	37	29	14	19	7	27	133
حلقات كتاب	6	5	–	2	–	–	13
عروض سينمائية	45	12	42	22	45	1	167
عروض تلفزيون وفيديو	–	–	–	16	–	–	16
مهرجانات وحفلات	5	7	17	1	21	24	75
رحلات	–	–	–	–	–	–	0
نشاط اجتماعي	36	12	44	68	41	56	257
جلسات استماع	34	6	24	–	–	3	67
عروض مسرحية	–	4	11	8	–	41	64
معارض فنية	24	7	–	1	6	8	46
معارض كتب	4	–	–	1	–	5	10
عدد المنتفعين	29327	17345	14627	7375	31700	9216	109590
عدد قراءة الكتب (كبار)	808	470	1204	561	479	1545	5067
عدد قراءة الكتب (أطفال)	673	238	1830	620	137	729	4227
عدد قراءة الصحف والمجلات	–	206	270	105	37	2101	2719

المصدر: مديرية ثقافة دمشق. الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية خلال عام 2011.

الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية المنفذ خلال عام 2012:

جدول رقم (7): الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية في 2012.

اسم المركز	أبو رمانة (دمشق)	المزة	العدوي	جوبر	اليرموك	كفرسوسة	المجموع
محاضرات	62	40	22	17	لا يوجد	48	189
أمسيات أدبية	12	22	6	2	لا يوجد	8	50
ندوات	15	14	20	2	1	19	71
حلقات كتاب	0	1	1	0	بسبب أعمال الترميم والصيانة في الربع الأول	0	2
عروض سينمائية	53	8	43	23	12	1	140
عروض تلفزيون وفيديو	0	0	0	0	ثم بسبب الأوضاع الأمنية خلال الربع الثالث والرابع	0	0
مهرجانات وحفلات	4	0	14	0	0	10	28
رحلات	0	0	0	0	0	0	0
نشاط اجتماعي	33	2	37	28	60	29	189
جلسات استماع	36	1	13	0	0	0	50
عروض مسرحية	0	0	10	2	0	8	20
معارض فنية	16	2	1	1	0	8	28
معارض كتب	1	1	1	3	1	1	8
عدد المنتفعين	15356	4515	16685	2495	450	3570	43071
عدد قراءة الكتب (كبار)	580	190	1296	98	230	48	2442
عدد قراءة الكتب (أطفال)	290	119	2349	230	25	383	3396
عدد قراءة الصحف والمجلات	0	97	292	28	30	1216	1663

المصدر: مديرية ثقافة دمشق. الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية خلال عام 2012.

الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية المنفذ خلال الربع الأول والربع الثاني من عام 2013:

جدول رقم (8): الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية في الربع الأول والربع الثاني من 2013.

اسم المركز	أبو رمانة (دمشق)	المزة	العدوي	جوبر	اليرموك	كفرسوسة	الميدان	المجموع
محاضرات	30	13	10	لا	لا	6	4	63
أمسيات أدبية	3	6	5	يوجد	يوجد	4	2	20
ندوات	14	3	5	بسبب	بسبب	9	0	31
حلقات كتاب	0	0	0	الأوضاع	الأوضاع	0	0	0
عروض سينمائية	28	5	22	الأمنية	الأمنية	0	1	56
عروض تلفزيون وفيديو	0	0	0	–	–	0	0	0
مهرجانات وحفلات	0	0	2	–	–	1	0	3
رحلات	0	0	0	–	–	0	0	0
نشاط اجتماعي	30	3	22	–	–	1	0	56
جلسات استماع	8	0	0	–	–	0	0	8
عروض مسرحية	0	0	3	–	–	8	5	16
معارض فنية	7	2	1	–	–	2	0	10
معارض كتب	1	0	0	–	–	0	0	1
عدد المنتفعين	8094	800	4040	–	–	575	250	13759
عدد قراءة الكتب (كبار)	432	115	602	–	–	34	830	2013
عدد قراءة الكتب (أطفال)	648	55	1566	–	–	241	45	2555
عدد قراءة الصحف والمجلات	0	15	155	–	–	257	0	427

المصدر: مديرية ثقافة دمشق. الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية خلال الربع الأول والربع الثاني من عام 2013.

الفصل الثاني

تحليل الاستبانة والمعالجة الإحصائية

أولاً: تحليل استبانة الدراسة الخاصة بفئة الكبار ونتائجها.

ثانياً: تحليل استبانة الدراسة الخاصة بفئة الصغار ونتائجها.

الفصل الثاني:

تحليل الاستبانة والمعالجة الإحصائية

أولاً: تحليل استبانة الدراسة الخاصة بفئة الكبار ونتائجها:

1- أقسام الاستبيان:

قامت الباحثة بإعداد استبيان خاص بفئة الكبار، رواد المكتبات العامة. وضمّنت الباحثة هذا الاستبيان أسئلة حول موضوع الدراسة، وذلك لمعرفة فيما إن كانت المكتبات العامة في مدينة دمشق تقوم بتعزيز التنمية البشرية لدى روادها أم لا. فبتحليل هذا الاستبيان تستطيع الباحثة تحقيق أهداف البحث الواردة في منهجية الدراسة، كما تستطيع الإجابة على تساؤلات البحث والتحقق من فروضه.

وتم إعداد الاستبيان بعد الاطّلاع على الكثير من الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث «دور المكتبات العامة بمدينة دمشق في تعزيز التنمية البشرية".

وشمل الاستبيان المعدّ لفئة الكبار تسعة أقسام.

القسم الأول: بيانات عامة.

القسم الثاني: دور المراكز الثقافية في التعليم.

القسم الثالث: دور المراكز الثقافية في مجال الصحة.

القسم الرابع: دور المراكز الثقافية في تعزيز المهارات.

القسم الخامس: دور المراكز الثقافية في زيادة الإنتاج والدخل الاقتصادي.

القسم السادس: دور المراكز الثقافية في التمتع بأوقات الفراغ.

القسم السابع: دور المراكز الثقافية في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية.

القسم الثامن: دور المراكز الثقافية في تدعيم الحياة الثقافية.

القسم التاسع: دور المراكز الثقافية في تدعيم الحياة الاجتماعية.

2- المعالجة الإحصائية:

يقدم هذا الجزء من الدراسة تحليلاً إحصائياً للبيانات الواردة في أجوبة الاستبيان، وذلك ضمن جداول ملائمة وأشكال إيضاحية.

واستخدمت الباحثة بعض المعاملات الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات وعرضها، مثل التكرارات والمقادير المئوية والمتوسط الحسابي.

وقامت الباحثة بتوزيع (450) استبيان على رواد المراكز الثقافية في مدينة دمشق، وحرصت الباحثة على استرداد جميع الاستبيانات، لذلك انتظرت الباحثة 4 أشهر في سبيل ذلك، لكنها لم تستطع استرداد سوى 392 استبيانا. وقد قامت الباحثة بتوزيع الاستبيانات على كافة الفعاليات في المراكز الثقافية من مكتبة، قاعة محاضرات، مقهى انترنت، ومعاهد الثقافة الشعبية.

وفيما يلي جدول يوضح نسبة الاستبيانات الموزعة والواردة من كل مركز ثقافي على النحو التالي:

جدول رقم (9): عينة الدراسة.

الاستبيانات الموزعة والواردة	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
عدد الاستبيانات الموزعة	125	%100	100	%100	100	%100	125	%100	450	%100
عدد الاستبيانات الواردة	110	%88	85	%85	77	%77	120	%96	392	%87

إذاً، فقد بلغ عدد الاستبيانات الموزعة على كافة المراكز الثقافية 450 استبيان. وكانت الاستبيانات الواردة 392 استبيان، أي ما نسبته 87%، وبلغ عدد الإجابات الواردة من مركز أبو رمانة الثقافي 110 استبيان، أي ما نسبته 88%، وبلغ عدد الإجابات الواردة من مركز المزة الثقافي 85 استبيان، أي ما نسبته 85%، أما مركز العدوي الثقافي فقد بلغ عدد الإجابات الواردة 77 أي بمقدار 77%، في حين بلغ عدد الإجابات الواردة من مركز كفرسوسة الثقافي 120 استبيان، أي ما نسبته 96%.

شكل رقم (2): عينة الدراسة.

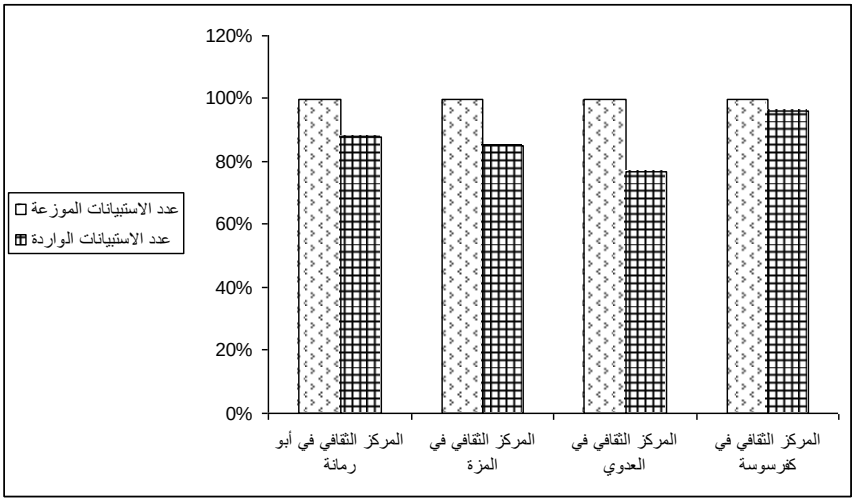

القسم الأول: بيانات عامة:

خصائص العينة المدروسة من حيث الجنس، العمر، المهنة والمستوى التعليمي. بالإضافة إلى معدل زيارة المبحوث للمراكز الثقافية.

أ- الجنس:

جدول رقم (10): العينة من حيث الجنس.

الجنس	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
ذكر	43	%39.09	18	%21.1	46	%59.7	54	%45	161	%41.07
أنثى	47	%42.7	42	%49.4	29	%37.6	62	%51,6	180	%45.9
لم ترد إجابة	20	%18.18	25	%29.4	2	%2.5	4	%3,3	51	%13.01
المجموع	**110**	**%100**	**85**	**%100**	**77**	**%100**	**120**	**%100**	**392**	**%100**

كان الهدف من هذا السؤال معرفة خصائص عينة الدراسة من حيث الجنس، وأظهرت الدراسة أن فئة الإناث هي الأكثر زيارة للمراكز الثقافية في مدينة دمشق، حيث بلغ عدد الإناث الزائرين لمراكز مدينة دمشق الثقافية المدروسة (180) أنثى أي ما نسبته 45.9%، بينما بلغ عدد الذكور الزائرين لمراكز مدينة دمشق الثقافية (161)، أي ما نسبته 41.07%. في حين امتنع (51) عن الإجابة، أي ما نسبته 13.01%

وأظهرت الدراسة أن نسبة عدد الذكور الزائرين لمركز أبو رمانة الثقافية كان 43، أي ما نسبته 39.09%، بينما الإناث فكان عددهم 47 أنثى، أي ما نسبته 42.7%.

أما المركز الثقافي في المزة، فكان عدد الذكور الزائرين للمركز خلال فترة الدراسة 18 ذكراً، أي ما نسبته 21.1%. بينما بلغ عدد الإناث 42، أي ما نسبته 49.4%.

في حين بلغ عدد الذكور الزائرين لمركز العدوي الثقافي 46، أي ما نسبته 59.7%، أما عدد الإناث، فقد بلغ عددهم 29 أي ما نسبته 37.6%، وفي مركز

كفرسوسة الثقافي، فقد بلغ عدد الذكور الزائرين للمركز خلال فترة الدراسة 54 أي ما نسبته 45%، أما الإناث فقد بلغ عددهن 62 أي ما نسبته 51.6%.

إذاً، تبين للباحثة أن الإناث هنّ أكثر زيارة للمراكز الثقافية من الذكور، وقد يعود ذلك إلى انشغال الرجال بالعمل وتأمين متطلباتهم العائلية أكثر من النساء اللواتي قد يكنّ أكثر تفرغا وبالتالي أكثر متابعة لنشاطات المراكز الثقافية وأكثر قدرة على زيارتها. كما أن دوام المكتبات العامة قد لا يسمح لفئة الرجال الذين ينهون أعمالهم في وقت متأخر قد لا يسمح لهم بزيارة المركز الثقافي الذي يجدونه مغلقا حتى في أيام الجمعة، أي أيام تفرغهم. كما قد يعزى ذلك لاصطحاب الأمهات لأطفالهن للمكتبة العامة وبالتالي قدرتهن على التواصل أكثر مع المراكز الثقافية.

شكل رقم (3): العينة من حيث الجنس.

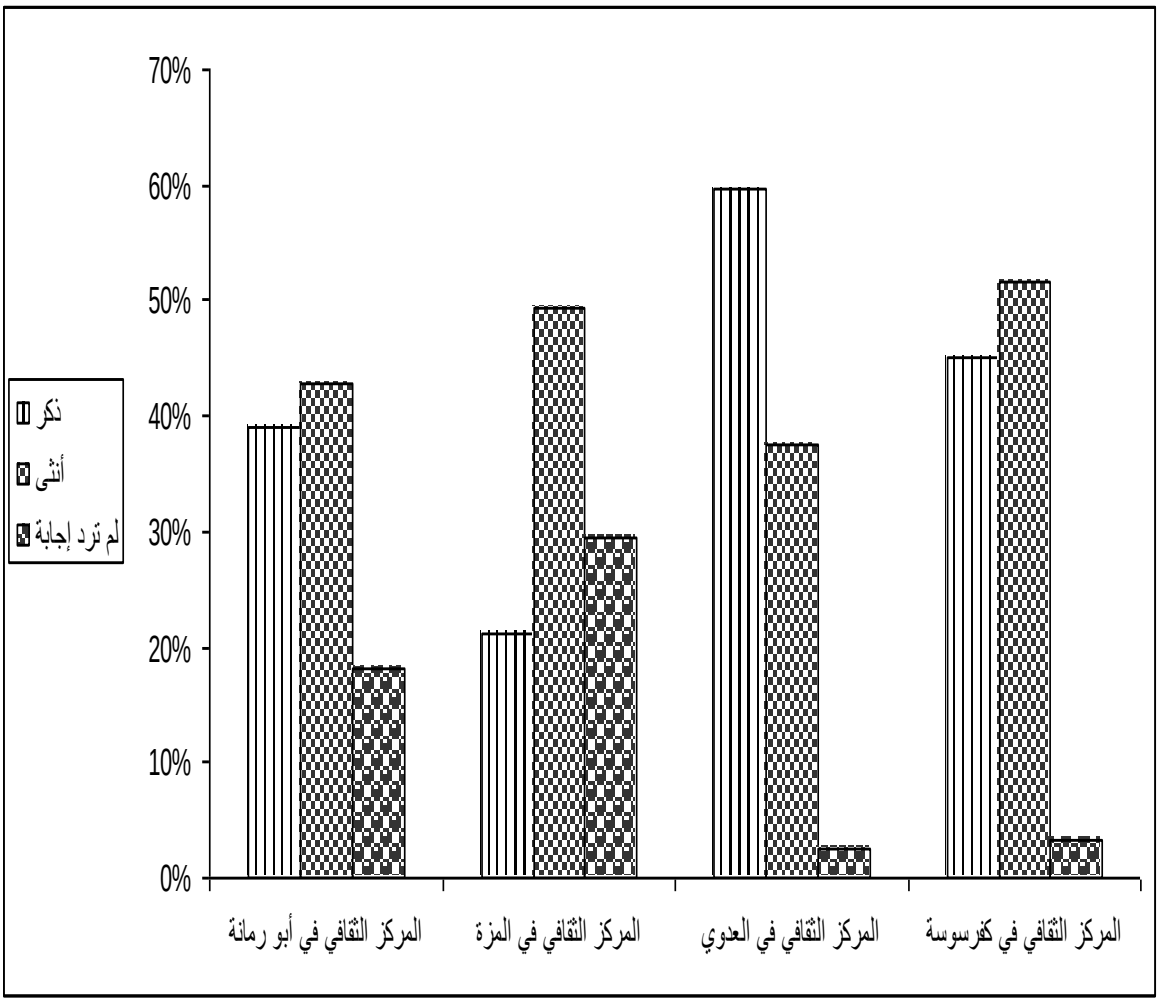

ب- العمر:

جدول رقم (11): العينة من حيث العمر.

العمر	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
30-18	54	%49.09	52	%61.1	45	%58.4	72	%60	223	%56.8
50-31	20	%18.18	10	%11.7	21	%27.2	21	%17,5	72	%18.3
51 وما فوق	20	%18.18	3	%5.2	3	%3.9	6	%5	32	%8.16
لم ترد إجابة	16	%14.54	20	%23.5	8	%10.3	21	%17,5	65	%16.5
المجموع	**110**	**%100**	**85**	**%100**	**77**	**%100**	**120**	**%100**	**392**	**%100**

كان الهدف من هذا السؤال التعرف على خصائص العينة المدروسة من حيث العمر، وقد تبين أن فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18-30) كانت الفئة الأكثر زيارة لمراكز مدينة دمشق الثقافية خلال فترة الدراسة، فقد بلغ عددهم 223 أي ما نسبته 56.8%.

في حين بلغت الفئة العمرية (31-50) 72 زائرا للمراكز الثقافية في مدينة دمشق، أي ما نسبته 18.3%.

بينما تبيّن أن الفئة العمرية (51 وما فوق) هي الأقل عددا خلال فترة الدراسة، إذ بلغ عددهم 32 أي ما نسبته 8.16%. وقد امتنع 56 شخصاً عن الإجابة، أي ما نسبته 16.5%.

وقد يعزى سبب ارتفاع نسبة رواد المكتبة من الفئة العمرية (18-30) والتي بلغت نسبة 56.8% أي أكثر من نصف العينة، يعزى إلى رغبة الشباب بالتحصيل العلمي وبالتالي تحضير فروضهم العلمية وحلقات البحث، بالإضافة إلى حضورهم الدورات

العلمية التي تقدمها معاهد الثقافة الشعبية وذلك لتطوير أنفسهم علميا ومهنيا، كما قد يعزى إلى اهتمام الشباب أكثر من غيرهم بمعرفة ما يدور حولهم في المجتمع ويتسنى لهم ذلك من خلال متابعة البرامج والنشاطات التي تقدمها المراكز الثقافية.

شكل رقم (4): العينة من حيث العمر.



ت- المهنة:

جدول رقم (12): العينة من حيث المهنة.

المهنة	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
طالب	64	%58.1	28	%32.9	49	%63.6	68	%56.6	209	%53.3
مدرس	8	%7.27	6	%7.05	6	%7.7	8	%6.6	28	%7.14
موظف	0	%0	6	%7.05	8	%10.3	11	%9.1	25	%6.3
تاجر	4	%3.63	0	%0	8	%10.3	0	%0	12	%3.06
حرفي	0	%0	0	%0	5	%6.4	8	%6.6	13	%3.31
مهن أخرى	6	%5.45	6	%7.05	0	0	17	%14.1	29	%7.3
لم ترد إجابة	28	%25.4	39	%45.8	1	%1.2	8	%6.6	76	%19.3
المجموع	**110**	**%100**	**85**	**%100**	**77**	**%100**	**120**	**%100**	**392**	**%100**

كان الهدف من هذا السؤال معرفة خصائص العينة المدروسة من حيث المهنة، وقد تبيّن أن فئة الطلاب هم الأكثر زيارة للمراكز الثقافية المدروسة خلال فترة الدراسة، فقد بلغ عددهم 209، أي ما نسبته 53.3%.

أما فئة المدرسين فقد بلغ عددهم خلال فترة الدراسة 28 أي ما نسبته 7.14%، وبلغ عدد فئة الموظفين 25، أي ما نسبته 6.3%، وبلغ عدد الحرفيين 13، بمقدار 3.31%. أما فئة التجار فقد بلغ عددهم 12، أي ما نسبته 3.06%. وقد امتنع 76 زائرا للمراكز الثقافية عن الإجابة، أي ما نسبته 19.3%.

وترى الباحثة أن ارتفاع نسبة زيارة الطلاب للمراكز الثقافية يعود إلى اهتمامهم بالدراسة وكل متعلقاتها حيث تتيح لهم المراكز الثقافية قاعات للدراسة ومراجع مكملة لمناهجهم الدراسية.

أما نسبة فئة التجار فهي نسبة ضئيلة جدا لا تتجاوز 3.06% وقد يعزى ذلك إلى عدم اهتمام المراكز الثقافية بتأمين متطلبات هذه الشريحة من الناس على النحو المرغوب من مراجع وبرامج ونشاطات.

شكل رقم (5): العينة من حيث المهنة.

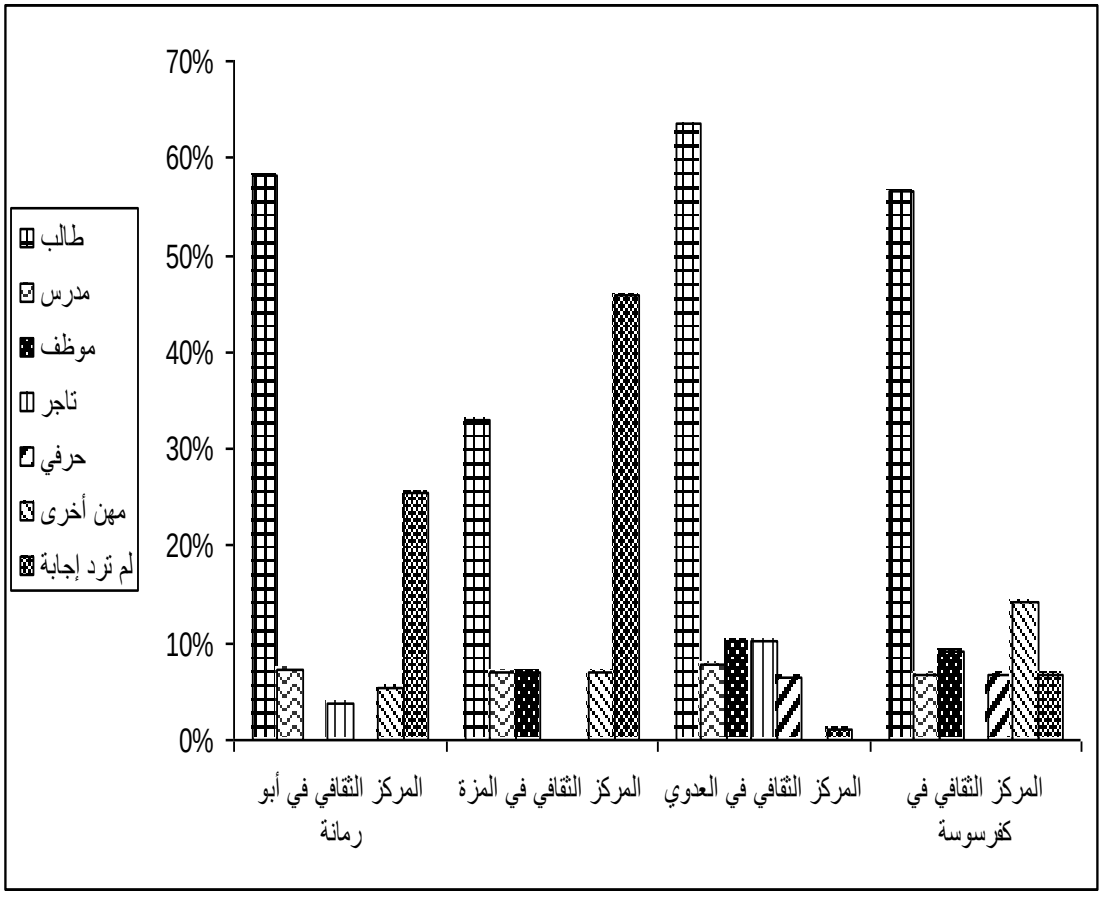

ث-المستوى التعليمي:

جدول رقم (13): العينة من حيث المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
ابتدائية	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
إعدادية	6	%5.45	3	%3.5	5	%6.4	10	%8.3	24	%6.12
ثانوي	24	%21.8	6	%7.05	33	%42.8	45	%37.5	108	%27.5
معهد	2	%1.8	9	%10.5	7	%9	4	%3.3	22	%5.6
جامعة	30	%27.27	48	%56.4	16	%20.7	49	%40.8	143	%36.4
دبلوم	6	%5.45	0	%0	2	%2.5	4	%3.3	12	%3.06
ماجستير	2	%1.8	0	%0	0	%0	0	%0	2	%0.51
دكتوراه	2	%1.8	0	%0	0	%0	0	%0	2	%0.51
لم ترد إجابة	38	%34.5	19	%22.3	14	%18.18	8	%6.6	79	%20.1
المجموع	**110**	**%100**	**85**	**%100**	**77**	**%100**	**120**	**%100**	**392**	**%100**

كان الهدف من هذا السؤال معرفة خصائص العينة المدروسة من حيث المستوى التعليمي، وقد تبين من الدراسة أن فئة الجامعيين (طلاباً وخريجين) هم الأكثر زيارة للمراكز الثقافية خلال الفترة المدروسة، إذ بلغ عددهم 143، أي ما نسبته 36.4%، بينما بلغ عدد طلاب الثانوي 108، أي ما نسبته 27.5%، ومن ثم طلاب الإعدادي الذين بلغ عددهم 24، أي ما نسبته 6.12%، أما طلاب المعاهد فقد بلغ عددهم 22، أي ما نسبته 5.6%، أما أصحاب الدبلوم فقد بلغ عددهم 12، أي ما نسبته 3.06%، وأصحاب الماجستير والدكتوراه فقد بلغ عددهم 2 لكل فئة، أي ما نسبته 0.51%، ولم يكن هناك أي شخص يحمل شهادة الابتدائية من بين العينة المدروسة، في حين امتنع 79 عن الإجابة، أي ما نسبته 20.1%.

وترى الباحثة أن الطلاب الجامعيين هم الأكثر زيارة للمراكز الثقافية بسبب حاجة هذه الفئة الشبابية من الطلاب إلى مكان هادئ بعيد عن الأسرة يلبي متطلباتهم الدراسية ويجمعهم مع أصدقائهم في مكان واحد، بالإضافة إلى تأمين مكتبات المراكز الثقافية المراجع المناسبة التي تساعدهم في إعداد حلقات البحث.

بينما نسبة طلاب الماجستير والدكتوراه الزائرين للمراكز الثقافية هي نسبة ضئيلة جداً لا تتجاوز 0.51% وقد يكون ذلك بسبب عدم توافر المراجع الأكثر تخصصا في المكتبات العامة وعدم اشتراك قاعات الإنترنت بقواعد بيانات عالمية وبالتالي عدم قدرتها على تلبية احتياجاتهم التعليمية.

شكل رقم (6): العينة من حيث المستوى التعليمي.

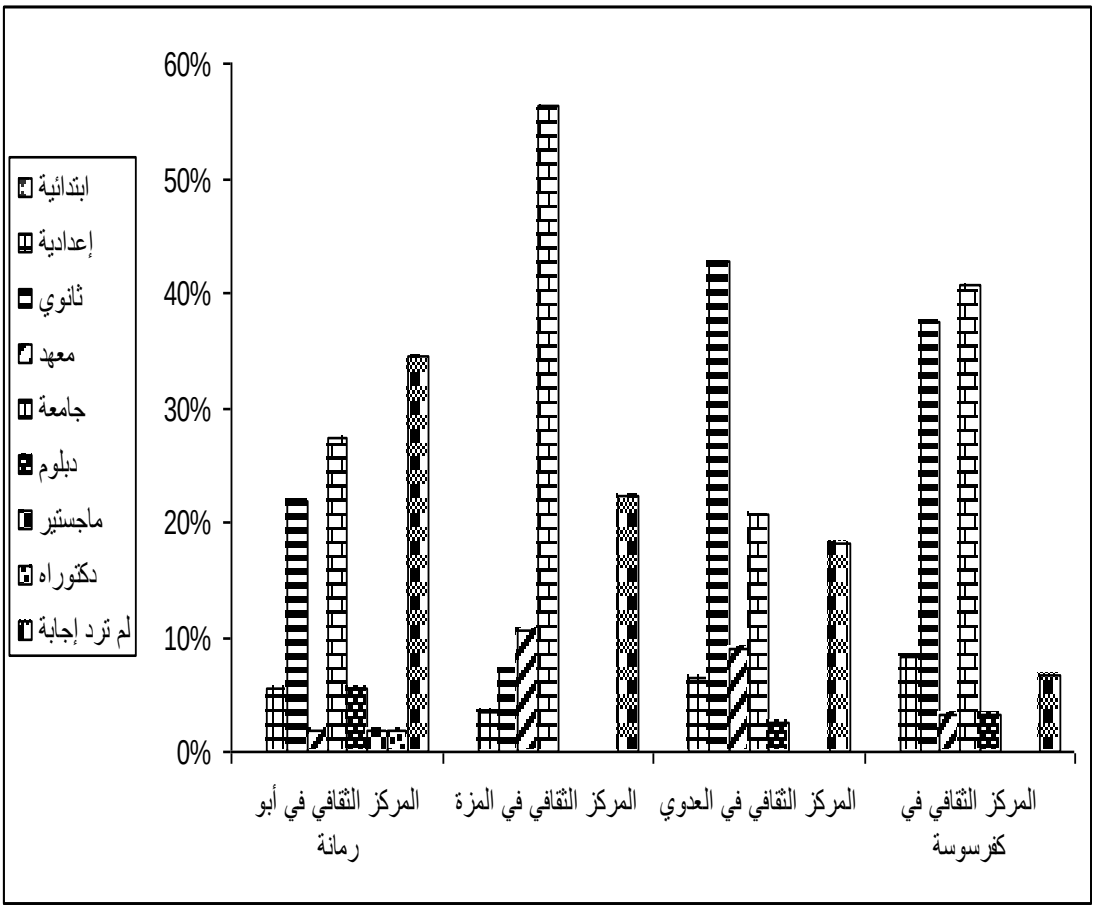

تحليل الاستبانة والمعالجة الإحصائية

ج-معدل الزيارة للمراكز الثقافية:

جدول رقم (14): معدل الزيارة للمراكز الثقافية.

معدل الزيارة للمراكز الثقافية	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
يومياً	30	%27.27	7	%8.2	8	%10.3	20	%16.6	65	%16.5
مرة أسبوعياً	16	%14.5	24	%28.2	27	%35	28	%23.3	95	%24.2
مرة شهرياً	4	%3.6	3	%3.5	0	%0	8	%6.6	15	%3.8
عند الحاجة	46	%41.8	51	%60	41	%53.2	60	%50	198	%50.5
لم ترد إجابة	14	%12.7	0	%0	1	%1.2	4	%3.3	19	%4.8
المجموع	**110**	**%100**	**85**	**%100**	**77**	**%100**	**120**	**%100**	**392**	**%100**

كان الهدف من هذا السؤال معرفة معدل زيارة العينة المدروسة للمراكز الثقافية في مدينة دمشق خلال فترة الدراسة.

وقد تبين أن 198 زائراً يزورون المراكز الثقافية في مدينة دمشق (عند الحاجة)، أي ما نسبته 50.5%، في حين أن 95 زائراً يزورون المراكز الثقافية في مدينة دمشق (أسبوعياً)، أي ما نسبته 24.2%، وهناك (65) زائرا يزورون المراكز الثقافية في مدينة دمشق (يومياً)، أي ما نسبته 16.5%، أما عدد الذين يزورون المراكز الثقافية في مدينة دمشق خلال فترة الدراسة (شهرياً) فهم 15، أي ما نسبته 3.8%، وقد امتنع 19 زائرا عن الإجابة، أي ما نسبته 4.8%.

إذاً، فإن ما نسبته تقريبا نصف الزائرين (50.5%) للمراكز الثقافية في مدينة دمشق يزورونها فقط عند الحاجة لخدماتها. وقد يعزى ذلك إلى عدم وجود ثقافة الارتباط بالمكتبة

لدى الجمهور في دمشق، فهم غير مرتبطين فيها، إنما يزورونها عند الحاجة لخدماتها فقط.

شكل رقم (7): معدل الزيارة للمراكز الثقافية.

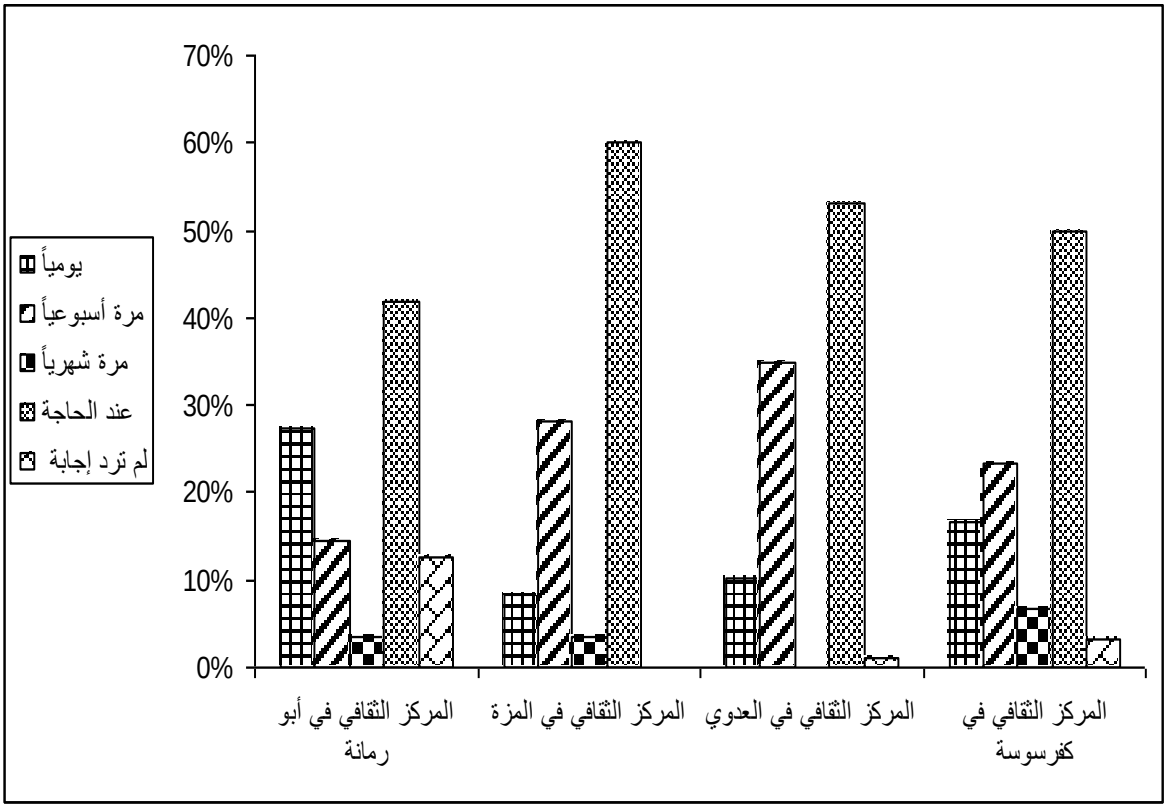

القسم الثاني: دور المراكز الثقافية في التعليم:

دور المكتبات العامة بمدينة دمشق في محو الأمية، وفي خدمة أغراض الدراسة، وفي تقديم الدورات التعليمية، بالإضافة إلى دور المكتبات العامة في التعليم المستمر.

1- مساهمة المركز الثقافي في محو الأمية:

جدول رقم (15): دور المراكز الثقافية في محو الأمية.

مساهمة المركز الثقافي في محو الأمية	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
نعم	35	%31.8	22	%25.8	17	%22	3	%2.5	77	%19.6
لا	70	%63.6	38	%44.7	58	%75.3	99	%82.5	265	%67.6
لم ترد إجابة	5	%4.5	25	%29.4	2	%2.59	18	%15	50	%12.7
المجموع	110	%100	85	%100	77	%100	120	%100	392	%100

هدفت الباحثة من هذا السؤال معرفة دور المراكز الثقافي في محو الأمية، لتتبين بذلك دورها في التعليم في مدينة دمشق. وأظهرت الدراسة أن هناك 77 شخصاً ساهم المركز الثقافي في محو أميته أو أمية أحد يعرفه، أي ما نسبته 19.6%، بينما النسبة الأكبر الباقية وهي 67.6% كانت من نصيب أولئك الذين لم تساهم المراكز الثقافية في مدينة دمشق في محو أميتهم أو أمية أحد يعرفونه.

ومن هنا نرى أن مراكز مدينة دمشق الثقافية لا تساهم بشكل جيد في برامج محو الأمية، إذ ترى تلك المراكز أن هذه المهمة ليست من اختصاصها، إنما من اختصاص مؤسسات أخرى مسؤولة عن تلك المهمة.

وترى الباحثة أن النسب المئوية الواردة في الجدول رقم (15) ربما كانت بسبب فهم العينة المدروسة معنى الأمية بأنها عدم القدرة على القراءة أو الكتابة حصرا. ومن هنا،

فإن نتائج الدراسة منطقية إذ ليس من مهام المكتبات العامة تعليم الناس القراءة والكتابة، وإن كانت مكتبات مدينة دمشق العامة تقدم أحيانا دورات لمحو الأمية في معاهد الثقافة الشعبية.

وإن توسعنا في فهم معنى محو الأمية بتفصيلاتها التي أضافتها اليونسكو عام 2004 والمتضمنة معرفة القراءة والكتابة واستمرارية التعلم في تمكين الأفراد من تحقيق أهدافهم وتطوير معرفتهم وإمكاناتهم المشاركة في الجماعة والمجتمع الأوسع (الإيفلا. تاريخ الاسترجاع 28-12-2011.)، فإن نتائج الدراسة في هذا الجانب ستكون بالتأكيد مختلفة. وعلى أية حال، فإن الكثير من الأسئلة الواردة لاحقا في هذا الاستبيان، لها دور تكميلي في إظهار دور المكتبات العامة في دمشق في محو الأمية بمعناه الأوسع، وبذلك ستكتمل الصورة في نهاية الدراسة.

شكل رقم (8): دور المراكز الثقافية في محو الأمية.

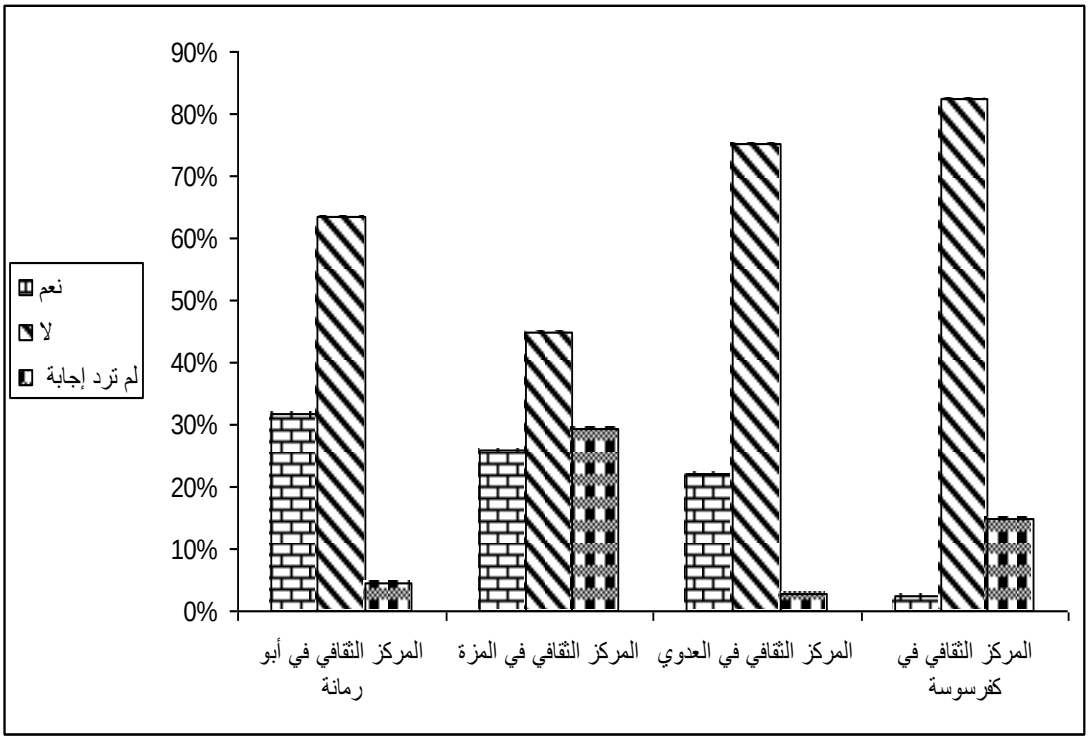

2- كيفية مساهمة المركز الثقافي في محو الأمية:

جدول رقم (16): كيفية مساهمة المركز الثقافي في محو الأمية.

كيفية مساهمة المركز الثقافي في محو الأمية	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
اقامة دورات محو أمية	22	%62.8	4	%18.18	10	%58.8	0	%0	36	%46.7
من خلال الحث والتشجيع على محو الأمية عن طريق المحاضرات	10	%28.5	18	%81.81	7	%41.17	3	%100	38	%49.3
طرق أخرى	3	%8.5	0	%0	0	%0	0	%0	3	%3.8
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	35	%100	22	%100	17	%100	3	%100	77	%100

يبيّن الجدول رقم (16) أن المراكز الثقافية في مدينة دمشق ساهمت بما نسبته 49.3% في محو الأمية عن طريق إقامة دورات في هذا المجال. وبنسبة قريبة جدا مقدارها 46.7% ساهمت المراكز الثقافية في دمشق في محو الأمية من خلال حثّ رواد المكتبات العامة وتشجيعهم على محو الأمية من خلال المحاضرات المقدمة في تلك المراكز.

وكانت هناك نسبة ضئيلة مقدارها 3.8% أظهرت أن المكتبات العامة في مدينة دمشق ساهمت في محو الأمية بطرق أخرى كتقديم المنشورات التي تحثّ على محو الأمية وإرشاد زوار المكتبات إلى مراكز محو الأمية في المدينة .

وأورد (3) من العينة المدروسة طرقا أخرى ساهمت في محو الأمية تتلخص بما يلي:

- إرشاد المراكز الثقافية الزوار إلى مراكز محو الأمية في المدينة.
- تقديم كتيبات ومنشورات تحثّ على ضرورة التعلم ومحو الأمية والجهل

شكل رقم (9): كيفية مساهمة المركز الثقافي في محو الأمية.



3- الاستفادة من خدمة الإنترنت في حال وجودها في المركز الثقافي:

جدول رقم (17): الاستفادة من خدمة الانترنت في المركز الثقافي.

الاستفادة من خدمة الإنترنت في حال وجودها في المركز الثقافي	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
نعم	لا يوجد	خدمة انترنت	34	%40	31	%40.2	لا يوجد	خدمة انترنت	65	%40.1
لا	لا يوجد	خدمة انترنت	22	%25.8	22	%28.5	لا يوجد	خدمة انترنت	44	%27.1
لم ترد إجابة	لا يوجد	خدمة انترنت	29	%34.1	24	%31.1	لا يوجد	خدمة انترنت	53	%32.7
المجموع	**0**	**%100**	**85**	**%100**	**77**	**%100**	**0**	**%100**	**162**	**%100**

أظهرت الدراسة أن النسبة الأكبر من رواد المراكز الثقافية في دمشق التي تتواجد فيها خدمة الإنترنت تستفيد من هذه الخدمة، وبلغت هذه النسبة 40.1%، بينما 27.1% لا يستفيدون من هذه الخدمة. علما أن هذه النسب تقتصر على مركزي المزة والعدوي الثقافيين، وتستثني كلا من ثقافيي أبو رمانة وكفرسوسة لعدم توفر هذه الخدمة لديهما بعد.

وترى الباحثة أنه من البديهي أن تكون النسبة الأعلى من حجم العينة تستفيد من خدمة الإنترنت، فنحن اليوم نعيش عصر الإنترنت، لكن ترى الباحثة أن تلك النسبة أقل بكثير من المفروض، ربما يعود ذلك إلى عدم الاهتمام كثيرا بقاعات الإنترنت تأثيثا ومن حيث عدد الأجهزة وعدم الاشتراك بمواقع وقواعد بيانات عالمية على الإطلاق، وبالتالي فإن الإنترنت في المكتبة العامة لا يقدم جديداً لروادها.

شكل رقم (10): الاستفادة من خدمة الانترنت في المركز الثقافي.



4- تقييم خدمة الإنترنت المتاحة في المركز الثقافي؟

جدول رقم (18): تقييم خدمة الإنترنت المتاحة في المركز الثقافي.

تقييم خدمة الإنترنت المتاحة في المركز الثقافي	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
غالية الثمن	لا يوجد	خدمة انترنت	0	%0	7	%22.5	لا يوجد	خدمة انترنت	7	%10.7
ثمنها معقول	لا يوجد	خدمة انترنت	21	%61.7	12	%38.7	لا يوجد	خدمة انترنت	33	%50.7
تتيح النفاذ إلى ما أرغب في الإنترنت	لا يوجد	خدمة انترنت	13	%38.2	7	%22.5	لا يوجد	خدمة انترنت	20	%30.7
تحجب مواقع أرغب في النفاذ إليها	لا يوجد	خدمة انترنت	0	%0	3	%9.6	لا يوجد	خدمة انترنت	3	%4.6
أي تقييم آخر	لا يوجد	خدمة انترنت	0	%0	2	%6.4	لا يوجد	خدمة انترنت	2	%3.07
لم ترد إجابة	لا يوجد	خدمة انترنت	0	%0	0	%0	لا يوجد	خدمة انترنت	0	%0
المجموع	**0**	**%100**	**34**	**%100**	**31**	**%100**	**0**	**%100**	**65**	**%100**

ويبيّن الجدول (18) أن أولئك الذين يستفيدون من خدمة الإنترنت المقدمة لهم في مركزيي المزة والعدوي الثقافيين، يقيّمون تلك الخدمة بتقييمات متفاوتة نسبيا حينا ومتقاربة حينا آخر.

إذ أن 50.7% من العينة المدروسة ترى أن خدمة الانترنت المتوفرة في المراكز الثقافية ثمنها معقول. و 30.7% ترى أن هذه الخدمة تتيح النفاذ إلى ما يرغبون إليه في الإنترنت، ويرى 10.7% أن هذه الخدمة غالية الثمن. كما ينتقد 4.6% من العينة المدروسة هذه الخدمة بأنها تحجب مواقع يرغبون النفاذ إليها. وهناك ما نسبته 3.07%

يرون أن خدمات الشبكة سيئة وبطيئة إذ قد تتوقف الشبكة فجأة عن العمل أحيانا، كما يرون أن عدد أجهزة الحاسوب المتوفرة للنفاذ إلى الإنترنت قليل.

وجاء في أجوبة القراء حول بند «أي تقييم آخر» في المركز الثقافي في العدوي، جاء ما يلي:

- خدمات الشبكة سيئة وبطيئة.
- تتوقف الشبكة فجأة عن العمل أحياناً.
- عدد الأجهزة قليل.

شكل رقم (11): تقييم خدمة الإنترنت المتاحة في المركز الثقافي.

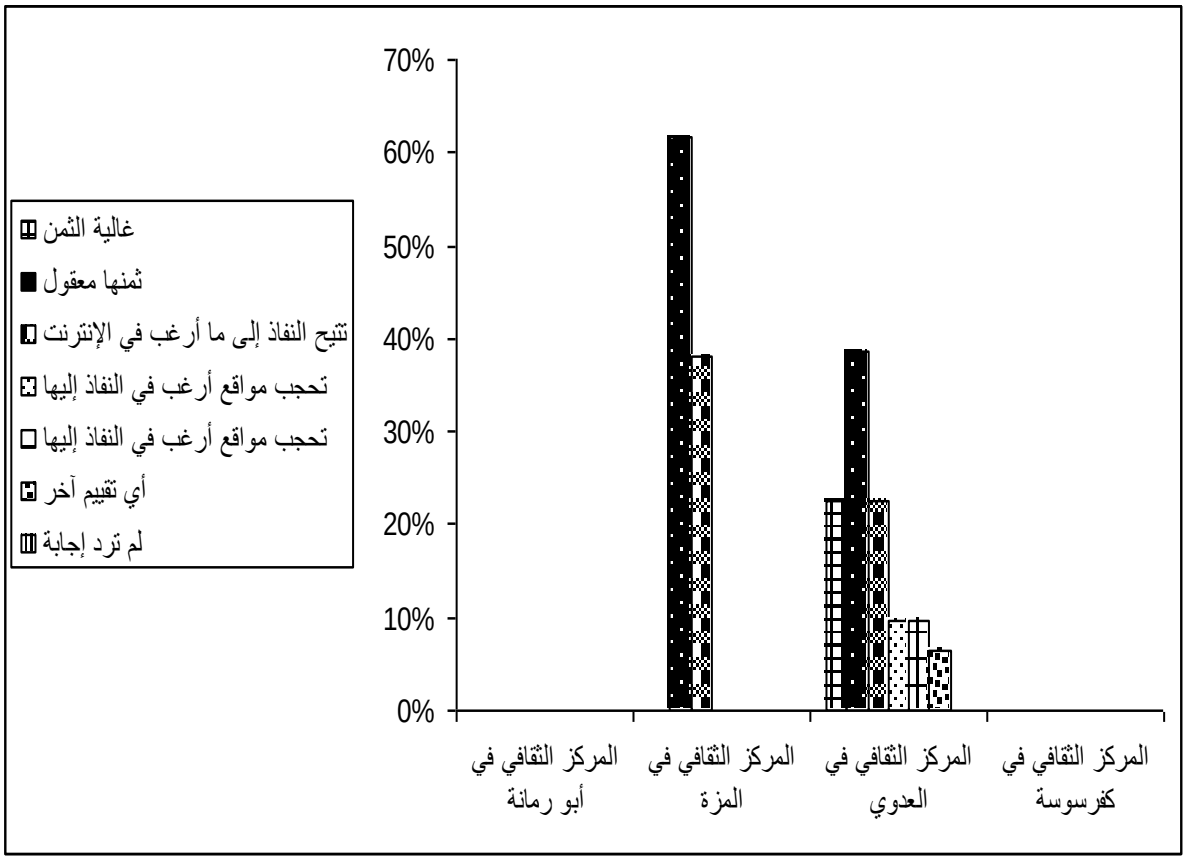

5- زيارة مكتبة المركز الثقافي لغرض الدراسة؟

جدول رقم (19): زيارة مكتبة المركز لغرض الدراسة.

زيارة مكتبة المركز الثقافي لغرض الدراسة	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
نعم	60	%5.4	30	%35.2	32	%41.5	48	%40	170	%43.3
لا	34	%30.9	30	%35.2	18	%23.3	36	%30	118	%30.1
لـم تـرد إجابة	16	%14.5	25	%29.4	27	%35	36	%30	104	%26.5
المجموع	**110**	**%100**	**85**	**%100**	**77**	**%100**	**120**	**%100**	**392**	**%100**

يبيّن الجدول (19) أن ما 43.3% من العينة المدروسة تزور مكتبة المركز الثقافي لغرض الدراسة، بينما 30.1% لا تقوم بذلك. وكان هناك ما نسبته 26.5% لم تجب على هذا السؤال. وستظهر بعض الأسئلة التالية في هذه الدراسة إيضاحات حول هذا الجانب.

شكل رقم (12): زيارة مكتبة المركز لغرض الدراسة.

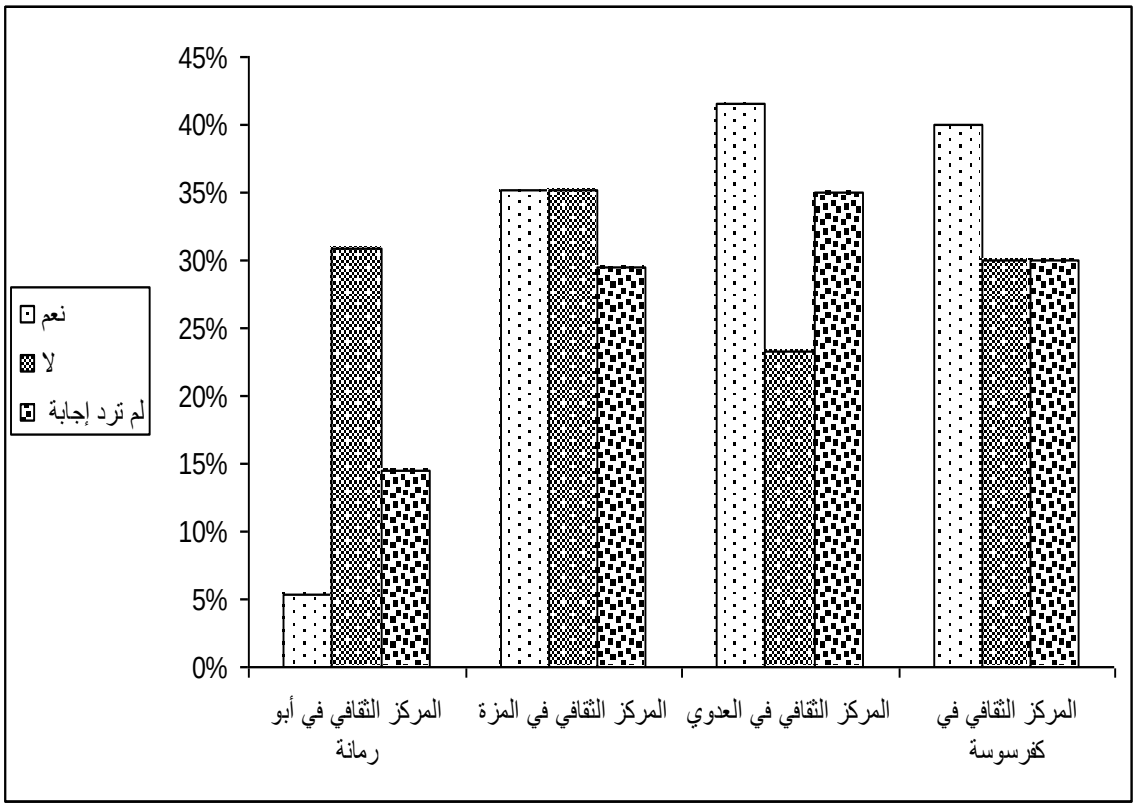

6- مصادر المعلومات التي يعتمد عليها في المكتبة أكثر من غيرها؟

جدول رقم (20): يبيّن مصادر المعلومات التي يعتمد عليها في المكتبة أكثر من غيرها.

مصادر المعلومات التي يعتمد عليها رواد مكتبة المركز الثقافي أكثر من غيرها	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
الكتب	60	%100	18	%60	18	%56.2	47	%97.9	143	%84.1
المجلات	0	%0	0	%0	1	%3.1	1	%2.08	2	%1.17
شبكة الإنترنت التي يتيح المركز النفاذ إليها	0	%0	12	%40	13	%40.6	0	%0	25	%14.7
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**60**	**%100**	**30**	**%100**	**32**	**%100**	**48**	**%100**	**170**	**%100**

يظهر الجدول (20) أن أولئك الذين يزورون المراكز الثقافية في دمشق لغرض الدراسة يعتمدون أكثر ما يعتمدون على الكتب كمصادر معلومات رافدة لدراستهم، هؤلاء نسبتهم 84.1%. ويأتي الإنترنت بالمرتبة الثانية في مصادر المعلومات التي يعتمد عليها رواد المراكز الثقافية في دراستهم، ولكنه يأتي بنسبة متفاوتة مع الأولى، مقدارها 14.7%، وهناك نسبة ضئيلة جداً مقدارها 1.17% تعتمد على المجلات كمصدر معلومات.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية نوعا ما فعدد الكتب في المكتبات العامة أكثر بكثير من عدد المجلات، كما أن المكتبات العامة في دمشق لا تشترك بقواعد بيانات علمية يمكن الاعتماد عليها كمصادر موثوقة للدراسة والبحث العلمي لذا فإن الإنترنت يأتي في المرتبة الثانية بعد الكتب.

شكل رقم (13): مصادر المعلومات التي يعتمد عليها في المكتبة أكثر من غيرها.



7- مدى وجود ما يحتاجه رواد المركز من كتب ومجلات في مكتبة المركز الثقافي؟

جدول رقم (21): مدى وجود ما يحتاجه رواد المركز من كتب ومجلات في مكتبة المركز الثقافي.

مدى وجود ما يحتاجه رواد مكتبة المركز الثقافي من كتب ومجلات	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
دائماً	10	%9.09	12	%14.11	1	%1.29	9	%7.5	32	%8.1
أحياناً	70	%63.6	46	%54.11	26	%33.7	75	%62.5	217	%55.3
أبداً	10	%9.09	0	%0	5	%6.4	12	%10	27	%6.8
لم ترد إجابة	20	%18.18	27	%31.7	45	%58.4	24	%20	116	%29.5
المجموع	**110**	**%100**	**85**	**%100**	**77**	**%100**	**120**	**%100**	**392**	**%100**

يبيّن الجدول (21) أن 55.3% من رواد مكتبات المراكز الثقافية في دمشق يجدون ما يحتاجونه من كتب ومجلات (أحياناً)، بينما ما نسبته 8.1% فقط يجدون ما يحتاجونه من كتب ومجلات في مكتبات المراكز الثقافية (دائماً)، وهناك 6.8% من رواد المراكز الثقافية (لا يجدون أبداً) ما يحتاجونه من كتب ومجلات في مكتباتها. بينما امتنع ما نسبته 29.5% عن الإجابة على هذا السؤال.

إذاً، فإن أكثر من نصف حجم العينة (55.3%) يجدون ما يحتاجونه من كتب ومجلات (أحياناً) ويعزى ذلك إلى قلة عدد الكتب في المراكز الثقافية نوعا ما وافتقارها إلى التنوع الموضوعي والشكلي، بالإضافة إلى قلة عدد الكتب المطبوعة بلغات أخرى غير العربية.

شكل رقم (14): مدى وجود ما يحتاجه رواد المركز من كتب ومجلات في مكتبة المركز الثقافي.

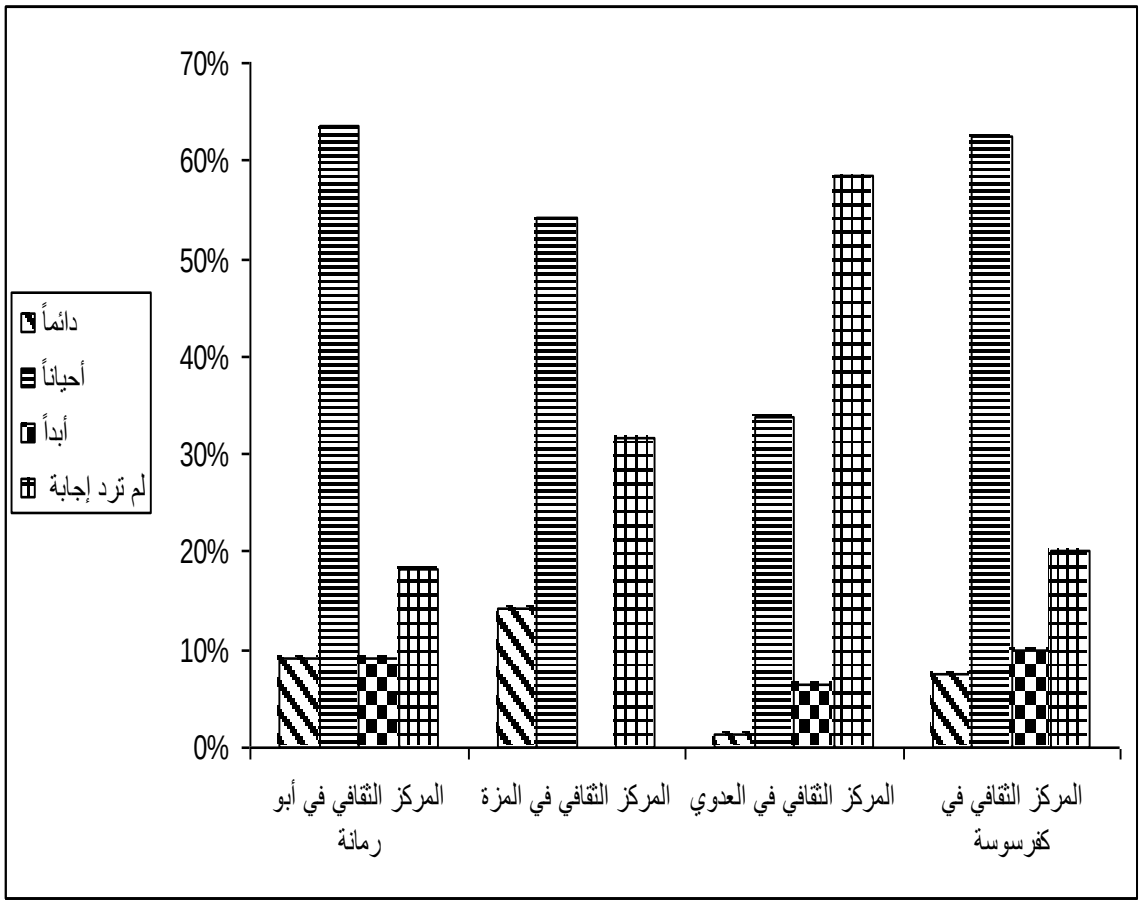

8- زيارة المركز الثقافي لأغراض الدراسة بالاستعانة بكتبها أو حواسيبها الخاصة:

جدول رقم (22): زيارة المركز الثقافي لأغراض الدراسة.

زيارة المركز الثقافي لأغراض الدراسة	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
نعم	26	%23.6	23	%27.05	22	%28.5	78	%65	149	%38.01
لا	22	%20	47	%55.2	10	%12.9	24	%20	103	%26.2
لم ترد إجابة	62	%56.3	15	%17.6	55	%71.4	18	%15	150	%38.2
المجموع	110	%100	85	%100	77	%100	120	%100	392	%100

يبيّن الجدول (22) أن ما نسبته 38.01% من العينة المدروسة تزور المركز الثقافي لتدرس في قاعته مستعينة بكتبها أو حواسيبها الخاصة، بينما لا تستعين 26.2% من العينة المدروسة بكتبها أو حواسيبها. وقد امتنع ما نسبته 38.01% عن الإجابة عن هذا السؤال.

شكل رقم (15): زيارة المركز الثقافي لأغراض الدراسة

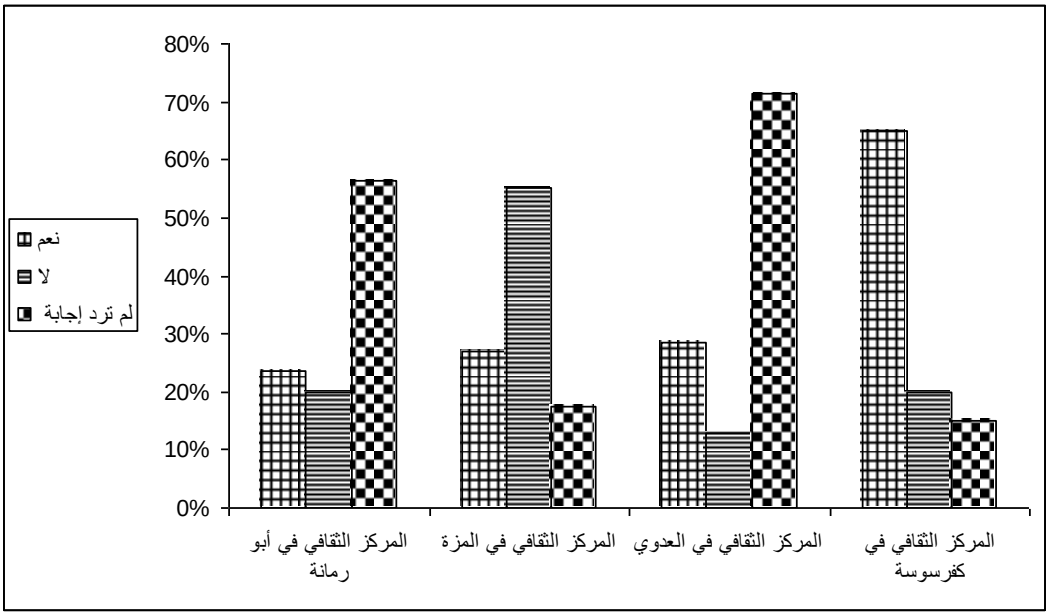

9- تقييم أماكن الدراسة بشكل عام في المركز الثقافي؟

جدول رقم (23): تقييم أماكن الدراسة بشكل عام في المركز الثقافي.

تقييم أماكن الدراسة	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
جيدة	20	%76.9	16	%69.5	3	%13.6	42	%53.8	81	%54.3
لا بأس بها	6	%23.07	6	%26.08	18	%81.8	32	%41.02	62	%41.6
سيئة	0	%0	1	%4.3	1	%4.5	4	%5.1	6	%4.02
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**26**	**%100**	**23**	**%100**	**22**	**%100**	**78**	**%100**	**149**	**%100**

يبيّن الجدول(23) أن تقريبا نصف العينة المدروسة أي ما نسبته 54.3% التي تزور المراكز الثقافية للدراسة مستعينة بكتبها أو حواسيبها الخاصة تقيّم أماكن الدراسة في المراكز الثقافية في دمشق بأنها أماكن جيدة بينما يرى 41.6% أنها أماكن (لا بأس بها) للدراسة. في حين يوجد فقط 4.02% يرون أنها أماكن سيئة.

وترى الباحثة أن ارتفاع نسبة أولئك الذين يجدون أنّ أماكن الدراسة في المراكز الثقافية في دمشق هي أماكن جيدة، ربما يعود إلى توفر الهدوء في قاعات الدراسة واعتيادهم على الجو العام هناك وعدم تأمينهم لأماكن أفضل للدراسة.

شكل رقم (16): تقييم أماكن الدراسة بشكل عام في المركز الثقافي

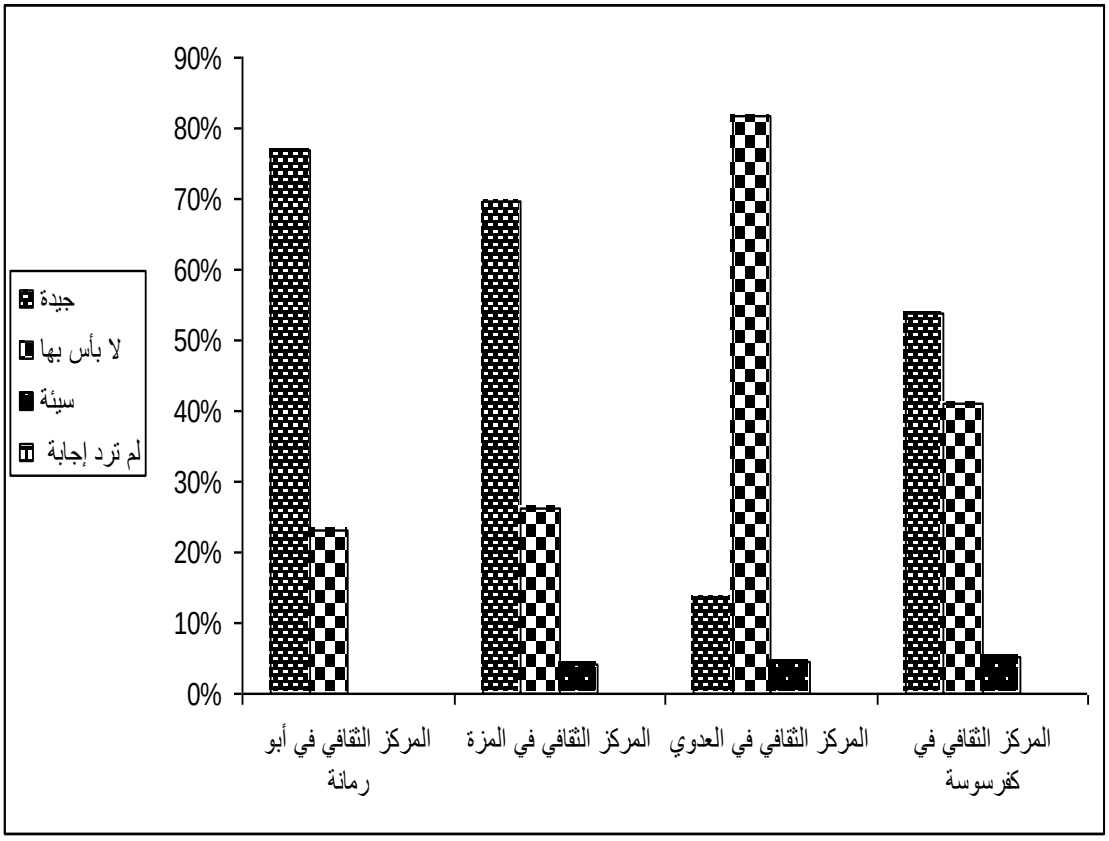

10-حضور الدورات التعليمية التي تقيمها معاهد الثقافة الشعبية في المراكز الثقافية

جدول رقم (24): الدورات التعليمية في المراكز الثقافية.

الاشتراك في الدورات التعليمية في المراكز الثقافية	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
نعم	45	%40.9	26	%30.5	22	%28.5	63	%52.5	156	%39.7
لا	45	%40.9	34	%40	47	%61.03	47	%39.1	173	%44.1
لم ترد إجابة	20	%18.18	25	%29.4	8	%10.3	10	%8.3	63	%16.07
المجموع	110	%100	85	%100	77	%100	120	%100	392	%100

يبيّن الجدول (24) أن 44.1% من العينة المدروسة لا تستفيد من الدورات التعليمية التي تقيمها المراكز الثقافية في دمشق بشكل مستمر، بينما هناك ما نسبته 39.7% من العينة المدروسة يشتركون في تلك الدورات. في حين لم ترد إجابة من 63 شخصاً من العينة المدروسة، أي ما نسبته 16.07%، وترى الباحثة أن النسبة الأكبر من العينة لا تقوم بحضور الدورات التعليمية التي تقيمها المراكز الثقافية ربما لعدم الإعلان عنها بشكل فعال أو ربما لعدم منحها شهادات معترف فيها، فهي تقدم فقط شهادة حضور.

شكل رقم (17): الدورات التعليمية في المراكز الثقافية.

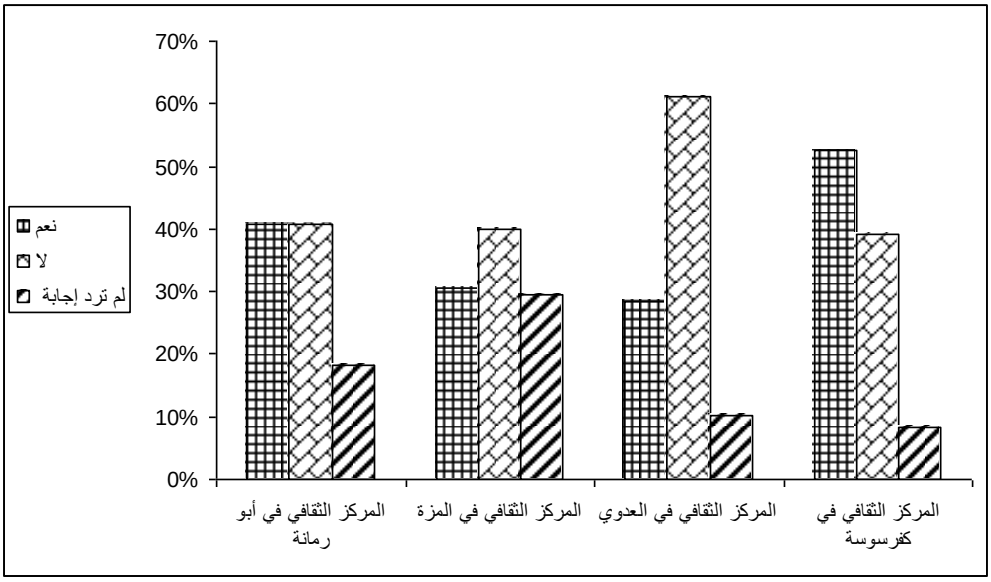

11-الدورات التعليمية الأكثر حضورا في المراكز الثقافية:

جدول رقم (25): الدورات التعليمية الأكثر حضورا في المراكز الثقافية

الدورات التعليمية التي تم حضورها في المركز الثقافي	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
دورات في اللغة الانكليزية	35	%46.6	20	%33.3	22	%52.3	58	%43.9	135	%43.6
دورات في الفرنسية	15	%20	18	%30	0	%0	14	%10.6	47	%15.2
دورات في الحاسوب	15	%20	22	%36.6	20	%47.6	42	%31.8	99	%32.03
دورات أخرى	10	%13.3	0	%0	0	%0	18	%13.6	28	%9.06
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**75**	**%100**	**60**	**%100**	**42**	**%100**	**132**	**%100**	**309**	**%100**

يبيّن الجدول (25) أن أولئك الذين استفادوا من الدورات التعليمية التي تقدمها المراكز الثقافية في مدينة دمشق حضروا الدورات التالية:

- 43.6% حضروا دورات في اللغة الإنكليزية.

- 32.03% حضروا دورات في الحاسوب.
- 15.2% حضروا دورات في اللغة الفرنسية.
- 9.06% حضروا دورات في مجالات أخرى كالإسعافات الأولية ودورات في تنمية الشخصية ودورات في مبادئ المحاسبة...إلخ

وتأتي هذه النتيجة منطقية إن علمنا أن أكثر الدورات التعليمية التي يتم تقديمها في المراكز الثقافية هي دورات اللغة الإنكليزية.

شكل رقم (18): الدورات التعليمية الأكثر حضوراً في المراكز الثقافية

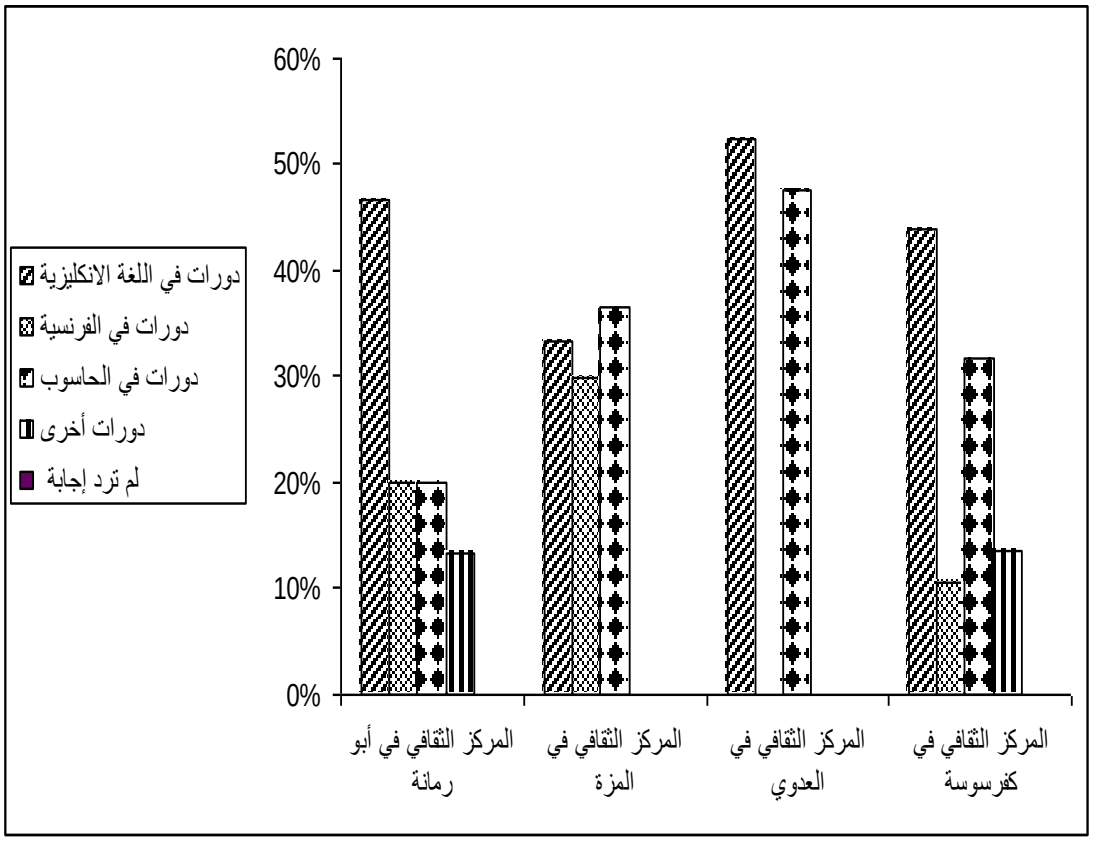

12-تقييم الدورات التعليمية بشكل عام:

جدول رقم (26): تقييم الدورات التعليمية في المراكز الثقافية.

تقييم الدورات التعليمية بشكل عام	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
ممتازة	12	%26.6	3	%11.5	9	%40.9	5	%7.9	29	%18.5
جيدة	21	%46.6	16	%61.5	0	%0	43	%68.2	80	%51.2
لا بأس بها	12	%26.6	7	%26.9	10	%45.4	5	%7.9	34	%21.7
سيئة	0	%0	0	%0	3	%13.6	10	%15.8	13	%8.3
أي تقييم آخر	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**45**	**%100**	**26**	**%100**	**22**	**%100**	**63**	**%100**	**156**	**%100**

يظهر الجدول (26) أن 51.2% من العينة المدروسة ممن حضروا دورات تعليمية في المراكز الثقافية يقيّمون الدورات التعليمية بأنها (جيدة) بشكل عام، بينما يرى 21.7% بأنها (لا بأس بها)، ومن يرى أنها (ممتازة)، فقد بلغ نسبته 18.5%، وقليلون من وجدوها (سيئة)، إذ بلغت نسبتهم 8.3% فقط.

وترى الباحثة أن ارتفاع نسبة أولئك الذين يجدون الدورات التعليمية التي تقيمها المراكز الثقافية (جيدة) ربما يعود إلى تقييمهم لتلك الدورات بالنسبة بأسعارها التي تعد زهيدة جدا مقارنة بأسعار السوق.

شكل رقم (19): تقييم الدورات التعليمية في المراكز الثقافية.

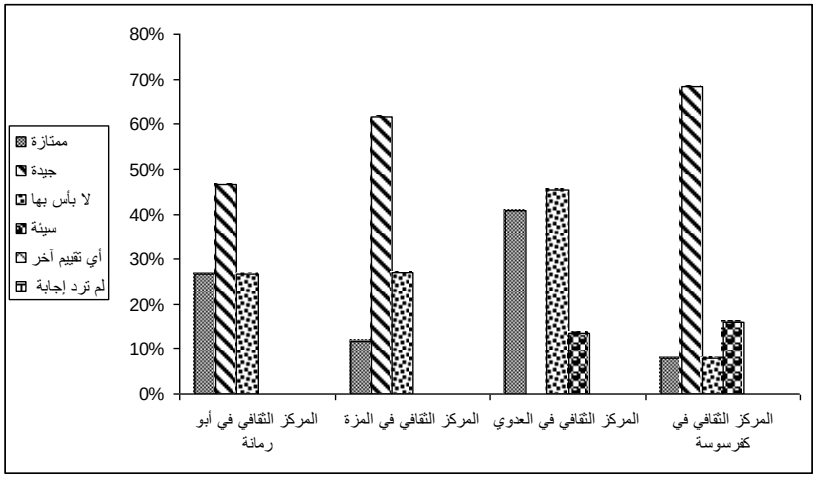

13-زيارة المركز الثقافي من أجل التعليم المستمر من خلال القراءة أو حضور المحاضرات والندوات والدورات التعليمية

جدول رقم (27): دور المركز الثقافي في التعليم المستمر.

زيارة المركز الثقافي من أجل التعلم المستمر	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
نعم	74	%67.2	40	%47.05	61	%79.2	75	%62.5	250	%63.7
لا	26	%23.6	20	%23.5	11	%14.2	45	%37.5	102	%26.02
لم ترد إجابة	10	%9.09	25	%29.4	5	%6.4	0	%0	40	%10.2
المجموع	**110**	**%100**	**85**	**%100**	**77**	**%100**	**120**	**%100**	**392**	**%100**

يبيّن الجدول (27) أن 63.7% من العينة المدروسة تزور المراكز الثقافية في مدينة دمشق بهدف التعليم المستمر من خلال القراءة أو حضور المحاضرات والندوات والدورات التعليمية، بينما 26.02% لا تزور المراكز الثقافية من أجل هذا الهدف، وقد امتنع ما نسبته 10.2% عن الإجابة عن هذا السؤال.

وترى الباحثة أنه من البديهي أن تكون نسبة العينة التي تزور المركز الثقافي من أجل التعليم المستمر هي نسبة مرتفعة، إذ أن كل إنسان لا بد وأن يكون في ذهنه مقصد تعلم شيء جديد حينما يزور مكتبة عامة. وبالتالي ففي كل زيارة له لهذه المكتبة فهو يستمر بالتعلم، وترى الباحثة أن وجود نسبة (26.02%) من العينة ترى أنها لا تزور المركز من أجل هذا الهدف، لا يعود لأنها لا تتعلم شيئا جديدا وإنما يعود لأنها لا تعلم أنها تتعلم شيئا جديدا في زيارتها للمكتبة العامة.

شكل رقم (20): دور المركز الثقافي في التعليم المستمر.

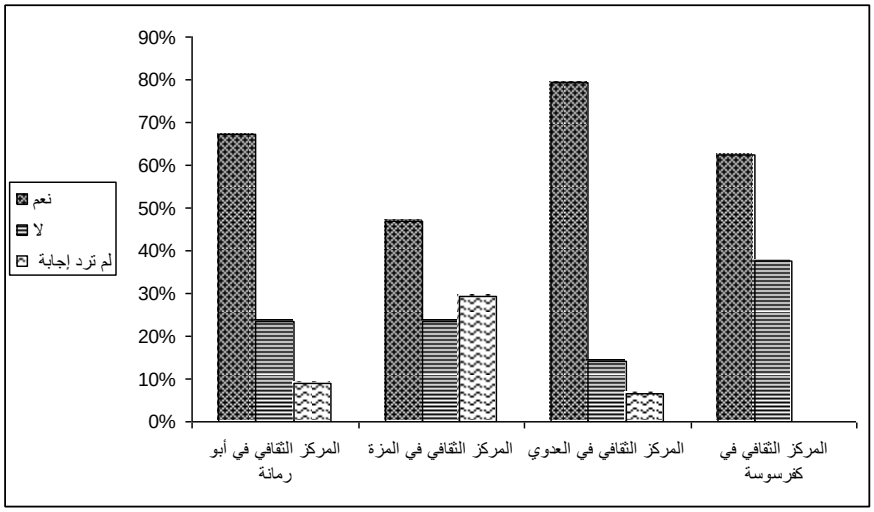

وفي نهاية هذا القسم من الاستبيان (دور المراكز الثقافية في التعليم)، وجدت الباحثة أن المراكز الثقافية في مدينة دمشق ساهمت بنسبة متوسطة في التعليم خلال فترة الدراسة. فقد ساهمت في محو الأمية بنسبة 19.6% لدى العينة المدروسة، وذلك عن طريق إقامة دورات محو الأمية والحث والتشجيع على محو الأمية عن طريق المحاضرات.

كما قدمت معلومات تساهم في التعليم من حلال توفيرها خدمات الانترنت التي استفاد منها ما نسبته 40.1% من العينة المدروسة (في مركزي المزة والعدوي الثقافيين فقط).

كما استطاعت أن تستقطب 43.3% من العينة المدروسة لغرض الدراسة في قاعاتها وأمّنت الكتب ل 84.1% منهم. وأتاحت لـ 38.01% من العينة المدروسة للدراسة في قاعاتها بالاستعانة بكتبهم وحواسيهم الخاصة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن 39.7% من العينة المدروسة استفادوا من الدورات التعليمية المختلفة التي تقدمها تلك المراكز الثقافية.

وختاماً، فإن تلك المراكز الثقافية كانت هدفا للتعليم المستمر لما نسبته 63.7% من العينة المدروسة.

القسم الثالث: دور المراكز الثقافية في مجال الصحة:

مساهمة المراكز الثقافية في الحفاظ على الصحة الجسدية والبدنية بحالة سليمة والكيفية التي يساهم فيها المركز الثقافي في ذلك.

14-مساهمة المركز الثقافي في الحفاظ على صحتك الجسدية أو النفسية بحالة سليمة:

جدول رقم (28): مساهمة المركز الثقافي في المحافظة على الصحة.

مساهمة المركز الثقافي في الحفاظ على الصحة الجسدية والنفسية بحالة سليمة	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
نعم	54	%49.09	59	%69.4	59	%76.6	80	%66.6	252	%64.2
لا	36	%32.7	13	%15.2	13	%16.8	36	%30	98	%25
لم ترد إجابة	20	%18.18	13	%15.2	5	%6.4	4	%3.3	42	%10.7
المجموع	110	%100	85	%100	77	%100	120	%100	392	%100

يبيّن الجدول (28) أن النسبة الأكبر من العينة المدروسة ومقدارها 64.2% ساهمت المراكز الثقافية في دمشق في الحفاظ على صحتها الجسدية والنفسية بحالة سليمة، بينما ربع العينة المدروسة أي 25% منها لم تساهم المراكز الثقافية في المحافظة على صحتها. وقد امتنع ما نسبته 10.7% من الإجابة عن هذا السؤال.

شكل رقم (21): مساهمة المركز الثقافي في المحافظة على الصحة.

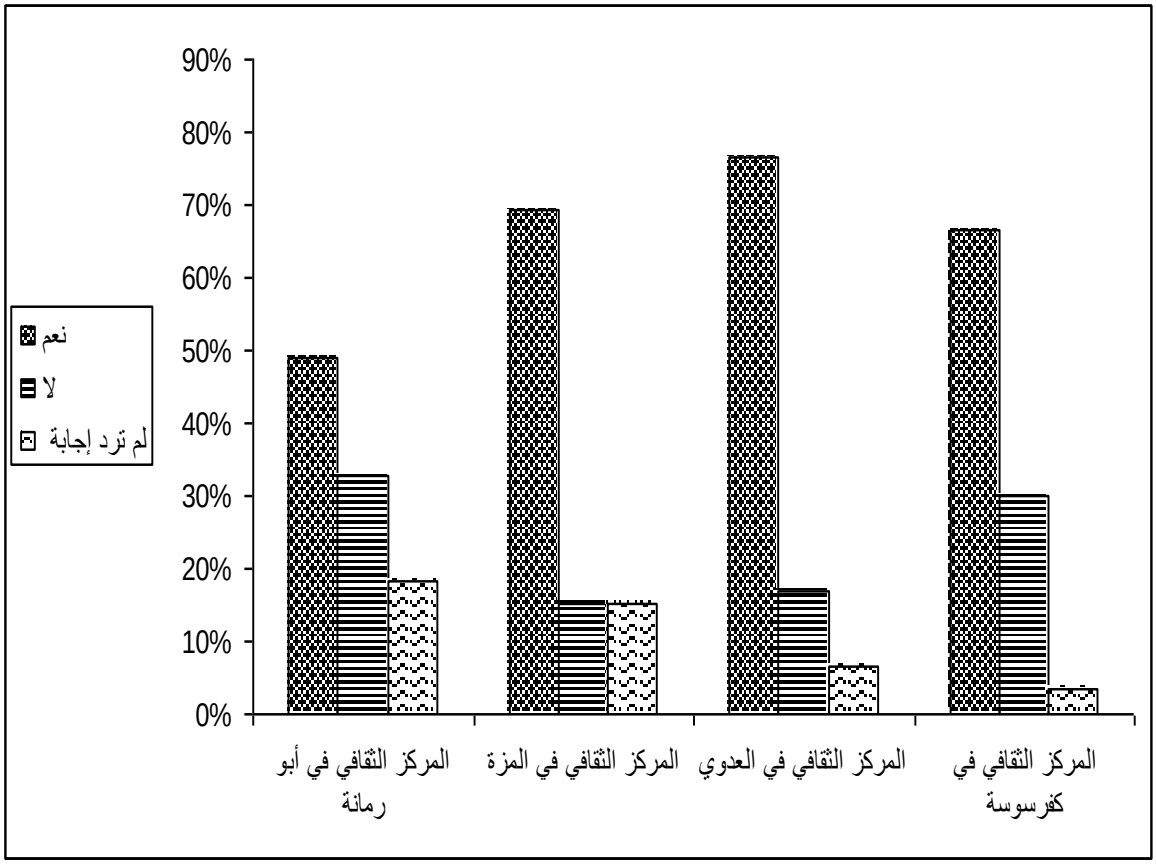

15-كيفية مساهمة المركز الثقافي في الحفاظ على الصحة الجسدية أو النفسية بحالة سليمة:

جدول رقم (29): كيفية مساهم المركز الثقافي في الحفاظ على الصحة الجسدية أو النفسية بحالة سليمة.

كيفية مساهمة المركز الثقافي في الحفاظ على الصحة الجسدية أو النفسية بحالة سليمة	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
إتاحة الكتب ومصادر المعلومات التي تحتوي على الصحة	8	%7.9	20	%18.5	16	%13.5	25	%21.1	69	%15.5
إلقاء المحاضرات حول الصحة والوقاية من الأمراض	12	%11.8	22	%20.3	18	%15.2	14	%11.8	66	%14.8
توزيع المناشير حول مرض معين أو حول التثقيف الصحي	12	%11.8	12	%11.1	22	%18.6	14	%11.8	60	%1.3
إقامة دورات تعليمية في مجالات تتعلق بالصحة كدورة الإسعافات الأولية	16	%15.8	16	%14.8	14	%11.8	21	%17.7	67	%15.05
المساهمة في تحسين الصحة النفسية نتيجة قضاء الوقت المفيد والمثمر مع الآخرين في المركز الثقافي	46	%45.5	24	%22.2	46	%38.9	37	%31.3	153	%34.3
تقديم النصائح أو اقتراح الكتب حول الصحة البدنية والنفسية من قبل أمين المكتبة	6	%5.9	14	%12.9	2	%1.6	5	%4.2	27	%6.06
وسائل أخرى	1	%0.9	0	%0	0	%0	2	%1.6	3	%0.6
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**101**	**%100**	**108**	**%100**	**118**	**%100**	**118**	**%100**	**445**	**%100**

يبيّن الجدول (29) أن 34.3% من العينة المدروسة ساهمت المراكز الثقافية في مجال صحتها النفسية نتيجة قضاء الوقت المفيد والمثمر مع الآخرين في المراكز الثقافية.

وهناك 15.5% من العينة المدروسة ساهمت المراكز الثقافية في مجال صحتها عبر إتاحتها الكتب ومصادر المعلومات التي تحتوي معلومات حول الصحة.

أيضاً هناك 15.05% استفادوا من الدورات التعليمية التي تقيمها المراكز الثقافية في مجالات تتعلق بالصحة 14.8% استفادوا في مجال الصحة من المحاضرات التي تلقى حول الصحة والوقاية من الأمراض 13% استفادوا من المناشير التي تقدمها المراكز الثقافية حول مرض معين أو حول التثقيف الصحي 6.06% استفادوا من النصائح واقتراحات الكتب حول الصحة البدنية والنفسية التي يقدمها أمناء المكتبات.

شكل رقم (22): كيفية مساهمة المركز الثقافي في الحفاظ على الصحة الجسدية أو النفسية بحالة سليمة.

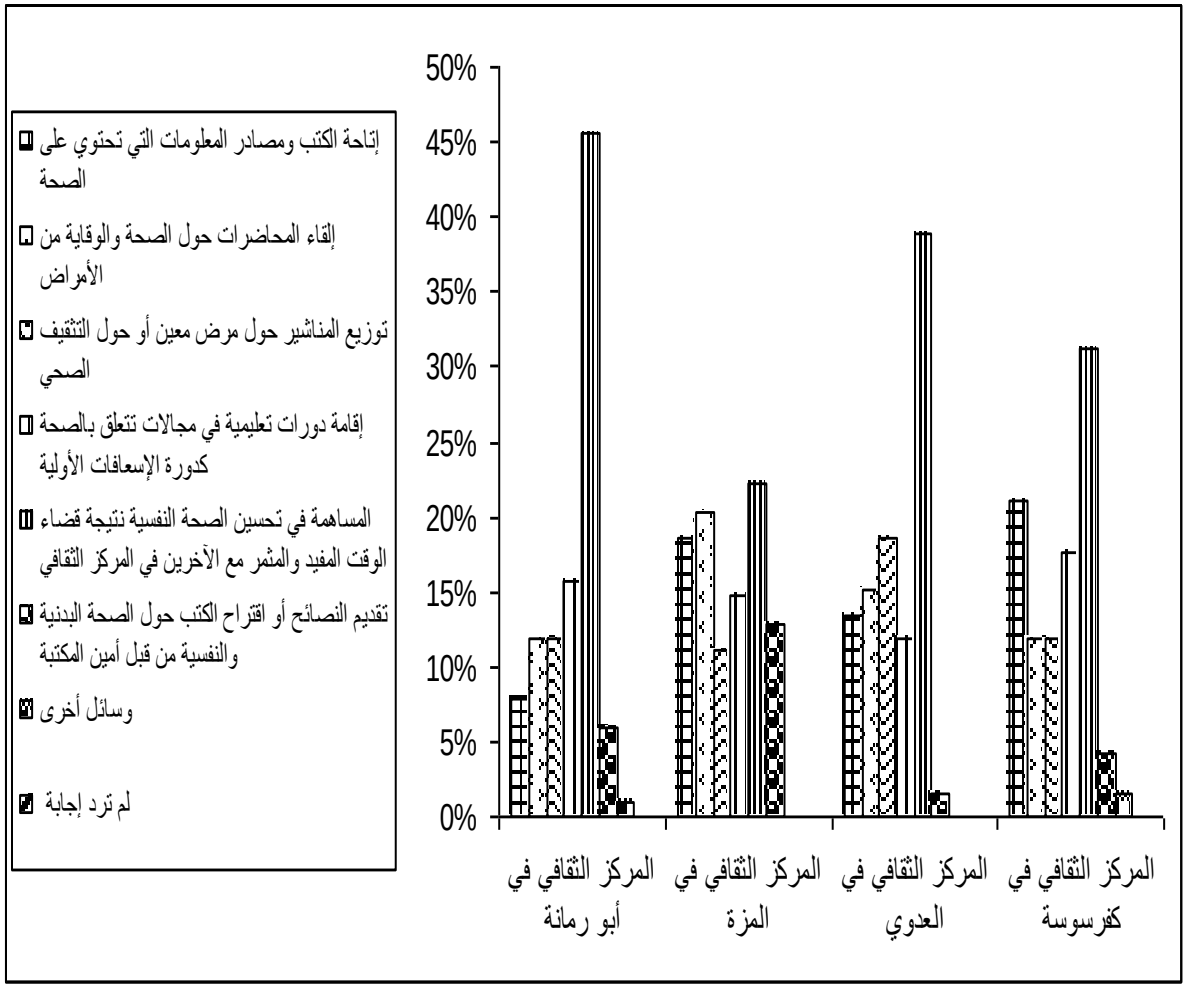

القسم الرابع: دور المراكز الثقافية في تعزيز المهارات:

دور المكتبات العامة بمدينة دمشق في تعزيز المهارات لدى روادها وأبرز المهارات التي يدعمها المركز الثقافي، ولكيفية التي يتم من خلالها بناء أو دعم المهارات لدى رواد المراكز الثقافية في مدينة دمشق.

16-مساهمة المركز الثقافي في بناء أو دعم المهارات:

جدول رقم (30): مساهمة المركز الثقافي في بناء أو دعم المهارات.

مساهمة المركز الثقافي في بناء أو دعم المهارات	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
نعم	35	%31.8	34	%40	28	%36.3	18	%15	115	%29.3
إلى حد ما	38	%34.5	44	%51.7	32	%41.5	54	%45	168	%42.8
لا	22	%20	0	%0	10	%12.9	24	%20	56	%14.2
لم ترد إجابة	15	%13.6	7	%8.2	7	%9	24	%20	53	%13.5
المجموع	**110**	**%100**	**85**	**%100**	**77**	**%100**	**120**	**%100**	**392**	**%100**

هدف هذا السؤال إلى التحقق من دور المكتبات العامة في بناء ودعم المهارات لدى روادها، كون هذا الدعم هو أحد الأعمدة الأساسية في التنمية البشرية. ويبيّن الجدول (30) أن المكتبات العامة في مدينة دمشق قد ساهمت في بناء ودعم المهارات لدى زوارها بما نسبته 72.1% وهي نسبة جيدة.

أما ما تبقى من العينة المدروسة، فإن 14.2% منها لم تساهم المكتبات العامة في بناء أو دعم المهارات لديهم.

ولم ترد إجابة حول هذا الاستفسار من 13.5% من العينة المدروسة.

شكل رقم (23): مساهمة المركز الثقافي في بناء أو دعم المهارات.

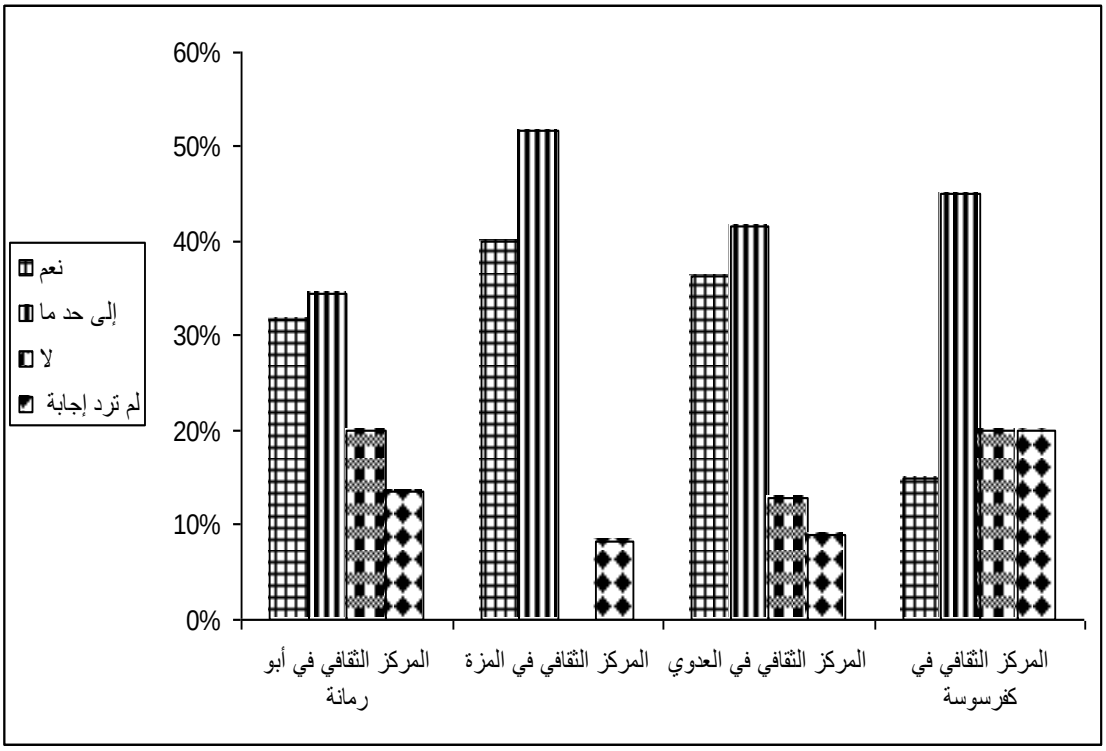

17-المهارات التي يساهم المركز الثقافي في بنائها أو دعمها:

جدول رقم (31): المهارات التي يساهم المركز الثقافي في بنائها أو دعمها.

المهارات التي يساهم المركز الثقافي في بنائها أو دعمها	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
مهارة القراءة	30	%18.5	28	%20.5	24	%21.05	40	%20.3	122	%20.03
مهارات التعامل مع المكتبة	19	%11.7	31	%22.7	12	%10.5	38	%19.2	100	%16.4
مهارات ثقافة المعلومات	42	%25.9	27	%19.8	30	%26.3	43	%21.8	142	%23.3
مهارات التفكير	22	%13.5	20	%14.7	22	%19.2	28	%14.2	92	%15.1
مهارات اجتماعية	45	%27.7	30	%22.05	26	%22.8	48	%24.3	149	%24.4
مهارات أخرى	4	%2.4	0	%0	0	%0	0	%0	4	%0.6
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**162**	**%100**	**136**	**%100**	**114**	**%100**	**197**	**%100**	**609**	**%100**

يظهر لنا الجدول (31) أن المهارات التي تساهم المراكز الثقافية في بنائها أو دعمها لدى الزوار هي كالتالي، مرتبة من المهارة ذات النسبة الأكبر إلى المهارة ذات النسبة الأصغر:

- المهارات الاجتماعية بنسبة 24.4%.
- مهارة ثقافة المعلومات بنسبة 23.3%.
- مهارة القراءة بنسبة 20.03%.
- مهارة التعامل مع المكتبة بنسبة 16.4%.
- مهارات التفكير بنسبة 15.1%.

إذا، كانت النسبة الأكبر للمهارات الاجتماعية، وتعتبر هذه النسبة منطقية، إذ من المفترض أن تكون المكتبة العامة هي المكان الذي يجمع الناس فكريا وثقافيا في الحيّ

الواحد، فهي إذا تدعّم العلاقات بين أهل ذلك الحيّ، وبالتالي فإنها تبني وتدعم المهارات الاجتماعية لديهم.

شكل رقم (24): المهارات التي يساهم المركز الثقافي في بنائها أو دعمها.

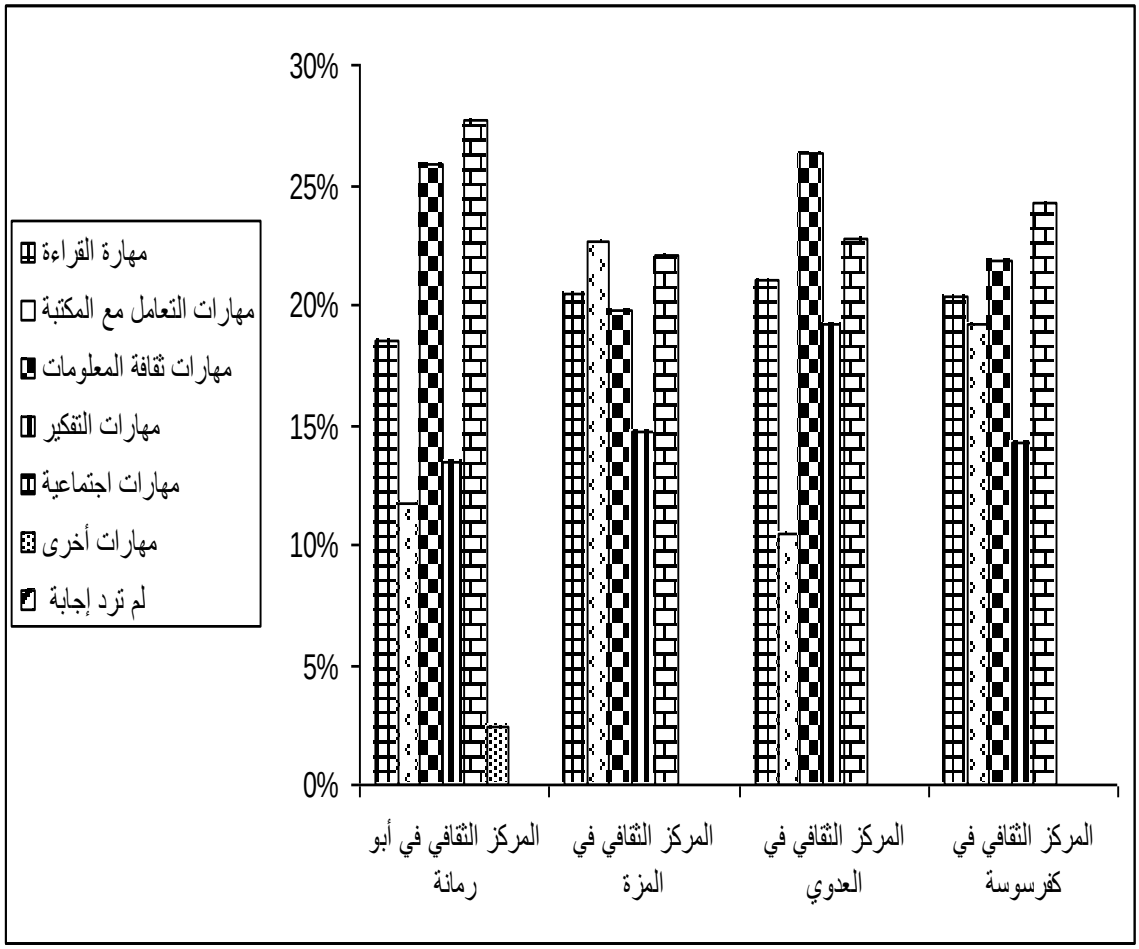

18-دور المركز الثقافي في بناء أو دعم مهارات التعامل مع المكتبة:

جدول رقم (32): المركز الثقافي ومهارات التعامل مع المكتبة.

مهارات التعامل مع المكتبة	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
مهارة البحث عن الكتب ومصادر المعلومات	12	%30	15	%36.5	7	%29.1	16	%40	50	%34.4
مهارة تسجيل ثمرات القراءة وكتابة الملخصات	17	%42.5	8	%19.5	4	%16.6	10	%25	39	%26.8
مهارة البحث في المعاجم والموسوعات	0	%0	0	%0	0	%0	2	%5	2	%1.3
مهارة الحديث عن الكتب ونقدها	7	%17.5	10	%24.3	8	%33.3	4	%10	29	%20
مهارة التعامل مع الحاسوب ومصادر المعلومات الإلكترونية	4	%10	8	%19.5	5	%20.8	8	%20	25	%17.2
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**40**	**%100**	**41**	**%100**	**24**	**%100**	**40**	**%100**	**145**	**%100**

يظهر لنا الجدول (32) مهارات التعامل مع المكتبة التي تبنيها أو تدعمها المراكز الثقافية في دمشق لدى روادها، وهذه المهارات هي كالتالي مرتبة تنازلياً بدءاً من المهارة الأعلى نسبة:

- مهارة البحث عن الكتب ومصادر المعلومات بنسبة 34.4%.
- مهارة تسجيل ثمرات القراءة وكتابة الملخصات بنسبة 26.8%.
- مهارة الحديث عن الكتب ونقدها بنسبة 20%.
- مهارة التعامل مع الحاسوب بنسبة 17.2%.
- مهارة البحث في المعاجم والموسوعات بنسبة 1.03%.

وحول مهارة التعامل مع الحاسوب، فإن هناك ما نسبته 10% من العينة المدروسة في مركز أبو رمانة الثقافي، و20% من العينة المدروسة في مركز كفرسوسة أجابوا بأن المركز يبني ويدعم هذه المهارة لديهم، بالرغم من عدم توافر الحواسيب للقرّاء ولا خدمة الإنترنت في هذين المركزين بعد. وترى الباحثة أن هذه النسبة من العينة ربما أجابت إيجابا على هذا السؤال بسبب حضورها دورات تعليم الحاسوب التي تقيمها معاهد الثقافة الشعبية التابعة للمراكز الثقافية، وليس لأن مكتبة المركز هي التي تدعم مهارة التعامل مع الحاسوب لديهم.

شكل رقم (25): المركز الثقافي ومهارات التعامل مع المكتبة.

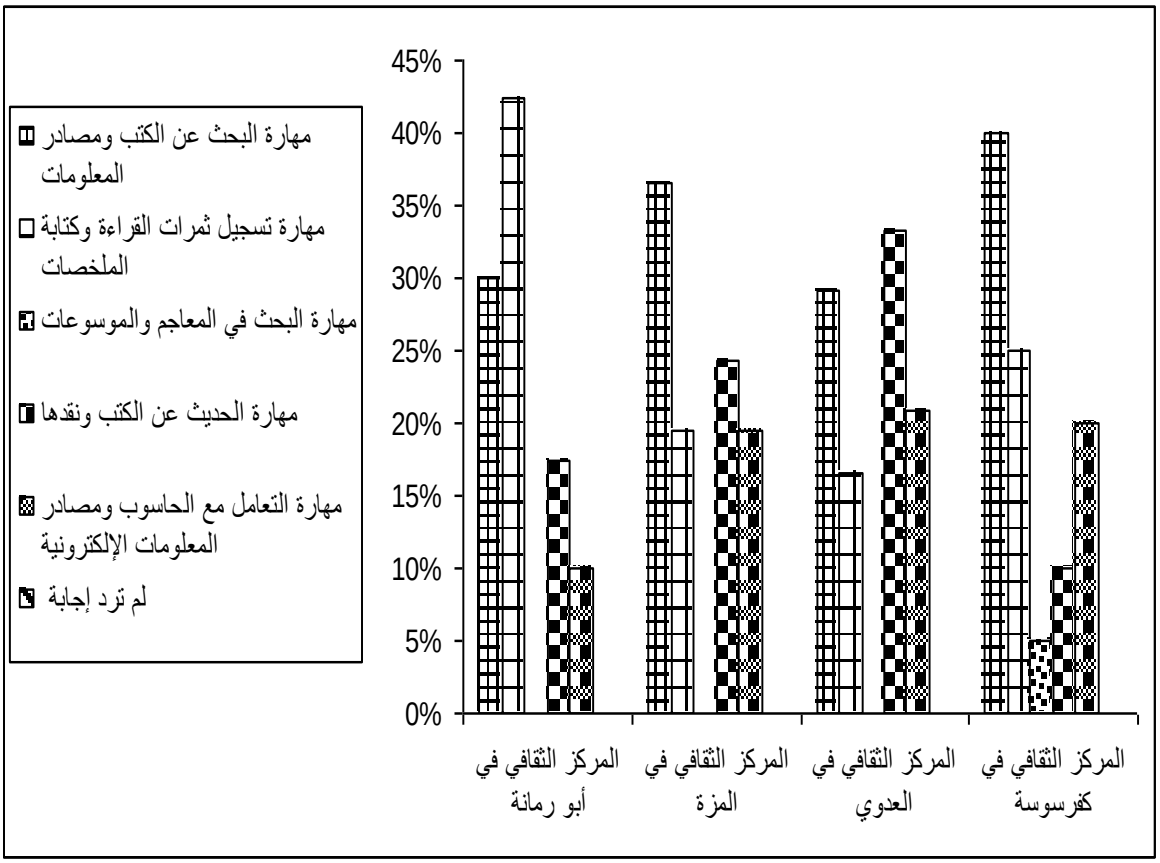

19-دور المركز الثقافي في بناء أو دعم مهارات ثقافة المعلومات:

جدول رقم (33): المركز الثقافي ومهارات ثقافة المعلومات.

مهارات ثقافة المعلومات	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
مهارة تحديد المعلومات التي تحتاج إليها	14	%17.2	17	%21.7	13	%22.8	6	%11.7	50	%18.7
مهارة الوصول إلى المعلومات المطلوبة بكفاءة عالية	14	%17.2	19	%24.3	9	%15.7	11	%21.5	53	%19.8
مهارة نقد المعلومات بموضوعية	13	%16.04	11	%14.1	6	%10.5	8	%15.6	38	%14.2
مهارة إدماج المعلومات التي تكتسبها في قاعدة معلوماتك الشخصية	18	%22.2	11	%14.1	10	%17.5	8	%15.6	47	%17.6
مهارة استخدام المعلومات بكفاءة لتحقيق هدف معين	15	%18.5	11	%14.1	13	%22.8	11	%21.5	50	%18.7
مهارة فهم المسائل الاقتصادية والقانونية والاجتماعية	7	%8.6	9	%11.5	6	%10.5	7	%13.7	29	%10.8
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**81**	**%100**	**78**	**%100**	**57**	**%100**	**51**	**%100**	**267**	**%100**

يظهر الجدول (33) أبرز مهارات ثقافة المعلومات التي يبنيها أو يدعمها المركز الثقافي في دمشق لدى رواده، وهي كالتالي مرتبة تنازليا حسب النسبة المئوية المعطاة لكل مهارة:

- مهارة الوصول إلى المعلومات المطلوبة بكفاءة عالية بنسبة 19.8%.
- مهارة تحديد المعلومات التي يحتاج إليها رواد المركز ومهارة استخدام المعلومات بكفاءة لتحقيق هدف معين بنفس النسبة وهي 18.7% لكل من المهارتين.

- مهارة إدماج المعلومات التي يكتسبها رواد المركز في قاعدة بياناتهم الشخصية بنسبة 17.6%.
- مهارة نقد المعلومات بموضوعية بنسبة 14.2%.
- مهارة فهم المسائل الاقتصادية والقانونية والاجتماعية بنسبة 10.8%.

شكل رقم (26): المركز الثقافي ومهارات ثقافة المعلومات.

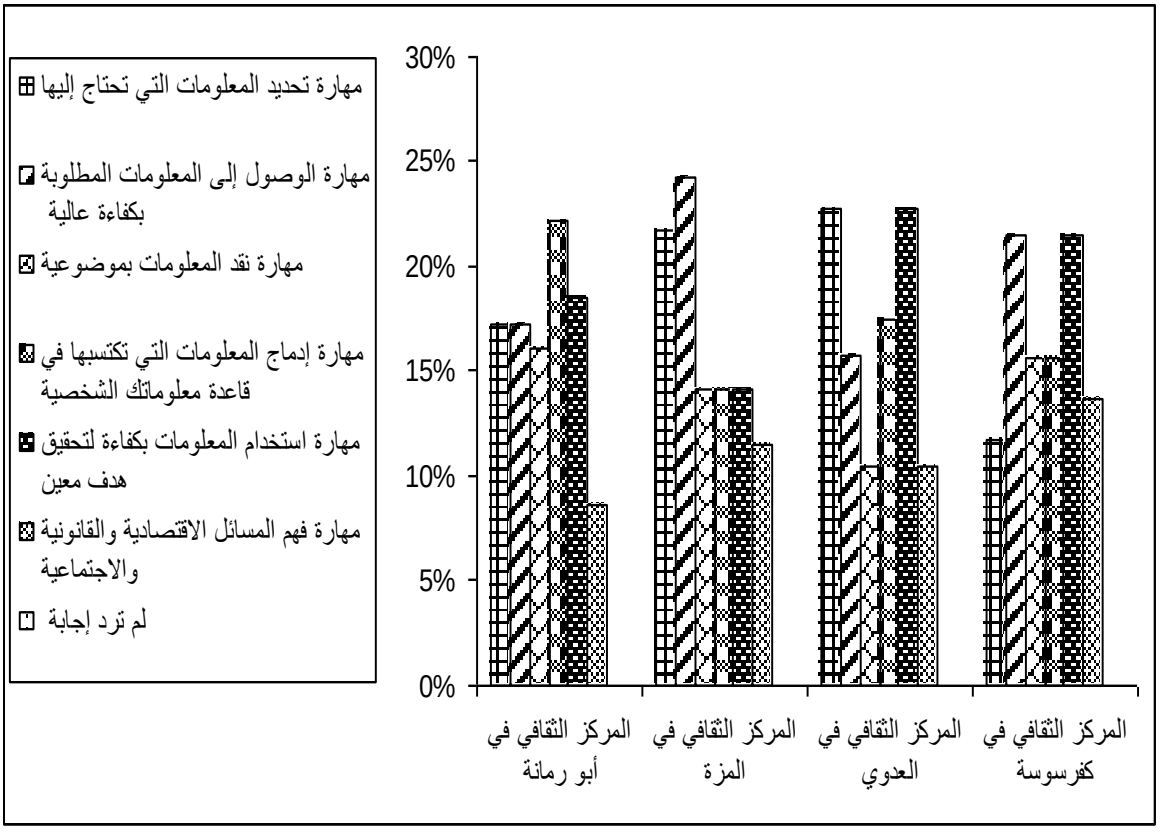

20-دور المركز الثقافي في بناء أو دعم مهارات التفكير:

جدول رقم (34): المركز الثقافي ومهارات التفكير.

مهارات التفكير	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
مهارات التركيز	11	%33.3	4	%13.3	6	%35.2	1	%7.1	22	%23.4
مهارات جمع المعلومات	6	%18.1	12	%40	4	%23.5	8	%57.1	30	%31.9
مهارات التنظيم	6	%18.1	2	%6.6	3	%17.6	2	%20.2	13	%13.8
مهارات التحليل	3	%9.09	5	%16.6	2	%11.7	1	%7.1	11	%11.7
مهارات الاستنباط	2	%6.06	2	%6.6	1	%5.8	1	%7.1	6	%6.3
مهارات ربط وتوحيد المعلومات	5	%15.1	5	%16.6	1	%5.8	1	%7.1	12	%12.7
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**33**	**%100**	**30**	**%100**	**17**	**%100**	**14**	**%100**	**94**	**%100**

يظهر الجدول (34) أبرز مهارات التفكير التي تبنيها أو تدعمها المراكز الثقافية في دمشق لدى روادها، وهي كالتالي مرتبة تنازليا من المهارة ذات النسبة المئوية الأعلى حتى الأدنى:

- مهارات جمع المعلومات بنسبة 31.9%.
- مهارات التركيز بنسبة 23.4%.
- مهارات التنظيم بنسبة 13.8%.

- مهارات ربط وتوحيد المعلومات بنسبة 12.7%.
- مهارات التحليل بنسبة 11.7%.
- مهارات الاستنباط بنسبة 6.3%.

ويعزى ارتفاع نسبة مهارات جمع المعلومات إلى أن الإنسان قد يكون في حالة وعي أنه يجمع معلومات خلال قيامه بنشاط ما، إلا أنه لا ينتبه كثيرا فيما إن كان يركز أو ينظم أو يربط المعلومات ويحللها ويستنبط منها الجديد. لذا قد يظن نفسه أنه يجمع معلومات فحسب دون أن يشعر أن مهارات أخرى كثيرة قد تشكلت لديه.

شكل رقم (27): المركز الثقافي ومهارات التفكير.

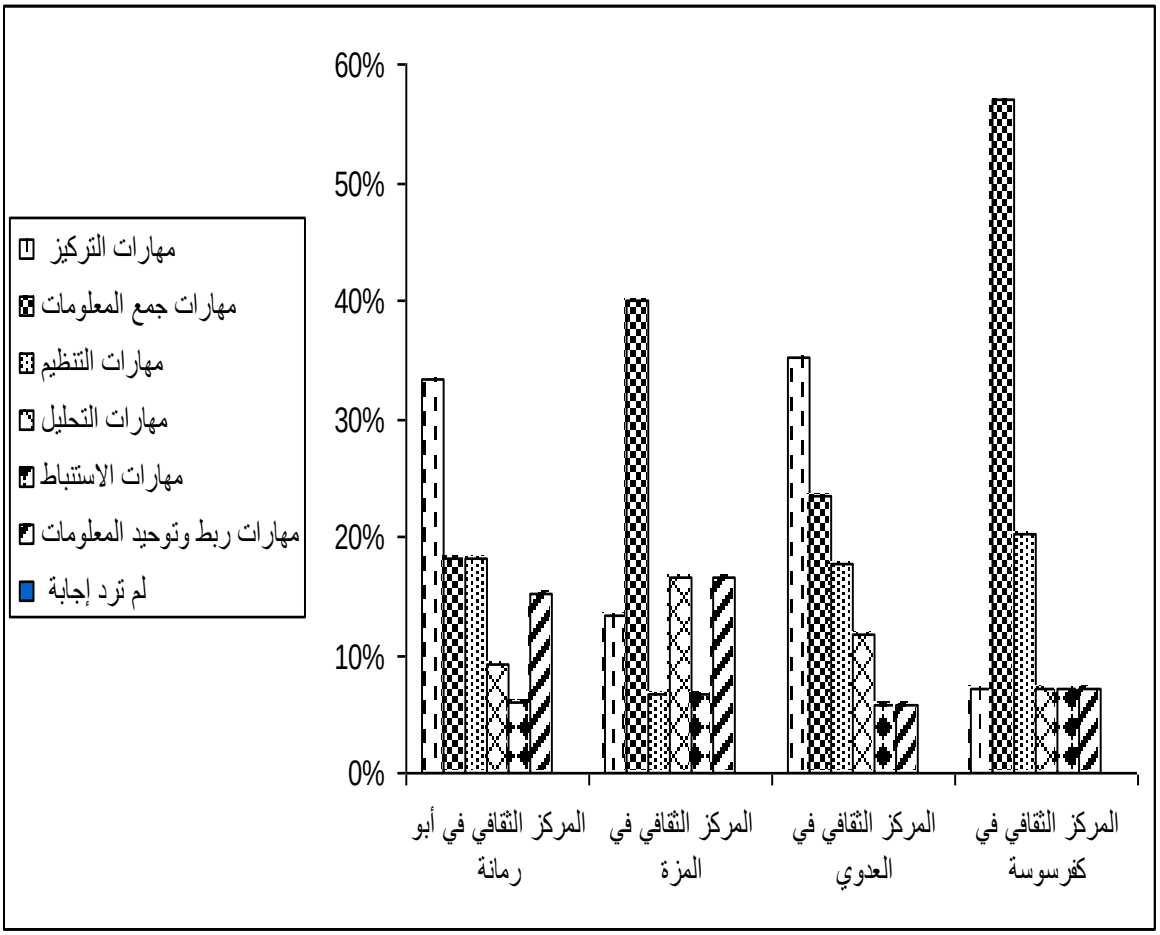

21-دور المركز الثقافي في بناء أو دعم المهارات الاجتماعية:

جدول رقم (35): المركز الثقافي والمهارات الاجتماعية.

المهارات الاجتماعية	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
مهارة التعاون	15	%15	11	%15.2	10	%19.2	4	%16.6	40	%16.1
مهارة الاهتمام بشؤون الآخرين	8	%8	9	%12.5	4	%7.6	2	%8.3	23	%9.2
مهارة التفاعل مع الآخرين	16	%16	16	%22.2	9	%17.3	4	%16.6	45	%18.1
مهارة المشاركة في الأنشطة الاجتماعية	16	%16	13	%18.05	5	%9.6	3	%12.5	37	%14.9
مهارة التواصل مع الآخرين	26	%26	13	%18.05	15	%28.8	6	%25	60	%24.1
مهارة النضج الاجتماعي كالألفة مع الغرباء وتكوين الصداقات	19	%19	10	%13.8	9	%17.3	5	%20.8	43	%17.3
%0لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**100**	**%100**	**72**	**%100**	**52**	**%100**	**24**	**%100**	**248**	**%100**

يظهر الجدول (35) أبرز المهارات الاجتماعية التي تدعمها المكتبات العامة في مدينة دمشق لدى روادها، وهي كالتالي مرتبة تنازليا حسب النسبة المئوية لكل مهارة:

- مهارة التواصل مع الآخرين بنسبة 24.1%.
- مهارة التفاعل مع الآخرين بنسبة 18.1%.
- مهارة النضج الاجتماعي كالألفة مع الغرباء وتكوين الصداقات بنسبة 17.3%.
- مهارة التعاون بنسبة 16.1%.
- مهارة المشاركة في الأنشطة الاجتماعية بنسبة 14.9%.
- مهارة الاهتمام بشؤون الآخرين بنسبة 9.2%.

وقد تعزى ارتفاع نسبة مهارة التواصل مع الآخرين إلى أنها المهارة الأكثر قدرة على الوعي بها وقياسها، إذ يستطيع الإنسان أن يحدد مهارته بالتواصل مع الآخرين من خلال تحديده لعدد أولئك الذين تواصل معهم مثلا، لكنه لا يستطيع أن يقيس مدى مهارة النضج الاجتماعي التي وصل إليها مثلاً.

شكل رقم (28): المركز الثقافي والمهارات الاجتماعية.

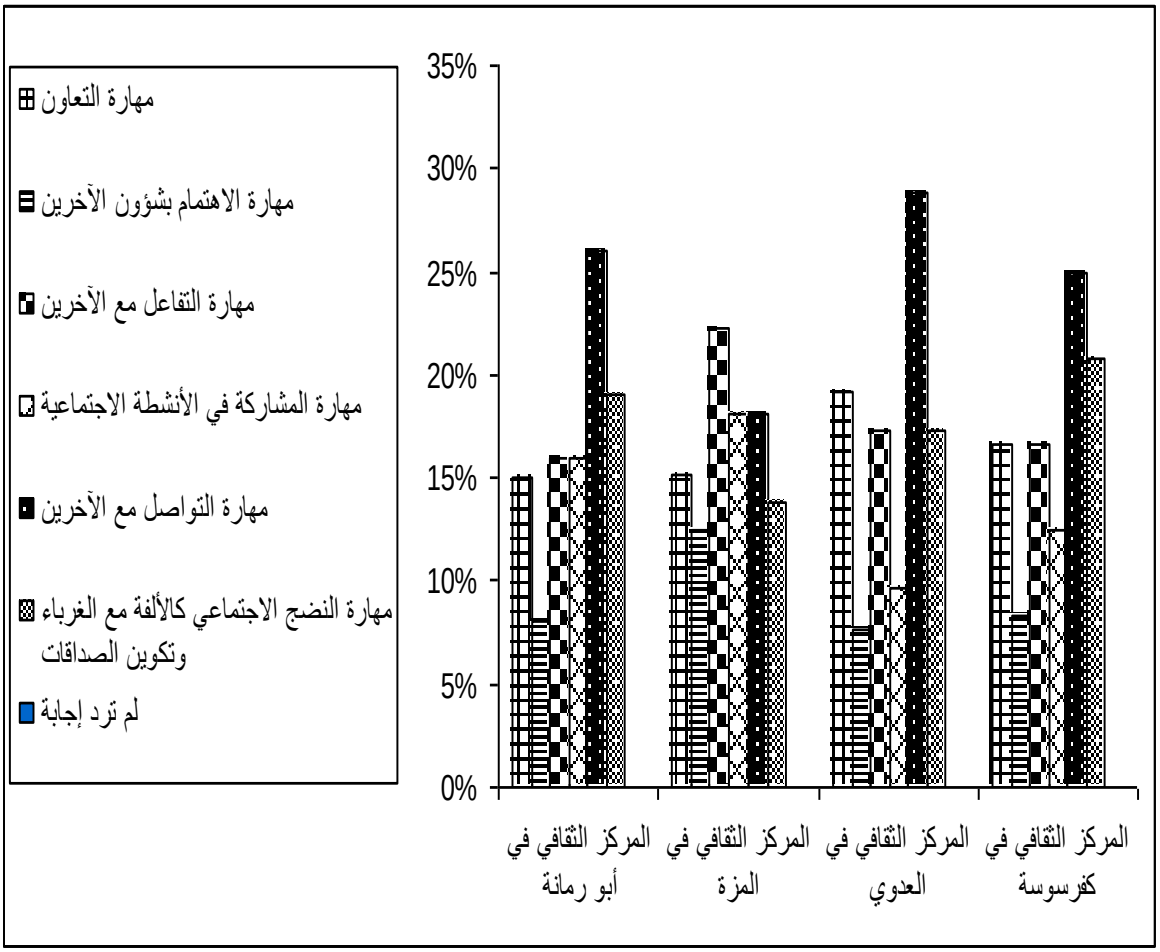

22-كيفية مساهمة المركز الثقافي في بناء أو تعزيز المهارات:

جدول رقم (36): كيفية مساهمة المركز الثقافي في بناء أو تعزيز المهارات.

كيفية مساهمة المركز الثقافي في بناء أو تعزيز المهارات	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
عن طريق الدورات التعليمية	44	%25.2	22	%24.4	22	%19.6	56	%25.9	144	%36.7
إتاحة الكتب ومصادر المعلومات	26	%14.9	28	%31.1	24	%21.4	48	%22.2	126	%32.1
مساعدة أخصائي المكتبة وإرشاداته	16	%9.1	20	%22.2	6	%5.3	12	%5.5	54	%13.7
عن طريق المحاضرات والندوات	36	%20.6	8	%8.8	22	%19.6	44	%20.3	110	%28.06
المعارض	26	%14.9	6	%6.6	18	%16.07	28	%12.9	78	%19.8
الأنشطة الثقافية	26	%14.9	6	%6.6	20	%17.8	28	%12.9	80	%20.4
وسائل أخرى	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**174**	**%100**	**90**	**%100**	**112**	**%100**	**216**	**%100**	**392**	**%100**

أرادت الباحثة من خلال هذا السؤال أن تتبين الوسائل التي تبني المكتبات العامة في دمشق من خلالها المهارات لدى الرواد، وذلك لتعزيز تلك الوسائل عبر تسليط الضوء عليها، ويبيّن الجدول (36) تلك الوسائل، وهي كالتالي مرتبة تنازليا حسب النسبة المئوية لتأثير كل وسيلة:

- الدورات التعليمية بنسبة 36.7%.
- إتاحة الكتب ومصادر المعلومات بنسبة 32.1%.
- المحاضرات والندوات بنسبة 28.06%.
- الأنشطة الثقافية بنسبة 20.4%.
- المعارض بنسبة 19.8%.

- مساعدة أخصائي المكتبة وإرشاداته بنسبة 13.7%.

إذا كانت النسبة الأدنى لدور مساعدة أخصائي المكتبة وإرشاداته، وترى الباحثة أن من أبرز المهام التي تقع على عاتق المركز الثقافي مهام مكتبة المركز، لذا ينبغي العمل على رفع سوية الخدمات التي تقدمها المكتبة والعمل على تدعيم حرفيّة أمين المكتبة في المراكز الثقافية في مدينة دمشق لتقوم بمهامها على المستوى المطلوب.

شكل رقم (29): كيفية مساهمة المركز الثقافي في بناء أو تعزيز المهارات.

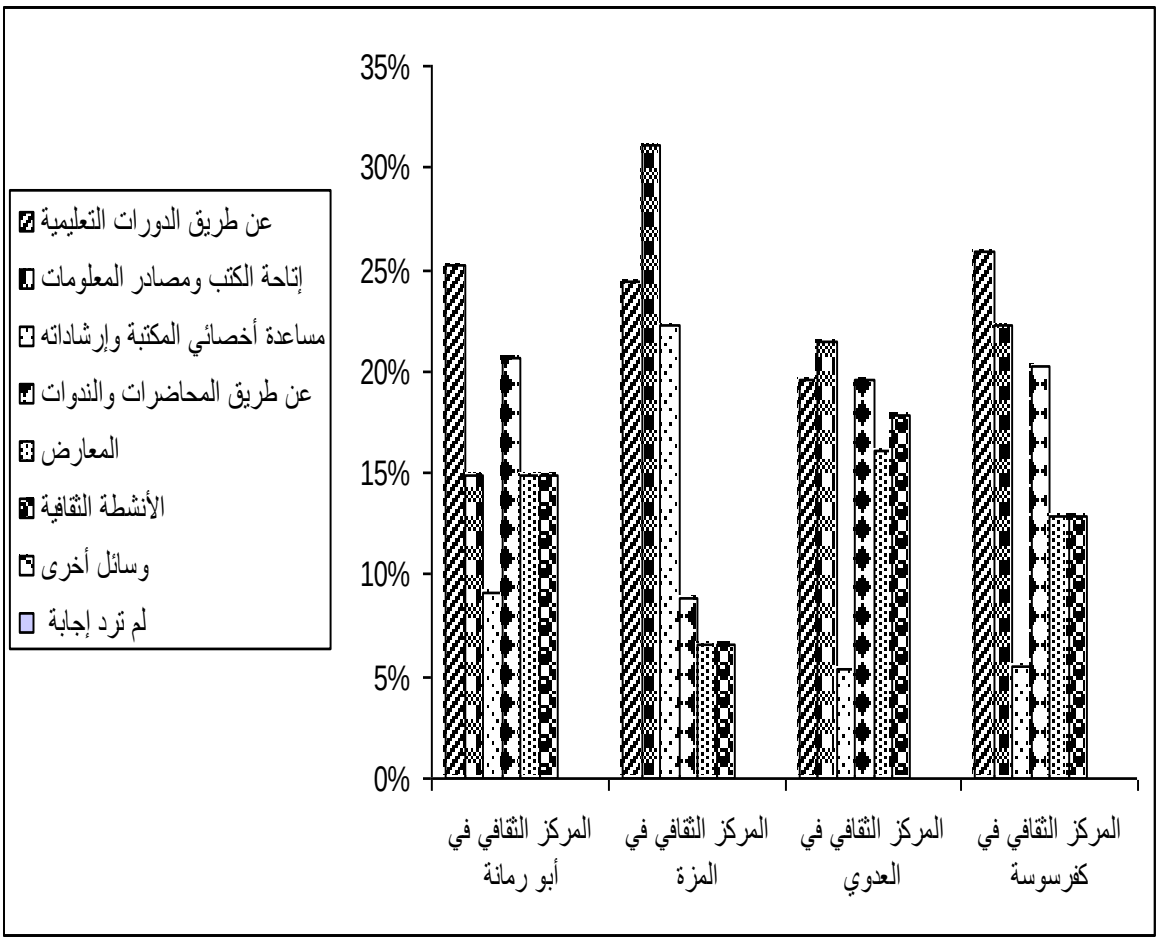

القسم الخامس: دور المراكز الثقافية في زيادة الإنتاج والدخل الاقتصادي:

مساهمة المركز الثقافي في تطوير عمل رواده ودخلهم الاقتصادي، والكيفية والأسباب التي تجعل من هذا المركز الثقافي داعماً لزيادة الإنتاج.

23-مساهمة المركز الثقافي في تطوير عمل رواده ودخلهم الاقتصادي:

جدول رقم (37): مساهمة المركز الثقافي في تطوير العمل والدخل الاقتصادي.

مساهمة المركز الثقافي في تطوير العمل والدخل الاقتصادي	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
نعم	4	%3.6	13	%15.2	1	%1.2	8	%6.6	26	%6.6
إلى حد ما	14	%12.7	19	%22.3	25	%32.4	36	%30	94	%23.9
لا	66	%60	39	%45.8	29	%37.6	52	%43.3	186	%47.4
لم ترد إجابة	26	%23.6	14	%16.4	22	%28.5	24	%20	86	%21.9
المجموع	**110**	**%100**	**85**	**%100**	**77**	**%100**	**120**	**%100**	**392**	**%100**

يظهر الجدول (37) أن المراكز الثقافية في مدينة دمشق لا تساهم كثيرا في تطوير العمل والدخل الاقتصادي لدى روادها، فهناك ما نسبته 30.5% فقط من العينة المدروسة هم الذين يرون أن المراكز الثقافية في دمشق تساهم في تطوير عملهم ودخلهم الاقتصادي، علماً بأن 23.9% من هذه النسبة أجابت بأن المراكز الثقافية تساهم في هذه المهمة لديهم (إلى حد ما) وليس بشكل مطلق.

أما ما يقارب نصف العينة، فقد أجابوا بالنفي على هذا السؤال، ونسبتهم 47.4%. في حين لم ترد إجابات من 21.9%.

وقد يعود السبب في ارتفاع نسبة أولئك الذين يرون أن المركز الثقافي لا يساهم في تطوير عملهم ودخلهم الاقتصادي إلى عدم وجود خدمات مقصودة ومخطط لها من قبل

المراكز الثقافية في دمشق من أجل هذا الهدف بالتحديد. فالمكتبات العامة تضع في اعتبارها هدف زيادة الوعي الثقافي قبل أي شيء وبالتالي تقدم خدمات مقصودة ومدروسة من أجل هذا الهدف أولاً وأخيراً.

شكل رقم (30): مساهمة المركز الثقافي في تطوير العمل والدخل الاقتصادي.

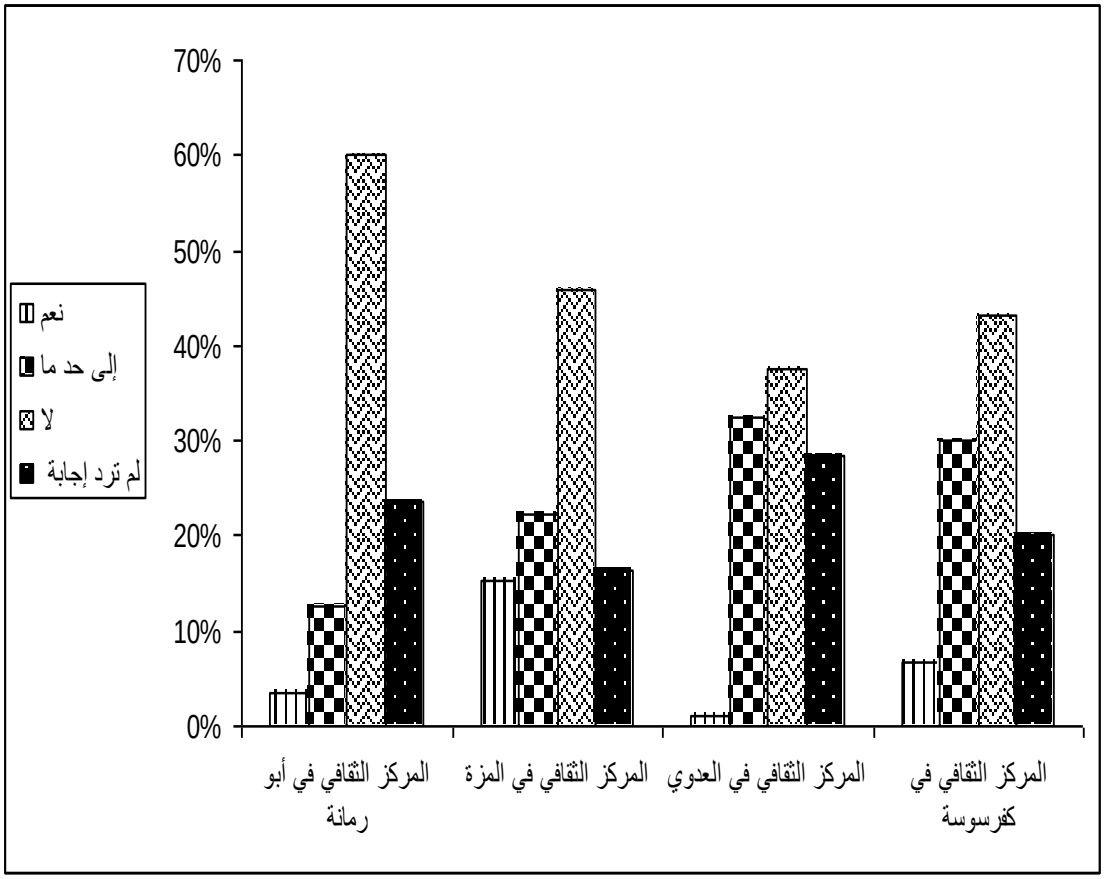

24-كيفية مساهمة المركز الثقافي في تطوير الوضع الاقتصادي:

جدول رقم (38): كيفية مساهمة المركز الثقافي في تطوير الوضع الاقتصادي.

كيفية مساهمة المركز الثقافي في تطوير الوضع الاقتصادي	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
إتاحة الكتب ومصادر المعلومات التي تفيد في مجال العمل والاقتصاد	9	%40.9	13	%28.2	10	%30.3	7	%12.9	39	%25.1
إقامة دورات تدريبية تتيح إمكانية تعلم مهنة جديدة يمكن استثمارها	13	%59.09	29	%63.04	16	%48.4	38	%70.3	96	%61.9
إقامة المؤتمرات المتعلقة بمجال الاختصاص المهني	0	%0	0	%0	5	%15.1	1	%1.8	6	%3.8
إقامة معارض لتسويق منتجاتك	0	%0	4	%8.6	2	%6.06	8	%14.8	14	%9.03
طرق أخرى	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**22**	**%100**	**46**	**%100**	**33**	**%100**	**54**	**%100**	**155**	**%100**

يبيّن الجدول (38) كيفية مساهمة المراكز الثقافية في دمشق في تطوير الوضع الاقتصادي لدى روادها. وكانت الوسائل كالتالي مرتبة تنازليا من الوسيلة الأكثر تأثيرا في تطوير الوضع الاقتصادي حتى الأقل تأثيراً في ذلك:

- 61.9% كانت من نصيب الدورات التعليمية التي تقيمها معاهد الثقافة الشعبية التابعة للمكتبات العامة، إذ من فوائد هذه الدورات تعليم مهنة جديدة يمكن استثمارها في تطوير الدخل الاقتصادي.
- 25.1% هي النسبة المعطاة لـ (إتاحة الكتب ومصادر المعلومات التي تفيد في مجال العمل والاقتصاد).
- 9.03% إقامة المعارض وتسويق المنتجات.

- 3.8% إقامة المؤتمرات المتعلقة بمجال الاختصاص المهني.

ويعزى سبب ارتفاع نسبة وسيلة الدورات التعليمية الأكثر تأثيراً في تطوير الوضع الاقتصادي لأنها تساهم في تطوير الإنسان في المجال الموضوعي للدورة التعليمية مما يمكنه من زيادة مهاراته في هذا المجال وبالتالي زيادة نسبة احتمالية إتقانه لوظيفة في هذا المجال.

كما أن الدورات التعليمية تقام بشكل مستمر على مدار العام في المراكز الثقافية في دمشق، وبالتالي من البديهي أن تكون هي الوسيلة الأكثر مساهمة في تطوير الوضع الاقتصادي، مقارنة مع المعارض والمؤتمرات التي لا تقدم بنفس الوتيرة في المراكز الثقافية.

شكل رقم (31): كيفية مساهمة المركز الثقافي في تطوير الوضع الاقتصادي.

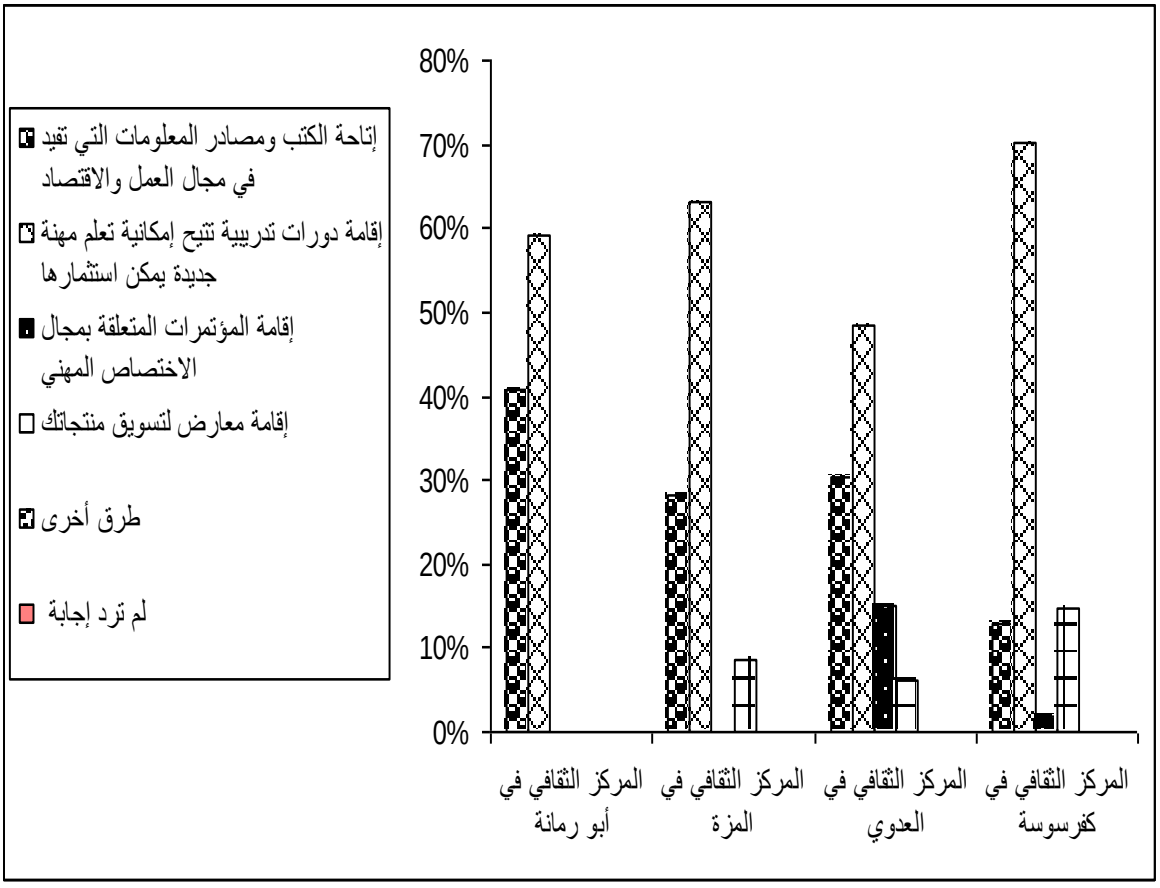

القسم السادس: دور المراكز الثقافية في التمتع بأوقات الفراغ:

قضاء رواد المكتبة العامة أوقات الفراغ في المركز الثقافي من أجل الترفيه والتسلية، والأسباب التي تدفعهم لذلك.

25- قضاء وقت الفراغ في المركز الثقافي من أجل الترفيه والتسلية:

جدول رقم (39): قضاء وقت الفراغ من أجل الترفيه والتسلية في المركز الثقافي.

قضاء وقت الفراغ في المركز الثقافي من أجل الترفيه والتسلية	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
كثيراً	12	%10.9	2	%2.3	18	%23.3	4	%3.3	36	%9.1
إلى حد ما	38	%34.5	30	%35.2	22	%28.5	68	%56.6	158	%40.3
أبداً	36	%32.7	24	%28.2	21	%27.2	36	%30	117	%29.8
لم ترد إجابة	24	%21.8	29	%34.1	16	%20.7	12	%10	81	%20.6
المجموع	**110**	**%100**	**85**	**%100**	**77**	**%100**	**120**	**%100**	**392**	**%100**

يظهر الجدول (39) أن المراكز الثقافية في مدينة دمشق تساهم في ملء أوقات الفراغ لدى روادها وفي ترفيههم وتسليتهم. فهناك ما نسبته 49.4% من العينة المدروسة يقضون بعضاً من وقت فراغهم في المراكز الثقافية في مدينة دمشق من أجل الترفيه والتسلية. 40.3% منهم قالوا بأن المراكز الثقافية تساهم في ذلك الجانب من حياتهم (إلى حد ما)، بينما 9.1% تساهم المراكز الثقافية في ملء أوقات فراغهم (كثيراً).

وهناك ما نسبته 29.8% من العينة رأوا بأن المراكز الثقافية لا تساهم (أبداً) في ملء أوقات فراغهم في الترفيه والتسلية. ولم ترد إجابة عن هذا السؤال من 20.6% من العينة المدروسة.

شكل رقم (32): قضاء وقت الفراغ من أجل الترفيه والتسلية في المركز الثقافي.

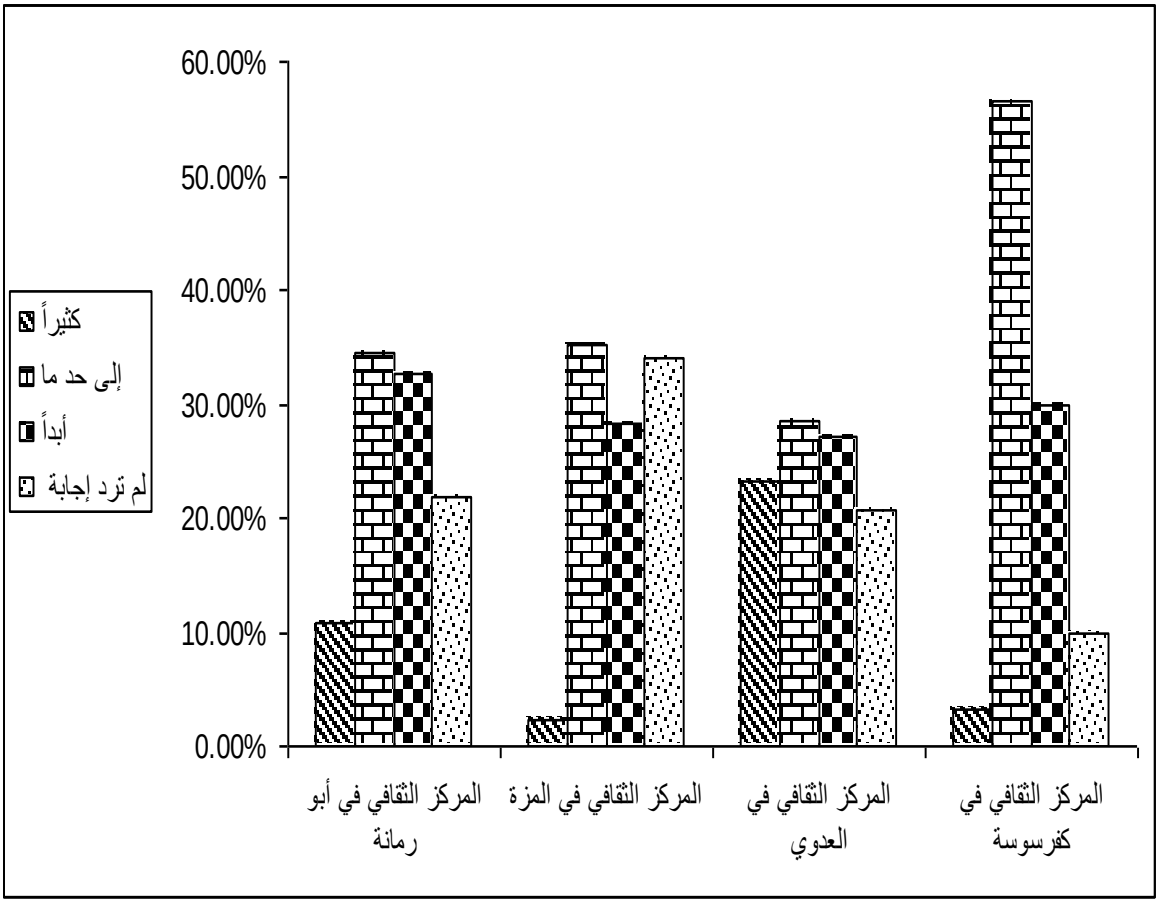

26-دوافع قضاء وقت الفراغ في المركز الثقافي من أجل التسلية:

جدول رقم (40): دوافع قضاء وقت الفراغ في المركز الثقافي من أجل التسلية.

دوافع قضاء وقت الفراغ في المركز الثقافي من أجل التسلية	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
الرغبة في التواصل الاجتماعي مع طبقة مثقفة	23	%34.3	9	%23.07	12	%19.3	28	%26.9	72	%26.4
الجو العام المريح في المركز	23	%34.3	17	%43.5	24	%28.7	36	%34.6	100	%36.7
لطف العاملين في المركز	14	%20.8	8	%20.5	10	%16.1	22	%21.1	54	%19.8
الاستمتاع باكتساب المعارف	7	%10.4	5	%12.8	16	%25.8	18	%17.3	46	%16.9
أسباب أخرى	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**67**	**%100**	**39**	**%100**	**62**	**%100**	**104**	**%100**	**272**	**%100**

يبيّن الجدول (40) الأسباب التي تدفع رواد المراكز الثقافية إلى قضاء وقت فراغهم هناك، وهي كالتالي، مرتبة تنازليا من السبب الأكثر جذبا لرواد المراكز حتى السبب الأقل جذباً لهم:

- 36.7% من العينة المدروسة يقضون وقت فراغهم في المراكز الثقافية في دمشق بسبب الجو العام المريح في تلك المراكز.
- 26.4% من العينة المدروسة يقضون وقت فراغهم في المراكز الثقافية بسبب الرغبة في التواصل الاجتماعي مع طبقة مثقفة.
- 19.8% من العينة المدروسة يقضون وقت فراغهم في المراكز الثقافية بسبب لطف العاملين في تلك المراكز.
- 16.9% من العينة المدروسة يقضون وقت فراغهم في المراكز الثقافية بسبب الرغبة في كسب المعارف.

شكل رقم (33): دوافع قضاء وقت الفراغ في المركز الثقافي من أجل التسلية.

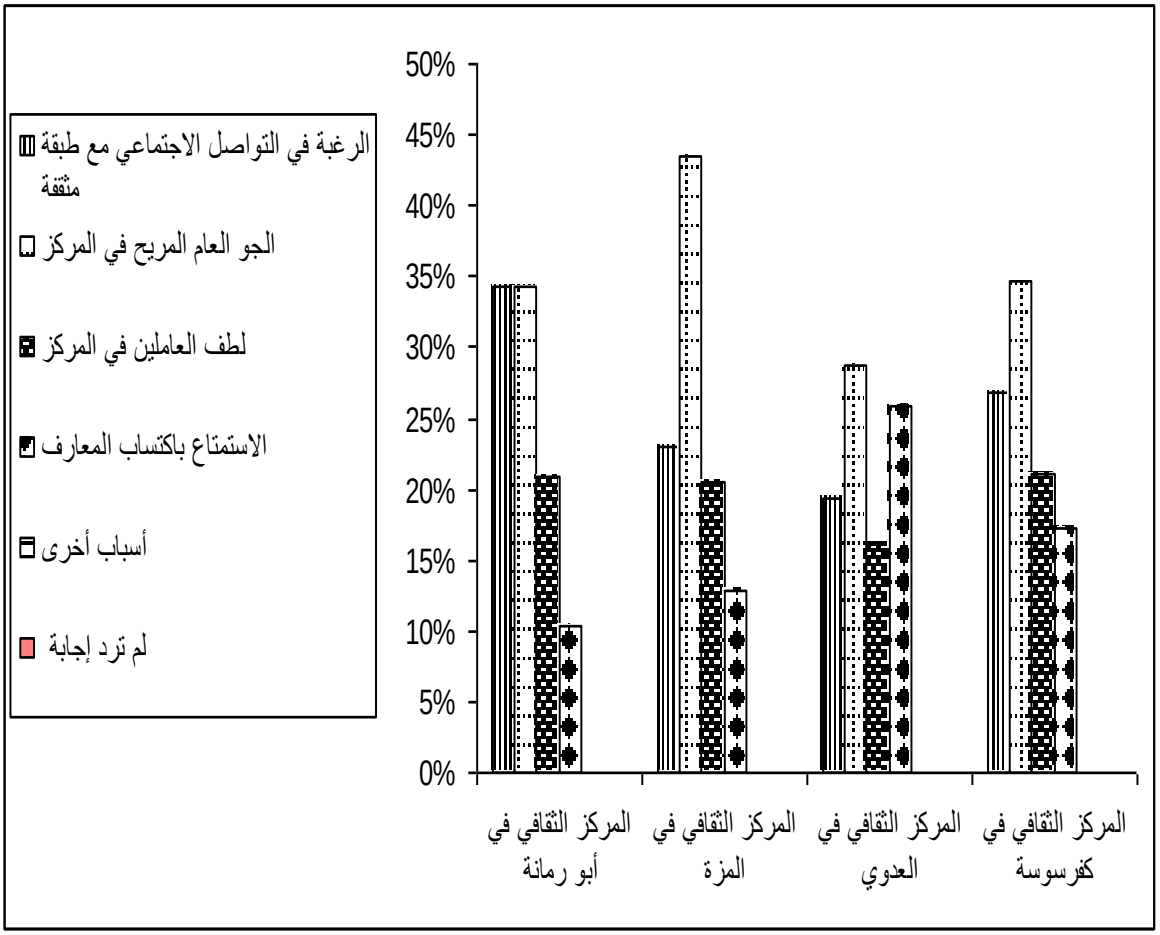

القسم السابع: دور المراكز الثقافية في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية:

مساهمة المركز الثقافي في دعم التفاعل مع الحياة السياسية لدى رواده، والكيفية التي يساهم فيها بذلك.

27-مساهمة المركز الثقافي في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية؟

جدول رقم (41): مساهمة المركز الثقافي في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية.

مساهمة المركز الثقافي في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
كثيراً	14	%12.7	8	%9.4	20	%25.9	9	%7.5	51	%13.01
إلى حد ما	25	%22.7	22	%25.8	23	%29.8	21	%17.5	91	%23.2
أبداً	40	%36.3	26	%30.5	20	%25.9	36	%30	122	%31.1
لم ترد إجابة	31	%28.1	29	%34.1	14	%18.1	54	%45	128	%32.6
المجموع	110	%100	85	%100	77	%100	120	%100	392	%100

يبيّن الجدول (41) أن المراكز الثقافية تساهم في تدعيم تفاعل روادها مع الحياة السياسية بنسبة 36.2% من حجم العينة فقط، 23.2% منهم أجابوا أن المركز يقوم بهذا الدور في تنميتهم البشرية (إلى حد ما) بينما 13.01 من تلك العينة أجابوا بأن المركز الثقافي ينميهم سياسيا (كثيراً).

وهناك 31.1% من عينة الدراسة رأوا أن المركز الثقافي لا يساهم (أبداً) في تدعيم تفاعلهم في حياتهم السياسية.

بينما لم ترد إجابة من 32.6% من العينة المدروسة.

شكل رقم (34): مساهمة المركز الثقافي في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية.

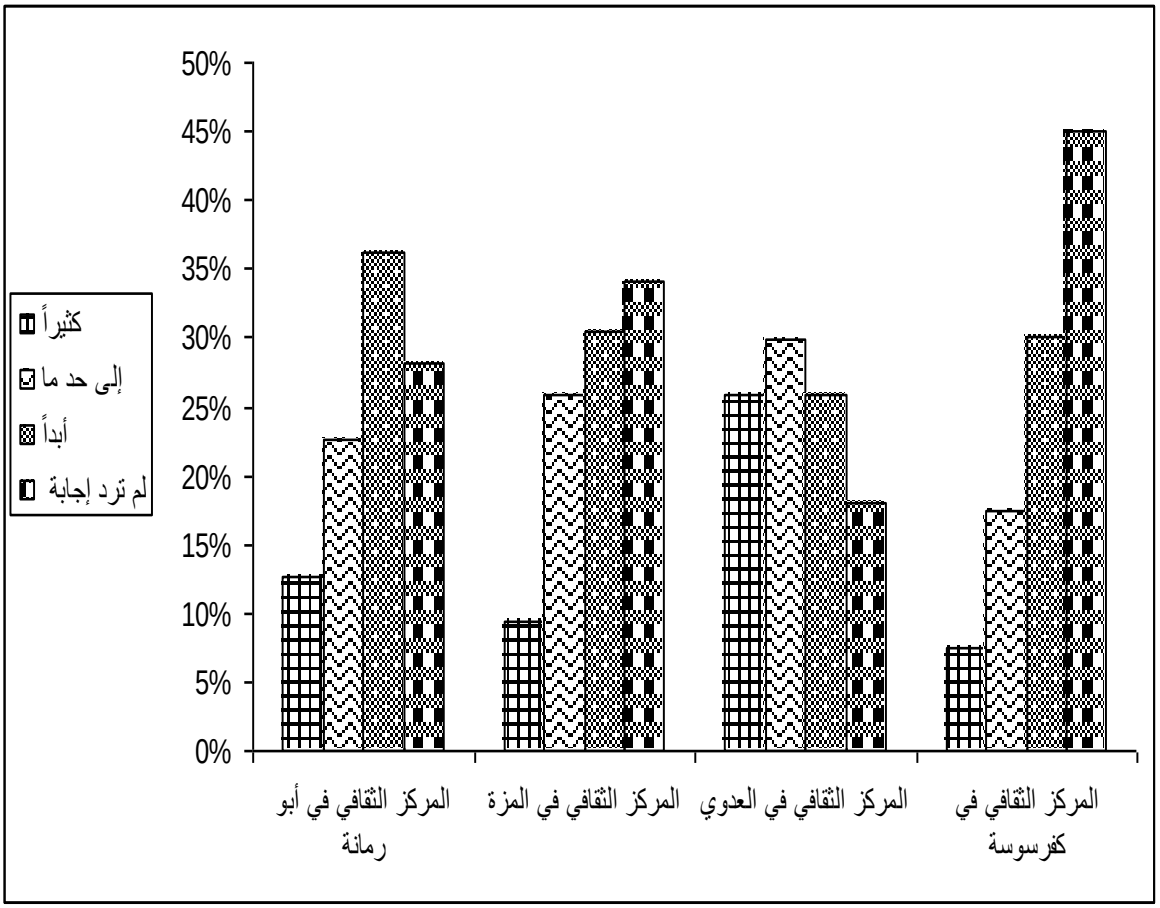

28-كيفية مساهمة المركز الثقافي في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية:

جدول رقم (42): كيفية مساهمة المركز الثقافي في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية.

كيفية مساهمة المركز الثقافي في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
من خلال المحاضرات المتعلقة بأوضاع السياسة في البلاد	22	%44.8	24	%50	27	%41.5	19	%52.7	92	%46.4
المحاضرات والندوات والأنشطة الثقافية التي تتعلق بحقوق المواطنين وحرياتهم	10	%20.4	9	%18.7	18	%27.6	10	%27.7	47	%23.7
الكتب ومصادر المعلومات الأخرى التي تقدم المعلومات في مجالات السياسة	17	%34.6	15	%31.2	19	%29.2	7	%19.4	58	%29.2
وسائل أخرى	0	%0	0	%0	1	%1.5	0	%0	1	%0.5
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**49**	**%100**	**48**	**%100**	**65**	**%100**	**36**	**%100**	**198**	**%100**

يبيّن الجدول (42) كيفية مساهمة المركز الثقافي في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية، وهي كالتالي مرتبة تنازليا من الوسيلة الأكثر إسهاما في دعم الحياة السياسية لرواد المراكز الثقافية، حتى الوسيلة الأقل إسهاما في ذلك الدور من التنمية البشرية.

- 46.4% من خلال المحاضرات المتعلقة بأوضاع السياسة في البلاد.
- 29.2% من خلال الكتب ومصادر المعلومات الأخرى التي تقدم المعلومات في مجالات السياسة.
- 23.7% من خلال المحاضرات والندوات والأنشطة الثقافية التي تتعلق بحقوق المواطنين وحرياتهم.

- 0.5% من خلال وسيلة أخرى هي الاجتماع مع الأصدقاء والمناقشة حول الأوضاع السياسية في البلاد.

وجاء في الجواب حول وسائل أخرى ما يلي:

- من خلال الاجتماع مع بعض الأصدقاء والمناقشة حول الأوضاع السياسية في البلاد.

شكل رقم (35): كيفية مساهمة المركز الثقافي في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية.

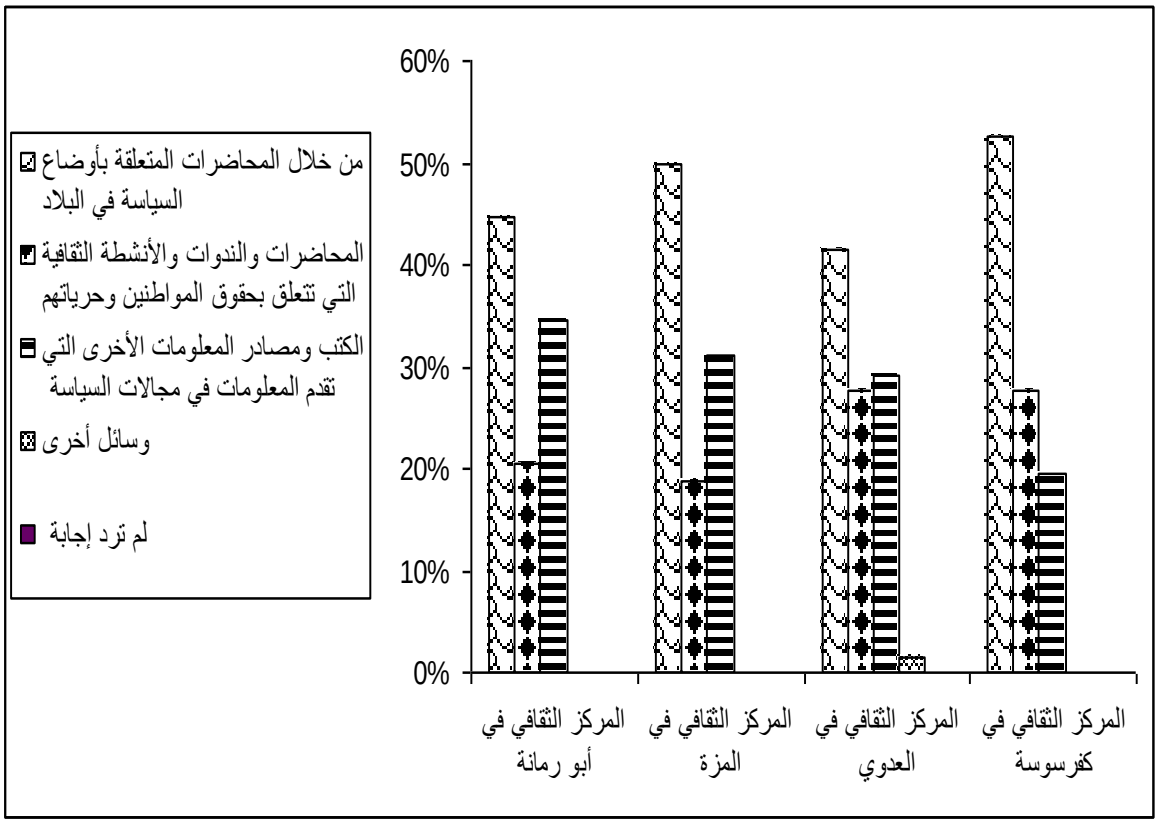

القسم الثامن: دور المراكز الثقافية في تدعيم الحياة الثقافية:

مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الثقافية لدى رواده. والكيفية التي يتم بها ذلك.

29-مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الثقافية:

جدول رقم (43): مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الثقافية.

مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الثقافية	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
كثيراً	8	%7.2	10	%11.7	24	%31.1	24	%20	66	%16.8
إلى حد ما	42	%38.1	46	%54.1	36	%46.7	64	%53.3	188	%47.9
أبداً	34	%30.9	10	%11.7	6	%7.7	12	%10	62	%15.8
لم ترد إجابة	26	%23.6	19	%22.3	11	%14.2	20	%16.6	76	%19.3
المجموع	**110**	**%100**	**85**	**%100**	**77**	**%100**	**120**	**%100**	**392**	**%100**

يبيّن الجدول (43) دور المراكز الثقافية في مدينة دمشق في دعم الحياة الثقافية لدى روادها، ويظهر الجدول أن المراكز الثقافية تساهم في ذلك الدور بنسبة جيدة، فهناك ما نسبته 64.7% من العينة المدروسة ترى أن المكتبات العامة تساهم في تدعيم حياتها الثقافية، 47.9% منهم يساهم المركز في دعم حياتهم الثقافية (إلى حد ما)، بينما 16.8% منهم يساهم المركز الثقافي في دعم حياتهم الثقافية (كثيراً).

وهناك 15.8% من العينة المدروسة رأت بأن المراكز الثقافية في دمشق لا تساهم في تدعيم حياتها الثقافية (أبداً). في حين لم ترد إجابة من 19.3% من العينة المدروسة.

وتعزي الباحثة ارتفاع نسبة العينة التي ترى أن المركز الثقافي يساهم في دعم حياتها الثقافية أن المكتبات العامة تضع في اعتبارها أولا وأخيرا رفع الوعي الثقافي في المجتمع ولذلك فهي تقوم بخطوات مدروسة من أجل هذا الهدف وتسعى إليه وتقدمه بحرفية عالية.

شكل رقم (36): مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الثقافية.

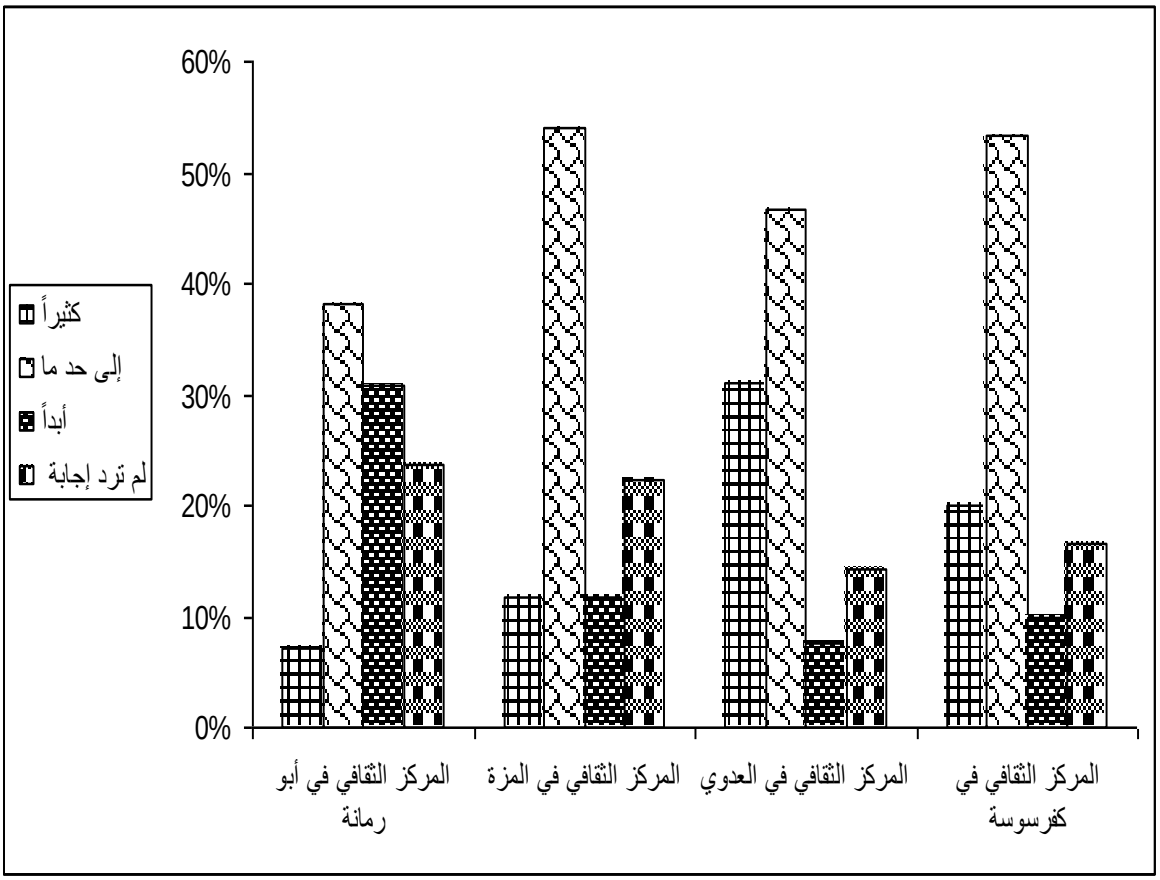

30- كيفية مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الثقافية:

جدول رقم (44): كيفية مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الثقافية.

كيفية مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الثقافية	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
من خلال إتاحة الكتب والمجلات	32	%35.9	35	%50	37	%38.1	45	%38.1	149	%39.8
عقد الندوات والمحاضرات حول القضايا الثقافية في المجتمع	28	%31.4	19	%27.1	26	%26.8	37	%31.3	110	%29.4
المسرحيات الثقافية	11	%12.3	9	%12.8	26	%26.8	20	%16.9	66	%17.6
الاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية والدولية والتراثية	18	%20.2	7	%10	8	%8.2	16	%13.5	49	%13.1
وسائل أخرى	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**89**	**%100**	**70**	**%100**	**97**	**%100**	**118**	**%100**	**374**	**%100**

يظهر الجدول (44) كيفية مساهمة المراكز الثقافية في دمشق في دعم الحياة الثقافية لدى روادها، وهي كالتالي مرتبة تنازليا من الوسائل الأكثر مساهمة في دعم الحياة الثقافية حتى الوسائل الأقل مساهمة في ذلك:

- 39.8% من خلال إتاحة الكتب ومصادر المعلومات
- 29.4% من خلال عقد الندوات والمحاضرات حول القضايا الثقافية في المجتمع
- 17.6% من خلال المسرحيات الثقافية.
- 13.1% من خلال الاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية والدولية والتراثية.

شكل رقم (37): كيفية مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الثقافية.

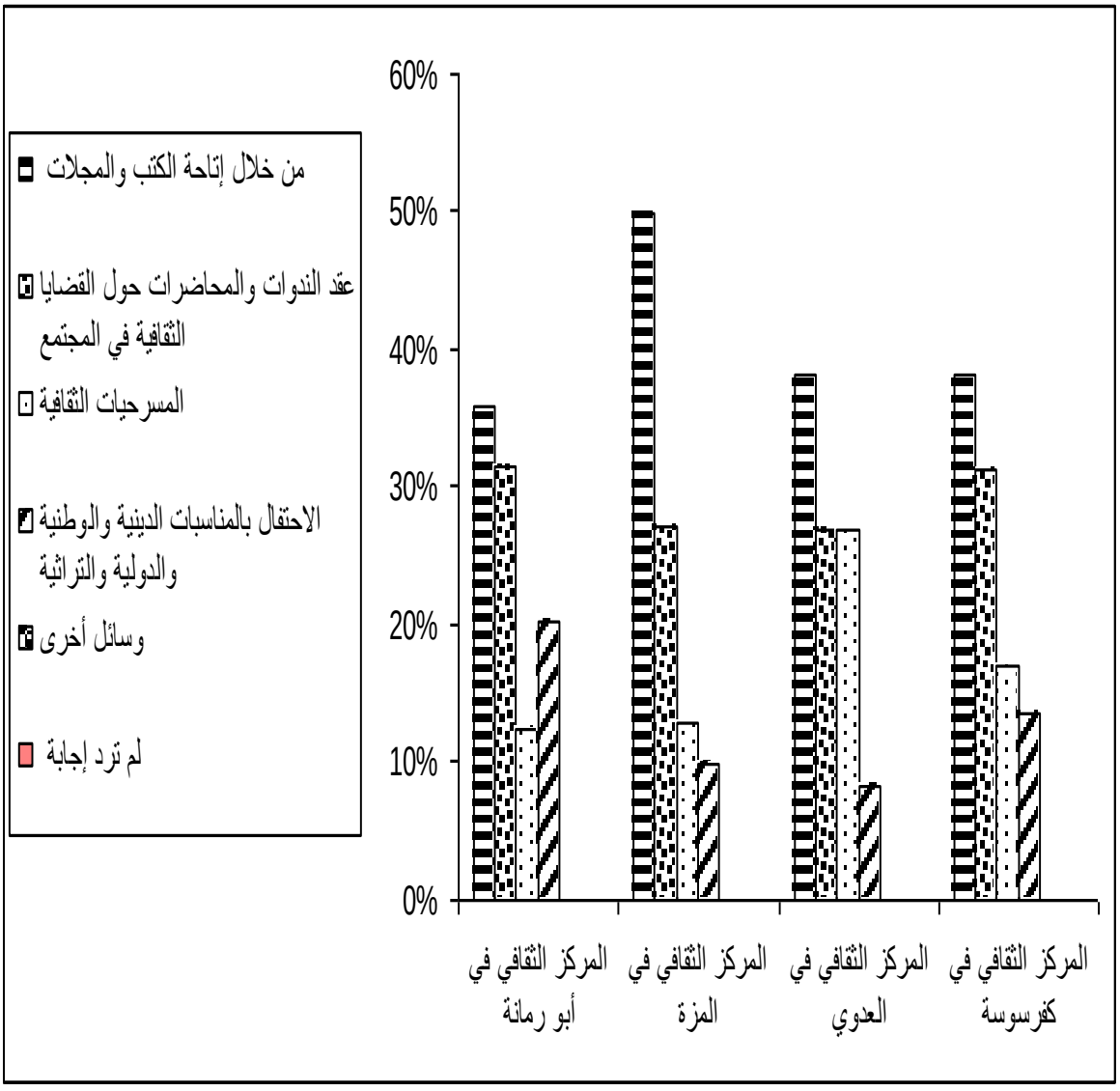

القسم التاسع: دور المراكز الثقافية في تدعيم الحياة الاجتماعية:

مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الاجتماعية لدى روادها، والكيفية التي يتم فيها ذلك.

31- مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الاجتماعية:

جدول رقم (45): مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الاجتماعية.

مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الاجتماعية	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
كثيراً	16	%14.5	12	%14.11	30	%38.9	12	%10	70	%17.8
إلى حد ما	56	%50.9	38	%44.7	33	%42.8	76	%63.3	203	%51.7
أبداً	18	%16.3	8	%9.4	9	%11.6	8	%6.6	43	%10.9
لم ترد إجابة	20	%18.18	27	%31.7	5	%6.4	24	%20	76	%19.3
المجموع	**110**	**%100**	**85**	**%100**	**77**	**%100**	**120**	**%100**	**392**	**%100**

يظهر الجدول (45) أن المراكز الثقافية في مدينة دمشق تساهم في دعم الحياة الاجتماعية لدى روادها بنسبة لا بأس بها، فهناك 69.5% من العينة المدروسة رأت بأن المراكز الثقافية تدعم ذلك الجانب في حياتها، 51.7% منهم (إلى حد ما) و 17.8% تدعم المراكز الثقافية حياتهم الاجتماعية (كثيراً).

بينما هناك 10.9% من العينة المدروسة أجابت بأن المراكز الثقافية لا تساهم في دعم حياتهم الاجتماعية (أبداً). ولم ترد إجابة من ممن نسبتهم 19.3% من العينة المدروسة.

وتعزي الباحثة ارتفاع نسبة العينة التي تجد أن المركز الثقافي يساهم في دعم حياتها الاجتماعية إلى أن المكتبة العامة هي المكان الذي يجمع أهالي الحي الواحد فكريا

وثقافيا بهدف تدعيم العلاقات (الثقافية خصوصاً) بين أهالي ذلك الحي، وبالتالي لابد وأن تساهم المراكز الثقافية في دعم الحياة الاجتماعية لروادها.

شكل رقم (38): مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الاجتماعية.

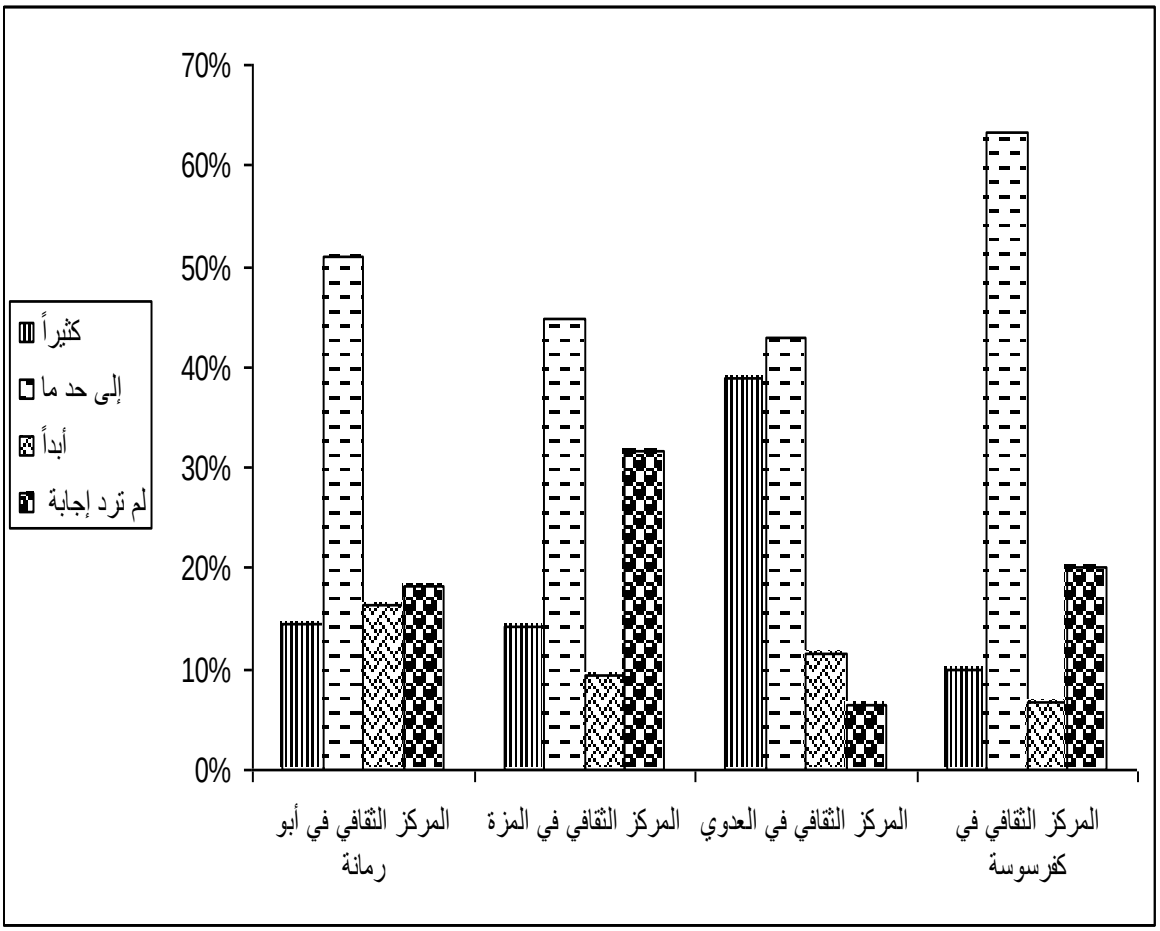

32- كيفية مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الاجتماعية:

جدول رقم (46): كيفية مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الاجتماعية.

كيفية مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الاجتماعية	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
التفاعل مع رواد المركز الثقافي ونشوء العلاقات بينهم	50	%43.4	33	%48.5	58	%49.5	46	%50	187	%47.7
تنمية المهارات الحياتية الأساسية كالاستقلالية في اتخاذ القرار	27	%23.4	18	%26.4	19	%16.2	20	%21.7	84	%21.4
التوعية بمخاطر أمراض معينة	19	%16.5	7	%10.2	19	%16.2	17	%18.4	62	%15.8
التوعية حول القضايا الاجتماعية	19	%16.5	10	%14.7	19	%16.2	9	%9.7	57	%14.5
وسائل أخرى	0	%0	0	%0	2	%1.7	0	%0	2	%0.5
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**115**	**%100**	**68**	**%100**	**117**	**%100**	**92**	**%100**	**392**	**%100**

يظهر الجدول (46) الوسائل التي يتم من خلالها مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الاجتماعية، وهي مرتبة تنازليا من الوسيلة الأكثر تأثيراً في دعم الحياة الاجتماعية حتى الوسيلة الأقل تأثيراً، وهي كالتالي:

- 47.7% من خلال التفاعل مع رواد المركز الثقافي ونشوء العلاقات بينهم.
- 21.4% من خلال تنمية المهارات الحياتية الأساسية كالاستقلالية في اتخاذ القرار
- 15.8% من خلال التوعية بمخاطر أمراض معينة.
- 14.5% من خلال التوعية حول القضايا الاجتماعية.
- 0.5% من خلال وسائل أخرى لم يتم تدوينها.

وقد يعود السبب وراء ارتفاع نسبة وسيلة (التفاعل مع رواد المركز الثقافي ونشوء العلاقات بينهم) إلى أنها الوسيلة الأكثر قدرة على التمييز والتحديد والإدراك من قبل رواد المكتبة، كما أن التفاعل مع الآخرين هو الوسيلة الأكثر قدرة على دعم الحياة الاجتماعية بالعموم.

شكل رقم (39): كيفية مساهمة المركز الثقافي في دعم الحياة الاجتماعية.

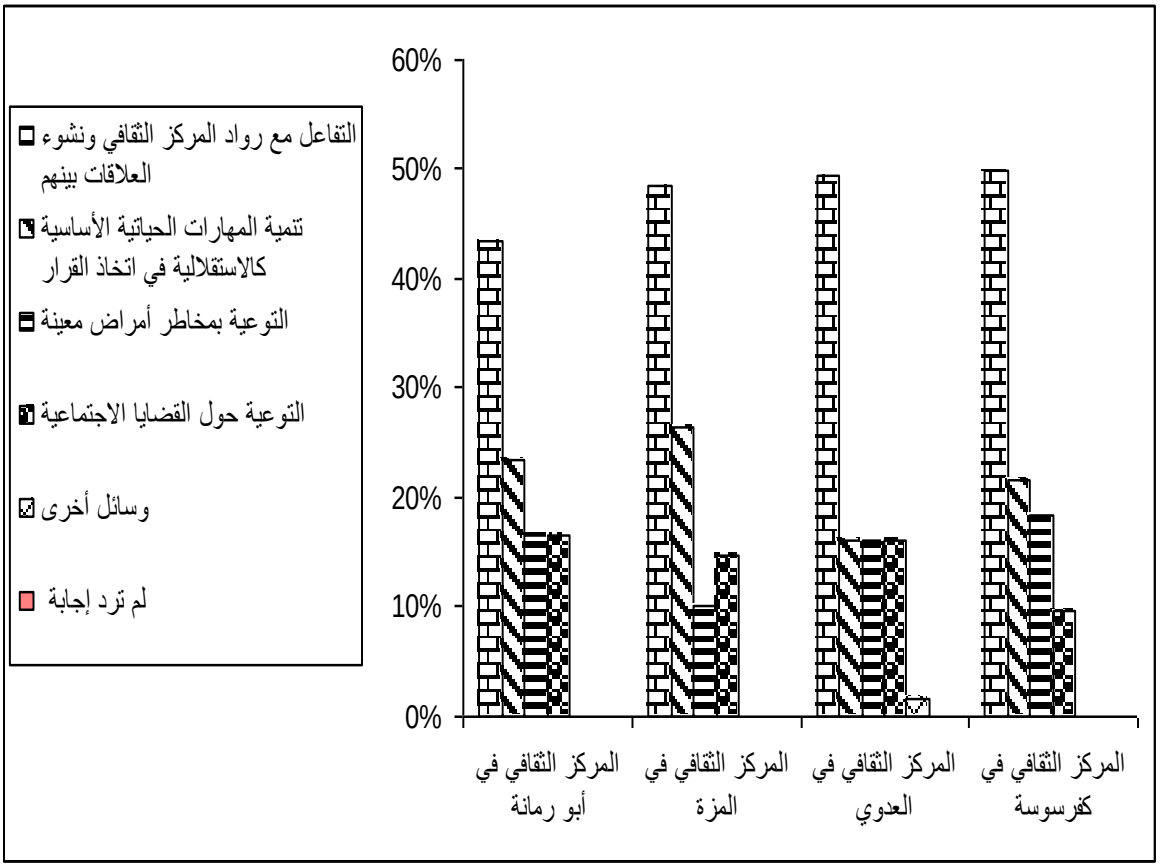

وقد خصصت الباحثة مساحة من الاستبيان لإضافة ما يرغب رواد المراكز الثقافية إضافته من أفكار ومقترحات، فوردت المقترحات التالية:

- تحسين الأثاث وتجديده.
- تزويد المركز بتقنيات حديثة تزيد سوية المحاضرات والدورات والنشاطات الثقافية.
- توسيع المجالات الموضوعية للدورات التعليمية.
- توسيع المجالات الموضوعية للمحاضرات.
- اقتناء المزيد من الكتب والمجلات كمّاً ونوعاً.
- إضافة بوفيه.
- إيلاء الاهتمام لقاعة الإنترنت.
- توسيع قاعة المطالعة.
- توفير قاعات خاصة للدراسة.
- السماح بإدخال الكتب والمراجع والحاسوب المحمول.
- توفير الهدوء في قاعات المطالعة.
- القيام بحملات إعلانية لإبراز أهم النشاطات الثقافية التي سوف يتم إجراؤها (تسويق خدمات المركز الثقافي).
- التوعية بالدور الهام الذي يقوم فيه المركز الثقافي.
- القيام برحلات للمناطق الأثرية والسياحية.

ثانياً: تحليل استبانة الدراسة الخاصة بفئة الصغار ونتائجها:

1- أقسام الاستبيان:

قامت الباحثة بإعداد استبيان ثان خاص بفئة الصغار، رواد المكتبات العامة. وضمّنت الباحثة هذا الاستبيان أسئلة حول موضوع الدراسة، وذلك لمعرفة فيما إن كانت المكتبات العامة في مدينة دمشق تقوم بتعزيز التنمية البشرية لدى روادها الأطفال أم لا.

وحرصت الباحثة على مقابلة الأطفال ومجالستهم للتأكد من حسن فهمهم لأسئلة الاستبيان، وبالتالي ضمان الحصول على أجوبة دقيقة.

وشمل الاستبيان المعدّ لفئة الصغار قسمين:

القسم الأول: بيانات عامة عن الصغار.

القسم الثاني: أسئلة الاستبيان.

2- المعالجة الإحصائية:

كما الاستبيان المعدّ لفئة الكبار، فإن هذا الجزء من الدراسة يقدم أيضاً تحليلاً إحصائياً للبيانات الواردة في أجوبة الاستبيان المعدّ للصغار، وذلك ضمن جداول ملائمة وأشكال إيضاحية.

وقامت الباحثة بالاعتماد على عينة الصدفة في جمع المعلومات، حيث قامت بمقابلة الأطفال الذين كانوا يزورون المركز لحضور بعض الفعاليات المخصصة للأطفال كالمسرحيات والأفلام وتوزيع الاستبيانات عليهم، كما قامت الباحثة بتوزيع استبيانات لأمناء مكتبات الأطفال ليوزعوها بدورهم على الأطفال الذين يزورون المكتبة. بالإضافة إلى توزيع استبيانات على الأطفال الذين يقومون بدورات تعليمية في المراكز الثقافية. وذلك في الفترة الواقعة بين 20-6-2012 و 20-10-2012، حيث حرصت الباحثة على زيارة المركز الثقافي يومين أسبوعيا في تلك الفترة.

واستردت الباحثة جميع الاستبيانات من الأطفال، أي أن عدد الاستبيانات الموزعة هو نفسه عدد الاستبيانات الواردة.

واستخدمت الباحثة بعض المعاملات الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات وعرضها، مثل التكرارات والمقادير المئوية والمتوسط الحسابي.

وكانت نسبة الاستبيانات الموزعة في كل مركز ثقافي على النحو التالي:

جدول رقم (47): عينة الدراسة.

الاستبيانات الموزعة والواردة	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
عـــدد الاســـتبيانات الموزعة والواردة	70	%100	65	%100	140	%100	115	%100	390	%100

إذا فقد بلغ عدد الاستبيانات الموزعة على كافة المراكز الثقافية 390 استبيان. وهو نفس عدد الاستبيانات الواردة، وذلك لحرص الباحثة على استرداد جميع الاستبيانات من خلال مقابلة أغلبية الأطفال.

شكل بياني رقم (40): عينة الدراسة:

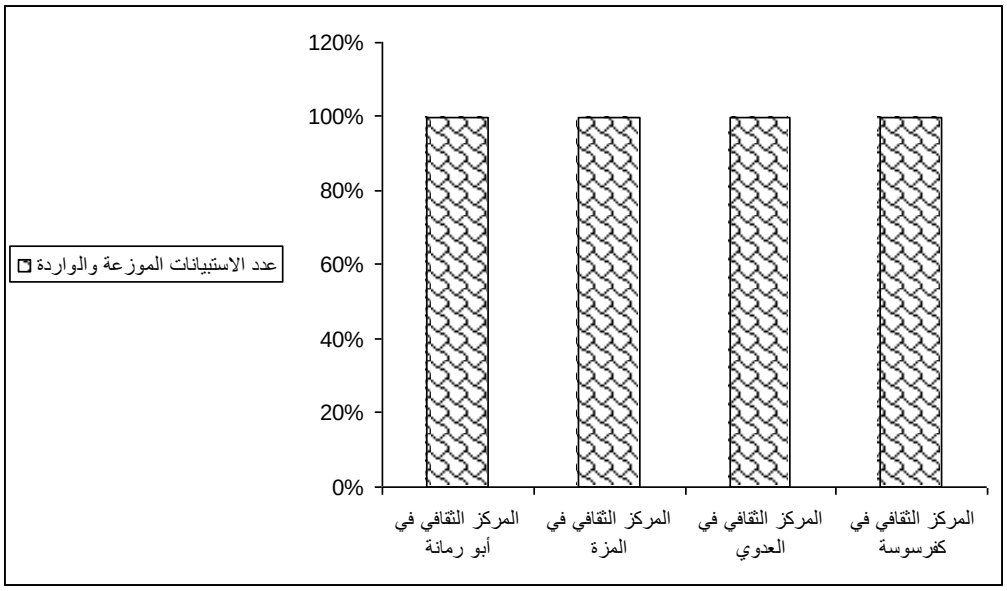

القسم الأول: بيانات عامة:

خصائص العينة المدروسة من حيث الجنس. بالإضافة إلى معدل زيارة الطفل للمراكز الثقافية.

أ- الجنس:

جدول رقم (48): العينة من حيث الجنس.

الجنس	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
ذكر	49	%70	20	%30.7	52	%37.1	62	%53.9	183	%46.9
أنثى	21	%30	35	%53.8	88	%62.8	53	%46.08	197	%50.5
لم ترد إجابة	0	%0	10	%15.3	0	%0	0	%0	10	%2.5
المجموع	**70**	**%100**	**65**	**%100**	**140**	**%100**	**115**	**%100**	**390**	**%100**

يهدف السؤال أعلاه معرفة خصائص العينة المدروسة من حيث الجنس، وقد تبين أن فئة الإناث الصغار هم الأكثر زيارة للمراكز الثقافية حيث وصلت نسبتهن إلى 50.5%، لكن الفارق بين الإناث والذكور ليس بذلك الفارق الكبير حيث وصلت نسبة زيارة الذكور للمراكز الثقافية 46.9% أي تقريبا 47% بينما امتنع ما نسبته 2.5% عن الإجابة.

شكل رقم (41): العينة من حيث الجنس.

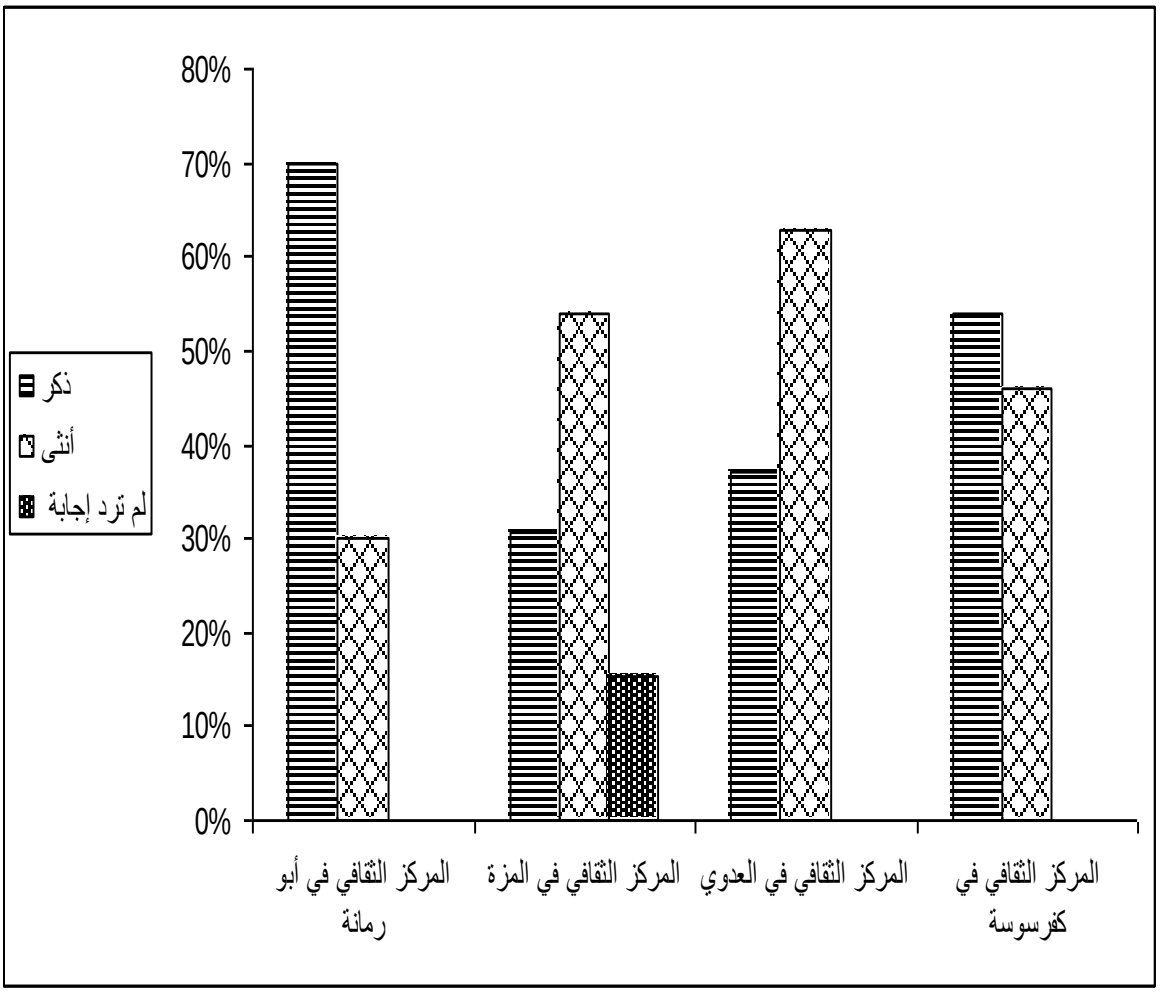

ب- معدل الزيارة للمراكز الثقافية:

جدول رقم (49): معدل الزيارة للمراكز الثقافية.

معدل الزيارة للمراكز الثقافية	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
كل يوم	16	%22.8	6	%9.2	6	%4.2	13	%11.3	41	%10.5
مرة كل أسبوع	29	%41.4	13	%20	75	%53.5	46	%40	163	%41.7
مرة كل شهر	8	%11.4	6	%9.2	4	%2.8	14	%12.1	32	%8.2
عند الحاجة	17	%24.2	38	%58.4	35	%25	42	%36.5	132	%33.8
لم ترد إجابة	0	%0	2	%3.07	20	%14.2	0	%0	22	%5.6
المجموع	**70**	**%100**	**65**	**%100**	**140**	**%100**	**115**	**%100**	**390**	**%100**

كان الهدف من هذا السؤال معرفة معدل زيارة العينة المدروسة من الأطفال للمراكز الثقافية في مدينة دمشق خلال فترة الدراسة.

وقد تبين أن 163 طفلا يزورون المراكز الثقافية في مدينة دمشق (مرة كل أسبوع)، أي ما نسبته 41.7%، في حين أن 132 طفلا يزورون المراكز الثقافية في مدينة دمشق (عند الحاجة)، أي ما نسبته 33.8%، وهناك 41 طفلاً يزورون المراكز الثقافية في مدينة دمشق (كل يوم)، أي ما نسبته 10.5%، أما عدد الأطفال الذين يزورون المراكز الثقافية في مدينة دمشق خلال فترة الدراسة (مرة كل شهر) فهم 32، أي ما نسبته 8.2%، ولم ترد إجابة من 22 طفلاً، أي ما نسبته 5.6%.

إذاً، فإن النسبة الأكبر من الأطفال تزور المراكز الثقافية في مدينة دمشق مرة كل أسبوع وذلك خلال فترة الدراسة، وتعزي الباحثة ذلك أن الطفل يرتبط بالمكان الذي يجد فيه التقدير والتشجيع والديكور الجميل وما إلى ذلك من الوسائل التي تجذب الطفل والتي تتوفر في مكتبات المراكز الثقافية.

شكل رقم (42): معدل الزيارة للمراكز الثقافية.

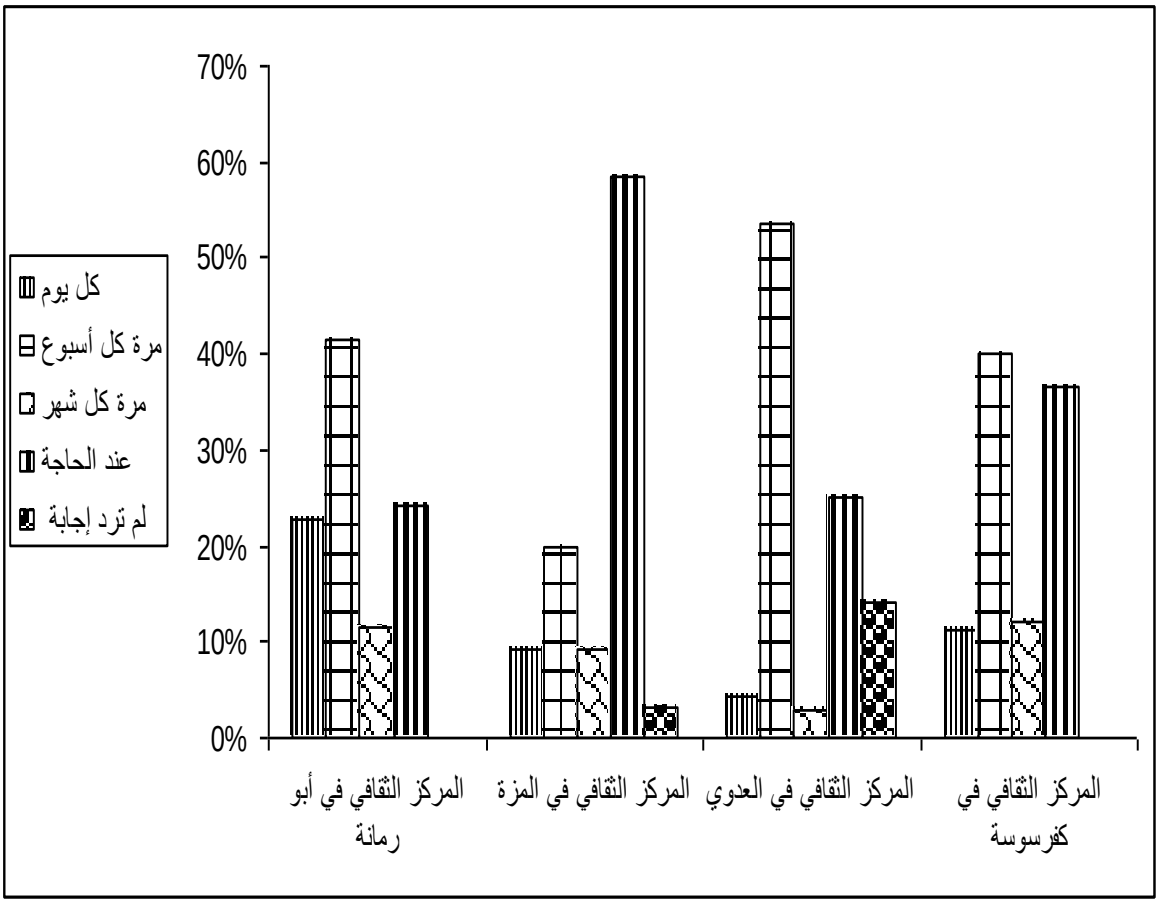

القسم الثاني: أسئلة الاستبيان:

حيث ضم هذا القسم (7) أسئلة، للتعرف عن دور المكتبات العامة بمدينة دمشق في تعزيز التنمية البشرية لدى الأطفال من خلال المكتبة والأنشطة في المركز الثقافي ودورهما في تنمية مهارات الأطفال وقدراتهم، وبالذات القدرات القرائية.

1- سبب زيارة المركز الثقافي:

جدول رقم (50): سبب زيارة المركز الثقافي.

سبب زيارة المركز الثقافي	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
لزيارة المكتبة	35	%39.3	32	%31.3	62	%35.6	52	%35.6	181	%35.4
لحضور مسرحيات	14	%15.7	18	%17.6	29	%16.6	20	%13.6	81	%15.8
للقيام بدورات تعليمية	10	%11.2	18	%17.6	34	%19.5	55	%37.6	117	%22.8
لمشاهدة الأفلام	30	%33.7	34	%33.3	39	%22.4	19	%13.01	122	%23.8
أسباب أخرى	0	%0	0	%0	10	%5.7	0	%0	10	%1.9
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**89**	**%100**	**102**	**%100**	**174**	**%100**	**146**	**%100**	**511**	**%100**

يهدف السؤال أعلاه التعرف على الأسباب التي تدفع الأطفال إلى زيارة المراكز الثقافية في مدينة دمشق، ويظهر الجدول أعلاه أسباب زيارة المراكز الثقافية التالية مرتبة تنازليا من السبب الأكثر دفعا للأطفال لزيارة المراكز الثقافية حتى السبب الأقل تحفيزا لهم لزيارة المراكز الثقافية.

إذا، فإن أسباب زيارة الأطفال لزيارة المراكز الثقافية في مدينة دمشق، هي كالتالي:

- زيارة المكتبة في المركز الثقافي، حيث بلغت نسبة الأطفال الذين يزورن المراكز الثقافية لهذا السبب 35.4%

- مشاهدة الأفلام التي تعرض في المراكز الثقافية، وبلغت نسبة الأطفال الذين يزورون المراكز الثقافية في دمشق لهذا السبب 23.8%

- القيام بدورات تعليمية التي تقام في المراكز الثقافية، وبلغت نسبة الأطفال الذين يزورون المراكز الثقافية لهذا السبب 22.8%

- حضور المسرحيات التي تعرض في المراكز الثقافية، وبلغت نسبة الأطفال الذين يزورون المراكز الثقافية لهذا السبب 15.8%

- ذكر 10 أطفال أي ما نسبته 1.9% من العينة المدروسة، ذكروا أسبابا أخرى تدفعهم لزيارة المراكز الثقافية، وهذه الأسباب هي كالتالي:

  - للتسلية.
  - لتعلم القراءة.
  - لاكتساب المزيد من المعلومات.
  - لملء أوقات الفراغ.

وتعزي الباحثة ارتفاع نسبة العينة التي تزور المركز الثقافي لزيارة مكتبتها لوجود الزخارف الجميلة والكتب المصورة، بالإضافة إلى الحثّ والتشجيع والرغبة بالظهور بمظهر الطفل القارئ الملتزم بزيارة المركز الثقافي أمام الناس.

شكل رقم (43): سبب زيارة المركز الثقافي.

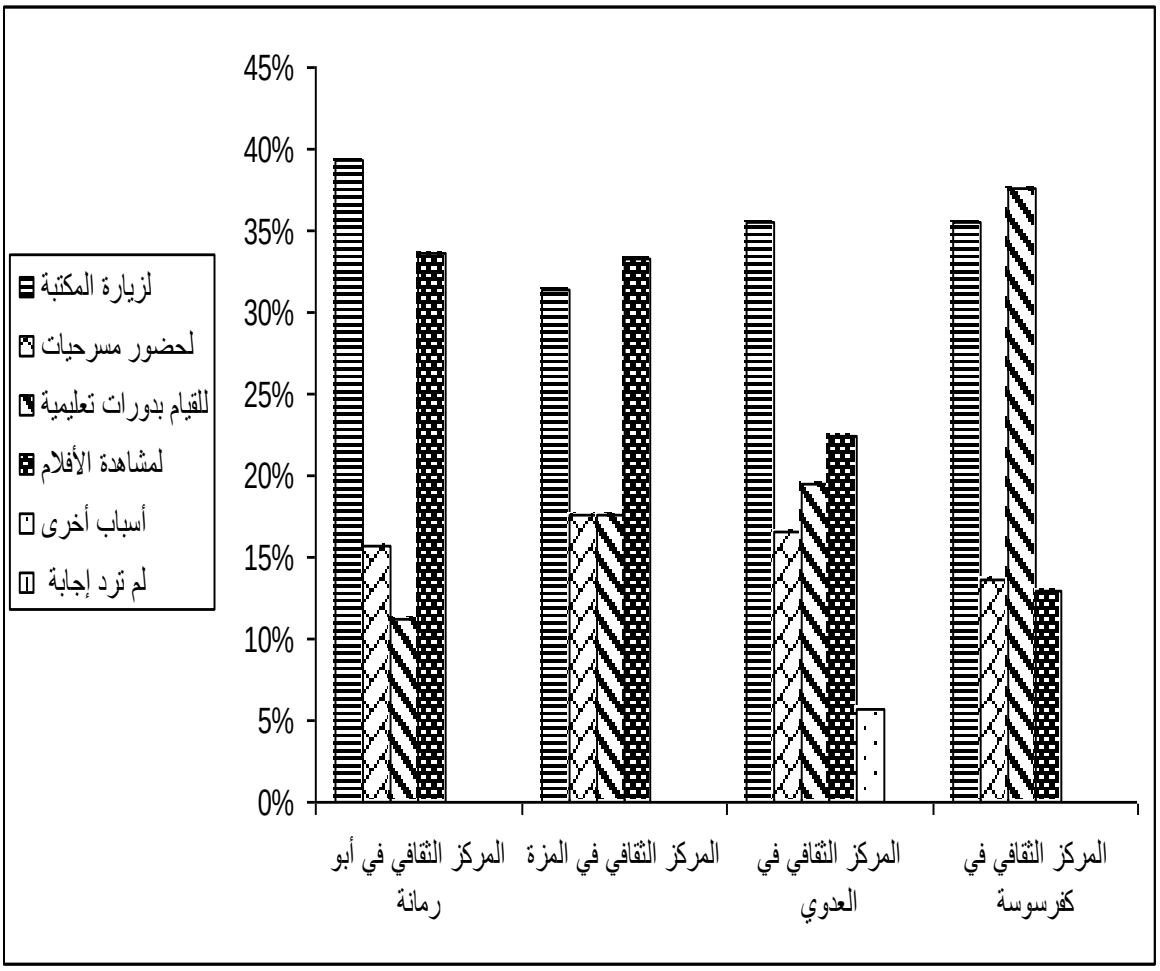

2- الدورات التعليمية التي حضرها الطفل في المركز الثقافي:

جدول رقم (51): الدورات التعليمية التي حضرها الطفل في المركز الثقافي.

الدورات التعليمية التي حضرها الطفل في المركز الثقافي	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
تعلم خط	3	%18.75	5	%14.2	21	%29.1	23	%21.2	52	%22.5
رسم	3	%18.75	9	%25.7	21	%29.1	30	%27.7	63	%27.2
أشغال	10	%62.5	9	%25.7	12	%16.6	11	%10.1	42	%18.1
لغات	0	%0	4	%11.4	0	%0	24	%22.2	28	%12.1
حاسوب	0	%0	8	%22.8	9	%12.5	20	%18.5	37	%16.01
دورات أخرى	0	%0	0	%0	9	%12.5	0	%0	9	%3.8
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**16**	**%100**	**35**	**%100**	**72**	**%100**	**108**	**%100**	**231**	**%100**

يظهر الجدول (51) الدورات التي حضرها الأطفال في المراكز الثقافية في مدينة دمشق خلال فترة الدراسة، وذلك للتعرف على تأثير المراكز الثقافية عليهم في التعليم وبناء المهارات.

والدورات التي يقوم بها الأطفال في المراكز الثقافية في دمشق هي كالتالي مرتبة تنازلياً من الدورة الأكثر حضوراً حتى الدورة الأقل حضوراً.

- دورة الرسم، حيث قام بحضورها ما نسبته 27.2% من العينة المدروسة من الأطفال.
- دورة تعلم الخط، حيث قام بحضورها ما نسبته 22.5% من العينة المدروسة من الأطفال.
- دورة أشغال، وقام بحضورها ما نسبته 18.1% من العينة المدروسة من الأطفال.

- دورة الحاسوب، وقام بحضور هذه الدورة ما نسبته 16.01% من العينة المدروسة من الأطفال.

- دورات اللغات بنسبة 12.1% من العينة المدروسة من الأطفال.

وذكر بعض الأطفال الذين بلغت نسبتهم 3.8% من العينة المدروسة دورات أخرى يحضرونها في المراكز الثقافية في مدينة دمشق، وهي كالتالي:

- دورة علوم.
- دورة موسيقى.
- دورة قراءة.

شكل رقم (44): الدورات التعليمية التي حضرها الطفل في المركز الثقافي.

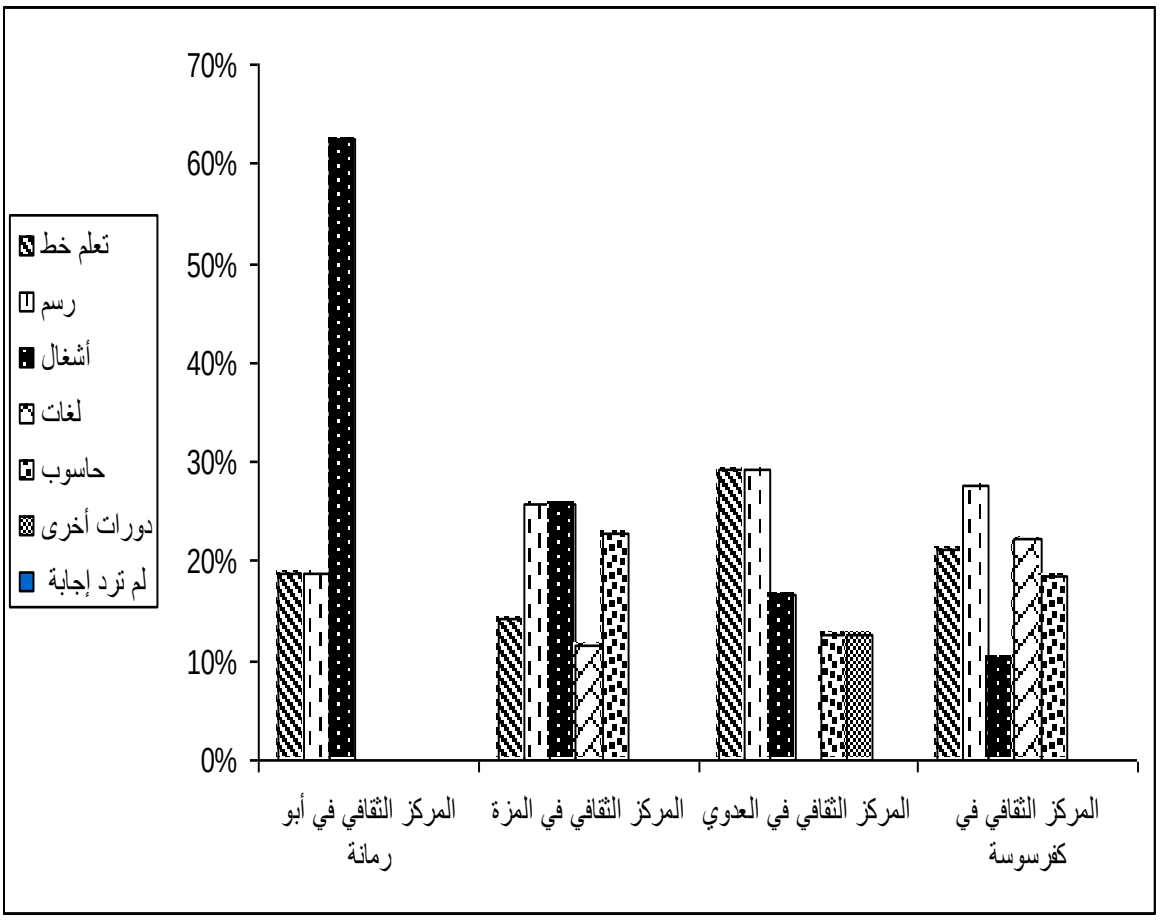

تحليل الاستبانة والمعالجة الإحصائية

3- أسباب زيارة مكتبة الطفل:

جدول رقم (52): أسباب زيارة مكتبة الأطفال.

أسباب زيارة مكتبة الأطفال	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
للقراءة	16	%32	15	%31.9	32	%30.7	40	%40.8	103	%34.4
للـــتعلم وتحضـــير الواجبات	5	%10	4	%8.5	0	%0	9	%9.1	18	%6.02
لسماع القصص	6	%12	13	%27.6	30	%28.8	7	%7.1	56	%18.7
للتسلية	17	%34	6	%12.7	20	%19.2	16	%16.3	59	%19.7
للأنشطة الترفيهية	6	%12	9	%19.1	22	%21.1	21	%21.4	58	%19.3
أسباب أخرى	0	%0	0	%0	0	%0	5	%5.1	5	%1.6
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**50**	**%100**	**47**	**%100**	**104**	**%100**	**98**	**%100**	**299**	**%100**

يظهر الجدول (52) أسباب زيارة العينة المدروسة من الأطفال لمكتبات المراكز الثقافية في مدينة دمشق، وهذه الأسباب مرتبة تنازليا من السبب الأكثر تحفيزا للأطفال لزيارة المكتبة حتى السبب الأقل تحفيزا لهم، وهذه الأسباب هي كالتالي:

- القراءة بنسبة 34.4%.
- التسلية بنسبة 19.7%.
- الاستمتاع بالأنشطة الترفيهية بنسبة 19.3%.
- سماع القصص بنسبة 18.7%.
- التعلم وتحضير الواجبات بنسبة 6.02%.
- أسباب أخرى مثل:
  - لزيادة المعلومات.

- ملء وقت الفراغ.

وتعزي الباحثة ارتفاع نسبة العينة التي تزور المكتبة من أجل القراءة إلى وجود الكتب والقصص الملونة والمزودة بالرسوم الإيضاحية.

شكل رقم (45): أسباب زيارة مكتبة الأطفال.

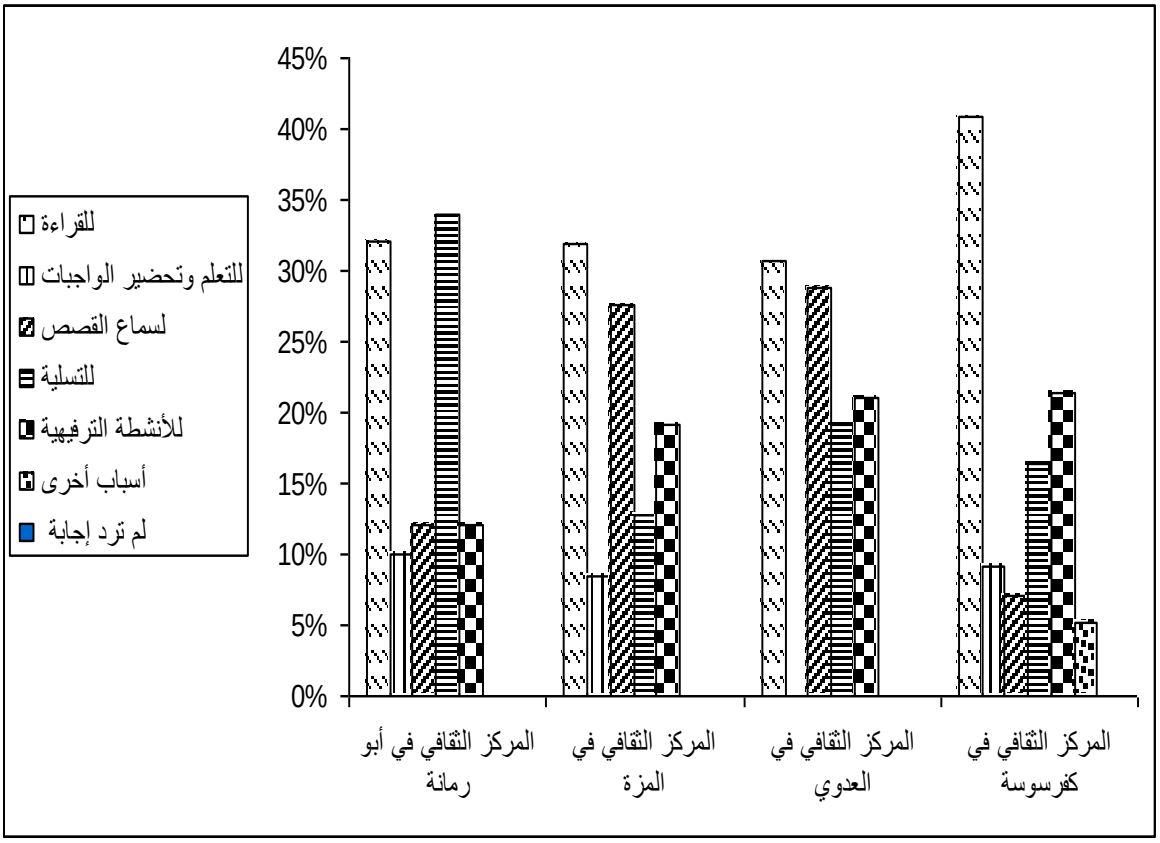

4- المواد الأكثر قراءة في المكتبة:

جدول رقم (53): المواد الأكثر قراءة في المكتبة.

المواد الأكثر قراءة في المكتبة	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
الكتب	11	%39.2	1	%10	7	%14	14	%27.4	33	%23.7
القصص	15	%53.5	9	%90	36	%72	31	%60.7	91	%65.4
المجلات	2	7.15	0	%0	7	%14	6	%11.7	15	%10.7
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**28**	**%100**	**10**	**%100**	**50**	**%100**	**51**	**%100**	**139**	**%100**

يهدف السؤال أعلاه معرفة المواد الأكثر قراءة من قبل الأطفال الذين يزورون المراكز الثقافية في مدينة دمشق، ويظهر الجدول (53) أن القصص هي المواد الأكثر قراءة من قبل الأطفال، حيث بلغت نسبة الأطفال الذين يقرؤونها 65.4% من العينة المدروسة، وجاءت الكتب في المرتبة الثانية حيث بلغت نسبة من يقرؤونها 23.7%. أما المجلات فهي في المرتبة الثالثة حيث يقرؤها ما نسبتهم 10.7% من العينة المدروسة من الأطفال.

وتعزي الباحثة ارتفاع نسبة العينة التي تهتم بقراءة القصص في مكتبة الطفل إلى انجذاب الأطفال إلى القصص الشائقة وأسلوبها الممتع التي تحفز خيال الطفل.

شكل رقم (46): المواد الأكثر قراءة في المكتبة.

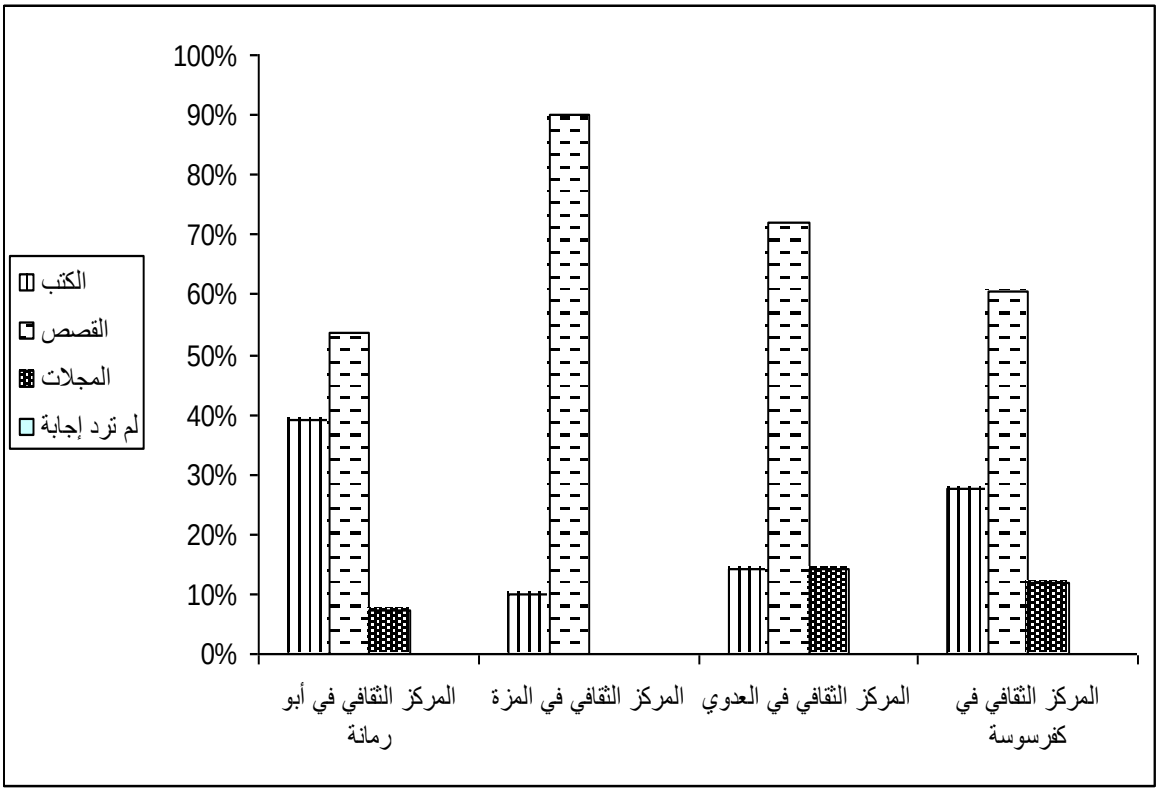

5- استمتاع الطفل بالقراءة في مكتبة المركز:

جدول رقم (54): استمتاع الطفل بالقراءة في مكتبة المركز.

استمتاع الطفل بالقراءة في مكتبة المركز	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
كثيراً	19	%27.1	4	%6.1	46	%32.8	33	%28.6	102	%26.1
قليلاً	9	%12.8	6	%9.2	6	%4.2	5	%4.3	26	%6.6
أبداً	0	%0	1	%1.5	0	%0	3	%2.6	4	%1.02
لم ترد إجابة	42	%60	54	%83.07	88	%62.8	74	%64.3	258	%66.1
المجموع	**70**	**%100**	**65**	**%100**	**140**	**%100**	**115**	**%100**	**390**	**%100**

يهدف السؤال أعلاه إلى التعرف على مدى استمتاع الأطفال بالقراءة في مكتبة المركز الثقافي الذي يزوروه، ويظهر الجدول (54) امتناع ما نسبتهم 66.1% عن الإجابة ربما خجلا من الإجابة أو لعدم قدرتهم على تحديد مدى استمتاعهم بالقراءة.

بينما أجاب (102) طفلاً أي ما نسبته 26.1% من العينة المدروسة أنهم يستمتعون بالقراءة في مكتبة المركز (كثيراً).

في حين أجاب (26) طفلاً بنسبة 6.6% من العينة المدروسة أنهم يستمتعون بالقراءة في مكتبة المركز (قليلاً).

وهناك (4) أطفال بنسبة 1.02% من العينة المدروسة ذكروا أنهم لا يستمتعون بالقراءة في مكتبة المركز (أبداً).

شكل رقم (47): استمتاع الطفل بالقراءة في مكتبة المركز.

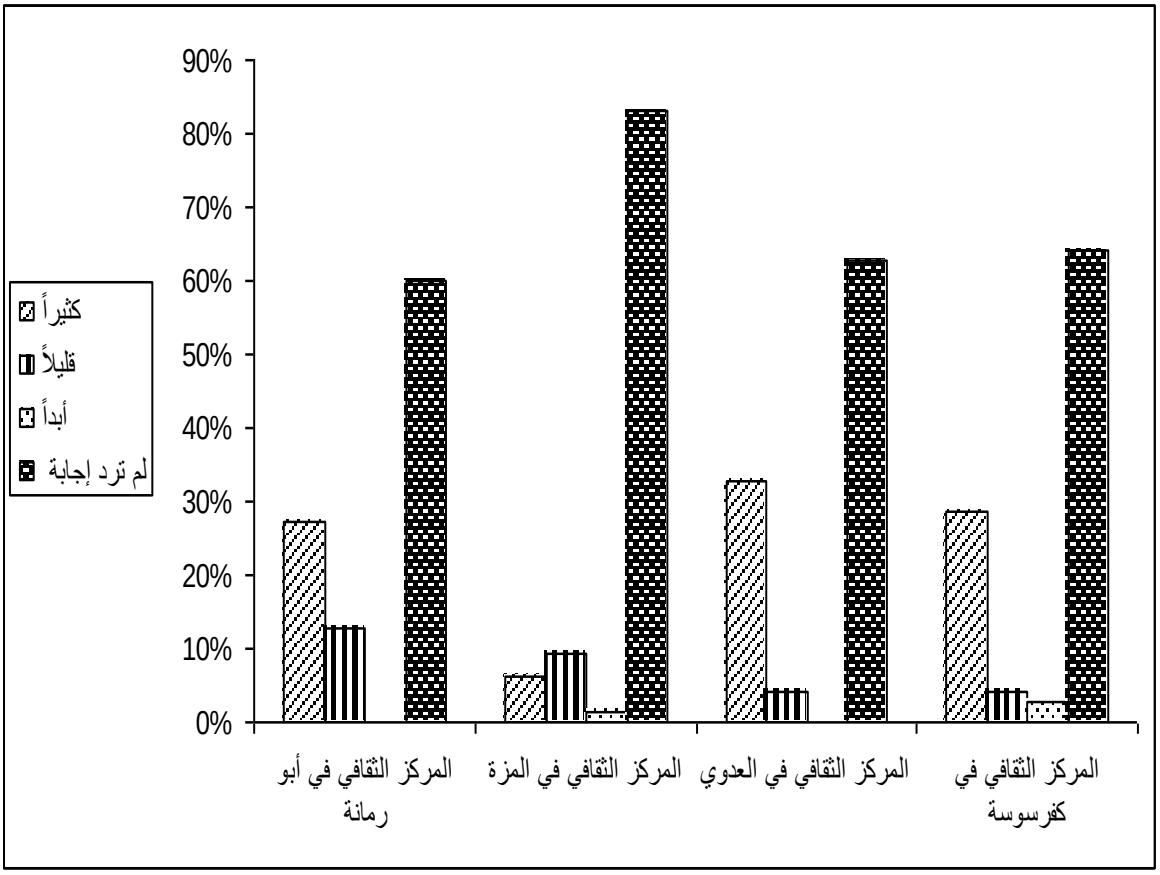

6- أسباب استمتاع الطفل بالقراءة في مكتبة المركز الثقافي:

جدول رقم (55): أسباب استمتاع الطفل بالقراءة في مكتبة المركز الثقافي.

أسباب استمتاع الطفل بالقراءة في مكتبة المركز الثقافي	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
لأن أمين المكتبة يساعدني في القراءة ويشجعني عليها	12	%22.2	5	%14.2	22	%27.5	21	%19.8	60	%21.8
لأني أحب القراءة مع رفاقي	18	%33.3	14	%40	20	%25	30	%28.3	82	%29.8
لأن الكتب جميلة وفيها الكثير من الصور الملونة	16	%29.6	7	%20	21	%26.25	29	%27.3	73	%26.5
لأن المكتبة جميلة وفيها الكثير من الزخارف	6	%11.11	9	%25.7	15	18.75	14	%13.2	44	%16
أسباب أخرى	2	%3.7	0	%0	2	%2.5	12	%11.3	16	%5.8
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**54**	**%100**	**35**	**%100**	**80**	**%100**	**106**	**%100**	**275**	**%100**

يظهر الجدول (55) أسباب استمتاع الأطفال بالقراءة في مكتبات المراكز الثقافية في مدينة دمشق، وهذه الأسباب هي كالتالي مرتبة تنازليا من السبب الأكثر ذكرا من قبل العينة المدروسة من الأطفال حتى السبب الأقل.

- محبة الأطفال للقراءة بوجود رفاقهم بنسبة 29.8%.
- جمال الكتب واحتواؤها على الصور الملونة بنسبة 26.5%.
- مساعدة أمين المكتبة للأطفال أثناء القراءة وتشجيعهم عليها بنسبة 21.8%.
- جمال المكتبة ووجود الزخارف فيها بنسبة 16%.
- أسباب أخرى بنسبة 5.8%.

* لأن القراءة مفيدة لحياة الأطفال.

* الهدوء في المكتبة.

* لأن القراءة مسلية.

شكل رقم (48): أسباب استمتاع الطفل بالقراءة في مكتبة المركز الثقافي.

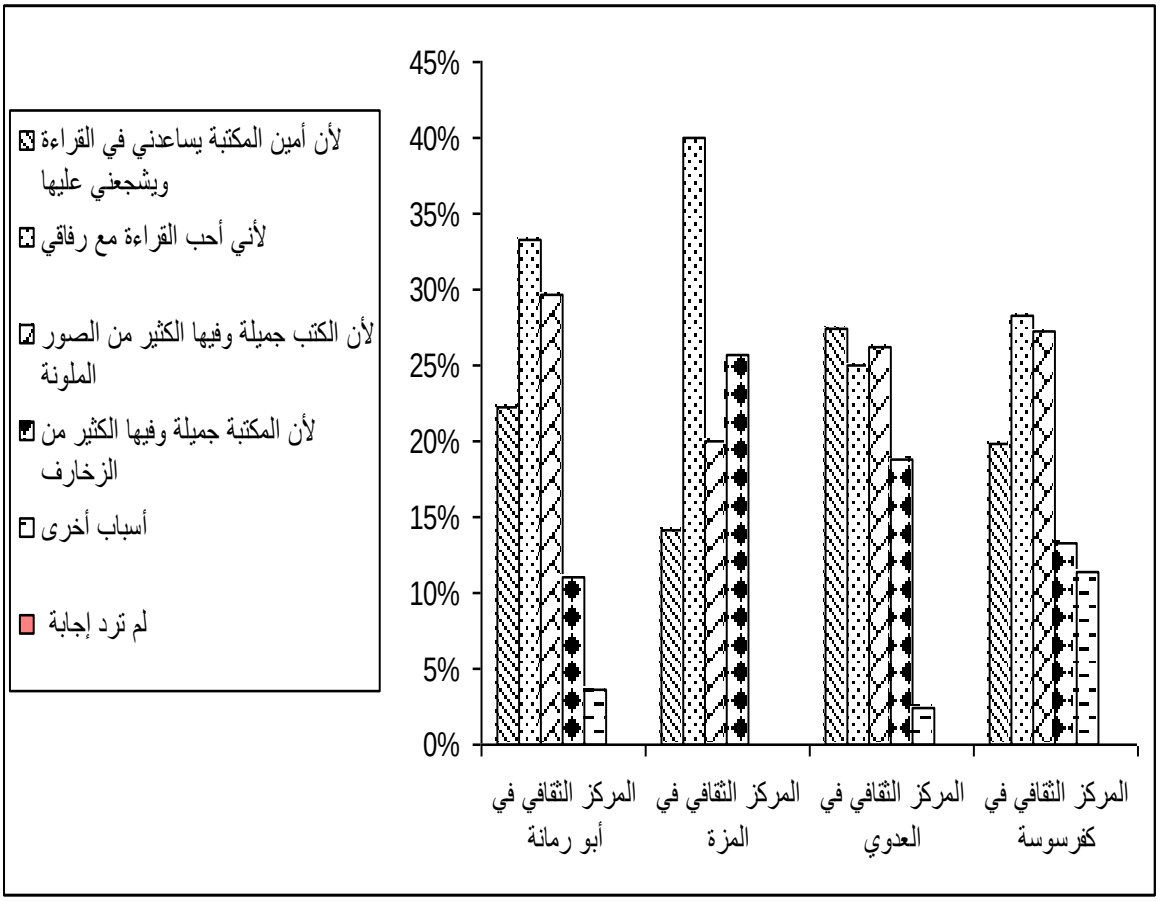

7- المهارات التي يدعمها المركز الثقافي لدى الأطفال:

جدول رقم (56): المهارات التي يدعمها المركز الثقافي لدى الأطفال

المهارات التي يدعمها المركز الثقافي لدى الأطفال	المركز الثقافي في أبو رمانة		المركز الثقافي في المزة		المركز الثقافي في العدوي		المركز الثقافي في كفرسوسة		مجموع كل المراكز الثقافية	
	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي	التكرار	المقدار المئوي
مهارة إتقان القراءة واكتساب اللغة	26	%22.22	19	%16.66	40	%15.87	30	%16.04	115	%17.16
تنمية الخيال	26	%22.22	30	%26.31	36	%14.28	22	%11.76	114	%17.01
مهارة التعامل مع الكتاب	19	%16.23	15	%13.15	37	%14.68	20	%10.69	91	%13.58
مهارة الإنصات إلى القصص	12	%10.25	9	%7.89	29	%11.5	15	%8.02	65	%9.7
مهارات ذهنية	9	%7.69	14	%12.28	32	%12.69	30	%16.04	85	%12.68
مهارة البحث عن الكتاب	14	%11.96	6	%5.26	36	%14.28	20	%10.69	76	%11.34
مهارات حياتية	10	%8.54	10	%8.77	17	%6.74	31	%16.57	68	%10.14
مهارة الحساب	0	%0	4	%3.5	7	%2.77	9	%4.81	20	%2.98
مهارة التعامل مع الحاسوب	0	%0	7	%6.14	16	%6.34	9	%4.81	32	%4.77
مهارات أخرى	1	%0.85	0	%0	2	%0.79	1	%0.53	4	%0.59
لم ترد إجابة	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	**117**	**%100**	**114**	**%100**	**252**	**%100**	**187**	**%100**	**670**	**%100**

يظهر الجدول (56) المهارات التي تدعمها المراكز الثقافية في مدينة دمشق لدى الأطفال، وهي مرتبة تنازليا من المهارة الأعلى نسبة إلى المهارة الأقل نسبة، وهي كالتالي:

- مهارة إتقان القراءة واكتساب اللغة بنسبة 17.16%.
- مهارة تنمية الخيال بنسبة 17.01%.
- مهارة التعامل مع الكتاب بنسبة 13.58%.

- مهارات ذهنية بنسبة 12.68%.
- مهارة البحث عن الكتاب بنسبة 11.34%.
- مهارات حياتية بنسبة 10.14%.
- مهارة الإنصات إلى القصص بنسبة 9.7%.
- مهارة التعامل مع الحاسوب بنسبة 4.77%.
- مهارة الحساب بنسبة 2.98%.

وجاء في الجواب حول مهارات أخرى:

- مهارة الرسم والتلوين.
- مهارة تأليف القصص وكتابتها.
- مهارة التعامل مع الكبار والصغار.

شكل رقم (49): المهارات التي يدعمها المركز الثقافي لدى الأطفال.

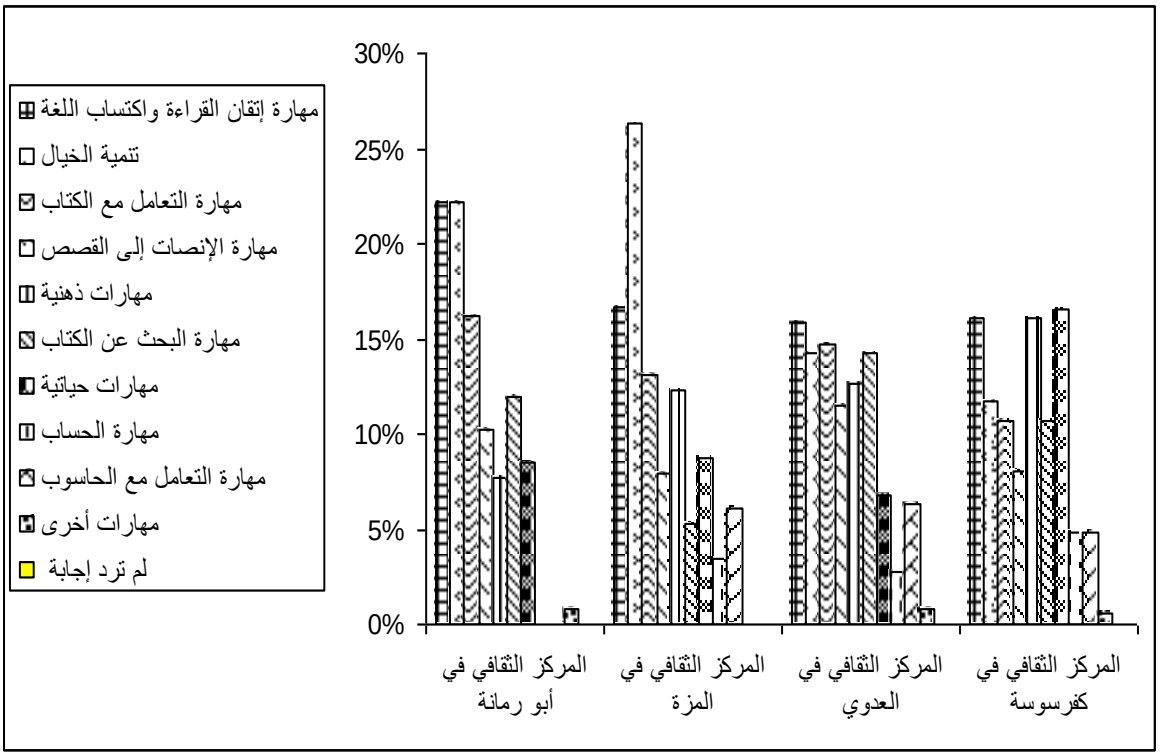

تحليل الاستبانة والمعالجة الإحصائية

نتائج وتوصيات الدراسة

أولاً: نتائج الدراسة.

ثانياً: توصيات الدراسة.

أولاً: نتائج الدراسة

بعد دراسة المكتبات العامة ودورها في التنمية البشرية وبعد دراسة المكتبات العامة في مدينة دمشق والتعرف على كافة نشاطاتها وخدماتها وبعد توجيه استبيانات لروادها للتعرف على دور تلك المكتبات في التنمية البشرية لديهم، خلصت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يمكن الاستفادة منها لتعزيز دور المكتبات العامة في مدينة دمشق في التنمية البشرية، وهذه النتائج هي كما يلي:

1- تلعب المكتبات العامة (بشكل عام وليس في مدينة دمشق) دورا أساسيا وكبيرا جدا في تعزيز التنمية البشرية، فهي تقوم بالمساهمة في تكوين القدرات البشرية عن طريق دعمها لمجالات التعليم والصحة والمعرفة والتدريب وتكوين المهارات المختلفة. كما أنها تساهم في استثمار القدرات البشرية فيما ينفع الإنسان، لأنها تعزز بشكل أو بآخر زيادة الإنتاج، وتسمح للإنسان التمتع بأوقات فراغه بشكل مثمر، كما تتيح له المشاركة في الشؤون الاجتماعية والسياسية والثقافية.

2- تساعد المكتبات العامة (بشكل عام) في تعزيز التنمية البشرية عن طريق تقديمها لخدمات المعلومات المختلفة، تلك الخدمات التي كلما كانت أكثر نوعية، كلما ازدادت قدرتها على تعزيز التنمية البشرية بشكل أكثر حرفية وجودة.

3- ازدواجية تبعية المراكز الثقافية في دمشق وفي كافة المحافظات السورية ، فهي تتبع إداريا لوزارة الثقافة ، وماليا لوزارة الإدارة المحلية!!

4- تعد مواقع المكتبات العامة في مدينة دمشق مواقع استراتيجية تصلها المواصلات العامة والخاصة بسهولة، وتحيط بها الدكاكين والمراكز التجارية إلى حد ما. عدا المكتبة العامة في منطقة العدوي إذ يتم الوصول إليها بصعوبة نوعا ما.

5- تتشابه مباني المكتبات العامة في مدينة دمشق في نمط البناء وتوزع الغرف والقاعات والمساحات إلى حد كبير، عدا المركز الثقافي في أبو رمانة الذي يقع في مبنى قديم تم استئجاره، أي أنه لم يصمم خصيصاً كي يكون مكتبة عامة.

ونظراً لضيق المكان فقد تم استئجار مبنى آخر لتقديم خدمات معهد الثقافة الشعبية الملحق بهذا المركز.

6- يعمل في المراكز الثقافية في مدينة دمشق موظفون من كافة الفئات والاختصاصات إلا أن خريجي قسم المكتبات والمعلومات قليلون جدا وفي بعض المراكز لا يوجد أي اختصاصي مكتبات !!!

7- قلة عدد المجموعات المكتبية في مكتبات المراكز الثقافية نوعا ما واقتصارها غالبا على الكتب ونسب قليلة من الدوريات، وندرة المجموعات المكتبية الموجودة بلغات أخرى غير العربية، وقلة التنوع الموضوعي للمجموعات المكتبية إذ تندرج غالبية الموضوعات تحت بند الأدب واللغة العربية

8- محدودية خدمات مكتبات المراكز الثقافية، إذ تقتصر خدماتها على الإعارة وتيسير سبل الوصول إلى مجموعات المكتبة من خلال تأمينها الفهارس، وقدم بطاقات الفهرسة وصعوبة التعامل معها، وعدم إتاحة الفهرس الآلي للاستخدام المباشر من قبل رواد المكتبة بأنفسهم.

9- عدم وجود قاعات إنترنت في كافة المراكز الثقافية في مدينة دمشق، وقلة عدد الحواسيب في القاعات الموجودة، وعدم اشتراك المكتبات العامة مع أي من المواقع العالمية المخصصة للأبحاث العلمية

10- وجود خدمات إعلام مكتبي متميزة في المراكز الثقافية في مدينة دمشق، إذ يوجد قاعات مجهزة للمحاضرات والندوات والعروض السينمائية يتم من خلالها تقديم مجموعة متنوعة من الأنشطة الثقافية في تلك المراكز، إلا أن الإعلان عن هذه النشاطات يتم بشكل ضعيف فلا يستفيد منه أعداد وشرائح واسعة من المجتمع.

11- الإناث هنّ الأكثر زيارة للمراكز الثقافية، ربما بسبب تفرغهنّ بشكل أكبر للتواصل مع خدمات وبرامج ونشاطات تلك المراكز.

12- الفئة العمرية ما بين 18- 30 هي الأكثر زيارة للمراكز الثقافية من بين فئة الكبار، بينما نسبة الفئة العمرية (51 وما فوق) هي الأقل زيارة.

13- الطلاب هم الأكثر زيارة للمراكز الثقافية من بين الفئات المهنية الأخرى فهم يشكلون أكثر من نصف حجم العينة المدروسة، بينما فئة التجار هم الأقل زيارة للمراكز الثقافية إذ لا تتعدى نسبتهم 3.06% من حجم العينة.

14- الطلاب الجامعيون هم الأكثر زيارة للمراكز الثقافية في دمشق، بينما أصحاب الماجستير والدكتوراه لا يشكلون سوى 0.51% من حجم العينة المدروسة.

15- رواد المراكز الثقافية الكبار في مدينة دمشق يزورونها عند الحاجة فقط، فهم غير مرتبطين بها في أوقات ثابتة. بينما يزور رواد المكتبة الصغار مرة أسبوعيا فهم أكثر ارتباطا بالمكتبة.

16- لا تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في محو أمية روادها بشكل مؤثر، إذ ساهمت في محو أمية 19.6% فقط من العينة المدروسة، ذلك أن تلك المكتبات لا تعتبر مهمة محو الأمية من اختصاصها.

17- تساعد المكتبات العامة في مدينة دمشق روادها على الدراسة إذ تقدم بعض المراكز قاعات للدراسة للطلاب، كما تقدم لهم الكتب والقليل من المجلات التي تساعدهم في فهم مناهجهم الدراسية، إلا أن الطلاب لا يجدون دائما ما يريدونه من مصادر المعلومات، وهناك نسبة 41.6% يرون أن أماكن الدراسة لا بأس بها.

18- تدعم المكتبات العامة في مدينة دمشق العملية التعليمية بتقديمها الكثير من الدورات التعليمية مناسبة الأسعار عن طريق معاهد الثقافة الشعبية، كدورات اللغات والحاسوب، إلا أن مستواها لا يعتبره جميع الرواد قد وصل إلى درجة ممتازة.

19- تلعب المكتبات العامة في مدينة دمشق دورا مهما في التعليم المستمر وذلك من خلال القراءة في مكتبات المراكز الثقافية ومن خلال تقديم المحاضرات والندوات والدورات التعليمية التي تساعد الرواد على التعلم المستمر، إلا أن الخدمات المكتبية في مكتبات المراكز ليست بالمستوى المطلوب الذي يدعم التعليم المستمر.

20- تلعب المكتبات العامة في مدينة دمشق دورا لا بأس فيه في تعليم الأطفال، إذ تقدم لهم دورات تعليمية في مجالات متعددة كتعلم الخط والرسم والأشغال، اللغات والحاسوب، كما تساهم تلك المكتبة في تحسين قراءة الأطفال من خلال إتاحة الكتب والمجلات والقصص ليقرؤوها ومن خلال مساعدة أمين المكتبة لهم في ذلك، إلا أن هذه الخدمات لا تقدم على نطاق واسع بشكل دائم على مدار السنة، إنما تزداد وتيرتها في فصل الصيف من خلال النادي الصيفي.

21- تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في الحفاظ على صحة روادها الجسدية والنفسية بحالة سليمة بنسبة فوق المتوسطة، وذلك نتيجة قضاء الرواد وقتا مفيدا ومثمرا مع الآخرين في المراكز الثقافية ومن خلال توفير الكتب ومصادر المعلومات التي تحتوي معلومات حول الصحة، بالإضافة إلى تقديم بعض المراكز الثقافية في مدينة دمشق لدورات تعليمية تتعلق في مجال الصحة كدورة الإسعافات الأولية. كما تساهم المكتبات العامة في دمشق في مجال الصحة بتقديمها محاضرات إرشادية حول الصحة والوقاية من الأمراض، بالإضافة إلى تقديمها مناشير حول مرض معين وحول التثقيف الصحي. إلا أن مكتبات المراكز الثقافية في دمشق لا تساهم بشكل كبير في مجال تدعيم صحة الفرد إذ قد تتيح بعض الكتب الصحية لكنها لا تؤمن خدمة الوصول إليها بشكل فعال

22- تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في بناء ودعم المهارات المختلفة لدى روادها الكبار بنسبة جيدة تزيد عن 70%، ومن أبرز تلك المهارات : المهارات الاجتماعية، مهارة ثقافة المعلومات، مهارة القراءة، مهارة التعامل مع المكتبة و مهارات التفكير.

23- تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في بناء ودعم المهارات المختلفة لدى روادها الأطفال، ومن أبرز تلك المهارات: مهارة إتقان القراءة واكتساب اللغة، مهارة تنمية الخيال، مهارة التعامل مع الكتاب، مهارات ذهنية، مهارة البحث عن الكتاب، مهارات حياتية، مهارة الإنصات إلى القصص، مهارة التعامل مع الحاسوب، مهارة الحساب. بالإضافة إلى مهارات أخرى كمهارة الرسم والتلوين، مهارة تأليف القصص وكتابتها ومهارة التعامل مع الكبار والصغار.

24- تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في بناء ودعم مهارة القراءة لدى روادها بنسبة 20.03% وذلك من خلال تقديمها الكتب والمجلات للقراء في قاعات لا بأس بها وفي جو لطيف مخدم صيفاً شتاءً.

25- تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في بناء ودعم مهارة التعامل مع المكتبة لدى روادها لكن بنسبة ضعيفة لا تتعدى 16.4%، فهي تدعم لدى روادها مهارة البحث عن الكتب ومصادر المعلومات، مهارة تسجيل ثمرات القراءة وكتابة الملخصات، مهارة الحديث عن الكتب ونقدها، مهارة التعامل مع الحاسوب، ومهارة البحث في المعاجم والموسوعات.

26- تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في دعم وبناء مهارة ثقافة المعلومات لدى روادها، لكن بنسبة ضعيفة 23.3%.

27- تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في بناء ودعم مهارات التفكير لدى الرواد ولكن بنسبة ضعيفة هي 15.1%، ومن أبرز تلك المهارات : مهارة جمع المعلومات، مهارات التركيز، مهارات التنظيم، مهارات ربط وتوحيد المعلومات، مهارات التحليل ومهارات الاستنباط.

28- تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في بناء ودعم المهارات الاجتماعية لدى روادها بنسبة 24.4% حيث تساعد المكتبات العامة في دمشق روادها في التواصل مع الآخرين، والتفاعل مهم، وتساعدهم على النضج الاجتماعي كالألفة مع الغرباء وتكوين الصداقات. كما تدعم المكتبات العامة في دمشق مهارة التعاون، مهارة المشاركة في الأنشطة الاجتماعية ومهارة الاهتمام بشؤون الآخرين لدى روادها.

29- تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في بناء وتعزيز المهارات المتنوعة المذكورة أعلاه عبر وسائل متعددة، أبرزها (على الترتيب من الوسيلة الأكثر تأثيراً حتى الأقل تأثيراً) الدورات التعليمية، إتاحة الكتب ومصادر المعلومات، تقديم المحاضرات والندوات، تقديم الأنشطة الثقافية، إقامة المعارض، ثم مساعدة أخصائي المكتبة وإرشاداته.

30- تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في تطوير عمل الزوار ودخلهم الاقتصادي بنسبة ضعيفة تقارب 30.5% فقط وذلك من خلال تقديم الدورات التعليمية التي تقيمها معاهد الثقافة الشعبية التابعة للمكتبات العامة التي من شأنها تعليم مهنة جديدة يمكن استثمارها في تطوير الدخل الاقتصادي، بالإضافة لإتاحة الكتب ومصادر المعلومات التي تفيد في مجال العمل والاقتصاد، وإقامة المعارض وتسويق المنتجات، بالإضافة إلى استضافة المؤتمرات المتعلقة بمجال الاختصاص المهني.

31- تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في التمتع بأوقات الفراغ لدى روادها فهناك ما نسبته 49.9% من رواد المراكز الثقافية في دمشق يقضون وقت فراغهم فيها من أجل الترفيه والتسلية، يدفعهم إلى ذلك أسباب عديدة، أبرزها على الترتيب من السبب الأكثر فعالية حتى الأقل: الجو العام المريح في المكتبات العامة، لطف العاملين في المكتبات العامة، الرغبة في التواصل الاجتماعي مع طبقة مثقفة، والرغبة في كسب المعارف.

32- تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق نوعا ما في التمتع بأوقات الفراغ لدى الأطفال، فهناك ما نسبته أكثر من 39 % من الأطفال يزورون المكتبة للتسلية وللاستمتاع بالأنشطة الترفيهية وملء أوقات الفراغ.

33- تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية لدى روادها، ولكن ذلك يتم بنسبة ضعيفة لا تتجاوز 36.2%، ويتم ذلك عبر الوسائل التالية: المحاضرات المتعلقة بأوضاع السياسة في البلاد، الكتب ومصادر المعلومات الأخرى التي تقدم المعلومات في مجالات السياسة، المحاضرات والندوات والأنشطة الثقافية التي تتعلق بحقوق المواطنين وحرياتهم، الاجتماع مع الأصدقاء والمناقشة حول الأوضاع السياسية في البلاد.

34- تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في دعم الحياة الثقافية في المجتمع بنسبة لا بأس بها هي 64.7%، وذلك من خلال إتاحتها الكتب ومصادر المعلومات، عقدها الندوات والمحاضرات حول القضايا الثقافية في المجتمع،

تقديمها المسرحيات الثقافية، ومن خلال الاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية والدولية والتراثية.

35- تساهم المكتبات العامة في مدينة دمشق في دعم الحياة الاجتماعية في المجتمع بنسبة 69.5% من العينة المدروسة، وذلك من خلال وسائل متعددة، أبرزها التفاعل مع رواد المركز الثقافي ونشوء العلاقات بينهم، تنمية المهارات الحياتية الأساسية كالاستقلالية في اتخاذ القرار، التوعية بمخاطر أمراض معينة، والتوعية حول القضايا الاجتماعية.

36- أظهرت الدراسة ووفقا للجداول الاحصائية لنشاطات المراكز الثقافية رقم (6)، (7)، (8) أن المكتبات العامة في مدينة دمشق لا تستقطب إليها العدد المفروض أن تخدمه ، فالمكتبات العامة في دمشق من المفروض أن تقدم خدماتها لكافة شرائح المجتمع الدمشقي، ومع ذلك فهي لم تستقطب سوى أعداد رمزية جدا لا تكاد تشكل نسبة مقبولة من المجتمع الدمشقي، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على عدم تأثيرها الفعّال في المجتمع الدمشقي، وعدم القيام بأدوارها المتوقّعة منها كمكتبة عامة. وبالتالي فهي وإن كانت تؤثر في التنمية البشرية للمجتمع، فإنها تقوم بهذا الدور بشكل ضعيف جدا لأنها لا تؤثر في تنمية نسبة مقبولة من المجتمع الدمشقي

37- أظهرت الدراسة وبعد كل النتائج المذكورة أعلاه أن المكتبات العامة في مدينة دمشق تعمل على تعزيز التنمية البشرية لدى روادها، لكن ذلك يتم بشكل متواضع جدا وذلك بسبب ضعف خدمات المعلومات التي تقدمها تلك المكتبات لروادها، خصوصا بالنسبة لمكتبات المراكز الثقافية التي تعتبر خدماتها قليلة جدا وغير فعالة ، وبسبب ضعف الإعلان والتسويق لخدماتها، وبالتالي ضعف ارتباط أبناء المجتمع الدمشقي بتلك المكتبات.

ثانياً: توصيات الدراسة

بعد دراسة المكتبات العامة في مدينة دمشق والوصول إلى نتيجة مفادها أن تلك المكتبات تساهم في تعزيز التنمية البشرية لدى روادها لكن بشكل متواضع جدا خصوصا بالنسبة لمكتبات المراكز الثقافية، توصي الباحثة بمجموعة من التوصيات ليتم تعزيز ذلك الدور للمكتبات العامة بشكل أكثر فاعلية وأكثر إيجابية وأكثر قوة:

1- ينبغي أن يتم دعم المكتبات العامة بإجراءات موجهة ومخطط لها من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة من أجل أن تقوم بدورها في التنمية البشرية بشكل مدروس وبالتالي أكثر فائدة.
2- ينبغي أن يتم العمل على أن تتبع المراكز الثقافية في سورية إلى جهة واحدة فقط.
3- ينبغي وضع المزيد من اللافتات الطرقية المرشدة إلى المركز الثقافي في منطقة العدوي، نظرا لصعوبة الوصول إلى ذلك المركز.
4- نقل المركز الثقافي في أبو رمانة إلى مبنى جديد معد خصيصاً لأن يكون مكتبة عامة ليتسع لاستقبال المزيد من الجمهور وليتم تقديم خدمات المكتبة العامة ومعهد الثقافة الشعبية في نفس البناء، وذلك نظراً لاستراتيجية المنطقة التي يقع فيها
5- إعطاء الأولوية لتوظيف خريجي المكتبات والمعلومات في مكتبات المراكز الثقافية في مدينة دمشق ليكون العمل أكثر حرفية.
6- تخصيص ميزانية أكبر لشراء المزيد من المجموعات المكتبية وتنويع تلك المجموعات كما، شكلا، موضوعا ولغة.
7- توسيع نطاق خدمات مكتبات المراكز الثقافية في مدينة دمشق وتطويرها كما ونوعا، مثل الخدمة المرجعية، الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات، التصوير والاستنساخ، تدريب المستفيدين.. إلخ

8- تأثيث قاعات انترنت في كافة المراكز الثقافية وتخصيص عدد أكبر من الحواسيب فيها ليتاح لأكبر عدد ممكن من رواد المراكز الثقافية من الاستفادة من هذه الخدمة، والاشتراك مع مواقع عالمية ذات إفادة لجمهور المكتبة متنوع الفئات.

9- تطوير نظام الإعلان عن النشاطات الثقافية المتميزة التي تقدم في المراكز الثقافية في مدينة دمشق ليتم جذب أكبر عدد ممكن من الجمهور لتتم الاستفادة منها بشكل أكبر.

10- تقديم برامج ونشاطات أكثر جذبا للرجال وفتح المراكز الثقافية أيام الجمعة والسبت أيضاً ليتسنى للموظفين الذين لا يجدون فراغا إلا هذين اليومين التواصل مع المراكز الثقافية

11- الاهتمام بتقديم خدمات وبرامج ونشاطات موجهة للكبار من عمر (31 وما فوق) وجذبهم إلى هذه البرامج بكافة الطرق الممكنة .

12- الاهتمام بتقديم المراجع وكافة المتطلبات التي تحتاجها فئة الطلاب كونهم الأكثر زيارة للمراكز الثقافية في دمشق، والعمل على جذب أصحاب المهن الأخرى كالمدرسين والحرفيين والتجار بتقديم البرامج المناسبة لهم وجذبهم إليها بكافة الطرق.

13- العمل الجاد نحو خلق ثقافة ارتباط الإنسان بالمكتبة العامة في دمشق وذلك من خلال اهتمام المكتبة العامة بدراسة حاجات الإنسان التي يمكن للمكتبة العامة أن تلبيها له بشكل حرفي ومتقن والعمل على تلبية هذه الاحتياجات وجذبه إليها بكافة الوسائل بدءا من مرحلة الطفولة وحتى الشيخوخة

14- يجب أن تتبنى المكتبات العامة في مدينة دمشق خطة استراتيجية لزيادة الترويج لمحو الأمية، والتنسيق بين هذه الخطة والخطط الأخرى القائمة من أجل محو الأمية سواء أكانت خططا داخلية أو قومية. كما يجب على المكتبات العامة في مدينة دمشق أن توفر المزيد من وسائل التواصل الفعالة التي تؤدي إلى الترويج لمحو الأمية، وتقديم خدمات مكتبية داعمة لهذا الهدف.

15- تزويد المكتبات العامة بمصادر معلومات متنوعة كما ونوعا وموضوعا والتي ترفد المناهج الدراسية، كما يجب تحسين قاعات الدراسة ما أمكن وتزويدها بالحواسيب والإنترنت.

16- يجب تنويع مواضيع الدورات التعليمية التي تقدمها معاهد الثقافة الشعبية ما أمكن، وتحسين مستواها قدر المستطاع .

17- يجب تطوير خدمات المكتبات العامة في مدينة دمشق بحيث تساعد روادها على عملية التعليم المستمر كاقتناء مواد معلومات بمواضيع وأشكال مختلفة تناسب مجموعة واسعة من العملاء.

18- يجب أن تقدم المكتبات العامة في دمشق خدمات مرجعية متميزة تجيب من خلالها على أسئلة الرواد لتساعدهم على عملية التعليم المستمر.

19- يجب ربط الأطفال بالمكتبة بشكل دائم على مدار السنة وذلك من خلال تقديم البرامج الترويجية للأطفال بشكل مستمر وفي جميع المراكز الثقافية.

20- يجب على المكتبات العامة دعم المكتبات المدرسية من خلال عملية الإعارة طويلة الأمد لمصادر المعلومات.

21- زيادة تفعيل دور مكتبات المراكز الثقافية في مجال دعم الصحة من خلال تقديم خدمة العلاج بالقراءة واقتراح الكتب حول الصحة البدنية والنفسية، وتقديم دورات متنوعة في مجال الصحة.

22- زيادة تفعيل دور المكتبات العامة في مدينة دمشق ببناء ودعم مهارة القراءة لدى روادها وفي المجتمع المحيط بها وذلك من خلال تطوير مصادر المعلومات لديها كما وشكلا وموضوعا، ومن خلال تقديم خدمات معلومات متميزة داعمة ومحفزة للقراءة، وتقديم أنشطة مكتبية داعمة لهذه المهارة كحلقات نقد الكتب، بالإضافة إلى ضرورة إعادة تأثيث قاعات المطالعة بشكل أكثر جاذبية وراحة للقراء، وبمساحة أوسع، وتوفير مصادر المعلومات المختلفة على الرفوف ليتسنى للقارئ اختيار الكتاب الذي يريده بعد تصفحه وتأكده من مناسبته له وبعد مقارنته مع الكتب الأخرى... كما يجب تزويد المراكز الثقافية في دمشق بمرافق خاصة

كمرافق الهاتف والبوفيه وغرف خاصة للتدخين... وذلك لمساعدة القارئ على المكوث بشكل أكبر في المكتبة.

23- زيادة تفعيل دور المكتبات العامة في بناء ودعم مهارات التعامل مع المكتبة بشكل أكبر، وذلك من خلال تطوير عمل المكتبة وتطوير مجموعاتها عددا ونوعا، وتطوير عمليات الإعداد الببليوغرافي لهذه المجموعات من خلال تطوير الفهارس وتحديثها وترميمها من حين لآخر، وتوفير الفهرس الإلكتروني لرواد المكتبة، بالإضافة إلى تطوير خدمات مكتبات المراكز الثقافية في دمشق وإحداث المزيد من الخدمات كخدمة الإرشاد المرجعي . أيضاً توفير الحواسيب للقراء في جميع المراكز الثقافية وبأعداد تتلاءم مع أعداد الرواد.

24- زيادة تفعيل دور المكتبات العامة في مدينة دمشق في بناء ودعم مهارة ثقافة المعلومات لدى روادها، وذلك من خلال تطوير عمل أمناء المكتبات وتدريبهم لاكتساب كفاءات متنوعة، مثل تدريبهم على تطوير تقنياتهم البحثية في قواعد البيانات، وتحديث معلوماتهم باستمرار وتدريبهم على التواصل وإرشاد وتعليم مستخدمي المكتبة حول ثقافة المعلومات.

25- زيادة تفعيل دور المكتبات العامة في بناء ودعم مهارات ثقافة المعلومات في المجتمع المحيط بها من خلال مشاركة طلاب المدارس الإعدادية والثانوية في بناء ثقافة المعلومات لديهم، وتقديم خدمة مرجعية متميزة لرواد المركز، والتفاعل مع الرواد في هذا المجال بشكل مستمر، وتقديم الدورات المختلفة التي تساعد على تطوير الثقافة المعلوماتية كدورات إدارة المعرفة، ودورات مهارات تنظيم المعلومات والبحث عنها ... إلخ. بالإضافة إلى إنشاء مواقع إلكترونية لهذه المكتبات على شبكة الإنترنت وتقديم الخدمات المرجعية عبر تلك المواقع من خلال الإجابة على أسئلة الرواد المختلفة، واشتراك تلك المواقع بالمواقع العالمية المتميزة ليتسنى للجمهور الحصول على المعلومات التي يريدونها .

26- يجب زيادة تفعيل دور المكتبات العامة في مدينة دمشق في بناء ودعم مهارات التفكير لدى روادها وذلك بالتخطيط المسبق أولا من أجل هذا الهدف وتسخير جميع الخدمات لتساعد على بناء هذه المهارات لدى الإنسان. ومن أهم ما يجب

فعله من أجل تفعيل هذه المهارة تزويد المكتبة العامة بجهاز متكامل يقدم خدمة مرجعية متميزة للرواد ويجيب عن تساؤلاتهم المختلفة. كما يجب تقديم الدورات الداعمة لهذه المهارة.

27- زيادة تفعيل دور المكتبات العامة في مدينة دمشق في بناء ودعم المهارات الاجتماعية لدى الرواد من خلال تقديم دورات في بناء المهارات الاجتماعية وتطويرها لدى الإنسان، ومن خلال تقديم خدمات مرجعية متميزة قائمة على الأخذ والعطاء المفيد والمثمر مع الرواد، وإقامة العديد من البرامج التي تدعم تلك المهارة بالاتفاق مع الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية وذلك خصيصاً من أجل هذا الهدف. بالإضافة إلى دعم تلك المهارة من خلال خدمة التواصل الاجتماعي لرواد المركز عبر موقع الكتروني خاص بالمركز الثقافي. كما على المكتبات العامة في دمشق أن توفر المزيد من مصادر المعلومات التي تساعد قرائها على بناء ودعم المهارات الاجتماعية لديهم.

28- زيادة تفعيل دور المكتبات العامة في مدينة دمشق في تطوير عمل الزوار ودخلهم الاقتصادي وذلك من خلال تقديم دورات تعليمية أكثر تنوعا وحرفية تساعد على بناء مهارات متنوعة يمكن استثمارها في زيادة الإنتاج وتطوير الدخل الاقتصادي للمواطن. وتأمين الاعتراف المحلي والعالمي بالشهادة الممنوحة في نهاية الدورة

29- زيادة تفعيل دور المكتبات العامة في مدينة دمشق في تطوير عمل الزوار ودخلهم الاقتصادي من خلال تقديم مجموعة مميزة من مصادر المعلومات التي تهدف إلى تعليم المهن المختلفة وتطويرها وتعليم استثمارها، بالإضافة إلى إقامة معارض لمنتجات رواد المكتبة وتسويقها لهم بشكل ميسر.

30- استثمار جزء لا بأس به من ميزانية كافة المراكز الثقافية للحصول على الحاسوب وتجهيزاته وتقديم خدمات الانترنت بكفاءة، والاهتمام بمواقع وقواعد البيانات المتعلقة بعلم الاقتصاد والأعمال، وتمكين الأفراد من استخدام تقنيات المعلومات التي تعد ركيزة أساسية من ركائز اقتصاد المعرفة.

31- زيادة تفعيل دور المكتبات العامة في مدينة دمشق في تأثيرها الإيجابي على التمتع الإيجابي بأوقات الفراغ لدى روادها وذلك من خلال تقديم الأنشطة والبرامج الثقافية المسلية والمثمرة في آن معا وتقديمها مجموعة من الروايات والقصص والكتب المسلية التي تساهم في قضاء وقت الفراغ بشكل مثمر.

32- زيادة تفعيل دور المكتبات العامة في مدينة دمشق في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية من خلال وسائل متعددة أبرزها مشاركتها في بناء نظام إعلامي يرسخ القيم الثقافية ويبعث على الانتماء الوطني لروادها، وإيجاد آلية لتلبية احتياجات الفئات المحرومة من الثقافة السياسية في المعتقلات والسجون ومؤسسات رعاية الأحداث، وتنظيم أنشطة وندوات تتناول التعريف بالجوانب السياسية الداخلية والدولية بشكل مستمر.

33- زيادة تفعيل دور المكتبات العامة في دمشق في دعم الحياة الثقافية في المجتمع من خلال اقتناء المزيد من مصادر المعرفة للكبار والأطفال، وعقد المحاضرات والندوات والأنشطة المختلفة لإحياء المناسبات الدينية والوطنية والدولية

34- زيادة تفعيل دور المكتبات العامة في دمشق في دعم الحياة الثقافية للرواد من خلال التعاون مع المؤسسات الثقافية والتربوية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية المتواجدة في المجتمع المحلي الذي تقع فيه المكتبة العامة بهدف تطوير ثقافة المجتمع وتعريفه بتراثه وبأبجديات وطنه، وتعريفه بالثقافات الأخرى المختلفة وتحقيق انفتاحه عليها.

35- زيادة تفعيل دور المكتبات العامة في دمشق في دعم الحياة الاجتماعية في المجتمع من خلال التخطيط لذلك عبر البرامج والأنشطة الثقافية التي تقدمها.

إذاً، وبناء على كل ما سبق نرى بأن المكتبة العامة تقوم بدور كبير جدا في تعزيز التنمية البشرية في المجتمع، فهي تساهم في بناء الإنسان وتطويره وتكوين الكثير من القدرات لديه ودعمه إيجابا ليستفيد من هذه القدرات في حياته.

هذا ما بإمكان المكتبة العامة القيام به فيما إن أثثت على القواعد الصحيحة التي يوصي بها جميع الباحثين والمختصين في علم المكتبات؛ واعتمادا على رسوخ تلك

القواعد لديها، يتفاوت مدى تأثيرها في تنمية المجتمع الموجودة فيه. فكلما كانت تلك القواعد أكثر قوة، كلما كان تأثيرها في تعزيز تنمية البشر أكثر إثمارا.

لذلك فعلى المكتبات العامة في مدينة دمشق أن تعيد تأثيث كيانها المادي والمعنوي على قواعد أكثر قوة، من خدمات معلومات وأنشطة وقوانين وقرارات وإجراءات ... أكثر فاعلية، وذلك ليزداد دورها في تنمية المجتمع الدمشقي بشريا بشكل أكبر. فتنمية الإنسان وتطويره هو المنطلق لأي إنجاز ونجاح في الحياة.

المراجع

أولاً: قائمة المراجع العربية

1. إبراهيم، أبو الحسن عبد الموجود. (2006). ***التنمية وحقوق الإنسان: نظرة اجتماعية.*** إسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

2. أبو رياش، حسين محمد. (2007). ***التعلم المعرفي= Congnitive learning.*** عمان: دار المسيرة.

3. أبو زيد، أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم. (2009). ***التنمية الاجتماعية وحقوق الإنسان.*** الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.- (سلسلة كتب التنمية في الألفية الثالثة؛ 1).

4. الاتحاد العام النسائي. (2008). ***التنمية الإدارية والتنمية البشرية لتعزيز دور المرأة وقدرتها الإدارية.*** (د. م.): الاتحاد.

5. إتيم، محمود أحمد. (2005). ***دليل المكتبة العامة ومكتبة الأطفال.*** غزة: مركز القطان للطفل.

6. اسكندر، نبيل رمزي. (1992). ***التنمية: كيف؟ ولماذا؟: التنمية بين المفهوم والآليات: قضايا نظرية وبحوث ميدانية.*** الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

7. آل زعير، سعيد بن مبارك. (د.ت). ***التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية.***- جدة: دار الشروق.

8. ***أوراق عمل وبحوث ملتقى العربي الخامس للمكتبات ومراكز المعلومات حول: الإعداد المهني والتربوي والأخلاقي لأخصائيي المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي.*** (القاهرة 26-28 يناير 2010).

9. الإيفلا. ***خدمات المكتبة العامة وتطويرها في ضوء المبادئ التوجيهية للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها.*** (2004). الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة. (سلسلة الأعمال المحكمة؛ 54).

10. الإيفلا، وفارمر، ليزلي، وستريسيفيك، إيفانكا. (د.ت.). ***استخدام البحث في الترويج لمحو الأمية والقراءة في المكتبات: إرشادات للمكتبيين.*** تم الاسترجاع في 28 كانون الأول 2011 من http://www.ifla.org/files/hq/publications/professional-report/130.pdf

11. باقر، محمد حسين. (1997). ***قياس التنمية البشرية مع إشارة خاصة إلى الدول العربية.*** نيويورك: الأمم المتحدة.

12. بامفلح، فاتن سعيد. (2009). **خدمات المعلومات في ظل البيئة الإلكترونية.** القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. (أساسيات المكتبات والمعلومات)

13. بانوري، طارق. (1995). ***التنمية البشرية المستدامة من النظري إلى التطبيق: دليل للعاملين في التنمية: ورقة مناقشة.*** نيويورك: الإسكوا.

14. بدر، أحمد. (1985). ***المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات.*** الرياض: دار المريخ.

15. بدر، عادل فهمي. (1986) ***بنوك المعلومات وأثرها على التنمية الشاملة.*** عمان: المنظمة العربية للعلوم الإدارية.

16. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (د.ت.). تم الاسترجاع في 3 تشرين الثاني 2011 من http://www.un.org/arabic/publications/ourlives/undp.htm

17. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.(د.ت.). ***أسئلة شائعة.*** تم الاسترجاع في 31 تشرين الأول 2011 من http://www.undp.org.lb/about/faq_ar.cfm#1http://www.undp.org.lb/about/faq_ar.cfm#1

18. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.(د.ت.). ***تقارير التنمية الإنسانية العربية.*** تم الاسترجاع في 5 تشرين الثاني 2012 من http://www.arab-hdr.org/arabic/reports/global.aspx

19. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (د.ت.). ***تقارير التنمية البشرية***. تم الاسترجاع في 3 تشرين الثاني 2011 من http://arabstates.undp.org/subpagear.php?spid=14&main=%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%86%D8%A7&heading=%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%A9

20. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2000). ***تقرير التنمية البشرية 2000***. تم الاسترجاع في 3 تشرين الثاني 2011 من /http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2000/chapters

21. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2001). ***تقرير التنمية البشرية 2001.*** تم الاسترجاع في 3 كانون الثاني 2011 من http://hdr.undp.org/en

22. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي . (2003). ***تقرير التنمية البشرية 2003.*** تم الاسترجاع في 11 أيار 2012 من . http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2003

23. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2003). ***وجهات نظر حول تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003.*** القاهرة: البرنامج.

24. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(2004) . ***تقرير التنمية البشرية 2004.*** تم الاسترجاع في 3 تشرين الثاني 2011 من http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2004

25. /برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2005). ***تقرير التنمية البشرية 2005.*** تم الاسترجاع في 3 تشرين الثاني 2011 من . /http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2005

26. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2006). ***تقرير التنمية البشرية 2006.*** تم الاسترجاع في 3 تشرين الثاني 2011 من http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2006/

27. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2008). ***تقرير التنمية البشرية 2007-2008.*** تم الاسترجاع في 3 تشرين الثاني 2011 من http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2007-8/

28. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2009). ***تقرير التنمية البشرية 2009.*** تم الاسترجاع في 3 تشرين الثاني 2011 من http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2009/

29. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2010). ***تقرير التنمية البشرية 2010.*** تم الاسترجاع في 4 تشرين الثاني 2011 من http://hdr.undp.org/en/media/HDR_2010_EN_Contents_reprint.pdf

30. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2011). ***تقرير التنمية البشرية 2011.*** تم الاسترجاع في 7 أيار 2011 من ww.un.org/ar/esa/hdr/hdr11.shtml

31. ***تطور مفهوم التنمية السياسية.*** (2008). تم استرجاعها بتاريخ 9 تشرين الأول 2011 من http://www.univ-chlef.dz/seminaires/seminaires_2008/dicembre_2008/com_dic_2008_8.pdf.

32. التميمي، رعد سامي عبد الرزاق. (2008). ***العولمة والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي.*** عمان: دار دجلة.

33. التهامي، حسين أحمد عبد الرحمن.(2007) ***. تطوير مكتبات الطفل في ضوء عصر المعلوماتية.*** الجيزة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

34. الجابري، محمد عابد، والإمام، محمد محمود. (1996). ***التنمية البشرية في الوطن العربي: الأبعاد الثقافية والمجتمعية***. نيويورك: الأمم المتحدة.

35. جبران، حسن محمد، وإشراف حسن، سمير. (1998). ***التنمية البشرية ومستويات المعيشة في سورية: دراسة ميدانية للأوضاع المعيشية في ريف إدلب.*** بحث لنيل درجة الماجستير في الآداب، جامعة دمشق، دمشق.

36. جلال الدين، محمد العوض. (1993). ***التنمية البشرية: تطوير القدرات وتعظيم الاستفادة منها في الوطن العربي.*** الكويت: المعهد العربي للتخطيط.

37. الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات. المؤتمر القومي الثاني عشر للجمعية. (24-26 يونية 2008). ***المكتبة والتثقيف السياسي والحرية الفكرية في مصر.*** قدّم إلى المؤتمر القومي الثاني عشر للجمعية، دمياط. تم الاسترجاع في 22 كانون الثاني 2012 من http://www.elaegypt.com/conf12_recommendation.aspx

38. حسن، سعيد أحمد. (1985). ***المكتبة العامة والوعي الثقافي*** (ط. 2.). بيروت: مؤسسة الرسالة.

39. الحسيني، عبد الحسن. (د.ت.). ***التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة: قراءة في تجارب الدول العربية وإسرائيل والصين وماليزيا.*** بيروت: الدار العربية للعلوم.

40. الحمدان، حسام عيسى، وإشراف محمود، حبيب، وعباس، حيدر. (2009). ***المنهجية المثلى لتوظيف اقتصاد المعرفة في تحقيق النهضة التنموية في سورية.*** رسالة ماجستير، جامعة دمشق. كلية الاقتصاد، دمشق.

41. حمزة، نبيلة. (1999). ***التنمية البشرية المستدامة ودور المنظمات غير الحكومية: حالة البلدان العربية.*** نيويورك: الأمم المتحدة.

42. خضر، محمد إقبال، وإشراف العبد الله، عامر، ومحبك، محمد ظافر. (2005). ***التنمية بدءاً بالإنسان: منهج مقترح لتنمية شاملة مستقلة.*** رسالة دكتوراه، جامعة حلب. كلية الاقتصاد، حلب.

43. خليفة، شعبان عبد العزيز. (2000). ***العلاج بالقراءة أو البيليوثيرابيا: وهو الحلقة الثالثة من البيليوجرافيا أو علم الكتاب.*** القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

44. الخليلي، أمل. (2005). ***تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال.*** عمان: دار صفاء.

45. دادو، فاطمة معتز، وإشراف بوادقجي، عبد الرحيم. (1999). ***التنمية والمرأة الريفية في سورية: مع دراسة ميدانية تحليلية لواقع المرأة في ريف محافظة دمشق.*** رسالة ماجستير، جامعة دمشق، دمشق

46. الدهماني، دخيل الله محمد. (1997). ***الكتب المصورة الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة ودورها في تنمية ثقافة الطفل.*** مكة المكرمة: جامعة أم القرى. (سلسلة البحوث التربوية والنفسية).

47. ***دور المكتبات العامة في تنمية ثقافة الطفل: دراسة تطبيقية على مكتبة الطفل التابعة لمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض.*** (2001). الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

48. دياب، مفتاح محمد. (2006). ***مكتبات الأطفال في عصر المعلومات.*** عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

49. راشد، حسن. (1961). ***المكتبات العامة.*** القاهرة: المؤسسة المصرية العامة.

50. رياض، سعد. (2010). ***تنمية المهارات الاجتماعية والقيادية.*** القاهرة: دار الصحوة.

51. زايد، فهد خليل. (2010). ***فن التعامل مع القراءة والمهارات المكتبية.*** عمان: دار النفائس. (سلسلة فن التعامل؛ 8).

52. السامرائي، نبيهة صالح. (2006). ***علم النفس البيئي: مفاهيم وحقائق ونظريات وتطبيقات.*** عمان: دار زهران.

53. سليم، مريم. (1985). ***علم تكوين المعرفة: ابستمولوجيا «بياجيه».*** بيروت: معهد الإنماء العربي.

54. سيرمدي.(1993). ***المعلومات في خدمة التنمية بالبلاد العربية 3 = la documentation au service des pays arabes***. زغوان: المركز.

55. الشامي، أحمد محمد، وحسب الله، سيد. (1988). ***المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: انكليزي- عربي***. الرياض: دار المريخ.

56. شير، ج. هـ، ومراجعة بدر، أحمد. (1979) ***الأسس الفلسفية لمهنة المكتبات.*** عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مترجم)الكويت: مؤسسة الصباح.

57. الصوفي، عبد اللطيف.(2001). ***مدخل إلى علوم المكتبات والمعلومات.*** قسنطينة: جامعة قسنطينة.

58. ضبش، محمد عبد الواحد. (2007). ***المكتبات العصرية ومراكز المعلومات: رسالات . مقومات . تطبيقات.*** القاهرة: دار الفكر العربي.

59. الطراح، علي أحمد، ومنير، غسان، وسنو، حمزة. (2004). ***التنمية البشرية في المجتمعات النامية والمتحولة***. بيروت: دار النهضة العربية.

60. طلبة، مصطفى. (2005). ***الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة***. بيروت: الأكاديمية العربية للعلوم.

61. الظاهر، نعيم إبراهيم. (2009). ***إدارة المعرفة*** (ط. 1.)- اربد: عالم الكتب الحديث؛ عمان: جدار للكتاب العالمي.

62. عبد الحليم، عماد ممدوح، وإشراف خليفة، شعبان عبد العزيز. (1998). ***الخدمات المكتبية العامة: دراسة ميدانية مقارنة بين مصر وسوريا***. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، القاهرة.

63. عبد القادر، علي. (2009). ***الملخص التنفيذي لتحديات التنمية في الدول العربية: نهج التنمية البشرية.*** دمشق: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

64. عبد الهادي، محمد فتحي، وجمعة، نبيلة خليفة. (2001). ***المكتبات العامة.*** القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

65. عطوي، عبد الله. ***السكان والتنمية البشرية.*** (2004). بيروت: دار النهضة العربية.

66. عطية، عبد القادر محمد عبد القادر. (2000). ***اتجاهات حديثة في التنمية.*** الإسكندرية: الدار الجامعية.

67. علاونة، شفيق فلاح. (2004). ***سيكولوجية التطور الإنساني: من الطفولة إلى الرشد.*** عمان: دار المسيرة للنشر والتوزي.

68. العلي، أحمد عبد الله. (1993). ***المكتبات المدرسية والعامة: الأسس والخدمات والأنشطة.*** القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

69. عليان، ربحي مصطفى. (2010). ***خدمات المعلومات.*** عمان: دار الصفاء.

70. عمار، حامد. (1998). ***مقالات في التنمية البشرية العربية: الأحوال والبيئة الثقافية.*** القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب. (دراسات في التربية والثقافة؛ 6).

71. عودة، سعاد. (2011، نوفمبر). المنفعة الاقتصادية للمكتبة: دراسة في مساهمة المكتبات في تعزيز التنمية الاقتصادية. ***مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.*** مج 17، ع 2، ص. ص. 2- 28. تم الاسترجاع في 16-أيار-2012 من http://www.kfnl.org.sa/idarat/KFNL_JOURNAL/m17-2/pdf/Suaad%20.pdf

72. فارليس، جانا. (د.ت.). ***التنمية المهنية المستمرة: المبادئ وأفضل الممارسات.*** تم الاسترجاع في 16 أيار 2012 من http://www.ifla.org/files/cpdwl/guidelines/cpdwl-qual-guide-ar.pdf

73. فرجاني، نادر .(1999). ***التنمية الإنسانية واكتساب المعرفة المتقدمة في البلدان العربية: دور التعليم العالي والبحث والتطوير التكنولوجي.*** نيويورك: الأمم المتحدة. (سلسلة دراسات التنمية البشرية؛ 11).

74. القائمي، علي.(1996). ***تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه.*** المنامة: مكتبة الفخراوي.

75. قاسم، حشمت. (1983). ***المكتبة والبحث.*** القاهرة: دار غريب للطباعة.

76. ***القمة العالمية لمجتمع المعلومات.*** (2005). تم الاسترجاع في 7 كانون الثاني 2012 من www.itu.int/wsis/tunis/newsroom/.../ict-mdg-ar.doc.

77. الكفري، مصطفى. (2006). ***الإصلاح الاقتصادي والتنمية البشرية في الجمهورية العربية السورية حسب المحافظات لعام 2000.*** دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

78. كوجك، كوثر حسين. (د.ت). ***مقدمة في علم التعليم.*** القاهرة: عالم الكتب.

79. كوشر، دوني. (2000). ***مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية: دراسة*** (قاسم المقداد، مترجم). دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

80. ***ما هي الخدمات التي يمكنني الحصول عليها بالمكتبة؟*** (د.ت.). تم الاسترجاع في 9 اذار 2012 من http://arabic.inmylanguage.org/article.aspx?cat=DAILYCOMMUNITY&docid=2272276

81. المالكي، مجبل لازم مسلم. (2000). ***المكتبات العامة: الأهداف، الإدارة العلمية، الخدمات المكتبية والمعلوماتية.*** عمان: مؤسسة الوراق.

82. مختار، وفيق صفوت. (2009). ***كتب ومكتبات الأطفال وتنمية الميول القرائية.*** القاهرة: دار الطلائع.

83. مديرية ثقافة دمشق. (د.ت.). ***المراكز الثقافية العربية في مدينة دمشق.*** تم الاسترجاع في 11 أيار 2012 من http://www.damascusculture.org/

84. مستودع وثائق منظمة الفاو. (د.ت.). ***دليل الممارس التنموي في تكوين وإدارة المنظمات الطوعية.*** تم استرجاعها في 1 أيار 2012 من http://www.fao.org/wairdocs

85. مصطفى، فهيم. (2006). ***الإعداد المهني والتربوي والأخلاقي لأخصائيي المكتبات المدرسية والعامة.*** القاهرة: دار الفكر العربي. (سلسلة دراسات في علوم المكتبات والمعلومات؛ 5).

86. مصطفى، نعمات. (1990). ***التعليم المستمر في المكتبات والمعلومات.*** القاهرة: دار الثقافة.

87. مطر، عبد اللطيف محمود. (2007). ***إدارة المعرفة والمعلومات.***(ط. 1).- عمان: دار كنوز المعرفة.

88. ***المعرفة طريق إلى التنمية = knowledge for development : تقرير عن التنمية في العالم.*** (1999). القاهرة: مركز الأهرام للترجمة.

89. المكتب المركزي للإحصاء. (2009). ***جدول يبيّن تقدير عدد السكان المتواجدين داخل القطر حسب المحافظات والجنس في 12/31/ 2008 (بالألوف).*** تم الاسترجاع في 23 أيار 2012 من http://www.cbssyr.org/

90. مكتبة الملك عبد العزيز العامة. (د.ت.). تم الاسترجاع في 11 أيار 2012 من http://www.kapl.org.sa/index.

91. مكتبة أونتاريو العامة . (د.ت.). ***ما هي الخدمات التي يمكنني الحصول عليها بالمكتبة؟***. تم الاسترجاع في 9 اذار 2012 من http://arabic.inmylanguage.org/article.aspx?cat=DAILYCOMMUNITY&docid=2272276

92. مكتبة مصر العامة. (د.ت.). ***دليل المستفيدين.*** تم الاسترجاع في 11 اذار 2012 من http://www.mpl.org.eg/arabic/help-disk.htm#4

93. المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم العالي. (د.ت.). ***دور المكتبة والحاسوب في تنمية مهارات الطفل اللغوية.*** تم الاسترجاع في 15 كانون الثاني 2011 من obeikaneducation.com/ar

94. مهنا، عبد المجيد. (1991). ***المكتبات الوطنية والعامة.*** دمشق: جامعة دمشق.

95. موسوعة المعرفة. (د.ت.). ***محافظات سوريا.*** تم الاسترجاع في 25 أيار 2012 من http://www.marefa.org/index.php/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A7%D8%AA_%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7

96. نعيمة، بارك. (د.ت.). ***تنمية الموارد البشرية وأهميتها في تحسن الإنتاجية وتحقيق الميزة التنافسية.*** تم استرجاعها في 11 أيار 2012 من http://www.univ-chlef.dz/renaf/Articles_Renaf_N_07/Article_13.pdf

97. النوايسة، غالب عوض. (2003). ***المراجع والخدمة المرجعية في المكتبات ومراكز المعلومات واتجاهاتها الحديثة.*** عمان: دار الصفاء للنشر.

98. همشري، عمر أحمد، وعليان، ربحي مصطفى. (1997). ***المرجع في علم المكتبات والمعلومات.*** عمان: دار الشروق.

99. وديع، محمد عدنان. (1997). ***مسح التطورات في مؤشرات التنمية ونظرياتها.*** الكويت: المعهد العربي للتخطيط.

100. الورع، ضياء الدين. (2006). ***دمشق الأصالة عبر العصور: ومضات مضيئة عن العهود التاريخية المتعاقبة على مدينة دمشق...***(ط. 1). دمشق: مطبعة العجلوني.

101. وزارة الثقافة والإرشاد القومي. (1985). ***القوانين والأنظمة والقرارات الناظمة لوزارة الثقافة والإرشاد القومي ودوائرها المختلفة في الإدارة المركزية والمحافظات: (مع التعديلات الطارئة عليها حتى عام 1985).*** دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

102. وزارة الثقافة. (2007). ***النظام الداخلي لوزارة الثقافة الصادر بقرار وزير الثقافة رقم /9371/ و تاريخ 2006/10/19.*** دمشق: وزارة الثقافة.

103. اليونيسف. (د.ت.). ***ما هي المهارات التي تعتبر مهارات حياتية؟.*** تم استرجاعها في 29 تشرين الأول 2011 من http://www.unicef.org/arabic/lifeskills/lifeskills_25521.html

ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية:

1. Abba lya, Jameeladh***. The role of libraries in achieving the millennium development goals.*** Retrieved in May 5, 2012 from voiceofteachers.org/index.php/VOT/article/view/52/51

2. ASCD's dimensions of thinking***. core thinking skills categorized by intended outcome for the learner.*** Retrieved in May 25, 2012 from . http://www.aea267.k12.ia.us/cia/framework/thinking/corethinkingskills.pdf.

3. Barbakoff .(2010). retrieved in January 23, 2012 from http://www.webpages.uidaho.edu/~mbolin/

4. ***Benefits of continuing education***. (n. d.). retrieved in December 30, 2011 from http://www.canlearn.ca/eng/lifelong/bll.shtml

5. Bluffton public library. (n. d.). Retrieved in March 10, 2012 from http://www.blufftonpubliclibrary.org/search

6. Bristol city council. (n. d. ,). ***Baby bounce and rhyme.*** retrieved in March 10, 2012 from http://www.bristol.gov.uk

7. Bristol city council (n. d. ***). Library services for early years childen***. Retrieved in March 10, 2012 from bristol.gov.uk/page/library-services-early-years-children

8. Bristol city council. (n. d. ***). LGBT life and culture.*** Retrieved in March 10, 2012 from http://www.bristol.gov.uk/page/services-lesbian-gay-bisexual-and-trans-communities .

9. Chicago public library. (n. d.). ***Money smart***. Retrieved in March 11,2012 from http://www.chipublib.org/eventsprog/programs/money_smart.php

10. ***Chicago public Library.*** (n. d.). Retrieved in February 27, 2012 from http://www.chipublib.org/forkids

11. Das, Anup Kumar, and Lal, Banwari***. Information literacy and public libraries in India.*** Retrieved in March 11, 2012 from http://eprints.rclis.org/bitstream/10760/7247/1/Information_Literacy_Public_Libraries_India.pdf

12. Dictionary. (n. d.). ***Skill.*** retrieved in May 25, 2012 from dictionary.reference.com/browse .

13. Fitzgibbons, Shirley A***. School and public library relationships.*** Retrieved in May 11,2012 from http://www.ala.org/aasl/aaslpubsandjournals/slmrb/slmrcontents/volume32000/relationships .

14. Fleet, Connie Van. (n. d.) ***Public libraries, lifelong learning, and older adults*** . retrieved in December 12, 2012 from . http://www2.ed.gov/pubs/PLLIConf95/vanfleet.html

15. Glass, Robert H (n. d.) .***The role of public libraries in local economic development***. Retrieved in January 17, 2012 from http://www.ipsr.ku.edu/resrep/pdf/m260.pdf

16. Haggstrom, Britt Marie.(n. d.). ***The role of libraries in lifelong learning.***Retrieved in December 30,2012 from http://archive.ifla.org/VII/s8/proj/Lifelong-LearningReport.pdf

17. Hamilton-Pennell, Christine. (2008***). Public libraries and community economic development: Partnering for success***. Retrieved in January 17, 2012 from http://www.iira.org/pubs/publications/IIRA_RRR_688.pdf

http://www.ipsr.ku.edu/resrep/pdf/m260.pdf

http://www.splq.info/issues/vol37_3/02.htm

18. Idea Knowledge.(n. d.). ***Working with health:one public library authority's story- the Gloucestershire model .***Retrieved in May 11, 2011 from http://www.idea.gov.uk/idk/aio/1053294

19. Institute of museum and library services. (n. d.). ***21st century skills.*** Retrieved in January 15, 2012 **from** http://www.imls.gov/about/21stcskills.aspx

20. Los Angelos public library. (n. d.). ***Adult literacy services.*** retrieved in March 9,2012 from http://www.lapl.org/literacy/als.html

21. Lyon Township public library. (n. d. ***). Genealogy***. Retrieved in March 11,2012 from http://www.lyon.lib.mi.us/index.php?option=com_content&view=category&layout=blog&id=42&Itemid=67

22. New York public library. (n. d. ***). Looking for work?***. Retrieved in March 11, 2012 from help/getting-oriented/for-job-seekers

23. New York public library. (n. d.). Retrieved in November 14, 2012 from http://www.nypl.org/help

24. NYSED. (n. d). ***Youth services program***. Retrieved in March 9, 2012 from http://www.nysl.nysed.gov/libdev/youthsvs/index.html

25. Pima County News ***. Pima County public library hires public health nurse.*** Retrieved in March 10, 2012 from http://tucsoncitizen.com/pima-county-news/2012/02/23/pima-county-public-library-hires-public-health-nurse

26. Ryynanen, Mirja.(1999). ***The role of libraries in modern society.*** Retrieved in January 24, 2012 from obdc.org/jornades/7JCD/ryynanen.pdf

27. Thomas, Murray. (1999). Human development theories: Windows on culture. London: Sage.

28. UNDP (1999). ***Defining and measuring human development***. Retrieved in may 11, 2012 from http://hdr.undp.org/en/media/hdr_1990_en_chap1.pdf

29. Valsiner, Jaan. ***Culture and human development: an introduction***. (2000). London: Sage publication.

30. Zander,J.W.Vander***. Human development.***(1993). New York: Mc Graw-Hill Inc.

الملاحق

الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم المكتبات والمعلومات/ إدارة المكتبات

أطالبة ماجستير: عبير العقاد

إشراف د. أحمد علي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة، وبعد...

يهدف هذا الاستبيان إلى استطلاع رأيكم حول **"دور المراكز الثقافية بمدينة دمشق في تعزيز التنمية البشرية".** وذلك للتعرف على إيجابيات تلك المراكز الثقافية في هذا المجال لتدعيمها، والتعرف على العوائق التي قد تحول دون تحقيق هذا الدور لتجنبها وإيجاد الحلول لها.

وذلك كخطوة أساسية في رسالة ماجستير تعدها الطالبة عبير العقاد من كلية الآداب – قسم المكتبات. وعنوان البحث: "دور المكتبات العامة بمدينة دمشق في تعزيز التنمية البشرية"

علما أن رأيكم ذو أهمية بالغة تفيد في إثراء البحث العلمي، فعليه ستبنى نتائج من شأنها السير قدما بالمراكز الثقافية لتكون أكثر تأثيراً ودعماً وتطويراً لنا ولكم وللمجتمع ككل.

وتؤكد الباحثة أن كل المعلومات الواردة في هذا الاستبيان ستتمتع بالسرية التامة وستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

مع فائق الاحترام والتقدير

والشكر الجزيل.

استبيان موجه للأعمار بدءا من العمر 18 وما فوق :

أولا- بيانات عامة:

الجنس:

☐ أنثى ☐ ذكر

العمر:

☐ من 18-30 ☐ 31-50 ☐ 51 وما فوق

المهنة:

المستوى التعليمي:

معدل الزيارة للمراكز الثقافية:

☐ يوميا
☐ مرة أسبوعيا
☐ مرة شهريا
☐ عند الحاجة

الأسئلة :

ثانيا - دور المراكز الثقافية في التعليم:

1- هل ساهم المركز الثقافي في محو أميتك أو أمية أي أحد تعرفه؟

☐ نعم
☐ لا

2- إن كانت إجابتك (نعم)، كيف ساهم المركز الثقافي في محو الأمية؟

☐ إقامة دورات محو أمية
☐ من خلال الحثّ والتشجيع على محو الأمية عن طريق المحاضرات
طرق أخرى، يرجى ذكرها----------

3- هل تستفيد من خدمة الإنترنت الموجودة في المركز الثقافي؟ " في حال وجودها"

☐ نعم
☐ لا

4- إن كانت إجابتك (نعم)، كيف تقيّم خدمة الإنترنت المتاحة في المركز الثقافي؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

☐ غالية الثمن
☐ ثمنها معقول
☐ تتيح النفاذ إلى ما أرغب في عالم الإنترنت
☐ تحجب مواقع أرغب في النفاذ إليها

أي تقييم آخر:----------

الملاحق

5- هل تزور مكتبة المركز الثقافي لغرض الدراسة ؟

☐ نعم
☐ لا

6- في حال اجابتك ب (نعم)، ماهي مصادر المعلومات التي تعتمد عليها في المكتبة أكثر من غيرها؟

☐ الكتب
☐ المجلات
☐ شبكة الإنترنت التي يتيح المركز خدمة النفاذ إليها

7- هل تجد ما تحتاجه من كتب ومجلات في مكتبة المركز الثقافي؟

☐ دائما
☐ أحيانا
☐ أبدا

8- هل تزور المركز الثقافي لتدرس في قاعته مستعيناً بكتبك أو حاسوبك الخاص ؟

☐ نعم
☐ لا

9- إن كانت إجابتك (نعم)، كيف تقيّم أماكن الدراسة بشكل عام في المركز الثقافي؟

☐ جيدة
☐ لا بأس بها
☐ سيئة

10- تقيم المراكز الثقافية دورات تعليمية بشكل مستمر، هل حضرت إحدى هذه الدورات؟

☐ نعم
☐ لا

11- إن كانت اجابتك (نعم)، ما هي الدورات التي حضرتها؟

☐ دورات في اللغة الإنكليزية
☐ دورات في الفرنسية
☐ دورات في الحاسوب
☐ دورات أخرى، يرجى ذكرها----------

12- في حال حضورك إحدى الدورات، كيف تقيّم تلك الدورات التعليمية بشكل عام؟

☐ ممتازة
☐ جيدة
☐ لا بأس بها
☐ سيئة
☐ أي تقييم آخر:

.....
.....

13- هل تزور المركز الثقافي لكي تجدد معلوماتك باستمرار وتتعلم الجديد دائما من خلال القراءة في مكتبة المركز أو من خلال حضور المحاضرات والندوات أو الدورات التعليمية ؟

☐ نعم
☐ لا

ثالثا- دور المراكز الثقافية في مجال الصحة:

14- هل يساهم المركز الثقافي في الحفاظ على صحتك الجسدية أو النفسية بحالة سليمة ؟

☐ نعم
☐ لا

15- إن كانت اجابتك (نعم)، فكيف يساهم في ذلك؟ الرجاء ذكر أمثلة. "يمكنك اختيار أكثر من إجابة"

☐ اتاحة الكتب ومصادر المعلومات التي تحتوي معلومات عن الصحة
☐ القاء محاضرات حول الصحة والوقاية من الأمراض. (هل يمكن ذكر عنوان لإحدى المحاضرات)
.....
☐ توزيع المناشير حول مرض معين أو حول التثقيف الصحي، مثل----
☐ اقامة دورات تعليمية في مجالات تتعلق بالصحة، كدورة الإسعافات الأولية
☐ المساهمة في تحسين الصحة النفسية نتيجة قضاء الوقت المفيد والمثمر مع الآخرين في المركز الثقافي
☐ تقديم النصائح أو اقتراح الكتب حول الصحة البدنية والنفسية من قبل أمين المكتبة، مثل----------
---
☐ وسائل أخرى، يرجى ذكرها----------

رابعا- دور المراكز الثقافية في تعزيز المهارات:

16- هل يساهم المركز الثقافي في بناء أو دعم مهاراتك؟

☐ نعم
☐ إلى حد ما
☐ لا

17- إن كان المركز الثقافي يساهم في بناء أو دعم المهارات لديك، فما أبرز تلك المهارات؟ "يمكن اختيار أكثر من إجابة"

☐ مهارة القراءة
☐ مهارات التعامل مع المكتبة
☐ مهارات ثقافة المعلومات
☐ مهارات التفكير
☐ مهارات اجتماعية
☐ مهارات أخرى، يرجى ذكرها----------

18- إن كان المركز الثقافي يساعدك في بناء أو دعم مهارات التعامل مع المكتبة، فما أبرز المهارات التي يدعمها لديك؟
(يمكن اختيار أكثر من اجابة)

- مهارات التعامل مع المكتبة، وتتضمن:
  ☐ مهارة البحث عن الكتب ومصادر المعلومات
  ☐ مهارة تسجيل ثمرات القراءة وكتابة الملخصات
  ☐ مهارة البحث في المعاجم والموسوعات

☐ مهارة الحديث عن الكتب ونقدها
☐ مهارة التعامل مع الحاسوب ومصادر المعلومات الالكترونية

19- إن كان المركز الثقافي يساهم في بناء أو دعم مهارات ثقافة المعلومات لديك، فما أبرز تلك المهارات؟ (يمكن اختيار أكثر من اجابة)

- مهارة ثقافة المعلومات: وتتضمن:

☐ مهارة تحديد المعلومات التي تحتاج إليها
☐ مهارة الوصول إلى المعلومات المطلوبة بكفاءة عالية
☐ مهارة نقد المعلومات بموضوعية
☐ مهارة إدماج المعلومات التي تكتسبها في قاعدة معلوماتك الشخصية
☐ مهارة استخدام المعلومات بكفاءة لتحقيق هدف معين
☐ مهارة فهم المسائل الاقتصادية والقانونية والاجتماعية
☐ مهارة الوصول إلى المعلومات واستخدامها بطريقة قانونية وأخلاقية

20- إن كان المركز الثقافي يساعدك في بناء أو دعم بعض مهارات التفكير لديك، فما أبرز تلك المهارات؟ (يمكن اختيار أكثر من اجابة)

- مهارات التفكير: وتتضمن :

☐ مهارات التركيز
☐ مهارات جمع المعلومات
☐ مهارات التنظيم
☐ مهارات التحليل
☐ مهارات الاستنباط
☐ مهارات ربط وتوحيد المعلومات

21- إن كان المركز الثقافي يساعدك في بناء أو دعم بعض المهارات الاجتماعية لديك، فما أبرز تلك المهارات؟ (يمكن اختيار أكثر من اجابة)

- مهارات اجتماعية: وتتضمن:

☐ مهارة التعاون
☐ مهارة الاهتمام بشؤون الآخرين
☐ مهارة التفاعل مع الآخرين
☐ مهارة المشاركة في الأنشطة الاجتماعية
☐ مهارة التواصل مع الآخرين
☐ مهارة النضج الاجتماعي كالألفة مع الغرباء وتكوين الصداقات

22- إن كان المركز الثقافي يساهم في بناء أو تعزيز المهارات لديك، فكيف يتمّ ذلك؟

☐ عن طريق الدورات التعليمية ، مثل ----------
☐ عن طريق إتاحة الكتب ومصادر المعلومات
☐ عن طريق مساعدة اخصائي المكتبة وارشاداته
☐ عن طريق المحاضرات والندوات
☐ عن طريق المعارض
☐ عن طريق الأنشطة الثقافية
☐ وسائل أخرى، يرجى ذكرها----------

خامسا- دور المراكز الثقافية في زيادة الإنتاج والدخل الاقتصادي:

23- هل يساهم المركز الثقافي في تطوير عملك ودخلك الاقتصادي؟

☐ نعم
☐ إلى حد ما
☐ لا

24- إن كان المركز الثقافي يساهم في زيادة الانتاج وتطوير وضعك الاقتصادي، فما السبب برأيك؟

☐ اتاحة الكتب ومصادر المعلومات الأخرى التي تفيد في مجال العمل والاقتصاد
☐ اقامة دورات تدريبية تتيح امكانية تعلم مهنة جديدة يمكن استثمارها
☐ اقامة المؤتمرات المتعلقة بمجال الاختصاص المهني
☐ اقامة معارض لتسويق منتجاتك
☐ طرق أخرى، الرجاء ذكرها----------

سادسا- دور المراكز الثقافية في التمتع بأوقات الفراغ:

25- هل تقضي بعضاً من وقت فراغك في المركز الثقافي من أجل الترفيه والتسلية؟

☐ كثيرا
☐ إلى حد ما
☐ أبدا

26- إن كنت تقضي بعضاً من وقت فراغك في المركز الثقافي من أجل التسلية، فما الذي يدفعك إلى ذلك؟

☐ الرغبة في التواصل الاجتماعي مع طبقة مثقفة
☐ الجو العام مريح في المركز الثقافي
☐ لطف العاملين في المركز الثقافي
☐ الاستمتاع باكتساب المعارف
☐ أسباب أخرى، يرجى ذكرها----------

سابعا- دور المراكز الثقافية في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية:

27- هل يساهم المركز الثقافي في تدعيم تفاعلك مع الحياة السياسية؟

☐ كثيرا
☐ إلى حد ما
☐ أبدا

28- إن كان المركز الثقافي يساهم في تدعيم التفاعل مع الحياة السياسية، فكيف يساهم في ذلك؟

☐ من خلال المحاضرات المتعلقة بالأوضاع السياسية في البلاد
☐ من خلال المحاضرات والندوات والأنشطة الثقافية التي تتعلق بحقوق المواطنين وحرياتهم
☐ من خلال الكتب ومصادر المعلومات الأخرى التي تقدم المعلومات في مجالات السياسة
☐ وسائل أخرى، يرجى ذكرها----------

ثامنا- دور المراكز الثقافية في تدعيم الحياة الثقافية:

29- هل يساهم المركز الثقافي في دعم حياتك الثقافية؟

☐ كثيرا
☐ إلى حد ما
☐ أبدا

30- إذا كان المركز الثقافي يساهم في دعم حياتك الثقافية، فكيف يتم ذلك؟

☐ من خلال اتاحة الكتب والمجلات التي تساهم في دعم الثقافة
☐ من خلال عقد الندوات والمحاضرات حول القضايا الثقافية في المجتمع (كاللباس – العادات والتقاليد ...إلخ)
☐ من خلال المسرحيات الثقافية
☐ الاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية والدولية والتراثية عبر المعارض أو المسرحيات أو الحفلات الموسيقية ...إلخ
☐ وسائل أخرى، يرجى ذكرها----------

تاسعا- دور المراكز الثقافية في تدعيم الحياة الاجتماعية:

31- هل يساهم المركز الثقافي في دعم حياتك الاجتماعية؟

☐ كثيرا
☐ إلى حد ما
☐ أبدا

32- إن كان المركز الثقافي يساهم في دعم حياتك الاجتماعية، فكيف يتمّ ذلك؟

☐ عن طريق التفاعل مع رواد المركز الثقافي ونشوء العلاقات بينكم
☐ عن طريق تنمية المهارات الحياتية الأساسية كالاستقلالية في اتخاذ القرار
☐ عن طريق التوعية بمخاطر أمراض معينة. (الرجاء ذكر مثال ----------
☐ عن طريق التوعية حول القضايا الاجتماعية، (الرجاء ذكر مثال----------
☐ وسائل أخرى، يرجى ذكرها----------

هذه المساحة مخصصة لكم لإضافة ما ترغبون به:

مع جزيل الشكر والاحترام

أسئلة الاستبيان الموجه للرواد الأطفال في المراكز الثقافية بمدينة دمشق:

بيانات عامة:

أ- الجنس:

☐ ذكر ☐ أنثى

ب- كم مرة تزور المركز الثقافي؟

☐ كل يوم ☐ مرة كل أسبوع ☐ مرة كل شهر ☐ عند الحاجة

الأسئلة:

1- لماذا تزور المركز الثقافي؟

☐ لحضور المسرحيات ☐ لمشاهدة الأفلام

☐ لزيارة المكتبة ☐ للقيام بدورات تعليمية

☐ أسباب أخرى، يرجى ذكرها

.....

.....

.....

2- إن كنت تزور المركز الثقافي لحضور الدورات التعليمية، فما هي الدورات التي حضرتها؟

☐ دورة تعلم خط ☐ دورة رسم ☐ دورة أشغال

☐ لغات ☐ حاسوب

☐ دورات أخرى، يرجى ذكرها

.....

.....

.....

3- إن كنت تزور المركز الثقافي لزيارة المكتبة، فما هي الأسباب؟

□ للقراءة □ للتعلم وتحضير واجباتي □ لسماع القصص

□ للأنشطة الترفيهية □ للتسلية

□ أسباب أخرى، يرجى ذكرها

.....

.....

.....

4- إن كنت تزور المكتبة من أجل القراءة، فما هي أكثر المواد التي تقرأها؟

□ الكتب □ القصص □ المجلات

5- هل تستمتع بالقراءة في مكتبة المركز الثقافي؟

□ كثيراً □ قليلاً □ أبداً

6- إن كنت تستمتع بالقراءة في المكتبة، فما هي الأسباب؟

□ لأن أمين المكتبة يساعدني في القراءة ويشجعني عليها

□ لأني أحب القراءة مع رفاقي

□ لأن الكتب جميلة وفيها الكثير من الصور الملونة

□ لأن المكتبة جميلة وفيها الكثير من الزخارف

أسباب أخرى، يرجى ذكرها:

.....

.....

7- ما المهارات التي يدعمها المركز الثقافي لدى الأطفال؟ «يمكن لأهالي الأطفال الإجابة عن هذا السؤال بالنيابة عن أبنائهم».

□ مهارة إتقان القراءة واكتساب اللغة □ مهارة الإنصات إلى القصص

□ مهارات حياتية كالتعامل مع الآخرين وتحسين السلوك

□ تنمية الخيال □ مهارات ذهنية □ مهارة الحساب

□ مهارة التعامل مع الكتاب □ مهارة البحث عن الكتاب

□ مهارة معرفة بيانات الكتاب □ مهارات التعامل مع الحاسوب

□ مهارات أخرى، يرجى ذكرها

.....

شكراً جزيلاً

الملحق رقم (1)

الجمهورية العربية السورية
وزارة الثقافة
مديرية الثقافة بدمشق

الرقـــم :

التاريخ : ٩ / ٤ /٢٠١٣م

إلى وزارة الثقافة
مديرية المراكز الثقافية

نرسل إليكم ربطاً الجدول الإحصائي الخاص بنشاط المراكز الثقافية في مديرية الثقافة بدمشق خلال الربع الأول من عام ٢٠١٣ .

يرجى الإطلاع

مدير الثقافة بدمشق
هشام تقي

صورة إلى :
- دائرة التخطيط
- الديوان

الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية المنفذ
خلال الربع الأول لعام ٢٠١٣

اسم المركز	دمشق	المزة	العدوي	جوبر	اليرموك	كفرسوسة	الميدان	المجموع
محاضرات	١٢	٤	٣	لا يوجد بسبب الأوضاع الأمنية	لا يوجد بسبب الأوضاع الأمنية	٤		٢٣
أمسيات أدبية	٢	٣	٢			٢		٩
ندوات	٥		٣			٣		١١
حلقات كتاب								
عروض سينمائية	١٤	٢	١٠					٢٦
عروض تلفزيون و فيديو								
مهرجانات و حفلات			١					١
رحلات								
نشاط اجتماعي	١٠	٣	١٠					٢٣
جلسات استماع								
عروض مسرحية			٣			٧	٢	١٢
معارض فنية	٤	١	١			١		٧
معارض كتب								
عدد المنتفعين	٣٩٨٤	٥٠٠	٣٠٣٠			٣٤٥	٢٥٠	٨١٠٩
عدد قراءة الكتب (الكبار)	٢١٠	٨٠	٢٣٥			١٥	٢٤٢	٧٨٢
عدد قراء الكتب (أطفال)	٢٩٣	٤٠	٦٥٦			٦٢	١٠	١٠٦١
عدد قراء الصحف و المجلات			٩٠			١٣٧		٢٢٧

١٠٧٩

الملحق رقم (2)

الجمهورية العربية السورية
وزارة الثقافة
مديرية الثقافة بدمشق

الرقم : ١٩١٧ / ص

التاريخ : ٧/ ٧ /٢٠١٣ م

إلى وزارة الثقافة
مديرية المراكز الثقافية

نرسل إليكم ربطاً الجدول الإحصائي الخاص بنشاط المراكز الثقافية في مديرية الثقافة بدمشق
خلال الربع الثاني من عام ٢٠١٣ .

يرجى الإطلاع

مدير الثقافة بدمشق بالنيابة
حمود الموسى

صورة إلى :
- دائرة التخطيط
- الديوان

الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية المنفذ
خلال الربع الثاني لعام ٢٠١٣

اسم المركز	دمشق	المزة	العدوي	جوبر	اليرموك	كفرسوسة	الميدان	المجموع
محاضرات	١٨	٩	٧	لا توجد بسبب الأوضاع الأمنية	لا توجد بسبب الأوضاع الأمنية	٢	٤	٤٠
أمسيات أدبية	١	٣	٣			٢	٢	١١
ندوات	٩	٣	٢			٦		٢٠
حلقات كتاب								
عروض سينمائية	١٤	٣	١٢				١	٣٠
عروض تلفزيون و فيديو								
مهرجانات و حفلات			١			١		٢
رحلات								
نشاط اجتماعي	٢٠		١٢			١		٣٣
جلسات استماع	٨							٨
عروض مسرحية						١	٣	٤
معارض فنية	٣	١						٤
معارض كتب	١							١
عدد المنتفعين	٤١١٠	٣٠٠	١٠١٠			٢٣٠		٥٦٥٠
عدد قراءة الكتب (الكبار)	٢٢٢	٣٥	٣٦٧			١٩	٥٨٨	١٢٣١
عدد قراء الكتب (أطفال)	٣٥٥	١٥	٩١٠			١٧٩	٣٥	١٤٩٤
عدد قراء الصحف و المجلات		١٥	٦٥			١٢٠		٢٠٠

الملحق رقم (3)

الجمهورية العربية السورية
وزارة الثقافة
مديرية الثقافة بدمشق

الرقم : ...؟...ص/...

التاريخ : ٢٠١٢/٤/٤ م

إلى وزارة الثقافة
مديرية المراكز الثقافية

نرسل إليكم ربطاً الجدول الإحصائي الخاص بنشاط المراكز الثقافية في مديرية الثقافة بدمشق خلال الربع الأول من عام ٢٠١٢ .

يرجى الإطلاع

مدير الثقافة بدمشق
هشام تقي

صورة الى:
- التخطيط
- الديوان

الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية المنفذ
خلال الربع الأول لعام ٢٠١٢

اسم المركز	دمشق	المزة	العدوي	جوبر	اليرموك	كفرسوسة	المجموع
محاضرات	٢٠	١٩	٦	٦	لا يوجد نشاطات بسبب أعمال الصيانة والترميم	٢٩	٨٠
أمسيات أدبية	٣	٨	٣	١		٢	١٧
ندوات	٤	٣	٧	٢		١٢	٢٨
حلقات كتاب		١					١
عروض سينمائية	١١	٦	١٠	١٢			٣٩
عروض تلفزيون و فيديو							
مهرجانات و حفلات			٦			٢	٨
رحلات							
نشاط اجتماعي	٧	١	١٠	٢٨		١٢	٥٨
جلسات استماع	١٢		٤				١٦
عروض مسرحية			٥	١		٥	١١
معارض فنية	٥	١		١		٤	١١
معارض كتب				٢			٢
عدد المنتفعين	٥٤٦٧	٢٣٠٥	٨١٢٠	١٨٠٠		٢٦٢٠	٢٠٣١٢
عدد قراءة الكتب (الكبار)	٢٠٤	٦٥	٣٥٤	٥٨	٨٥	١٩	٧٨٥
عدد قراء الكتب (أطفال)	٦٨	٢٩	٥٣٩	٤٢	١٥	١٤٤	٨٣٧
عدد قراء الصحف و المجلات		٢٨	٧٢	١٨	١٦	٣٨١	٥١٥

الملحق رقم (4)

الجمهورية العربية السورية
وزارة الثقافة
مديرية الثقافة بدمشق

الرقم : ك ق/ ٥٧٠

التاريخ : ٢٠١٢/٧/٣ م

إلى وزارة الثقافة
مديرية المراكز الثقافية

نرسل إليكم ربطاً الجدول الإحصائي الخاص بنشاط المراكز الثقافية في مديرية الثقافة بدمشق
خلال الربع الثاني من عام ٢٠١٢ .

يرجى الإطلاع

مدير الثقافة بدمشق
هشام تقي

صورة إلى:
- دائرة التخطيط
- الديوان

الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية المنفذ
خلال الربع الثاني لعام ٢٠١٢

اسم المركز	دمشق	المزة	العدوي	جوبر	اليرموك	كفرسوسة	المجموع
محاضرات	١٨	١١	١٠	٩		١٢	٦٠
أمسيات أدبية	٢	٨	٣	١		٣	١٧
ندوات	١١	٦	٦		١	٣	٢٧
حلقات كتاب							
عروض سينمائية	١٦	١	١١	١١	١٢	١	٥٢
عروض تلفزيون و فيديو							
مهرجانات و حفلات			٥			٧	١٢
رحلات							
نشاط اجتماعي	١١		١١		٦٠	١١	٩٣
جلسات استماع	١٣	١	٩				٢٣
عروض مسرحية			٢	١			٣
معارض فنية	٤	١				٣	٨
معارض كتب	١	١	١	١	١	١	٦
عدد المنتفعين	٥٧٦١	١٥٣٥	٥٧٥٠	٦٦٠	٤٥٠	٤٢٠	١٤٥٧٦
عدد قراءة الكتب (الكبار)	٢٢٠	٧٥	٢٦١	٣٦	١٤٥	١١	٧٤٨
عدد قراء الكتب (أطفال)	١٨٢	٣٨	٤٦٥	١١١	١٠	١٢٩	٩٣٥
عدد قراء الصحف و المجلات		٤٥	٦٠	٨	١٤	٦٧٩	٨٠٦

الملحق رقم (5)

الجمهورية العربية السورية
وزارة الثقافة
مديرية الثقافة بدمشق

الرقم : ٦٦٤٤ /م/

التاريخ : ٢٠١٢/١٠/٧ م

إلى وزارة الثقافة
مديرية المراكز الثقافية

نرسل إليكم ربطاً الجدول الإحصائي الخاص بنشاط المراكز الثقافية في مديرية الثقافة بدمشق
خلال الربع الثالث من عام ٢٠١٢ .

يرجى الإطلاع

مدير الثقافة بدمشق
هشام تقي

صورة إلى :
- دائرة التخطيط
- الديوان

الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية المنفذ
خلال الربع الثالث لعام ٢٠١٢

اسم المركز	دمشق	المزة	العدوي	جوبر	اليرموك	كفرسوسة	المجموع
محاضرات	١٠	٤	٣	٢	لا يوجد بسبب الأوضاع الأمنية	٤	٢٣
أمسيات أدبية	٣	١				٢	٦
ندوات	٤	٢	٣			٢	١١
حلقات كتاب							
عروض سينمائية	١٠	١	١١				٢٢
عروض تلفزيون و فيديو							
مهرجانات و حفلات			١			١	٢
رحلات							
نشاط اجتماعي	٦	١	٦			٦	١٩
جلسات استماع	٧						٧
عروض مسرحية							
معارض فنية	١					١	٢
معارض كتب							
عدد المنتفعين	١٢١٩	٤٤٠	١٠٦٥	٣٥		٤٢٠	٣١٧٩
عدد قراءة الكتب (الكبار)		٢٠	٢٥٠	٤		٧	٢٨١
عدد قراء الكتب (أطفال)		١٧	٦٢٥	٧٧		٧٤	٧٩٣
عدد قراء الصحف و المجلات		١٥	٧٥	٢		٦٧	١٥٩

الملحق رقم (6)

الجمهورية العربية السورية
وزارة الثقافة
مديرية الثقافة بدمشق

الرقم : ١٠٩ / ص

التاريخ : ١٩/ ١ /٢٠١٣ م

إلى وزارة الثقافة
مديرية المراكز الثقافية

نرسل إليكم ربطاً الجدول الإحصائي الخاص بنشاط المراكز الثقافية في مديرية الثقافة بدمشق خلال الربع الرابع من عام ٢٠١٢ .

يرجى الإطلاع

مدير الثقافة بدمشق
هشام تقي

صورة إلى :
- دائرة التخطيط
- الديوان

الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية المنفذ
خلال الربع الرابع لعام ٢٠١٢

اسم المركز	دمشق	المزة	العدوي	جوبر	اليرموك	كفرسوسة	المجموع
محاضرات	١٤	٦	٣	لا يوجد بسبب الأوضاع الأمنية	لا يوجد بسبب الأوضاع الأمنية	٣	٢٦
أمسيات أدبية	٤	٥				١	١٠
ندوات	٨	٣	٤			٢	١٧
حلقات كتاب			١				١
عروض سينمائية	١٦		١١				٢٧
عروض تلفزيون و فيديو							
مهرجانات و حفلات	٤		٢				٦
رحلات							
نشاط اجتماعي	٩		١٠				١٩
جلسات استماع	٤						٤
عروض مسرحية			٣			٣	٦
معارض فنية	٦		١				٧
معارض كتب							
عدد المنتفعين	٢٩٠٩	٢٣٥	١٧٥٠			١١٠	٥٠٠٤
عدد قراءة الكتب (الكبار)	١٥٦	٣٠	٤٣١			١١	٦٢٨
عدد قراء الكتب (أطفال)	٤٠	٣٥	٧٢٠			٣٦	٨٣١
عدد قراء الصحف و المجلات		٩	٨٥			٨٩	١٨٣

الملحق رقم (7)

الجمهورية العربية السورية
وزارة الثقافة
مديرية الثقافة بدمشق

الرقم : ...
التاريخ : ...

إلى وزارة الثقافة
مديرية المراكز الثقافية

نرسل إليكم ربطاً الجدول الإحصائي الخاص بنشاط المراكز الثقافية في مديرية الثقافة بدمشق خلال الربع الأول من عام ٢٠١١ .

يرجى الإطلاع

مدير الثقافة بدمشق
هشام تقي

صورة إلى :
- التخطيط
- الديوان

الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية المنفذ
خلال الربع الأول لعام ٢٠١١

اسم المركز	دمشق	المزة	العدوي	جوبر	اليرموك	كفرسوسة	المجموع
محاضرات	١٢	١٧	٩	١٠	٢	١٧	٦٧
أمسيات أدبية	٣	٥	٦	١	١٠	٥	٣٠
ندوات	١٣	١٢	٤		٢	٩	٤٠
حلقات كتاب	٣	١					٤
عروض سينمائية	١٨	٥	١٤		١٣		٥٠
عروض تلفزيون و فيديو							
مهرجانات و حفلات		٤	٥	١	٦	١٦	٣٢
رحلات							
نشاط اجتماعي	١٢	٨	١٦	١٢		٦	٥٤
جلسات استماع	١٣	١	٤			٢	٢٠
عروض مسرحية		٢	١	٧		١٧	٢٧
معارض فنية	٧	٢				١	١٠
معارض كتب							
عدد المنتفعين	٩٥٥٦	٥٦١٠	٤٤٨٥	١٨٠٠	٦٢٠٠	١٤٦٠	٢٩١١١
عدد قراءة الكتب (الكبار)	٣٠٧	١٥٠	٣٤٤	١١٣	٧٩	٩	١٠٠٢
عدد قراء الكتب (أطفال)	١٠٧	٥٧	٣٣٥	١٧	١٤	٢٢٦	٧٥٦
عدد قراء الصحف و المجلات		٤٢	٨٠	٦	٨	٥٠٤	٦٤٠

الملحق رقم (8)

وزارة الثقافة
مديرية الثقافة بدمشق

الرقم : ..٧٥٩٨٦..

التاريخ : ..٢٠١١/٧/٥..

إلى وزارة الثقافة
مديرية المراكز الثقافية

نرسل إليكم ربطاً الجدول الإحصائي الخاص بنشاط المراكز الثقافية في مديرية الثقافة بدمشق خلال الربع الثاني من عام ٢٠١١ .

يرجى الإطلاع

مدير الثقافة بدمشق
هشام تقي

صورة إلى :
- التخطيط
- الديوان

الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية المنفذ
خلال الربع الثاني لعام ٢٠١١

اسم المركز	دمشق	المزة	العدوي	جوبر	البرموك	كفرسوسة	المجموع
محاضرات	١٩	١٢	١٠	٨		٧	٥٦
أمسيات أدبية	١	٥	٣	٢	٩	١	٢١
ندوات	١٠	١٥	٢		١	٧	٣٥
حلقات كتاب	٣	١		٢			٦
عروض سينمائية	١٦	٣	١١		١٢		٤٢
عروض تلفزيون و فيديو				١٣			١٣
مهرجانات و حفلات	٢	١				٢	٥
رحلات							
نشاط اجتماعي	٩	١	١٢	١٩	١٣	١٧	٧١
جلسات استماع	٥	١	٧			١	١٤
عروض مسرحية						١٤	١٤
معارض فنية	٧	١				٣	١١
معارض كتب	٢					١	٣
عدد المنتفعين	٦٦٢١	٥٤٢٠	٢٥٩٢	١٩٣٥	٤٥٠٠	٥٢٣٠	٢٦٢٩٨
عدد قراءة الكتب (الكبار)	١٢٨	٨٥	٣٨٩	١٤٠	٢٣٢	١٤٢٧	٢٤٠١
عدد قراء الكتب (أطفال)	٢٧٣	٨٦	٥٩٠	٢٥٠	٧٧	١٦٧	١٤٤٣
عدد قراء الصحف و المجلات		٥٥	٨٤	٤٠	١٩	١٤٠٩	١٦٠٧

الملحق رقم (9)

الجمهورية العربية السورية
وزارة الثقافة
مديرية الثقافة بدمشق

الرقم : ٥٥٤/ ٢٠٠٦

التاريخ : ٢٠١١/١٠/٢٠

إلى وزارة الثقافة
مديرية المراكز الثقافية

نرسل إليكم ربطاً الجدول الإحصائي الخاص بنشاط المراكز الثقافية في مديرية الثقافة بدمشق خلال الربع الثالث من عام ٢٠١١ .

يرجى الإطلاع

مدير الثقافة بدمشق
هشام تقي

صورة إلى :
- التخطيط
- الديوان

الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية المنفذ
خلال الربع الثالث لعام ٢٠١١

اسم المركز	دمشق	المزة	العدوي	جوبر	اليرموك	كفرسوسة	المجموع
محاضرات	١١	١٣	٦	٨	٢	٧	٤٧
أمسيات أدبية	٢	٦			٥	٢	١٥
ندوات	٨		٤	٤	١	٦	٢٣
حلقات كتاب		٣					٣
عروض سينمائية	٧		٧	٩	٨		٣١
عروض تلفزيون و فيديو				٣			٣
مهرجانات و حفلات	٣		٦		٣	١	١٣
رحلات							
نشاط اجتماعي	٦	٣	٧	١٧		٢٠	٥٣
جلسات استماع	٨	٢	٤				١٤
عروض مسرحية			٦				٦
معارض فنية	٣	٢			٢	٢	٩
معارض كتب	٢					١	٣
عدد المنتفعين	٤٨٤٥	٢٧٧٥	١٨٥٠	٢٣٥٠	٤٠٠٠	١٠١٠	١٦٨٣٠
عدد قراءة الكتب (الكبار)	١٠٥	٨٥	١٠٢	١٥٠	١٠٥	٤	٥٥١
عدد قراء الكتب (أطفال)	٢٣٠	٤٦	٢٠٠	٢٥٠	٢٦	٢٤٣	٩٩٥
عدد قراء الصحف و المجلات		٦٧	٢٨	٢٥	٥	١١	١٣٦

الجدول الإحصائي لنشاط المراكز الثقافية العربية المنفذ
خلال الربع الرابع لعام ٢٠١١

اسم المركز	دمشق	المزة	العدوي	جوبر	اليرموك	كفرسوسة	المجموع
محاضرات	٢٢	١٨	١٠	١١	١	١٣	٧٥
أمسيات أدبية	٣	٩	١	١	٩	٣	٢٦
ندوات	٦	٢	٤	١٥	٣	٥	٣٥
حلقات كتاب							
عروض سينمائية	٤	٤	١٠	١٣	١٢	١	٤٤
عروض تلفزيون و فيديو							
مهرجانات و حفلات		٢	٦		١٢	٥	٢٥
رحلات							
نشاط اجتماعي	٩		٩	٢٠	٢٨	١٣	٧٩
جلسات استماع	٨	٢	٩				١٩
عروض مسرحية		٢	٤	١		١٠	١٧
معارض فنية	٧	٢		١	٤	٢	١٦
معارض كتب				١		٣	٤
عدد المنتفعين	٨٣٠٥	٣٥٤٠	٥٧٠٠	١٢٩٠	١٧٠٠٠	١٥١٦	٣٧٣٥١
عدد قراءة الكتب (الكبار)	٢٦٨	١٥٠	٣٦٩	١٥٨	٦٣	١٠٥	١١١٣
عدد قراء الكتب (أطفال)	٦٣	٤٩	٧٠٥	١٠٣	٢٠	٩٣	١٠٣٣
عدد قراء الصحف و المجلات		٤٢	٧٨	٣٤	٥	١٧٧	٣٢٦

الملحق رقم (10)

The Abstract

This research is a study to know about the role of public libraries in Damascus in supporting the human development. It aims to define the concept of Human Development, and the Public Libraries in general, and to highlight four Public libraries available in Damascus with their services. That is to know about the human abilities that public libraries can build at visitors, and to know how public libraries can let their visitors profit from those abilities, i.e. the role of public libraries in supporting the human development at their visitors.

The study aims also to know about the problems which prevent supporting the human development at the visitors of public libraries in Damascus, and suggesting the suitable solutions for these problems.

In purpose to reach her goals, the researcher did a field study about the following public libraries in Damascus: (Abou Roumaneh, Al' Adawi, Kafar Souseh, and Al Mazeh). For that, the researcher used the questionnaire tool. She distributed it to a sample of some of those libraries' visitors whom she met by chance at a defined period.

The researcher found that public libraries (in general) play a basic role in supporting the human development in the society by offering their information services.

She found also that public libraries in Damascus play not bad role in improving the level of Health, Knowledge, Skills of their visitors; and help them enjoying their leisure time, and improving their economic, cultural, social and political matters. Which means that public libraries in Damascus support human development at visitors.

But, to play that role better enough, public libraries in Damascus should improve their buildings, furniture, equipment, plans , programs and the level of their employees. Moreover, public libraries in Damascus should offer much more better information services. All that in order to support human development in a more better and affective way. Public libraries in Damascus should advertise and promote their services and programs in a better way that can reach to the most members of the society.

Damascus University

Faculty of Literature and Human Sciences

Department of libraries and information

The Role of Public Libraries in Damascus in Supporting the Human Development

Field study

A dissertation Submitted in Partial Fulfilment of the

Requirements for the Master Degree in libraries ' administration and information services

By

Abeer Mhd Moufak Al Akkad

Supervisor

Ahmad Ali

2013-2014